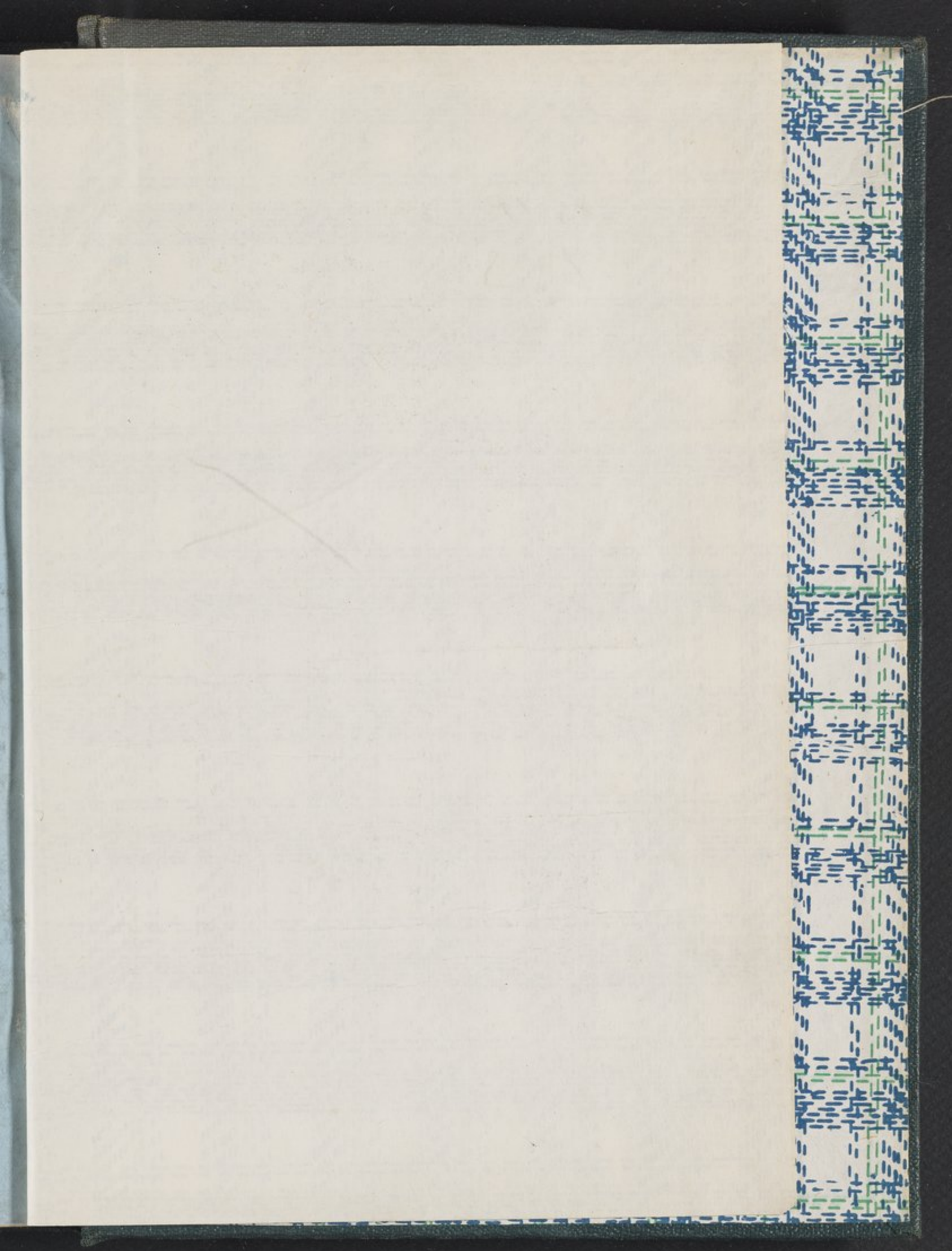


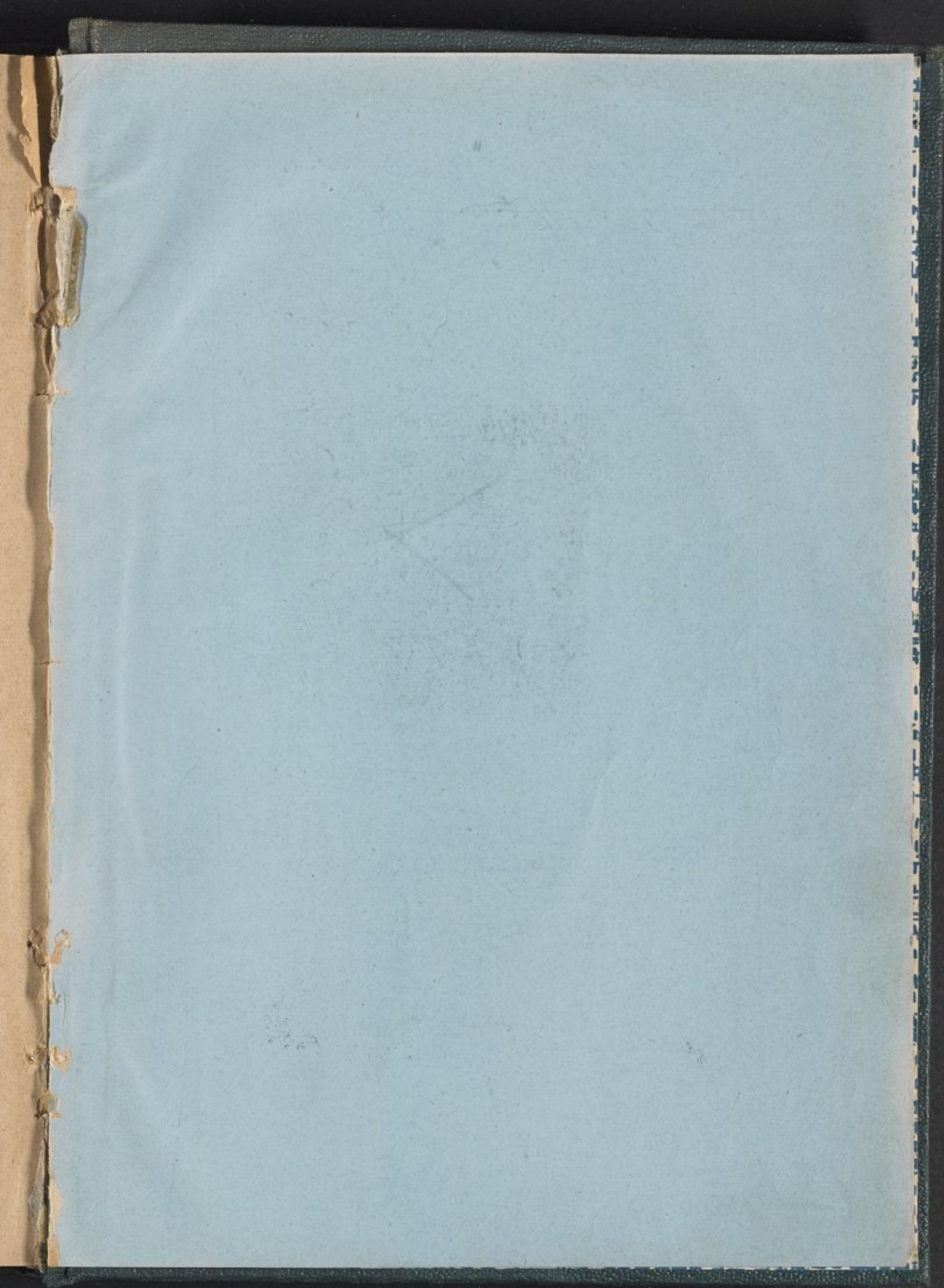












G
463
M9x
1937

حول العالم

أميركا بلاد العجائب - إيطاليا الفاشستية

هبة المودستاز ابراهيم زبدان

مع اهتمام المؤلف وتقديمه

نزهة
١٩٤٧/٤/٥



بقلم

نزيه مسعد

مندوب المقطم والمصور والصباح

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٩٣٧

مطبعة الاخاء بالخازندار بمصر

OCLC
1023574769

B13789661
15896444

91.12

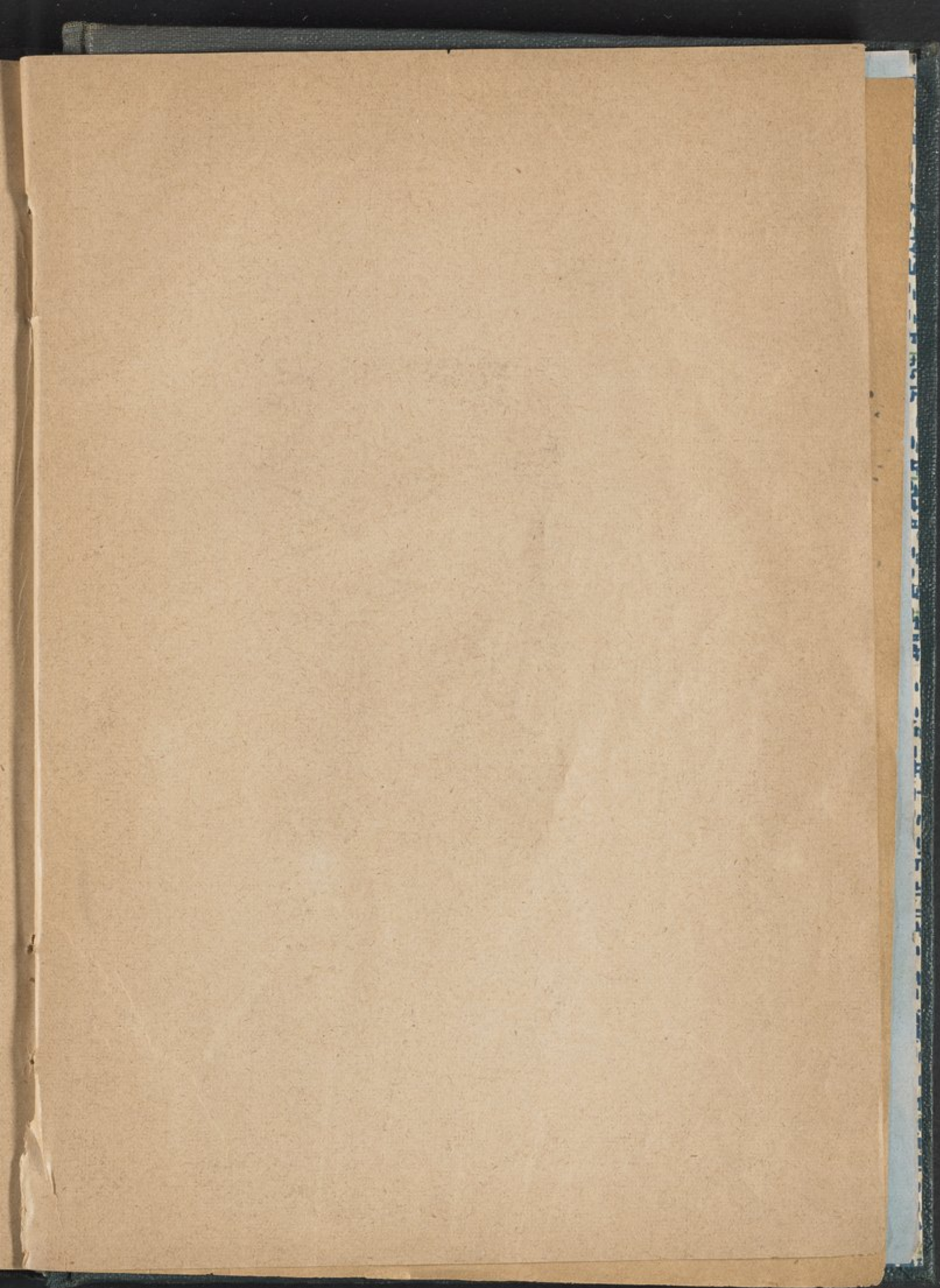
2.25

كتاب في تاريخ مصر
من تأليف...



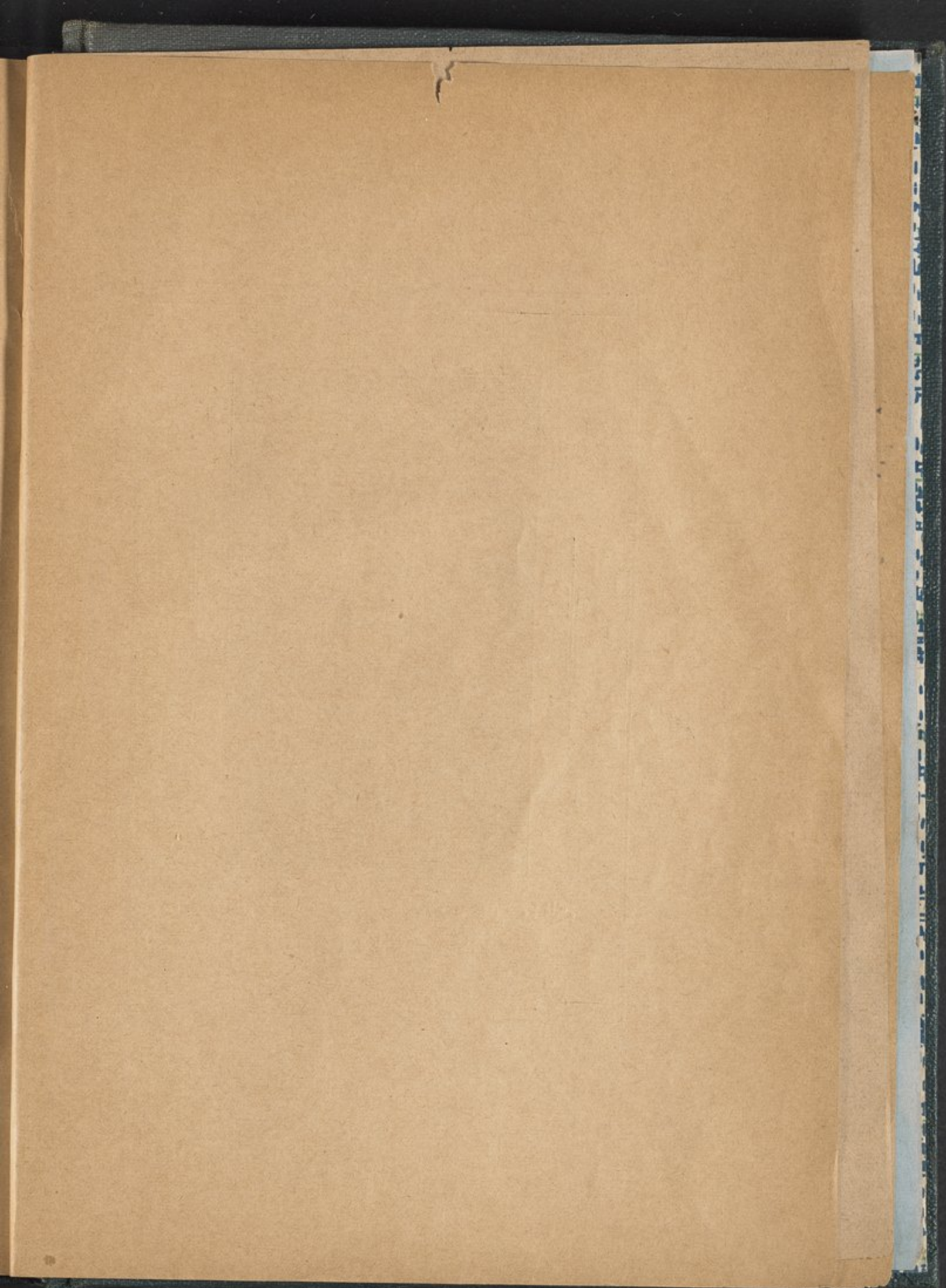


حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر





حضرة صاحب الفخامة المستر فرنكاين ديLANO روزفلت
رئيس جمهورية الولايات المتحدة

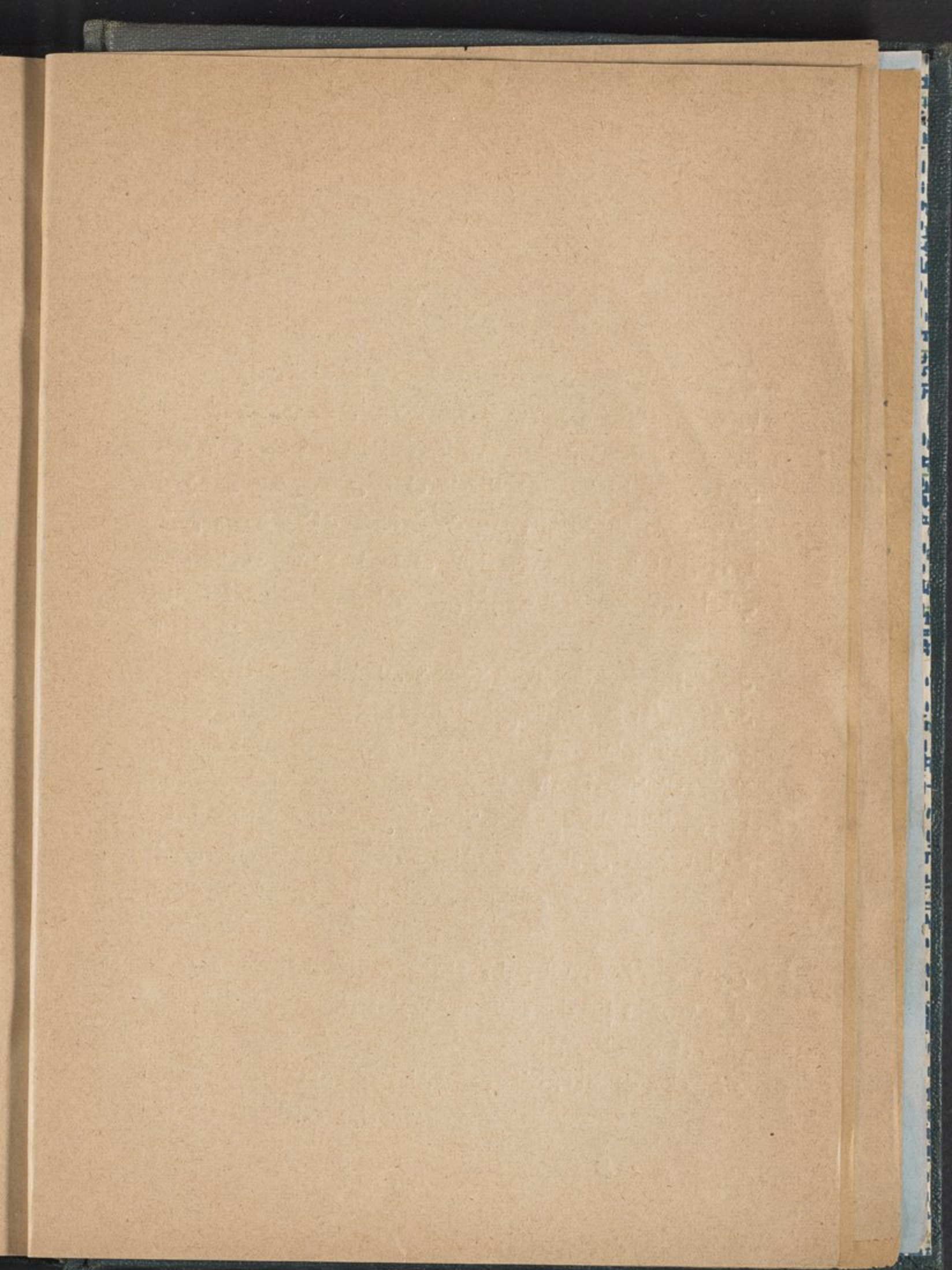


تمهيد

من بواعث الفخر لكاتب هذه السطور أن يكون الصحفي المصري الأول الذي اعتمدته ست صحف ومجلات مصرية كبيرة بين عربية وأجنبية مندوبا خاصا لها في رحلته «حول العالم» وخصوصا في الولايات المتحدة الاميركية وأن يكون أول صحفي مصرية تشرف بمقابلة نخامة المستر فرنكان د. روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة وتحدث مع وزرائها وعظائها واجتمع بأشهر نجوم هوليوود وكواكبها وتشرف بالمشول بين يدي قداسة البابا في رومية ومحادثة نخامة الاستاذ اميل ادّه رئيس الجمهورية اللبنانية وسواه من أقطاب الشعوب الشرقية والغربية.

ومن دواعي اغتباط المؤلف أن تكون الدوائر العليا في مصر قد اهتمت بما نشره في المقطم عن السياحة والتمثيل السياسي والقنصلي في الخارج وأعارت أقواله التفاتا خاصا فتح العيون على ما للعناية بهذه المسألة من الشأن العظيم في تعزيز مكانة مصر سواء من الوجهة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. ولا يسعه في هذه المناسبة الا أن يهنئ الأمة الاميركية النبيلة باعادة انتخاب رئيسها المحبوب ويكرر عبارات الشكر الى جميع الهيئات والافراد في مصر والولايات المتحدة والاقطار التي مرّ بها على ما قوبل به فيها من ترحيب وحفاوة في رحلته الصحفية هذه.

وقد كان للإقبال الذي صادفه كتابي «ليالي باريس» ولالحاح كثيرين من الذين كانوا يطالعون في المقطم الأغر رسائل «حول العالم» أكبر مشجع لي على جمعها في هذا الكتاب الذي هو خلاصة مشاهداتي وملاحظاتاتي في رحلتي الى العالم الجديد راجيا أن اكون بذلك قد أصبت المرمى وأدركت شيئا من شأو العاملين في خدمة البلاد وأهلها.



الهيئة للمقطف والمقطم
AL MUKTATAF & AL MOKATTAM
 SARAF, NIMRA, MAKARIUS, PROPRIETORS
 January 15th, 1936

Mr. Nazih Massad is travelling as a correspondent
 for our daily "Al-Mokattam" in the United States of America.
 Any courtesy extended to him will be greatly
 appreciated.

Editor of Al-Mokattam



Seen & approved
 Signed
 And for Nazih Massad
 14/1/36

اعتماد جريدة المقطم الغراء

Monsieur Nazih Massad
 est accrédité comme Correspondant
 de Ciné-Images et Mussawar
 du 1er Janvier 1936
 Signature du Titulaire

Le Directeur
 Sindiguday

اعتماد مجلتي المصور وسيني ايماج الزاهرتين

La Patrie
GRAND QUOTIDIEN POLITIQUE
ET D'INFORMATION
DIRECTEUR PROPRIÉTAIRE
KAME GANEM
DIRECTION ET ADMINISTRATION
10, RUE EL GHATEEN EL KHAFFI
TÉLÉPHONE 2475 EL KHAFFI
BOITE POSTALE 1288
LE CAIRE, LE 17 Janvier 1936

Émile, votre grand est toujours votre correspondant
en cette journal pour l'Afrique du Nord

DIRECTEUR RESPONSABLE

LA PATRIE

Leu-approvée
S. G. G.
C'est Sir. R. R. R.
19/1/36

اعتماد جريدة « لا باتري » الغراء

Tessera di Riconoscimento 1928

Il Sig. Nasih Massad
è corrispondente da
Nuova-York
del "GIORNALE D'ORIENTE"

IL DIRETTORE

Giuseppe Palumbo

Si pregano tutte le autorità di facilitare il titolare della presente tessera nel compimento della sua missione.

اعتماد جريدة جيورنالي دورياتي الغراء

كلمة شكر

لا يسعني وأنا أستهل سلسلة مقالاتي عن هذه الرحلة الا أن اوجه شكري الخالص الى حضرة صاحب السعادة سيزوستريس باشا سيداروس وزير مصر المفوض الاسبق في واشنطن للنصائح الغالية التي زودني بها والمساعدات الادبية التي أسداها اليّ في اعداد معدات رحلتي الطويلة والى المستر جيمس رايفس تشايلدز مستشار مفوضية الولايات المتحدة وقنصلها العام في القاهرة لتفضلهما بتسهيل مهمتي لدخول الديار الامريكية والسياحة فيها . ولا أفشى سرا اذا قلت انني استطعت الحصول على تأشير جواز السفر في مدة عشر دقائق فقط بغير سؤال ولا جواب .

Yours sincerely
Olorest Sidarous

توقيع صاحب السعادة سيزوستريس باشا سيداروس

معارف المرأة

استفدت كثيرا من رحلاتي السابقة وعلمتني الاسفار أن من أهم العقبات التي تعترض المسافرين كثرة الامتعة والحقائب فاكتفيت في هذه المرة بحقيبة متوسطة للملابس وأخرى صغيرة لللبائضات ثم اعتمدت على نفسي في أمر تذاكر الرحلة فزرت شركات البواخر واحدة بعد أخرى ولم يستقر رأيي على احداها الا بعد ما اخترت الانسب والاوفق . وشركات السفر هذه تتسابق في جلب « الزبائن » اليها وتقديم التسهيلات الممكنة لكل مسافر غير أنه يحسن بالمرء أن يتنبه لكل صغيرة ويعني بكل تافهة لئلا تسبب له متاعب جمّة في استطاعته أن يتداركها . ومن سداد الرأي أن لا يبحث راغب السفر عن الابهة والعظمة بل يسافر اذا أراد التمتع بلذة الرحلة في الدرجات التي يكثر عليها الاقبال دون أن يكون عرضة لطمع الطامعين ومضايقة الفضوليين . وهنا لا أريد الاسهاب في وصف الاجراءات من شراء الامتعة وتحضير الاوراق الرسمية وتوديع الاهل والاصدقاء فهذه أمور عادية يعرفها حتي المتنقلون ما بين القاهرة والاسكندرية

أما المسافرون الى أبعد من ذلك فانهم يحسّون بحرقة الوداع ويشعرون بلوعة الفراق .

نحو الاسكندرية

تركت القاهرة تتخبط في الازمة الداخلية السياسية وما هنالك من اشاعات عن حرب قادمة واذاعات عن طرق الوقاية من الغارات الجوية والغارات السامة واستقبلتني الاسكندرية وقد لبست ثياب الحداد حزنا على وفاة جلالة جورج الخامس ملك انجلترا فنكست الأعلام اجلالا واقفلت الدور والمدارس احتراما واقامت حفلة صلاة رسمية واشتركت الجالية الايطالية في هذا الحداد رغم ما كان يقال عن النفور المستحكم بين انجلترا وايطاليا .

أبحرت بنا شامبوليون من بواخر المساجيري ماريم بين صفوف من المدرعات البريطانية التي اتخذت عروس الشرق قاعدة بحرية احتياطا للطوارئ ومحطة اذاعة لندن تصف لنا مشهد الراحل العظيم وأخذت تبث بعدة عظيمة وجلال عن الديار المصرية حيث خلفنا الأهل والأصدقاء وأحاديث الحرب واحتمال وقوعها .

ومن الغريب أنه كلما كنا نبتعد عن مصر كنا نشعر باستحالة وقوع الحرب رغم الاستعدادات الظاهرة القائمة على قدم وساق وقد تكون هذه الاستعدادات نفسها الباعث لراحة البال ولا سيما اننا مررنا بالشواطىء الايطالية فلم نشعر بحركة ما وقطعنا فرنسا من الجنوب الى الشمال فلم نسمع بذكر حرب قريبة وانتقلنا من اوربا الى اميركا ونحن لا نشعر باهتمام يذكر .

أما ربث السفر

ثلاثة أيام ونصف يوم قضيناها بين الاسكندرية ومرسيليا تحملنا في أثناءها متاعب هياج البحر وكنا على اختلاف جنسياتنا بين مصريين وسوريين وعراقيين وانكليز وفرنسويين نتقابل حيننا في الردهات وأحيانا في قاعة التدخين تجمع بنا إلفة السفر فكنا نتحدث عن الحوادث الجارية في مصر وسوريا وكان الفرنسيون متحمسين لحرية مصر والانكليز لاستقلال سورية وكانت مجادلات لولا توسط البعض كادت تؤدي أحيانا الى نزاع بين الطرفين .

مستشرق صغير

لم أحفل بخلاف الفريقين بل اهتمت بالمستر نيفل باربور (المستشرق الصغير على حد قوله) من هواة تاريخ اللغات السامية والتمكن من العربية والعبرية والسريانية والآرامية ومؤلف الجزء الأول من « تاريخ المسرح العربي في مصر » و مترجم بعض « النظرات » للمنفلوطي و « عودة الروح » لتوفيق الحكيم . وذكر لي عن النهضة الادبية في مصر أنه يفضل الدكتور طه حسين على غيره من الادباء ويرى في توفيق الحكيم أفضل روائي لانتهاجه خطة مبتكرة ويعتقد في محمود تيمور أحسن قصصي وأن في مصر نهضة حقيقية ستدرك بعد خمسين عاما ما لآداب اللغتين الفرنسية والانكليزية الآن من الشأن ولا حظ أن الصحافة المصرية بلغت من التقدم والرفي منزلة أصبحت معها حاملة لواء الزعامة بين صحافة الشرق الأدنى وشرق أوروبا .

والمستر باربور مكلف تنظيم مكتبة جمعية الشبان المسيحية العربية في القدس وقال لي ان هذه المكتبة تفتقر الى المؤلفات العربية أو الافرنجية عن آداب اللغة ونهضتها وأنه يسعى جهده لتحقيق ما نيط به حتي يستطيع الشباب العربي الالتجاء وقت الحاجة الى هذه المكتبة وحدثنا عن جمعية عادات الشعب الفلسطيني وتقاليده وقد أنشئت حديثا برعاية المندوب السامي ومن أغراضها اقامة متحف دائم تعرض فيه الصناعات الفلسطينية الصغيرة التي لم يمس عليها أكثر من مئة سنة وتتولى مهام السكرتيرية فيها السيدة قرينته .

الوصول الى مرسيليا

وصلت بنا الباخرة الى ثغر مرسيليا عند الفجر . فزلنا اليها بعد انمام الاجراءات وللمرة الثانية شعرت بانقباض لمروري فيها ولست أدري لذلك سببا وبالرغم من هذا الشعور قضيت فيها النهار متنقلا بين الكورنيش وكنيسة « النوتردام دلا جارد » وزرت الأستاذ حسن زكي قنصل المملكة المصرية ونائبه الأستاذ شكري فانوس فرحبا بي أجمل ترحيب .

تمسك المصري بحنسيته

وجاء أثناء وجودي في القنصلية عامل مصري ترك مصر من ٢٥ سنة ويريد العودة اليها بجواز مصري لا بتذكرة مرور وكذلك سيدة مصرية متزوجة من مغربي تنتمي الرجوع الى وطنها ولكن بطء القسم الخاص بالجنسية في وزارة الخارجية يحمل كثيرين من المصريين الراغبين في احراز الجنسية المصرية أو استعادتها على القنوط واليأس . وقد كان من سداد الراي أن تنشئ الجهات المختصة مكتبا خاصا للعناية بأمر العمال المصريين الذين يأبون الانتساب الى دولة أخرى وهم يستحقون كل تقدير واعجاب .

باريس ثانية

اجتاز بنا قطار الليل السريع المقاطعات التي غمرها السيل وكان القمر يطلق نوره عليها فشهدنا أعمال الانقاذ الجارية وحدثنا الفرنسيون من المسافرين عن اهمال الحكومة الفرنسية وتقصيرها في تدارك هذه النكبة واهتمام رجالها بالوظائف وكراسي الحكم أكثر من اهتمامهم بشؤون الشعب قائلين لنا ان المبادئ الشيوعية والاشتراكية تستهوي نفوس العامة يوما فيوما بينما الحكومة لاهية بالمفاوضات السياسية والمآدب الدولية وقد صح ما توقعناه وسيطر الحزب الاشتراكي على الحكم وأصبح يخشى على فرنسا من الوقوع في حبال البلشفية . وفي يوم الأحد ٢ فبراير سنة ١٩٣٦ وصلنا الى باريس وكان الجو جميلا والشمس ساطعة فاتجهنا الى الفندق ثم أقبلنا على زيارة الأصدقاء ولكنا وجدنا كل شيء قد تغير في باريس الا « خارجها » ففي السنوات الخمس الاخيرة تبدلت القهوات وتغير أصحابها وبدأت بشكل يسترعى الانتباه وحل محل قهوة سوفليه التي كان يكثر ارتياد الطلبة المصريين لها مقهى عظيم حوى الدور الارضي منه احواضا للسماك النادر واصبح شارع الشانزيلزي مقرا لصغار التجار بعد ان كان سوقا لكبارهم وتغيرت داخلية باريس فازدادت خطوط « المترو » والغيت بعض خطوط الترام وقل عدد الاجانب فيها لتشديد الحكومة عليهم بعد مقتل الملك اسكندر عاهل يوغوسلافيا والمسيو بارتو وزير الخارجية الأسبق واهمالها شئون الدعاية لمصايف فرنسا ومشايتها بحجة انتشار سمعتها في الخارج وسوء

معاملة الشعب الفرنسي للغيرب الذي اتجه نظره الى البلدان التي تستعمله بشق الطرق كالمانيا وايطاليا وسويسرا .

ويلاحظ رواد الملاهي والمسارح أن دور الصور المتحركة صارت مقصد المتفرجين لرخصها وأن المسارح التمثيلية تقفل أبوابها الواحد تلو الآخر وأن الشاشة البيضاء تجتذب إليها شيئاً فشيئاً كبار الممثلين وتبذل ادارات دور السينما كل ما في وسعها لأرضاء الجمهور فتمثل له أهم الروايات وتسمعه أصوات أشهر المغنين وتعرض عليه ألعاب أشهر الراقصات حتى أنها أصبحت في وقت واحد داراً للسينما ومسرحاً للاستعراضات ومحلاً للتمثيل .

ثلاثة أيام قضيتها في باريس أردت التفرج في أثنائها على باريس فطرقت أحياءها مستعيداً ذكرى أيام التلمذة ولكني لم أوفق في رؤية كل ما كنت أرغب في رؤيته فاكفيت بالقاء نظرة عامة عليها وودعت آخر حجر من مسرح « التروكاديرو » الذي هدم لأقامة قسم من معرض سنة ١٩٣٧ مكانه وبحثت كثيراً عن الاصدقاء فلم أعثر على أحد . . لقد تغيرت باريس وأصبحت لا أعرف منها سوى خارجها .

وذهبت لزيارة المفوضية المصرية وقنصليتها فلقيت من حضرة صاحب المعالي محمود فخري باشا كل اهتمام ومن صاحب العزة محمد سرى بك سكرتيرها الاول

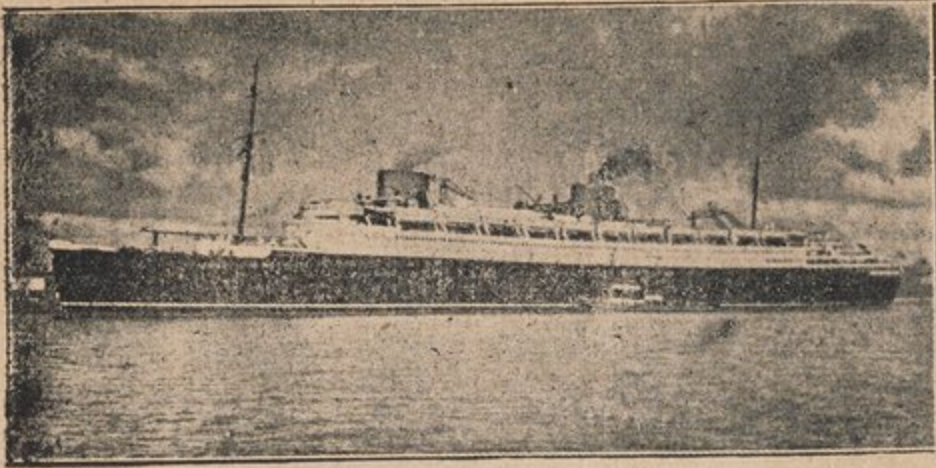
ومن الاستاذ فؤاد فرعوني الملحق بها كل ترحيب وحفاوة وقد حدثنا وزيرنا

الهام عن مهمته الرسمية في جنازة المغفور له الملك جورج الخامس وأبلغنا أن حضرة

الملك فيصل الثاني بالبحر المحفوظ

صاحب السمو الملكي الأمير فاروق (جلالة الملك) مثل جلالة والده الملك فؤاد الأول فكان خير ممثل بين الأمراء واولياء عهد الممالك الاوروبية حفظه الله ذكراً ونحراً لمصر وللإقطار الشرقية .

وتركنا باريس الى شربورج بالقطار فبلغناها بعد أربع ساعات اجتزنا في اثنائها المقاطعات الشمالية وقد أغرقها المطر وغمرتها مياه الانهر وشاهدنا الثلوج المتراكمة هنا وهناك والمراكب التي يستعين بها الأهليون في موصلاتهم ثم صعدنا الى الباخرة .



الباحرة برمين

الممره العائمه

تعود محبّو الرحلات على السفر في البحر الابيض المتوسط ببواخر لا تزيد حمولتها على ٢٥ ألف طن ويباهون بركوب الباحرة الفرنسية أو الإيطالية أو الانكليزية ولكن حيث أن البحر المتوسط هو بمثابة بحيرة صغيرة أمام المحيط ثلاثيني سواء أكان ذلك في الاتساع أو في خطورة الملاحة فيه فإن الشركات أخذت تتسابق منذ عدة سنين في بناء البواخر الكبيرة . ولم يقتصر اهتمامها على ذلك بل قامت تنبارى في تقريب المسافات الطويلة . وكانت ألمانيا قبل الحرب حاملة لواء السرعة ثم حلت انجلترا محلها بعد الحرب بعد ما اقتسمت هي والولايات المتحدة بواخر ألمانيا التجارية الكبرى كالماجستيك ولفياتان وغيرها وأحرزت انكلترا بطبيعة الحال قسمة الاسد من الغنيمة .

وكان همّ رجال البحرية في أوربا « التسابق » فوضعت الشركات الجوائز للرايح ومنها « الشريط الأزرق » ففازت به الباحرة « ركس » الإيطالية ثم انتزعت منها الباحرة « اوربا » الألمانية وربحت قصب السبق ثم ظهرت الباحرة « نورماندي » الفرنسية أكبر البواخر التجارية على وجه البحار فاحرزت قصب السبق غير أن لانكلترا - سيدة البحار - أملا كبيراً باحراز باخرتها « كوين ماري » هذا الفخر والحيازة على الشريط الأزرق وقد فازت به أخيراً وكنت أرغب من صميم

الفؤاد ان أنتهز فرصة رحلتي هذه للسفر بالباخرة « نورماندى » غير أن وقوفها عن العمل بسبب التصليح كان المانع من تحقيق رغبتى .

الباخرة بريمن

صعدت الى الباخرة « بريمن » وهي شقيقة « أوربا » الالمانية وكانت قد وصلت الى ثغر شربورغ قبل وصولنا بنصف ساعة وفرقة الموسيقى تعزف الاغان الوطنية الالمانية والضباط والبحارة والخدم مصطفىين على جانبي الطرق والدهاليز يرشدون ركاب الدرجات الثلاث الاولى ودرجة السياح والثالثة ، الى محالهم . وكان على كل مسافر أن يبحث بنفسه عن غرفته فوجدت بسهولة الغرفة التى اخترتها ، وكان رقمها ٥٥٥ فى درجة السياح وتشتمل على سرير عصري جميل وخزانين للملابس ومقعد « سوف » كبير ومكتب وحوض للغسيل وفيها جميع المستحدثات الآلية العصرية ما عدا التلفون والراديو .

دخلت غرفتي وأخذت أستكشف جوانبها وخفاياها وأبحث عن حقائبي التى سلمتها لرجال الشركة قبل الصعود وطال بي الانتظار وبدأ القلق ينتابني خوفا من ضياعها ولكن وبعد قيام الباخرة - وهى لا تتمك أكثر من ساعة واحد فى الميناء - تسلمتها كاملة .

مهاجرة لبنانية

فانى أن أذكره فى رسالتى الاولى اننى تعرفت بلبنانى « متأمرك » متقدم فى السن على سىء من الثروة عاد الى لبنان بعد غياب طويل فزوج من فتاه حسناء لهجت الصحف اللبنانية باخبارها وذكرها المقطم فى حينه و كان معها سيدة أخرى عجوز للانضمام الى ابنها فى « امريكا » حيث لا يوجد « سمينة وزيت وزيتون وغير ذلك » فلات صندوقا كبيراً من هذه المأكولات كلفها أضعاف ثمن تذكرة السفر وصادفت كثيراً من الصعوبات فى تسفيره ولم يقتصر الامر على الصندوق بل لقيت صعوبة من طبيب العيون بالرغم من حيازتها على شهادة من طبيب الشركة التى سفرتها وكانت فى حالة يرثى لها . واخيرا وبعد توسط الوسطاء سمح لها الطبيب بالسفر . ومن اصابة الرأى أن تتعصب الشركات وتدقق فى الشهادات الطبية حتى لا تتعدد هذه الحوادث .

الحياة العسكرية

لم تكد الباخرة تطلع من الميناء حتى دوى النفير في جميع الطرقات وجاءني «الجارسون» ينبئني بأن ميعاد الشاي أزف فصعدت بالمصعد الى البهو الواقع على ظهر الباخرة حيث كان المسافرون مجتمعين وأرشدني الى المائدة الخاصة بي وقدمني الى رفقائي الثلاثة وأعطاني كتيباً نشر فيه جميع أسماء المسافرين ونسخة من الجريدة التي تطبع في الباخرة وهي باللغتين الألمانية والانكليزية وفيها جميع الأخبار والمقالات الهامة وتما أف من ١٢ صفحة متوسطة الحجم وتكثر فيها الاعلانات والصور.

جرت العادة أن يوقظنا صوت النفير في الساعة السابعة والنصف من صباح كل يوم على أنقام عسكرية فكنت أستيقظ مرعوباً. وكانوا يستعملون هذا النفير أربع مرات في اليوم صباحاً وظهراً وعصراً ومساءً.

هياج البحر

انقضت الليلة الاولى بسلام وأصبحنا فوجدنا البحر هائجاً هياجاً مريعاً فصعدت الى ظهر الباخرة فلم أقو على احتمال سرعة الرياح وكانت الامواج كالجبال الشاهقة تتسابق للارتطام بجوانب باخرتنا العظيمة وكانت تسير بسرعة ٢٧ ميلاً بحرياً في الساعة. كانت الامواج تهاجم سطح الباخرة العظيمة فتكتسح المقاعد وكل ما يقف في سبيلها. ولم أشعر بالدوار الا بعد دخولي الى قاعة المطالعة فأسرعت الى سريري ولازمته مدة الرحلة كلها.

ولم أكن الوحيد الذي تأثر من هذا الهياج فعظم المسافرين أصابهم ما أصابني وقضيت تلك الايام الخمسة في غرفتي. وكان يتردد علي بين حين وآخر شاب أميركي يوناني الاصل كثير الكلام فيسألني بحكاياته الظرفية - رغم ثروته - فأطلعني على تاريخ حياته قائلاً أنه بدأ «جرسونا» في قهوة وأصبح الآن يملك ثروة لا بأس بها يستعين بها على الاسفار والرحلات.

وهذا هو نموذج للنشاط الاميركي يباهي بعدم انتسابه الى عائلته عريقة بل يتباهى فخراً بمجده ونشاطه فهل تدرون ماهي ثروته. ؟ انها المرطبات بانواعها. هذا الشاب المتعلم يعد أحسن مثال لفضيلة الاعتماد على النفس فهل عندنا في مصر من

يعتمد على نفسه ولا يعول في نجاحه ألا على كده وجدده ؟

وفي الليلة الثالثة من رحلتى بينما كنت غارقا في النوم أيقظني « الجرسون » وأقبل شباك الغرفة وأحكم اغلاق القسم الحديدي قائلا لي « اننا نواجه عاصفة هوجاء لم نر مثلها منذ ٢٥ سنة » كنت . أشعر بأن تلك الباخرة الجبارة التي يبلغ تفريغها ٥١٦٥٦ طنا وطولها ٢٨٦ مترا وعرضها ٣١ متراً تتقاذفها الامواج كأنها لعبة صغيرة فتارة تميل الى اليمين وطوراً الى اليسار ومرة تهبط بنا الى الاعماق واخرى ترتفع الى الاعالى واحيانا ترتج بنا بينما كانت جلبة العدد والآلات الصاخبة تترج بصفير العاصفة وقصف الامواج .

وصف الباخرة

لقد قسم لي أن أفرج على جميع أقسام الباخرة في الدرجة الاولى قاعات فسيحة مفروشة بأجمل الاثاث وأمنه وقاعة للأكل واسعة الارجاء ومكاتب للكتابة والمطالعة وفيها حوض كبير للاستحمام وامكنة خاصة للعبة التنس وغيرها من الالعاب الرياضية . وفي الدرجات الثلاث دور للصور المتحركة . وتتسع الباخرة لانيواء ثلاثة آلاف مسافر غير البحارة والخدم ومما لفت نظري وجود مكتب للسياحة وبنك لتعاطى الاعمال المالية ومخازن للازياء ومحال للتزيين وغيرها . ويعمل الخدم في هذه الباخرة ٨ ساعات في اليوم وهم مقسمون بكيفية تكفل راحة الراكب أما ألوان الطعام فتجهز بطريقة يلذ معها لكل امرئ ان يأكل منها غير أنهم لا يحسنون صنع القهوة وقد حرمت منها طول مدة الرحلة .

اهتمام المسافرين بمصر

كنت المصري الوحيد بل الصحافي الشرقي الوحيد في الباخرة فكانت المسافرين من مختلف الجنسيات يسألوني عن مصر وحالتها وكانوا يهتمون كثيرا بما كنت اشرحه لهم حتى ان كثيرا منهم كانوا يدونون ما امليه عليهم . ومن دواعي اغتباطي وسروري ان الحركة الأخيرة التي قام بها شباب مصر كان لها أجمل صدى في الخارج فكانوا يسألوني عن حياتنا اليومية وعن ملابسنا ومنازلنا وأنواع مأكولاتنا وكيفية استعمالنا لأدوات الاكل . وكانوا

يستفهمون مني عن « الأسود والتماشيح التي تبلا شوارعنا » وعن دور الحريم وغيرها من الأسئلة الغريبة التي كانت تجمعاني أستغرق في الضحك .

ثم كانت محاضرة طويلة عن مصر وحضارتها وعن ثقافة شعبها وآدابه وورقي مصر وتقدمها . وحدثتهم عن المدينة الحديثة التي يفاخرون بها قائلين أنها مستمدة من حضارة مصر القديمة . وأن الأسود والتماشيح هي من مبتكرات مخيلاتهم . ثم أريتهم ورقة دولار أميركي لسنة ١٩٣٥ وفي إحدى دائريته صورة « الهرم » المصري تعلوه عين المدينة وكنت قد لاحظتها أول مرة رأيت فيها دولارا . والهرم رمز القوة والثبات مثله في الدولار للدلالة على قوته وثباته .

اليهود الماني

وكان بين ركاب الباخرة شاب الماني من أصل ساسي أي أنه يهودي من المغضوب عليهم هجر بلاده التي يحبها حبا جما الى أميركا . وكان دائما حزينا لفراق وطنه ولشدة تعلقه به أثر السفر على باخرة المانية في حين كان جميع اليهود يقاطعون كل ما هو الماني .

البرد والصقيع

كنت متشوقا لرؤية نيويورك والتمتع بمنظرها الليلي فخرجت الى ظهر الباخرة وكنت قد تأهبت لرداءة الجو فلبست الملابس الصوفية من اخمص قدمي الى قمة رأسي وارتديت معطفين سميكين مبالغة في الاحتياط الا أن احتياطي هذا لم يجدني نفعاً فما كدت أقف في الخلاء حتى رجعت القهقري وعدت من حيث أتيت اذ كان البرد قارصا والرياح الجليدية تعصف بشدة لم يسبق لها مثيل . فدخلت قاعة التدخين بعد ما تجلدت أطراف جسمي ورحت أرقص مع الراقصين على نغمات العواصف وصفير الهواء واحتسيت ثلاث كؤوس من الكونياك لم أشعر بحدتها لشدة البرد وأخيرا سمح لنا بالنزول فكنت من الأولين وحمدت الله على وصولي بالسلامة .

كان على الباخرة أن تصل الى نيويورك في صباح اليوم الخامس من

أيام رحلتى غير أن الأنواء والعواصف والثلج أخرت وصولها الى الساعة السابعة من مساء ١٠ فبراير الحالى . فرست في خارج الميناء بعد ما شقت لنفسها الطريق بين مياه المحيط المتجمدة .



تمثال الحرية

وقفت بنا هناك انتظارا لوصول الأطباء ورجال البوليس استيفاء للاجراءات فأسرعنا الى ظهرها لنتمتع بمنظر نيويورك الليلي الفريد غير أننا لم نر شيئا لتكاثف الضباب ولم نقدر على احتمال البرد فعدنا الى الصالونات .

وجاء دوري فتقدمت الى ضابط البوليس وجلست تجاهه وأخذ يلقي علي الاسئلة المتعددة ومن بينها : « ما هو اسمك ولقبك وصنعتك » وكان يقلب جواز سفرى وينعم النظر في « القائمة الطويلة » التي كنت قد أمليتها في القاهرة قبل سفرى . « وما هو الغرض من زيارتك » فجاوبته « انه نفس الغرض الذى من أجله يذهب الامير كيون الى مصر » ثم

« ماهو المبلغ الذى تحمله » فقلت « هل يهيك الأمر » فقال « وأين ستقيم » فقلت « في جميع مدن الولايات المتحدة » فتبسم وانتهيت منه . وكانت الباخرة قد بدأت تدخل الميناء للرسو في المكان المعد لها . وفي ذلك الوقت استلمت عدة برقيات ورسائل يرحب بى كاتبوها من الاصدقاء والاقارب وقد بلغت ثمانى برقيات وأربع عشرة رسالة برسالة بطريق البريد الجوى فلفتت نظرى منها برقية رسالة من شخص لا أعرفه يقول لى فيها أنه فى انتظارى على رصيف الجمرى . فقلت فى نفسى من عساه يكون هذا الشخص ؟

في الجمر

لكل شركة من شركات البواخر رصيف كبير يزيد طوله على خمس مئة متر وعرضه على أربعين متراً تحميه جدران وسقف من الزنك — وهو من الاجسام الموصلة للحرارة والبرد — وكنت اعتقد أن بلاداً كأميركا بلغت ما بلغته من الرقي والتقدم وتستخدم جميع المستحدثات العصرية تهتم براحة المسافرين فتخصص لهم الأماكن المجهزة بالآلات التدفئة فخاب ظني لأن الركاب كادوا يموتون برداً .

وقفت أمام حرف «ميم» الكبير المرقوم على الحائط أنتظر أمتعني بينما كان خدام الباخرة «يرمون» الحقائق بدون شفقة فتلقطها آلات تتحرك بقوة الكهرباء وتوصلها إلى رصيف الجمر وهناك يفرزونها بالترتيب بحسب حروف الأسماء وأرقام غرف المسافرين . فكانوا يرصون مثلاً جميع الأمتعة التي تبدأ بأسماء أصحابها بحرف «الميم» تجاه الحرف الكبير المرقوم على الحائط .

وبقيت في ذلك المكان إلى أن وضعت أمتعتي في مكانها وانتظرت عامل الجمر وطال بي الانتظار وأنا ارتعش من البرد فلم أترك حركة رياضية إلا عماتهما حتى أنني فقت الأستاذ عبد المنعم مختار في تمريناته . وأخيراً تجرأت وسألت موظفاً عن سبب هذا التأخير فأشار عليّ بشيء من الحدة بأن أقف وراء صف المسافرين الطويل حتى يجيء دوري ويسلمني الموظفان الوحيدان المنوط بهما العمل «أورنيكا» أملاًه بأسماء المنوعات التي تحتوي عليها حقائب . فأطعت الأمر مرغماً ووقفت مع الواقفين وكلنا سواء في التزم من قلة الموظفين وبقينا ساعتين في ذلك البرد . ثم جاء دوري بعدما تجمدت قدماي ويدي وملاّت الأورنيك وقدمته إلى واحد من الموظفين فترك الركاب وطلب إلي أن أفتح الحقائق فلم أستطع ذلك لشدة البرد وسلمته المقاتيح ففتحتها بنفسه ولم ينظر إلى محتوياتها بل أشر عليها وتركها مفتوحة فناديته وطلبت منه برقة أن يقفلها ففعل .

صاحب البرقية المجهول

ومرت أمانى فتاة تبيع المرطبات الساخنة فتناولت كأسين من عصير

البرتقال . . . ثم قابلت صديقي اليوناني المتأمر وكنت قد اتفقت معه على النزول في فندق معروف يتوسط المدينة وبينما كنا نتحدث سمعت رجلا يناديني بأعلى صوته وكان السيد « هام مراد » صاحب فندق لبنان فعرفني بنفسه وأخبرني أنه علم بميعاد وصولي من أحد الأصدقاء فتمضت الذهاب معه بعد ما اعتذرت لليوناني .

الجليل

سارت بنا السيارة في شوارع نيويورك بين جبال من ناطحات السحاب وكانت الثلوج متراكمة على جانبي الطرقات كالتلال والجليد المتجمد كالصخور الناتئة يقف حجر عثرة في السبيل ومنعني البرد من الحركة والكلام وحتى من التفكير ثم وصلنا الى الفندق فأسرعت الى الجلوس بجوار المدفأة وأنا لا أستطيع أن أحرك قدمي لشدة البرد مع اني كنت قد لبست ثلاثة أزواج من الجوارب الصوفية ثم أخذت حماما ساخنا بعد ما استرحت ونمت نوما عميقا وكانت الساعة الثانية من صباح ١١ فبراير .

في نيويورك

أول ما يخطر للسائح عند وصوله الى مدينة كبيرة زيارة أحيائها والطواف في شوارعها والتفرج على معالمها ومشاهدة دورها وقصورها ومسارحها وقهواتها وميادينها وغير ذلك مما يهم الوقوف عليه من أمورها غير أن للصحافي مزية على غيره ونظرة تختلف عن نظرات الآخرين . فهو يريد الاستطلاع وكشف الخبثات والاحاطة بشئون قوم الا يعرف عنهم غير ما قرأه في الكتب عن تاريخهم وما رأى في دور الصور المتحركة من المناظر التي تمثل تقاليدهم وعاداتهم ولكنها لا تصورهم كما هم . ولا بد للصحافي من الاختلاط بهم والوقوف بنفسه على أمورهم اذا أراد أن يكون في ذهنه فكرة صحيحة عنهم .

لقد قضيت في رحلتي الأولى ثلاث سنوات ونصف سنة متنقلا بين أحياء باريس من غير أن أغادرها ولم أستطع مع ذلك الاحاطة بكل ما تحتويه احاطة تامة

فكيف براد مني الآن أن أحيط بشئون مدينة عظيمة كنيويورك ولم أمكث فيها إلا أياما معدودة ؟ لقد طفت في أحيائها باحثا مدققا كل ما كان يسترعى انتباهي من شئونها ومن كباثر الأمور وصفائرها فلم أدهش عند رؤيتي لناطحات السحاب فعندنا منها الاهرام ولم أستغرب الازدحام في القاهرة صورة مصغرة له ولم أقف فاغر الفم في محطات « المترو » الأرضية وخطوط الترام وازدحامها في الشوارع . فقد سبق لي أن رأيتها في باريس ولندن لكنني عجبت لتلك الديمقراطية المتجلية هناك فلا وجود للطبقات والحواجز بين طبقات الأمة في وسائل الانتقال على اختلاف أنواعها . فهنا درجة واحدة للغني والفقير والشريف والحقير لا فرق بين الواحد والآخر فالجميع متساوون وقد يجلس بجانبك زنجي أو صيني أو هندي أو يكون نصيبك عجوزا شططاء أو فتاة هيفاء . عجبت لذلك النظام الدقيق الذي نحن أحوج ما نكون اليه فهو نظام آلي غريب يلاحظه المرء عند شبائيك التذاكر في المحطات وفي العمل وفي المطاعم إلا أنه لا يضارع نظام باريس حيث تجدد في محطات سيارات النقل العمومي وفي بعض المطاعم دفاتر تحتوي تذاكر ذات أرقام متسلسلة فلا يسمح لحامل التذكرة ركوب السيارة أو الجلوس في المطعم إلا بدوره .

ابتعت دليلًا لمدينة نيويورك وفتحت خريطةها محاولا درس شوارعها لا يمكن من ارتياد طرقها من غير أن أحْتَاج إلى دليل أو سؤال . وأقفلت باب الغرفة عليّ من الساعة التاسعة صباحا إلى الثانية بعد الظهر وأنا مكب على درس تلك الخريطة محاولا فك رموزها وحل غوامضها على غير جدوى .

إن نظام المدن في الولايات المتحدة يختلف عن نظامها في البلدان الأخرى فهو حديث لا عهد لنا به فالمدينة تقسم إلى شرق وغرب وشمال وجنوب وتعرف الشوارع بالأرقام ويلحق بكل اسم شارع كلمة شرق أو غرب لمعرفة موقعه . أما في واشنطن العاصمة فإن أسماء الشوارع تبدأ بحروف الهجاء فتقول مثلا « ١٦٥ شارع س شرقا أو غربا » . وبالرغم من سهولة هذه الطريقة لم أستحسنها ولم أستطع مرة واحدة الوصول إلى النقطة التي كنت أريد الذهاب إليها إلا بعد السؤال والاستفهام وطلب النجدة والمعوونة من البوليس أو غيره . وكنت على

طرفي نقيض مع الاستاذ ادمون صوصه فهو من مؤيدي هذا النظام وانا من محبذي نظام باريس . ففي محطات مترو باريس خرائط كبيرة تعينك على السير فيها ودليل بسيط لا تعقيد فيه ولا أشكال فاذا أردت التوجه الى أحد الشوارع تفتح الدليل فيرشدك الى أقرب محطة مترو والى رقم المنزل الذي ترغب الذهاب اليه .

فوق الارض ونحتها

يكثُر الازدحام في نيويورك في ساعات الذهاب الى العمل أو الانتهاء منه ويبتدىء من التاسعة صباحا وينتهي عند الخامسة بعد الظهر . وتقل الحركة بين تلك الساعتين وتبلغ أوجها في بعض أوساط المدينة بينما لا يشعر بها المرء في الجهات الأخرى وذلك بعكس باريس حيث تجد حركة المرور في جميع شوارعها على أشدها النهار بطوله . دعني أيلة الممثلة جوزفين بيكر فر كبت المترو وكان القطار السريع فلم يقف الا في آخر نيويورك ثم صعدت الى وجه الأرض أبحث عن منزلها على غير جدوى وكان البرد قارصا والجديد يكسو الشوارع فاضطرت أن اركب سيارة الى منزل الراقصة الزنجية الحسنة ووصلت متأخرا ساعة كاملة .

لم أكن أعلم أن هناك قطارات ركاب وقطارات (اكسبرس) وكم من مرة ظلمت تأنها بين طبقات الأرض والجو ولم يخلصني الا (التكمي) . وهنا لا بد لي من ذكر حسنة لسائقى السيارات في نيويورك فانهم أمناء لا يستغفلون الغريب بل يساعدونه على بلوغ مكانه بأقرب الطرق وذلك بعكس زملائهم في باريس وما يقال عنهم يقال مثله عن رجال البوليس .

حركة السير والمرور

في مدينة نيويورك ١٨ ألفا من رجال البوليس يتقاضى الواحد منهم عشرة جنيهات اسبوعيا وفي باريس ٢٠ ألفا منهم مع أنها لا تزيد على نصف نيويورك فما سبب هذا التفاوت العظيم ؟ هو اشارات المرور أو الآلة الجديدة التي استغنت بها الحكومة الاميركية عن البوليس فهناك الأنوار الكهربائية الحمراء التي تشير

الى الخطر وحظر المرور والانوار الخضراء التي تدل على خلو الطريق . وهناك
الاذرع الميكانيكية المكتوب عليها « قف » عند ظهور النور الاحمر أو
« سر » عند استبداله بالنور الأخضر وبين ظهور العلامتين تدق أجراس كهربائية
مرتين الأولى ليستعد السائق والثانية ليستأنف السير وفي جميع المنعطقات وزوايا
الشوارع اعلانات ظاهرة على السائق أن يسير بمقتضاها فتي أراد السير يمينا وجب
عليه السير الى اليمين بقرب الرصيف لئلا يضايق سواه . وقد وضع قلم المرور
اعلانات عند المدارس تتضمن هذه الكلمات « لا تسرع هنا منطقة مدارس » .
وفي مدن كثيرة ولا سيما في لوس انجليس أخذت الحكومة تنشيء الاتفاق التي
تصل بين أرصفة الشوارع . ولما كانت الحكومة تصرف الى ملايين العمال
العاطلين المرتبات الضخمة فانها تستخدم الآن كثيرا منهم لمساعدة الناس على المرور
وقد قلت حوادث الاصطدام في نيويورك حتى انخفض عددها في العام الماضي
الى ١٩٥٠ حادثة فقط .

منوع الترفيه

وهذه حسنة أخرى من حسنات العصر الحاضر فقد منع التدخين منعاً باتاً
في المسارح ودور الصور المتحركة والمترو وسيارات النقل والقطارات وجعل
للمدخنين امكنة خاصة يدخلونها كلما سطا عليهم سلطان (الكيف) وقد بلغ المستهلك
من السجائر في الولايات المتحدة في شهر يناير الماضي ١٣ مليار سيجارة بمعدل مئة
سيجارة للفرد الواحد من سكانها .

حرية المرأة

للمرأة الاميركية حرية غير محدودة يلاحظها الغريب عند وصوله الى أي مدينة
في الولايات المتحدة وهي كثيرة التدخين وقوانين البلاد تساوي بينها وبين الرجل
في جميع نواحي الحياة بل هي متفوقة عليه تسابقه في مضمار الحياة متخذة
ما حبتها الطبيعة من رقة وجمال للتغلب عليه واخضاعه لسلطانها واكراهه على
استخدامها وخصوصاً أنها تتقاضى مرتباً أقل مما يطلب الشاب الذي في درجتها
من العلم والذكاء . والمرأة الاميركية متسلطة على الرجل تسلطاً تاماً بينما هي في
انكلترا مساوية له أما في فرنسا فهو المتسلط عليها .

طبقات الأمة الاميركية

بينما نرى أن الحكومة الاميركية قد أعلنت المساواة بين طبقات الأمة ورفعت تلك الحواجز التي كانت بينها وبيننا نطالع في تاريخ هذه الأمة الحديثة أنباء الحروب التي دارت رحاها بعنق الزنوج والعبودية نرى أن الأهلين لا يزالون يفرقون بين الأبيض والزنجي والهندي وبعبارة أصح بين الجنس الأبيض والاجناس الملونة . انهم متعصبون كل التعصب للجنسيات ويحتقرون الزنجي واذا ارتكب جنائية خاصة أعدموه شنقا أو عاقبوه بما يسمى عندهم « لنشنج » ولا يسمحون له بالنزول في فنادقهم وتناول الطعام في مطاعمهم والرقص في مراقصهم . ويقبلون الملون في المدارس والجامعات ولكن بعد أن يخرج منها الى العالم يناصبونه العداء ويعاكسونه خفية في جميع مناحي الحياة .

دعاني مرة أحد أغنياء الامريكان في نيويورك لتناول العشاء وقضينا السهرة نتباحث في هذه المسألة فعلمت من الحاضرين أن الهندي الأميركي له نفس الحقوق التي للأبيض الأميركي فيتلقي العلوم العالية مع أخيه الأبيض ثم ترسله الحكومة الى أمكنة خاصة بالهنود وتعرف باسم Reservation حيث تحرم عليهم المعاملة مع غيرهم أو الزواج من غير جنسهم خوفا من تلوث دم البيض بدم الهنود .

المطاعم الليلية

تدخل مطعا فتتناول صينية وتختار الأصناف التي تشتهيها والسبيل الى ذلك أن تضع أمام كل صنف في ثقب مخصوص قطعة من العملة فيخرج لك الصحن المطلوب فتحمله على الصينية الى مقعد حيث تلتهمه بسرعة وتعود من حيث أتيت . وفي كل عمارة من ناطحات السحاب مطاعم ودور الملاهي ومكاتب البريد والبرق والبنوك والمخازن والحمامات ودكاكين الخلاقة وغيرها كأنما العمارة مدينة قائمة بذاتها لا نشعر بالحاجة الى الخروج منها .

في شوارع نيويورك

هنا وهناك على أرصفة الشوارع انتشر الباعة ينادون على بضائعهم هذا على الفواكه وذلك على غير ذلك من أصناف المأكولات والسلع وبين هذا وذاك

يقوم أصحاب المتاجر بدعوة المارة الى محالهم وآلات « الراديو » تسمعهم أنغامها . وهناك السيارات ومركبات الترام تخترق الشوارع وتقوم بنصيبها من الجلبة والضوضاء . وتفرق العاطلون في زوايا الشوارع ومنحنياتها واستند البعض منهم الى جدران المنازل يحدقون النظر في المارة عليهم يجدون الفريسة . وعقد آخرون حلقات يلهبون النار في صناديق الخشب والأوراق المهمة يتدفأون بها لشدة البرد ووقف بوليس المرور في مفارق الطرق يدبر دفعة الحركة بإشارات عصبية حتى اذا خفت أسرع الى حيث النار مشتعلة لياخذ قسطه من الترفئة .

وتجتاز الشارع بعد الآخر من غير أن ترى لرجال الأمن أثرأ . والشارع مؤلف من مربعات كثيرة تصل أول المدينة بآخرها ويشتمل المربع الواحد على مئة منزل في كل منها عشرات الطبقات وفي كل دور مكاتب البرق والبريد ومخازن الأزياء والبنوك والمطاعم والملاهي ومحطات المواصلات والأندية الرياضية ونحوها . أما المساكن فبعيدة عن وسط العمل .

سرت في تلك الشوارع الطويلة التي لانهاية لها وهي عريضة يلوح للمرء أنها ضيقة بسبب ارتفاع العمارات وكاد عنقى يلتوي من استمرار النظر الى طبقاتها العالية المبينة بشكل هندسي حديث بحيث تنفذ أشعة الشمس الى كل غرفة من الغرف . ومما يلتفت النظر من ذلك خلو النافذات من الخشب والاستعاضة منها بالستائر ولقد تنبه ولاية الأمور الى كثرة الحرائق واضرارها فحتمت على أصحاب البنايات تشييد سلام خارجية يلتجىء اليها الكتبة والموظفون والعمال في حالة الخطر . وهذه الاحتياطات متخذة في كل منزل تتعدى طبقاته اثنتين وفي كل دور من هذه الأدوار علامات تشير الى أبواب النجاة فيجدر بالحكومة المصرية أن تطبق هذه القاعدة وتفرضها على أصحاب البيوت والمنازل لتعدد فوائدها .

تابعت سيري فلاحظت كثرة « مساحي الجزم » وأغلبهم من الزوج وقد احتلوا الأرصفة بأدواتهم المتنقلة وهي تتألف من مقعد يجلس عليه (الزبون) وعلبة حوت جميع أصناف البوبة وهم أحسن حالا من « مساحي الجزم » بمصر يتناولون ما يوازي قرشين على المسحة الواحدة . وهناك محال تفرض

أربعة قروش صاغ أو خمسة . أما باعة الصحف فينادون على الجرائد بشكل غير مفهوم لا يشوق المرء الى ابتياع الجريدة وهم ينادون (بدون نفس وبكل برود) بعكس بائع الصحف المصري الذي يدفع السائر بصوته وحر كانه الجذابة الى التسابق للشراء .

لم أر في أثناء رحلتي الآن حياة أهنا من حياة العامل أو الفلاح المصري فانه بالرغم من بؤسه وقلة اهتمام الرأي العام بمصلحته تراه دائم الابتسامة يضحك ملء فيه يقتنع بالقليل المفيد بينما ترى الأميركي عابس الوجه تلوح على محياه امارات التعب والانهماك مع أنه يتمتع بعيشة رغدة عصرية من تعليم ونظام وأجور عالية وحصوله على مستحدثات هذا العصر من سيارة وتلفون وراديو ونحوها . ويجد المرء هذه الظاهرة عند الغنى والفقير على السواء وسببها الاهتمام بالمال دون سواه لذلك لقبت أميركا (ببلد الدولار) .

الصيرليات والمطاعم

احتجت مرة الى بعض الأدوية فدخلت صيدلية والاحرى أن تسمى محل مئة ألف صنف فهي مطعم ومحل لبيع السجائر والمبردات واللعب قبل أن تكون (أجزخانة) وبحث عن ضالتي على غير جدوى فاعتقدت انني أخطأت وخرجت من حيث دخلت للبحث ثانية عن باب الصيدلية ولكنها كانت هي بذاتها فعدت الى الداخل ولم أظفر بما كنت أريده الا بعد جهد كبير . وطفت على مختلف المطاعم وقيل لى أن الحكومة تشدد عليها تشدداً عظيماً وأنها تمنع في كل عام جائزة لا نظفها وأحسنها ترتيباً فكانت الجائزة في هذه السنة من نصيب المطاعم الصينية .

وأصبح للمطاعم في أميركا المقام الأول بين أنواع التجارة بدليل ارتفاع مرتبات الخدم ونزول المرأة الى ميدان العمل أما القهوة فلا وجود لها هناك كما هي الحال في مصر وفرنسا بل هي المطاعم الآلية Automatique والكافيتيريا Cafetéria وغيرها من المطاعم العادية والغالية التي تقوم مقام القهوة ويتفاوت ثمن الوجبة بين نصف ريال وعشرة ريالات هذا ما عدا المشروب وثن «الغطاء» Couvert الذي تفرضه بعض المطاعم اقتداءً بمطاعم فرنسا .

أما البقشيش فغير اجباري ولكن كثيرين يدفعونه من تلقاء أنفسهم . دفعت مرة الى خادم مطعم الحساب وأعطيته بقشيشا فأبى قبوله وقال متسائلا عن السبب : « لا أحتاج الى اعانة أو حسنة فأنى أكسب من عملي أكثر مما تربحه أنت » وهذا الشاب يكسب من عمله في الساعة الواحدة أربعة دولارات (٨٠ قرشا صاغا) . وذكر لي خادم في مطعم سوري أنه يربح في الساعة دولارين ونصف دولار (٥٠ قرشا) علاوة على البقشيش . أتعتقدون أن الخادم الذي يعمل في النهار أربع ساعات أو ستا يكفيه هذا المبلغ الكبير ؟ كلا لأن نفقاته توازي أجرته فنسبة المعيشة في أميركا تعادل أربعة أو خمسة أضعاف المعيشة في مصر أو الشرق الأدنى فأجرة المساكن لا تطاق وثمان الملبس مرتفع جداً والبدلة الجاهزة العادية لا يقل ثمنها عن ثمانية جنيهات وأجور الركوب غالية وكذلك الملاهي والمسارح .

ومن الاسباب التي دعت الى هجر الناس للمسارح قيام أصحاب المطاعم بتقديم جميع أنواع التسلية من رقص واستعراض وتمثيل واستخدام أشهر الممثلين والممثلات الا أن هذا لم يمنع الأميركان من تفضيل المأكولات الشرقية والتهافت على المطاعم الشرقية من صينية وسورية وغيرها . وأذكر في هذه المناسبة أن جوزفين بيكر الراقصة الزنجية الحسنة التي عرفها اخواني المصريون في العام الماضي تستلذ كثيرا المأكولات السورية والمصرية من كنية وملوخية وحمص بطحينة وكباب وكثيرا ما كانت تتردد على المطاعم السورية .

عمال المصاعد

أصبحت المصاعد في ناطحات السحاب من الوسائل الجوهرية لنقل مئات الألوف بل الملايين من الكتبة والموظفين من الادوار الأولى الى الطبقات العليا ففي نيويورك ألوف من المنازل التي تتألف من عشر طبقات فأكثر بحيث أصبح لعمال المصاعد شأن كبير في الحياة الاميركية (الجوية) . أضرب عشرات من هؤلاء العمال عن العمل فشلوا حركة التجارة في نيويورك حتى اضطرت البلدية الى تشغيل رجال البوليس المسلحين في مهمة (الصعود والنزول) واتخذ المضربون مختلف الأساليب لانهجاح حركة الاضراب فكانت مشكلة من

المشكلات التي اهتم لها الرأي العام الاميركي اهتماما كبيرا . وقام هؤلاء العمال بمظاهرة كبيرة لم نسمع فيها لأحدهم صوتا بل كنا نرى الاعلانات على صدورهم وظهورهم تشير الى طلباتهم وانتهت المظاهرة كما بدأت بنظام وترتيب من غير أن يصاب أحد بمكروه ومن غير تدخل البوليس .

شارع الملايين

كان أول عمل عملته عند وصولي الى نيويورك الذهاب الى «وول ستريت» الذي طالما رددت اسمه البرقيات وطالما سمعنا أنباءه وحوادثه فمنه ترتفع الاسعار وتهبط وبين جدرانها يفتقر أصحاب الملايين ويغتنى الفقراء المعدمون . ها نذا أمام مدخل هذا الشارع العظيم أنظر الى أبنيتة الشائخة وأفكر في سبب شهرته وجبروته .

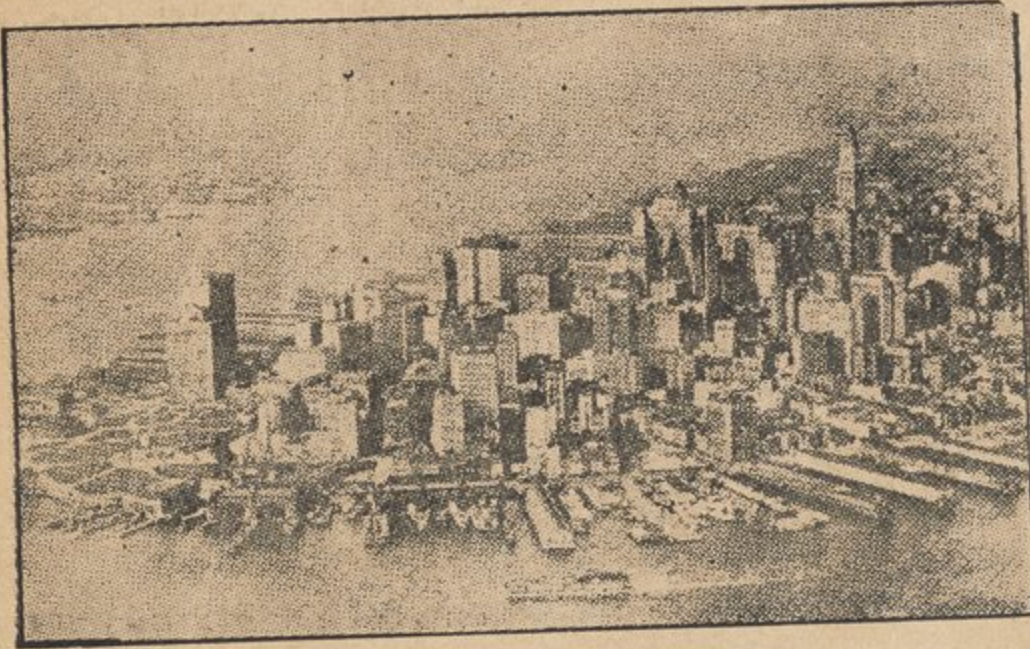
وول ستريت معناه بلغتنا (شارع الجدار) ولتسميته بهذا الاسم حكاية هذا ملخصها : في سنة ١٦٥٢ اعتصم المستعمرون الا ان بذلك المكان اتقاء لهجات الهنود وبنوا جداراً لصدهم عنه وقد شهد شيئا كثيرا من ضروب السكر والقر والطعن والقتل وهدم مرارا ثم احتلت المكان الجيوش الانكليزية سنة ١٦٦٣ وكانت تلك البقعة زراعية ثم أخذت المنازل تتكاثر وتتعدد الى أن اختارته الطبقات الراقية للسكنى وأصبح وسط العمل والجاه ومن مميزاته أنه كان في آخره سوق لبيع العبيد وشرائهم .

وفي هذا المكان بنيت دور الحكومة واتخذ مجلس الأمة في البدء مقره هناك وأخذت تتقلب عليه الايام الى أن أصبح مركزا للأعمال المالية ومرجعا لتقلبات أسعار العملة ومحظا لرجال أصحاب الملايين والثروات الطائلة .

مصارف ضخمة ارتكزت على المال وارتفعت طبقاتها مستندة الى الذهب الوهاج منها ما هو مؤسس من سنة ١٧٩٩ ومنها ما يناطح السحاب بتعدد ادواره فهذا هو بنك شركة منهتان ويتألف من سبعين دورا ويعلو ٩٢٧ قدما عن سطح الارض . وكان بودي أن أسرد أسماء تلك البنوك الضخمة وما كلفت من ملايين ولكن هذا ممل ولذلك آثرت الكتابة عن الأمور السارة التي تجلب المسرة

والانشراف فالمال يذهب ويعود أما سعادة الحياة فهي في شرقنا العزيز حيث نشعر ونحس ونتمتع بالحياة الحقيقية التي هي أفضل في نظري من الحياة المصطنعة التي تقضى (بالجرى وراء الدولار) . قطعت شارع (وول) من أوله الى آخره فإذا برجال الشحنة السرية يراقبون المارة بأعين يقظة والسيارات المصفحة تسير (بالاموال) من بنك الى بنك ومن شركة الى شركة والناس يتسابقون للدخول والخروج من الابواب . وعند عودتي كانت ساعة الانتهاء من العمل فكان مئات ألوف من الكتبة يسرعون الى منازلهم أو الى المطاعم وقد أنهكهم العمل .

أجسام ضئيلة ووجوه شاحبة وآلات بشرية لا ارادة لها ولا تفكير استعبدت لخدمة المال وسخّرت لأغراض بضعة من الممولين يتحكمون في شعب يبلغ عدده ١٣٠ مليون نسمة . لم تأزف الساعة السادسة الا واطفئت جميع انوار ناطحات السحاب في شارع الملايين وخلا من الضجة والحركة الامن افراد البوليس الذين يقومون على حراسة تلك الاموال المتكدسة .



مدينة نيويورك

مدينة المدين

تبلغ مساحة نيويورك ٣٢٠ ميلا مربعا وتتألف من خمسة أحياء عظيمة يزيد سكانها على ثمانية ملايين نسمة :

١ - جزيرة متهان وهي نيويورك الأصلية باعها هنود أميركا الحمر سنة ١٦٢٦ الى بعض التجار الاوربيين بمبلغ ٢٦ دولاراً وأصبح ثمنها بعد ثلاث مئة عام ٧١٥٤٥٤٣٩٥٨ دولاراً . ومما يذكر في هذا المقام أن ثمن الارض فيها زاد في مئة سنة ٣٦ الف مرة فقد ابتاع روبرت لينوكس سنة ١٨١٨ قطعة من الارض واقعة بين الشارع ٧١ والشارع ٧٤ على مقربة من الشارع الخامس وبارك افنيو بخمس مئة دولار فأصبح ثمنها مع الست العمارات القائمة فيها ١٨٢٥٠٠٠٠ دولار . وتبلغ مساحة هذه الجزيرة ٢٢ ميلا مربعا ويسكنها مليون وتسع مئة الف نسمة وتعد من أكثر بقع الارض سكانا وأعظمها حركة وأكثرها عمرا بالبنايات المعروفة بناطحات السحاب كما انها معروفة بكونها مركز العمل وسوق التجارة ومحور الاعمال المالية والصناعية العالمية تتوسطها مسارج برودواي وملاهيها المشهورة وتكثر فيها الفنادق الكبرى .

٢ - ذي برونكس The Bronx ومساحتها ٤٢ ميلا مربعا ويسكنها مليون وثلاث مئة الف نسمة .

٣ - بروكلن ومساحتها ٨١ ميلا مربعا ويقطنها مليونان وسبع مئة ألف نسمة .

٤ - كوينس Queens وتبلغ مساحتها ١٢١ ميلا مربعا وعدد سكانها مليون ومئة الف نسمة .

٥ - ريتشموند Richmond ومساحتها ٥٧ ميلا مربعا ويقطن فيها مئة الف وستون الف نسمة .

مسورها المعروفة

١ - « جورج واشنطن » وبصل جزيرة متهان بمقاطعة نيو جرسي ويبلغ طوله ثمانية آلاف وسبع مئة قدم وارتفاعه عن سطح ماء المرسن ٢٥٠ قدما ويتسع

لسير اثنتي عشرة سيارة معا . وقد كلف بناؤه ستين مليون دولار وهو من أكبر الجسور المعلقة في العالم . ومما يذكر عنه أنه مرَّ عليه في ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٣١ أي يوم افتتاحه ٥٦ ألف سيارة و ٣٣ ألف نسمة .

٢ — « بروكان » ويصل جزيرة منهتان بحى بروكلن ويبلغ طوله ٦٠١٦ قدما وارتفاعه عن سطح ماء النهر الشرقي ١٣٣ قدما وعرضه ٨٦ قدما وقد كلف بناؤه ٢٥ مليونا و ٩٥ ألف دولار وهو من أعظم الجسور المعلقة .

٣ — « كوينسبورو » ويبلغ طوله ٧٤٤٩ قدما وقد كلف ١٧ مليونا وست مئة ألف دولار ويصل جزيرة منهتان بلونج ايلاندستي وهو من الجسور العادية غير المعلقة .

٤ — « منهتان » ويصل الجزيرة المسماة باسمه ببروكلن وقد كلف ٣١ مليونا و ٨٥ ألف دولار .

٥ — « هل جيت » ويبلغ طوله ثلاثة أميال ويعلو عن سطح الماء مئة وخمسين قدما وهو مصنوع من الصلب وتسير عليه قطارات سكك الحديد وقد كلف خمسة عشر مليون دولار .

٦ — « وشنطن » وهو أصغر هذه الجسور ويصل جزيرة منهتان بحى برونكس وقد كلف ثلاثة ملايين دولار فقط .

٧ — « تريبورو » وهو أحدثها وأطولها ويصل ثلاثة أحياء بعضها ببعض الآخر .

أما النفق الهولندي فن أعجب ما صنعه يد الانسان وأغربها فهو يصل جزيرة منهتان بجرسي سى ويتألف من انبوتين تتسع كل منهما لسير أربع سيارات معا تمر تحت نهر الهدسن وطول هذا النفق ٥٤٨٠ قدما وقد اخترعت له طريقة حديثة لتغيير الهواء في داخله ٤٢ مرة في الساعة الواحدة وقد كلف ٥٠ مليون دولار ويبلغ عدد السيارات التي قطعتة من ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٧ وهو يوم افتتاحه حتى أول يناير سنة ١٩٣٢ - ٤٥ مليون سيارة .

طرق المواصلات

تستغنى مدينة نيويورك عن مركبات الترام شيئا فشيئا وتستبدلها بسيارات

النقل العمومي الخفيفة وهي تنقل يوميا ست مئة الف نسمة ولو لا خطوط المترو الأرضية والمعلقة وسرعتها المتناهية لتعذر على السكان تصريف أعمالهم بسهولة . ويبلغ طول هذه الخطوط ١٦٧٨ ميلا وتنقل يوميا ٩ ملايين نسمة ويقدر عدد ركبها السنوي بنحو ١٦٣٦٠ مليون نسمة ويبلغ دخلها ٨٢٠ مليون دولار . وفي نيويورك ٤٧٠٢ وميلين من الطرق المعبدة المنظمة يسير فيها ٢٣٦٢٨ سيارة أجرة بغير انقطاع وتقوم بنحو ٩٤٥ الف رحلة في كل ٢٤ ساعة وتقدر المسافة اليومية التي تقطعها السيارات في داخلية نيويورك يوميا بمثل المسافة بين نيويورك ولوس انجلس في كاليفورنيا ومنها الى فانكوفر في كندا ومنها الى كولومبيا البريطانية ولكل أحد عشر شخصا سيارة خصوصية .

ناطحات السحاب



اشتهرت نيويورك بعماراتها الشاهقة المعروفة بناطحات السحاب لتعدد طبقاتها وارتفاعها في أعالي الجو ففيها ٦٨١٨١٨ بناية منها ١٢٥ الف عمارة بغير مصاعد وتحتوي ٨٩٢٦٣ جارا لا يواء السيارات . ويهدم فيها ستة منازل ويبنى ثلاث وعشرون عمارة يوميا . وتحتوي ٨٠٠ مسرح منها ٦٤٨ لدور الصور المتحركة تتسع لنحو ٨٥٠٩٩٣ متفرجا وفيها ١٣٨ مستشفى وتشمل على ٣٣٥٣٥ سريراً . وفيها ١١٥٧٥ طبيباً (أى طبيب واحد لكل ٥٢٤ شخصا) ويبلغ عدد

أماير ستيت بلدينج

فنادقها ثلاث مئة فيها ما يزيد على مئة الف غرفة وهي تزيد بمعدل ٥٨٠٠ غرفة سنويا . وتكثر فيها ناطحات السحاب حتى أنها تزيد على ثمانمائة بناية الا أن العمارات التي يزيد ارتفاعها على ٤٢٠ قدما تبلغ سبعين عمارة أهمها « بناية أماير ستيت بلدينج » وثانيها عمارة كرايزلر ويبلغ ارتفاعها ١٠٤٦ قدما وتشتمل على ٧٧ طابقا ثم

روكفر سنتر وتحتوي سبعين دوراً وارتفاعها ٨٥٣ قدماً . وتمتد في أرضها ٨٣٦٧٠٠٠ ميل من الاسلاك البرقية يضاف اليها خمس مئة الف ميل سنوياً . وفي المدينة مليون وسبع مئة الف عدة تلفون ويبلغ عدد المتحدثين بالتلفون ١٩٠ شخصاً كل ثانية والمكالمات التلفونية تبلغ يومياً ٨٢٣٣٠٠٠ مكالمات .

عظمى

يولد في نيويورك طفل في كل أربع دقائق وست ثوان ويعقد ١٤ زواجا في كل ساعة من ساعات النهار ماعدا الليل . وفيها ١٥ الف امرأة زيادة على عدد الرجال . ويدخل اليها خمس مئة ألف نسمة يومياً منهم مئتا الف من السياح وينفق زوارها في كل ٤ أيام ونصف يوم ٦٨ مليون دولار وتبلغ ديونها بليوناً و ٨٨٢ مليون دولار وميزانيتها ٥٣٩ مليون دولار . أما الضرائب التي تجبي منها فتزيد على ٤٤٢ مليون دولار وفيها ٣٨٤٣٣ مدرسا ومليون و ١٩٠ الف تلميذ وطالب . وعدد كذائسها ومعابدها نحو ١٩٥٠ معبدا يؤمها مليون و ٦١٢ الف نسمة وتقدر ممتلكات هذه المعابد نحو ٢٨٦ مليون دولار . وهي أقدم مدينة دخلت في الاتحاد الاميركي ويقدر انتاجها الصناعي بعشر مجموع انتاج الولايات المتحدة ففيها ٦٢ ٢٩ مصنعا يعمل فيها ٥٥٣ الف عامل يتقاضون ٩٠٥ ملايين دولار ومتوسط ايراد العامل فيها ١٦٣٧ دولار ومصرفه ١٢٩٨ دولارا في السنة (البليون الف مليون) وايراد نيويورك يقرب من خمسة بلايين و ٧٢٣ مليون دولار سنوياً . ويبلغ ايراد مصنوعات الملابس النسائية بليوناً و ١٤٦ مليون دولار ويقدر ايراد صناعة الاحذية بليونين و ١٨٢ مليون دولار في السنة وتنتج صناعة الطباعة والصحافة ما تقرب قيمته من ست مئة مليون دولار وهناك صناعة المأكولات والمشروبات وايرادها لا يقل عن هذه النسبة .

أما ميناء نيويورك فمساحته ٩٩٥ فدانا ويشتمل على ٥٦٠ رصيفا ويخرج منه شهرياً خمس مئة باخرة تنجيه في خمسين خطاً بحرياً الى مختلف أنحاء العالم وتعادل صادراته ٣٤ في المئة من مجموع صادرات الولايات المتحدة وتبلغ وارداته نصف واردات البلاد في السنة . وفيها ١٤ محطة اسكك الحديد تعد من أعظم محطات العالم و ٤٨ محطة للاذاعة اللاسلكية و ٧٠ قنصلية للدول الاجنبية . وتصرف حكومة

الولايات المتحدة ٢٢٠٠ دولار في كل دقيقة على الاستعدادات الحربية . وهي ككل المدن الكبيرة تحتوي دور الآثار والمكتاب والمتاحف وغيرها مما يشوق السواح الى زيارتها .

المصاعر

ان العجيب الغريب في البنايات الشاخنة أن احداها وتعرف بعارة « انباير ستيت بلدينج » قد بنيت على أرض تبلغ مساحتها نحو فدانين وتتألف من ١٠٢ دورين فوق الارض ودورين تحتها . ويبلغ ارتفاعها ١٢٦٥ قدما ويدخلها يوميا ثمانون ألف زائر وتحتوى ٦٧ مصعداً منها مصاعد سريعة (اكسبرس) تنسلق ثمانين دورا في أقل من دقيقة واحدة وروافع أخرى تصعد من الدور الثمانين الى مرتفعات البناية حيث أعد مطعم فاخر يتسع لخمسمائة زائر في الدور ٨٦ ومرصد في الدور ١٠٢ يتسع لمائة متفرج ورسم الدخول ريال واحد .

وقد اشتغل في هذه العارة أربعة آلاف عامل يوميا واستعمل فيها ستين ألف طن من الصلب . وعشرة ملايين طوبة ومائتي ألف قدم مكعب من الحجارة و ٧٣٠ طنا من النيكل وكانوا ينجزون بناء أربعة أدوار ونصف دور في الأسبوع وفيها ٦٥٠٠ نافذة ويبلغ طول حبال الصلب المستعملة للمصاعد سبعة أميال وطول الأسلاك التليفونية والبرقية ١٧ مليون قدم ومساحة أدوارها توازي مساحة مدينة تتسع لثمانين ألف ساكن .

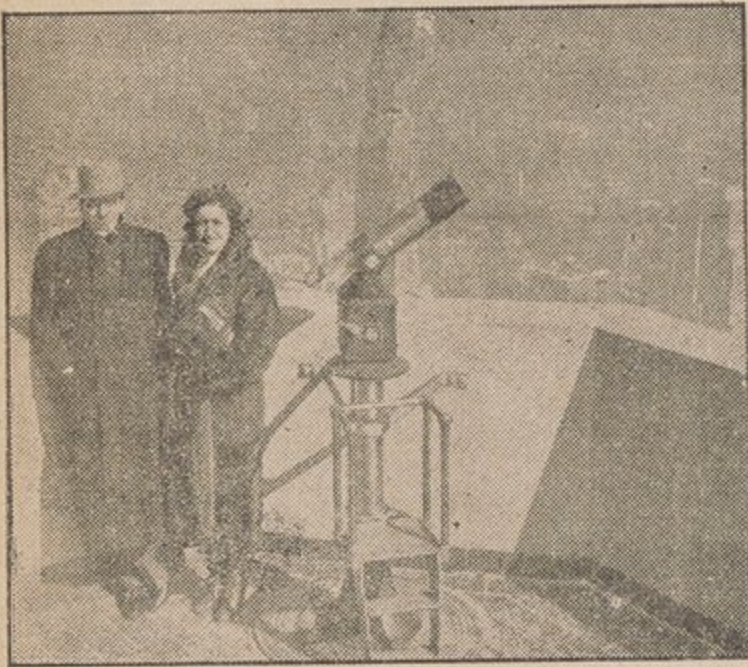
فوق السحاب

صباحا الجو في أحد الأيام وسطعت أشعة الشمس على شوارع نيويورك التي تجمدت فيها الثلوج وهرع السكان الى الميادين الفسيحة والحدائق الغناء التي غشتها الثلوج وأخذوا يزاولون الألعاب الرياضية من تزلج وسباق وغيرها . وبدأت مئات ألوف السيارات في الجراجات العمومية الخلوية فانتهزت هذه الفرصة لزيارة أعلى ناطحات السحاب دون الاستعانة بأحد . فابتعت تذكرة بريال واحد ووقفت بالمصعد ثم أقفل الباب بعد أن امتلاء بالركاب ولم نشعر الا ونحن في الدور الثمانين ولم تستغرق رحلتنا هذه الا ٥٠ ثانية ثم انتقلنا الى مصعد آخر ارتفع بنا الى الدور السادس والثمانين .

وكان المسكان مزدحما بالزائرين فنفرجت مع المتفرجين على منظر نيويورك العظيم من أعالي العمارة فظهرت لنا ناطحات سحابها وبدت لنا السيارات في شوارعها العظيمة المنظمة كأنها علب كبريت متحركة . .

سجاعة مصرية واقدمها

جلست في القهوة هناك أمتع النظر بما كان يقع نظري عليه ثم



هممت بالنزول الا
أن صوتا ارتفع بين
تلك الجلبة يناديني
باسمي وبالنطق
العربي فالتفت واذا
بي أمام حسناء
سمراء صاخفني قائلة
« كم أنا سعيدة
لوجود مصري في
هذا المكان في
نفس الوقت الذي
أزوره . اني
مصرية الأب

صورة السيدة عزيزة حلمي والمؤلف

أميركية الأم والمولد غادرت مصر من عدة أشهر وأنا الآن أعمل في نيويورك وأعيش من كدى وعرق جيبني .

ولم تدع لي الوقت للاجابة فضت في حديثها تقول : « تعلم والدي في كلية الطب في واشنطن وتزوج من طالبة أميركية وكنت أول ثمرة لهذا الارتباط ثم عاد الى الاسكندرية ونحن في صحبته . . فترعرت في مصر وقضيت شطراً من حياتي فيها ثم كتب لي الحظ أن أعود الى مسقط رأسي واني المسلمة المصرية الأميركية الوحيدة في الولايات المتحدة وأعرف من اللغات الانكليزية والفرنسوية

والايطالية والعربية وأسعى الآن للحصول على شهادة مترجمة في مدرسة ليلية أما في النهار فأعمل في أحد مخازن نيويورك الكبرى »

وعلمت بعد أيام أن هذه الفتاة المصرية الشجاعة تلقي محاضرات في الاوساط النسائية عن مصر ورقيا . وأنها تحسنة بأهل الطبقة العليا تهافت العائلات المعروفة على دعوتها الى مجالسها وصالوناتها للاستئناس بأحاديثها الطلية والتمتع بأرائها الصائبة وقد أطلعني على عدة مقالات وصور نشرت لها المجلات والصحف في نيويورك وفلادلفيا وبوسطن عن مصر وتقاليده المصريين وعاداتهم . ومما يجدر بالذكر عنها أنه لما زار مصر المغفور له تيودور روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأسبق ونسب الرئيس الحالي قدمت اليه الطفلة عزيزة حاسي باقة من الزهور في خيلة استقباله فقبلها وهكذا حظيت بقبلة من الرئيس .

أحياء نيويورك

كما أن في باريس أحياء ذات صبغة عالمية أمثال الحى اللاتيني ومونتر (وسط الخلاعة) ومونبارناس (محور الفن) ففي نيويورك أيضا أحياء لها شهرتها العالمية . فمن منا لم يسمع بشهرة « هارلم » حى الزوج وموطن الرقص الاميركي على أنغام « الجاز » وبصيت بلدة « جرينوتش » الواقعة في قلب نيويورك المعروفة بحى الفن والفنانين وبسمعة بلدة الصين « أوشيناتاون » الآهلة بالسكان من العنصر الاصفر وباسم برودواي شارع الملاهى والمسارح وحي الايطاليين الذين يبلغون في مدينة نيويورك وحدها مليوناً وثمانمائة ألف نسمة . وهم يسيطرون على المدينة من الوجهة الادارية فعمدتها ومدير البوليس منهم وكذلك أحياء البوهيميين والروسيين والاسبانيين والبنانيين السوريين .

ولكل من هذه الاحياء طابع خاص مستقل عن الآخر ترى فيه تقاليد الامة النازلة فيه وعاداتها وفي أديته ومطاعمه أصناف المشروبات وألوان الطعام الوطنية والاهلية ففي المطاعم اليابانية يقدمون لك صنف « سو كاياكي » اللذيذ وفي البارات الروسية تجد مشروب « فودكا » وفي المحلات اللبنانية السورية تجلس حول موائد « العرق والكبيبة والحلويات » وتتمتع بأنواع الرقص وتستمع الى مختلف اللغات وللجهاث .

الرقصة بقرشي

كنت أعتقد أن برودواي تماثل شارع عماد الدين بكونه مركزا للملاهي والمسارح ولم أكن مخطئا في ظني الا أن قسما منه يزدحم بالمراقص ودور السينما والتمثيل أما القسم الآخر فيشطر المدينة قسمين .

ركبنا سيارة لأحد الأصدقاء وسارت بنا في أهم شوارع نيويورك ولم يلبث أن ظهرت فجأة أنوار برودواي وبدأ لي الحي وكأنه شعلة من نار وكانت الساعة التاسعة مساء . قرع آذاننا دق الطبول المزعج فتقدمنا الى مصدر تلك النغمات فدهشنا من رؤية بعض الاميركان من المهرجين بملابس عربية فحدثتهم باللغة العربية فلم يجيبوني . ودخلنا قاعة الرقص المعروفة باسم «روزلاند» بعد أن دفع كل منا ريالا أو عشرين قرشا رسم الدخول . وكانت الصالة مزدحمة ازدحاما مدهشا بالراقصين وهي مستديرة . وحاولنا عبثا مراقبة إحدى الغانيات لأن كلا منهن كانت بصحبة صديقها .

وأخيرا وبعد جهد وقع نظري على فتاة منفردة ولم تصدق أنني مصري لاعتقادها بأن المصريين زنوج سود البشرة يعيشون عيشة سكان أواسط أفريقيا وكانت محاضرة عن مصر الحديثة . ثم جاءني صديقي الأميركي ودفع الى عدة تذاكر للرقص مع فتيات استخدمتهن ادارة المحل لهذا الغرض وكن يرتدين ملابس غريبة الزي وقيمة التذكرة قرش واحد .

جوزفين بيكر

خرجنا من المرقص ووقفنا أمام مسرح « زيجفيلد فوايز » ويشبه « النولي برجير » في باريس . وما كدت أرى هناك صورة جوزفين بيكر وأقرأ اسمها حتى بادرت الى الباب الذي يدخل منه الممثلون وكان البرد قارصا جداً وصديقي يهزأ بي لمحاولتي هذه . أرسلت اليها بطاقتي وكانت الاستراحة فزات بنفسها من مقصورتها واستقبلتني بالترحيب وبصوت مرتفع لفت أنظار الممثلات والممثلين والعمال قائلة :

« مفاجأة لطيفة فقي باريس تعارفنا وفي مصر تقابلنا وها نحن نتلاقى في

نيويورك العظمى . اني أحب مصر والمصريين وأحفظ لهم في تلي أجمـل
الذكريات « ثم قدمتي الى كل من هب ودب في كواليس المسرح ودعيتني الى
مقصورتها الخصوصية وتواعدنا على اللقاء . »

الحى الفنى

في قلب نيويورك حي للفنانين يقصد اليه الطلبة والرسامون من جميع
أنحاء العالم فذهبت اليه ليلة برفقة شاب لبناني الأصل وهو يقع في الحى المعروف
ببلدة « جرينووتش » فدخلنا الى كاباريه « ذي ميري بوت » ويتألف من بارمستطيل
وصالة كبيرة للطعام أما الدور الثاني فيحتوي على قاعتين للرقص وبعض
المقصورات وانتشرت هنا وهناك الراقصات والغانيات الفاتنات ويقال أن هذا
المطعم هو أقدم محل في نيويورك أسس من مائة سنة . أما المرقص فقد انشأه
الممثلان المعروفان كارليل شرلوك وزوجته فيولا . ومما يلفت النظر فيه أن أسعاره
تفاوت بين الغرفة والمقصورة أو الصالة والبار فيكلف كأس الويسكي في البار
خمسة قروش ورسم الدخول الى قاعة الرقص جنيه واحد ويقدم بعض كؤوس
المشروب والموسيقيون ينتقلون باكراتهم في انحاء الصالة أما في المطعم فيزاد على
ذلك ثمن العشاء ويبلغ دولاران وفي المقصورة يدفعون رسماً كبيراً اضافياً .

هارلم هى الزنوج

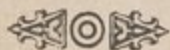
لا يحق للزنجى أن يتناول طعامه في مطاعم البيض أو النوم في فنادقهم ولا
الزواج من بناتهم أو الاختلاط بهم ولا تسند اليهم الا الوظائف الصغيرة المذلة
كالخدمة أو كنس الشوارع . وفي كل مدينة حي يجتمع فيه الزنوج فيؤلفون
جماعة مستقلة عن البيض في كل ناحية من مناحى الحياة . ان تلك الفوارق
التي تفرق بين أبناء أمة واحدة زادت الجنسيتين رغبة في الاختلاط فقد اتضح
لأحد مشاهير الكتاب الأميركيين أن علاقة الفتيات البيض بالشباب الزنوج
يتزايد يوماً فيوماً مما أهاب بالحكومة والأهالي الى التشديد في هذه المسألة خشية
أن يأتى يوم يزيد فيه عدد السود على البيض وقد شاهدت بأم العين فتاة بيضاء
شعراء الشعر ممشوقة القامة تدل ملاحها على أن والدها من الزنوج أما والدتها
فمن البيض ولها شقيقات وأخوة سود البشرة .

وزنوج أمير كما مغرمون بالرقص الى درجة الهوس والجنون يفضلونه على الصلاة والعمل والأكل .

ذهبت الى حي هارلم فرأيت فرقا كبيرا بينه وبين الاحياء الأخرى من حيث الحركة والعمارات فالبوليس من الزنوج ومستخدمات المخازن ودور الملاهي من الزنوج ايضا ينظرون الى الأبيض السائر في حيهم نظرة الاستغراب وتقع حوادث عديدة يعتدي فيها على البيض خصوصا في الليل . دخلت الى كاباريه القطن أو « قطن كلوب » فدهشت للرقص الفني المعروف « برقص الجاز والتاب دانس » وغيرها من أنواع الرقص المنهك والموسيقى المزعجة وكنت برفقة جماعة من الاصدقاء فلم نخش الاعتداء .

جزيرة كوني

أما هذه الجزيرة فهي بمثابة مدينة الملاهي الصيفية يهرع اليها عشرات الالوف للتمتع بحمامات البحر وأنواع الالعاب الكهربائية من لونا بارك وسوق السيارات وغيرها وتبعد عن نيويورك أربعين دقيقة . ذهبت اليها برفقة بعض الاصدقاء قبل مغادرتي للولايات المتحدة فاعجبتني الدقة ودهشت من النظام والترتيب وقضيت سهرة طويلة متنقلا بين شوارعها المضاءة ومحلاتها المنارة ولا يستطيع المرء أن يفرق بين ليلها ونهارها .



قنصلية مصر وأهميتها

تقع القنصلية المصرية في الدور الثالث من العمارة رقم ١٠٣ في شارع « بارك افنيو » وتتألف من مدخل وأربع غرف . وقد أنشئت في أول عهد التمثيل الخارجى سنة ١٩٢٣ وتعاقب عليها حتى الآن خمسة قناصل وهم : رمسيس بك شافعى وعبد العزيز بك غالب والاساتذة عبد الفتاح عسل وأنيس عاذر وهنرى واصف سميكة القنصل الحالى وكان يقوم مقامه في أثناء أجازته الاستاذ توفيق اسماعيل نائب القنصلية .

وقنصلية نيويورك تعد من أهم القنصليات المصرية في العالم وتمتد دائرة اختصاصها الى النصف الشرقى في الولايات المتحدة ويشمل ٢٧ ولاية . أما القسم الغربى منها فيقع في دائرة نفوذ قنصلية سان فرسيسكو التي يتولى شئونها صاحب العزة على فؤاد طلبة بك . ونظراً لما لمدينة نيويورك من الأهمية في العالم التجارى والصناعى والمالى فان حركة العمل في القنصلية عظيمة الشأن تقتضى جهوداً كبيرة من ممثلي الهيئة القنصلية ولا سيما أن السياح الاميركان يفضلون السفر الى مصر بطريق أوروبا علاوة على أن معظم التجار الذين لهم صلات تجارية بمصر اتخذوا نيويورك مقراً لهم ويستوردون من مصر القطن الممتاز المستعمل في صناعات الطائرات والسيارات والعجلات الغالية الثمن وكذلك المغزبوم والبصل وزيت بذرة القطن .

لما حلت الضائقة المالية فكرت الحكومة الاميركية في حماية المنتجات والمصنوعات الوطنية ففرضت ضرائب فادحة على الواردات الاجنبية وأصبحت الواردات المصرية من جراء ذلك بضربة شديدة كادت تكون قاضية غير أن اهتمام رجال مصر وسعيهم الحثيث لايجاد أسواق فى اوروبا للمنتجات المصرية وتهافت الاقطار الاوربية على القطن المصرى اتقذ الموقف . وأرادت الحكومة الاميركية الاستعاضة من القطن المصرى بما لديها من أنواع القطن الاخرى فلم توفق حتى الان الى ايجاد صنف يحل محل قطننا المشهور بجودته ومتانته .

وجاء منذ نحو سنتين صاحب السعادة أحمد عبد الوهاب باشا وزير المالية

السابق الى الولايات المتحدة وفاوض ولاية الامر في شأن تخفيض هذه الرسوم وجرت محادثات طويلة في هذه المسألة بين وزراء مصر المفوضين ورجال الحكومة الاميركية فلم تسفر عن نتيجة مرضية والمأمول أن يوفق سعادة الاستاذ محمد أمين يوسف الوزير المفوض الحالى الى حل يصون مصالح الفريقين .

ذكر لنا الاستاذ توفيق اسماعيل : « أن القنصلية المصرية تساعد الجانبين المصرى والاميركى وتبذل كل ما في استطاعتها لتشجيع التجارة بين البلدين وازالة أسباب الشكوى التى قد تقع أحيانا وانها تبث الدعوة لمصر بمختلف الوسائل وتسدي الى طلاب العلم الذين يرغبون السفر الى اميركا النصائح والارشادات اللازمة المشتملة على البيانات المفيدة عن آثار مصر . ومما قاله لنا ان التأشيرات التى تقوم بها القنصلية على جوازات السفر في المواسم الرائجة يتفاوت عددها بين أربعة وخمسة آلاف تأشيرة . وانها فيما مضى كانت أكثر من ذلك بكثير ويعود السبب فى قلتها الى حالة البلاد المالية والخوف من نشوب حرب عالمية يكون ميدانها البحر الأبيض المتوسط والبلاد المحيطة به . وأن القنصلية لا تمنح التأشيرات الا بعد أن تثبت من ماليتها كل مسافر »

هريت قنصل مصر

تحدثنا مطولا مع الاستاذ هنري واصف سميكة بعد عودته من أجازته فأخبرنا بهدوئه المعروف عن رحلته وقال « لاحظت أثناء عودتى على احدى سفن شركة - أميركان اكسپورت لاين - الاميركية أنها كانت تحمل شحنة كبيرة من القطن المصرى وأفرغتها في نيويورك . وقبل أن تنشيء هذه الشركة خطها السريع بين الولايات المتحدة ومصر كان المستورد الاميركى يشحن القطن من الاسكندرية الى لقربول في انكلترا ومنها يشحنه ثانية الى نيويورك فكان

يضاعف اهتمامه
بالمحصولات المصرية
لسرعة النقل وقلة
التكاليف »

H. W. Simanka
Consul d' Egypte à
New York

يتكبد نفقات النقل
من باخرة الى
أخرى أما اليوم
فأصبح من السهل
على هذا المستورد أن

«وقد انتهزت فرصة رسو الباخرة في ميناء بوسطن فزرت جامعة هارفرد أقدم جامعات أميركا وأكثرها شهرة . وقد قيل لي أن ادارتها أرسلت مايزيد على سبعمائة دعوة الى جامعات العالم وفي جملتها الجامعة المصرية وجامعة الأزهر — أقدم جامعات العالم — للاشتراك في الاحتفال الذي سيقام في ١٦ سبتمبر سنة ١٩٣٦ بمناسبة مرور ثلاثمائة سنة على تأسيسها (وقد أوفدت جامعة الأزهر مندوبا من قبائها) ثم استطرد قائلا :

« يقوم عمل القنصلية على السياحة والفطن وهناك مكتب السياحة المصرية فهو يهتم خصيصا بشئون السياحة ويديره المستر هاملتون رايت وولده ويقع في الدور ١٧ من عمارة روكفلر سنتر . وهو على اتصال دائم بالقنصلية يطلعها على نتائج مجهوداته وهي تمدّه بما يحتاج اليه من المعلومات »
وقد قابلت المستر هاملتون رايت قبل سفره الى مصر فرحّب بي وأسدّى اليّ كثيرا من الخدمات . وعلمت منه أن مكتبه لا يقتصر على الدعاية لمصر بل يهتم أيضا بالأعمال الصحافية والسياحات .

«أما فيما يتعلق بالقطن فان وزارة الزراعة الأميركية تبحث عن طرق جديدة لتصريف محصول القطن المخزون وقد أنشأت تحت اشراف « معهد غزل القطن » مكتبا من اختصاصه بث الدعاية للاختراعات الحديثة التي يستعمل فيها القطن والعمل على تشجيعها . ومن المخترعات التي تهتم مصر باعتبار انها بلاد غير صناعية استعمال القطن في رصف الطرق وذلك بأن يغزل القطن ويحاك بشكل شبكة ثم يفرش على الطريق ويغطى بطبقة من الاسفلت . وقد تبين للادارة بعد ما جرّبت هذه الطريقة الجديدة في أربع ولايات أن الطرق التي فرشت بالقطن تحمّل التقلبات الجوية أكثر من غيرها وكلفت أقل . وان تكاليف صيانتها لا توازي النفقات الباهظة التي بذلت لصيانة الطرقات الاخرى ويستعمل القطن في ١٤٠٠ صناعة . »

الجالية المصرية

ليس في أميركا جالية مصرية تذكر فاذا استثنينا أفراد الهيئتين السياسية والقنصلية فليس هناك سوى عشرين بحريا وعدد يسير من الطلبة يدرس معظمهم

الزراعة في جامعة كلفورنيا . أما السياح والتجار منهم فيكادون يعدون على الأصابع . وتعنى المفوضية في واشنطن والفنصليتان في نيويورك وسان فرانسيسكو بالاشراف عليهم . ولست أدري لماذا لا تتجه أنظار المصريين الى السياحة في هذه البلاد فانهم لو حسبوا المبالغ التي يبذلونها على شواطئ الاسكندرية وأوربا وجدوا أنها تكفي لسد نفقات الأسفار الطويلة .

من الشرق الى الغرب

ولست أعنى بالشرق بلادنا العزيزة بل شرق الولايات المتحدة الذي يتألف من المقاطعات الواقعة على المحيط الاطلانطي . ولا بالغرب دول أوربا بل الولايات التي على المحيط الهادي وتبلغ المسافة بين الشاطئين الشرق والغربي ثلاثة آلاف ومائتين وعشرين ميلا اخترت لقطعها أسرع القطرات مع احتفاظي بالحق في التخلف في واشنطن العاصمة وشيكاغو فسافرت بالقطار المسمى « ذى كابول لمتد » والتابع لشركة « اوهايو - بلتمور » .

بلغ البرد في الجهات الشرقية درجة لا عهد للاهلين بهامند عشرين سنة مضت فقد تراكم الثلج المتجمد في الشوارع بشكل لم يسبق له مثيل في العصر الحديث حتى ان بلدية نيويورك استخدمت خمسين الف عامل لمدة شهر كامل وزودتهم بالآلات الحديثة لتذويب تلال الجمد .

قضيت أولا ١٥ يوما في نيويورك ثم سبعة أيام متنقلا بين أرجائها زائرا متاحفها جائلا بين منتدياتها ولم تكن تلك المدة كافية للوقوف على كل مايجب معرفته ثم غادرتها الى عاصمة الولايات المتحدة لتقديم واجب التحية الى صاحب السعادة الأستاذ محمد أمين يوسف وزير مصر المفوض والاستئناس بأرائه الصائبة . وكان قد أرسل الي برقية يرحب بي رداً على محادثة تلفونية بلغته فيها خبر وصولي ورغبتي في مقابلة حضرة صاحب الفخامة المستر روزفلت رئيس الجمهورية .

كان القطار يتغلغل بنا بين الغابات المخططة بسرعة عظيمة لم أشعر اثناءها بركة أو حركة أو بغيار اذ كانت النوافذ مقفلة بأحكام خلافا لما هي الحال عندنا نمصر وكنا نمر بالأراضي المكسوة بالثلج ونخرق البحيرات والانهر المتجمدة والغابات المنظمة المجردة من أوراقها .

وكان القطار يطوي الارض بسرعة عظيمة وأنا أتلفت يمنة ويسرة معجبا بتلك المصانع الكبيرة التي لم تنقطع سلسلتها منذ غادرت نيويورك .

والمشهور عن الجهة الشرقية أنها بلاد صناعية بعكس الناحية الغربية فهي معروفة بأنها بلاد زراعية . وكنت أتمنى لو أنه يقف في كل مدينه ساعات بل أياما للدرس والاستزادة من المعلومات غير أن القاطرة كانت تسير بنا بدون رحمة ولا شفقة نحو العاصمة زهرة الديموقراطية الاميركية النضرة .

رغبتيان كانتا تتنازعاني رغبة الكتابة ورغبة التفرج والتمتع ولكن ساح الله تلك القاطرة الجهنمية فانها لم تدع لي سبيلا لتحقيق ما كنت أتمناه .

مررنا بفيلا دلفيا مقر استقلال الولايات المتحدة والمشهورة بمنازلها الجميلة وعرجنا على ضواحيها المعروفة بكثرة العنصر الالماني فيها واخترقنا ثالث مدن الولايات المتحدة بكثرة السكان فهم يبلغون مليونين وتعد من اكبر الأوساط الصناعية . ثم قطعنا سهول ولنجتون أعظم وسط كيميائي مسرعين نحو مدينة بلتيمور التي يربي عدد سكانها على ثمانمئة الف نسمة وتعد من المدن الصناعية الكبيرة وهي أول مدينة استعملت الخطوط الحديدية الكهربائية تحيط بها غابة تبلغ سبعمئة فدان وأهم صناعاتها صناعة كبس السمك واصداره وصناعة القطارات الحديدية وفيها جامعة هو بكنس وكلية «جاوشر» النسائية وغيرها من الكليات المشهورة . ثم وصلنا الى العاصمة بعد أن قطعنا ولايات نيويورك ونيوجرسي وبنسلفانيا وماريلاند .

وتختلف العاصمة عن نيويورك بهدوئها واتساع شوارعها وكثرة حدائقها العمومية ونظافتها وهندسة عماراتها الجميلة وصفاء جوها وكثرة السيارات فيها ورخصها . أما عدد سكانها فلا يزيد على ٥٥ الف نسمة . وهي قاعدة ولاية ماريلاند علاوة على أنها عاصمة الولايات المتحدة ومقر رئيس الجمهورية والوزارة ومجاسى الشيوخ والنواب ومركز الهيئة الدبلوماسية وهي مدينة رطبة يكثر فيها المطر . وقد أعجبتني بدقة نظافتها وحسن ترتيبها ونخامة أبنيتها التي لا يزيد ارتفاعها على اثني عشر دورا .

مفاوة وزير مصر

ولقيت كل عناية ورعاية من سعادة الأستاذ محمد أمين يوسف وزير مصر
المفوض . فقد تفضل ودعاني للنزول في ضيافته بدار المفوضية حيث قضيت خمسة
أيام وفي زيارتي الثانية للعاصمة نزلت سبعة أيام في فندق « القاهرة » . وكنت
في الزيارتين موضع كرم الوزير وموظفي المفوضية وحفاوتهم . وقدمني وزيرنا
المهام الى مكتب رئاسة الجمهورية ووزارات الخارجية والتجارة والزراعة .

مريت وزير التجارة

كنا على موعد مع المستر روبر وزير التجارة فمّاكدنا نصل الى دار
الوزارة حتى دخلنا عليه فاستقبلنا واقفا وقدمني اليه وزيرنا المفوض فرحّب بي
ترحيبا جميلا واستهل حديثه بالاعراب عن اعجابه الكبير بغزارة علم وزير مصر
المفوض وسعة اطلاعه وحذقه وخصوصا في كل ماله شأن بالأمور الاقتصادية
وهنا مصر بحسن اختيارها لممثلها في البلاد الأميركية وسلمني رسالة لارسالها
باسمه الى مصر .

واذ كنت غير متمكن من اللغة سألت حضرة الوزير أن يملي حديثه على
يبيط فتنفضل بأجابة طلي . على أن وزيرنا المفوض أراد أن يقوم هو نفسه بالمهمة
فتناول القلم وأخذ بتدوين ما كان يمليه علينا الوزير الاميركي من رقيق العبارات .



ثم شكرت الوزير باسمي واسم الصحف التي أمثلها وخرجنا بعد أن صرفنا معه نحو ٤٥ دقيقة.

Samuel Gompers
Secretary of Commerce

امضاء سعادة وزير تجارة أميركا

رسالة الى مصر

« اننى عظيم التقدير لمقام مصر الرفيع في تاريخ العالم وأعلم أنه مدين بدين كبير لبلادكم ونحن الامير كان نكون قليلي الاعتراف بالفضل والجميل اذا لم نتم اهتماما خاصا بحاضر بلادكم ومستقبلها . ولهذا الغرض نريد ترويج المعاملات التجارية مع مصر لنوجد بين شعبنا تفاهما حسنا بعيد المدى قائما على تبادل تجارى محكم وثيق مشرب بروح المودة والثقة وليس على سياسات دبلوماسية مقنعة بل على سعى وجهد صريحين صادقين يقصد بهما التعاون المتبادل فبذلك نساعد على توفير أسباب الهناء والرخاء وتقرير أركان السلام في العالم . ومن بواعث ارتياحى أنك جئت الى هذه البلاد لدرس أحوالها وشؤونها ومن دواعي سروري الخاص أن أقول أن مصر تبوأ في أميركا مقاما رفيعا خاصا في السياسة الاشائية بواسطة وزيركم المفوض البارع المحترم محمد أمين يوسف فانه يؤدي عمله بالفطنة والنشاط العظيمين اللذين تقتضيهما مهمته التمثيلية هنا »

وزيرنا في واشنطن

وحسبي هذه الشهادة لممثل مصر من رجل يعد من أعظم رجال الولايات المتحدة . فوزيرنا الهام هو أشهر من أن يعرف . فهو دائم الحركة . سريع

الخطير . لقبته مجلة المصور الغراء « بالرجل اللغز » وأطلقت عليه صحف أميركا اسم (ابي الهول) لكتمانه الشديد وحرصه على كل كلمة يقوله وأدأ به بلا كلال ولا مال على العمل .

محمد أمين يوسف
وزير مصر المفوض
بواشنطن

امضاء سعادة وزير مصر في واشنطن

أول صحفي مصري يزور الرئيس روزفلت

سرعة العمل

أفتخر كل الفخر بأن أكون الصحفي المصري الأول الذي أسعده الحظ بالتشرف بمقابلة حضرة صاحب الفخامة المستر فرنكلن ديلاانو روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة . ولا يسعني في هذه المناسبة الا أن أعرب عن خالص الشكر لسعادة الاستاذ محمد أمين يوسف وزير مصر المفوض في واشنطن وصاحب العزة نقولا خليل بك السكرتير الأول وبقية رجال المفوضية فقد رحبوا بي أجمل ترحيب ومهدوا لي تمهيدا حسنا للاتصال بالهيئات الرسمية الاميركية . وصلت الى واشنطن (هي عاصمة البلاد وقاعدة ولاية ماريلاند أما الولاية المعروفة باسمها فتقع في الشمال الغربي بين كندا وولاية أوريجون الاميركية على المحيط الهادي) في مساء الاثنين ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٦ واستطعت في ه أيام أن أجمع بثلاثة من عظماء الولايات المتحدة وسفيري فرنسا المسيو « دي لا بوليه » واليابان المسيو « هيروزي سايو » وسيدة من صاحبات الملايين . ووجدت متسعا من الوقت للفرج على مشاهد المدينة وشهدت جلستين في مجامع الشيوخ والنواب . وهذا نشاط يفوق نشاط الأميركان أنفسهم وسرعة تفوق سرعتهم الآلية في العمل .

عينت لى الساعة العاشرة والنصف تماما للذهاب الى مكتب الرئاسة في « البيت الأبيض » لحضور محادثاته مع الصحفيين الاميركيين بصفة استثنائية . وكنت وسيدة هنغارية الصحفيين الاجنبيين الوحيدين اللذين رخص لها بحضور هذه الجلسة ويسمونها Press Conference . قصدت في الساعة العاشرة من صباح الجمعة الى وزارة الخارجية ويسمونها State Department وقابلت المستر مرى رئيس قلم الاستعلامات فأحالني الى موظف آخر وهذا سلمني بدوره الى اثنين من مساعديه لوضع خطة المقابلة وكانت هذه التحويلات تجري بطريقة عجيبة فما كنت أطأ الغرفة التي فيها الشخص حتى يستقبلني الموظفون باسمي واسم المقطم الذي أمثله وكانوا يلفظونه بطريقة ذكرّتنى ببائعى صحفنا الظرفاء عند المناداة به « مقطن مقطن » .

و كنت قد أعددت بعض الاسئلة غير السياسية المتعلقة بمصر لالقاءها على الرئيس ومنها هل يفكر في زيارتها كما زارها نسييه المرحوم ثيودور روزفلت الرئيس الأسبق . وهل يهتم بتاريخ مصر ومدنيتها السالفة التي على أسسها قامت الحضارة الحالية فليل لي أن الصحفيين الأجانب غير مسموح لهم بتوجيه الاسئلة الى الرئيس لأن ذلك يقتضي معاملات خاصة . وحيث أنه يقابل أكثر من مائة وعشرين صحافيا مرة واحدة في مدة لا تزيد على نصف ساعة فمن الصعب عليه أن يرد على جميع الاسئلة التي توجه اليه لأن هذا يستغرق ساعات ووقته أقصر من أن يتسع لذلك . فهو في أشد حاجة اليه لمعالجة الأمور الحالية الخطيرة وهم لا يريدون أن يكون هناك سابقة يتمسك بها الصحفيون الأجانب وذكر لي محدثي أن صحفية هنغارية ستحضر الجلسة مثلي وان تطرح على الرئيس سؤالاً ما .

فاتفقنا على « السكوت والاصغاء والنظر وتدوين ما يدور فقط » ورافقني المستر كاي والمستر توماس الى مكتب البيت الأبيض فلما دخلنا سألها الضابط القائم بالحراسة « هل هذا هو الصحفي المصري ؟ » وكان في تلك القاعة المربعة الصغيرة ما يزيد على مئة صحفي من المخبرين المحليين والمراسلين الاميركيين

ومندوب هافاس وبينهم أربع صحافيات منهن الصحافية الهنغارية . وتتوسط
القاعة مائدة مستديرة جميلة الصنع هي آية من آيات فن الزخرفة والنقش قدمتها
جزر الفلبين الى الرئيس عربونا لاختلاصها له وتقدير الجليله في منحها الاستقلال
التام .

مقابلات الرئيس

يقابل الرئيس الصحافيين في مكتبه المسمى « الغرفة البيضوية » ومن
عادته أن يستقبلهم في منتصف الساعة الحادية عشرة من صباح كل ثلاثاء وجمعة
ويحدثهم بما تم وما سيتم من الأعمال الهامة . ومن المتبع أن يبدأ هو بالحديث
وبعد الانتهاء منه يطرحون عليه الأسئلة فيجواب على بعضها ويرد على البعض
الآخر بكلمة « لا أعلم » وكثيراً ما يتجنب الرد بنكتة أو ابتسامة أو بحركة
عصبية أو (بنفس) من سيجارته . ومن المرعي عند الصحافيين الاميركيين أنهم
لا يذكرون في مقالاتهم (قال لنا الرئيس - وحدثنا الرئيس - ورد علينا
الرئيس - وصرح لنا الرئيس) بل يجعلون كلامهم بصيغة المجهول فيقولون
« علمنا من مصدر كبير أن الرئيس - ويقال أن الرئيس - وصرح لنا مصدر
علم بأن الرئيس » .

رواية شاهر

كان الصحافيون يدخلون ويملأون جو القاعة بجلبتهم وأحاديثهم وكانوا
يرمون « أعقاب » السجائر على الأرض غير مباليين ويرتدون الملابس العادية
كما لو كانوا مقبلين على مواجهة شخص عادي من عامة الناس . وطال بنا الانتظار
وانقضى الموعد المعين للدخول على (الرئيس) . فقلق الصحافيون وأخذوا
يطرقون الباب المؤدي الى مكتبه بكل شدة وهم يتساءلون عن سبب التأخير .
ومضت عشرون دقيقة فخاروا في الامر وضاعفوا الطرق ثم فتح الباب فدخلنا
غرفة أخرى صغيرة وكان كل منا يزاحم الآخر ويريد الوصول قبله بغير أن
يراعى نظاماً أو ترتيباً . وقيل لى أن هذه الغرفة هي مكتب لأحد السكرتيرين . ثم
دخلنا الى مكتب الرئيس وصادف مكاني في الصف الثاني . وكان جالسا وراء

مكتبه يدخن سيجارته وينظر بابتسامته المعهودة الى المتسابقين لرؤيته وكان كل منهم يحببه (قائلا هيلو أيها الرئيس فردد عليهم (هيلو) أو يسمى الذي يعرفه منهم باسمه مثلاً « هيلو جو كيف حالك » ولم يقف الرئيس بل اعتذر الينا لتأخره عن مقابلتنا في الموعد المعين مبينا الأسباب التي دعت الى ذلك ثم حدثنا عن قانون الزراع الجديد قائلا أنه سيوقعه بعد ظهر ذلك اليوم .

الرئيس كما رأيته

طويل القامة يميل الى السمن . مخطط الشعر . محمر الوجه حليقه يلبس النظارات وله فوق حاجب العين اليسرى خال كبير . وهو جذاب ظريف الحديث لطيفه سريع الخاطر حاضر النكتة . وكان يلبس بذلة رمادية اللون بغير صدرية - على رغم البرد القارس - وقمصا بيضاء وحول عنقه ربطة بسيطة زرقاء مخططة بخيوط بيضاء ومشبوكة من طرفيها بدبوس عادي وفي خنصر يده الشمال خاتم كبير يخفي شبكة الزواج الذهبية . وتحيط بساعده اليسر ساعة عادية من المعدن وهو يتكلم بسهولة وبكيفية تشوق الحضور الى الاصغاء له وعند ما يفكر يضم شففيه . أما أسنانه فغير منتظمة ومتفرقة الا أنها ناصعة البياض وهو مدمن للتدخين وقد دخن ثلاث سجائر أثناء وجودنا بمكتبه ومن عادته بعد الانتهاء من السجارة أن يلعب « بفم السجارة » بيده اليمنى .

سلوك الصحفيين

لاحظت أن جميع الصحفيين رموا سجايرهم قبل الدخول الى مكتب الرئيس وكانوا واقفين بحضرته وقوا طبيعيا لا تكاف فيه وكانوا يقاطعونه في حديثه من غير أن يتمسكوا بقواعد البروتوكول قائلين حضرة الرئيس Mr. President أو President بدون حضرة . وكانت الصحفيات ما عدا الاجنبية أكثر الحاضرين القاء للأسئلة فكان يرد عليهن مداعبا مع العلم أن أسئلتهن كانت من أصعب ما طرح عليه .

غرفته ومكتبه

وغرفة الرئيس بيضوية الشكل فرشت أرضها بسجادة رمادية اللون وازدانت

نوافذها الثلاث الكبيرة بشارات من القطيفة الرمادية اللون يعلو كلا منها رسم النسر الاميركي وللغرفة ثلاثة أبواب ونافذتان صغيرتان داخلتان في الجدار على جانبي النوافذ الثلاثة الاولى وفوقها فتحات مزدانة بنماذج من وحدات الأسطول وفي جانبي الغرفة زهرتان كبيرتان خاليتان من الزهور.

أما مكتبه فلا يمتاز عن المكاتب العادية نثرت عليه أشياء بغير ترتيب فالى يمين الرئيس سلة للأوراق الهامة والكتب وبجانبيها « بلو كوتان » من الحجم الكبير تم منفضتان من النحاس وصينية عليها أربعة كؤوس للشرب وهي فارغة « مقلوبة » وفي الوسط محبرة رخام سوداء منقطة بنقط صفراء والى يساره منفضتان أخريان وبجانبيها علبة سجائر وأربع علب كبريت وأمامه رسائل خاصة به تم عدة تماثيل صغيرة يمثل أكثرها طائفة من الحمير موضوعة بغير نظام . منها ماهو واقف وأغلبها مقلوب رأسا على عقب وقد دهشت في بادئ الأمر لكثرة ما هنالك من تماثيل الحمير وأجهدت الفكر لمعرفة سبب وجودها حتى أنبأني مرافقي بأن الحمار هو شعار الحزب الديموقراطي وأن هذه التماثيل الصغيرة مقدمة الى الرئيس من زعماء الديموقراطيين . أما رمز الحزب الجمهوري فالقيل وهناك حزب « تمانى » وهو فرع من الحزب الديموقراطي وقد اتخذ النمر شارة له . وانتهت المقابلة بعد ٣٥ دقيقة وعاد الصحفيون الى جلبتهم — كتلاميذ المدارس — والرئيس ينظر اليهم نظرة الرضا والارتياح . وخرجت من عنده كما دخلت من غير أن أنبس بكلمة ولم أصافحه لأنه لا يصفح أحدا في أمثال هذه المقابلات .

وكان مندوبا مكتب الاستعلامات يلاحظاني ويراقبان الصحافية الهنغارية طول مدة المقابلة . وأعربا لى عن رغبة المستر « كريدويل هول » وزير الخارجية في مقابلي . ولما كنت على ميعاد مع المستر هنرى س . ولاس وزير الزراعة — ويلقبونه بسكرتير الزراعة لأن الامير كان يستعملون لفظة سكرتير بدلا من كلمة وزير — اعتذرت وجعل موعد المقابلة في اليوم التالى . غير أن مرضه حال دون رغبتي مدة اقامتي القصيرة في العاصمة . ولما خرجت من « البيت الابيض » دعاني مكاتب شركة هافاس الاخبارية للركوب في سيارته وصحبني الى وزارة الزراعة .

مع وزير الزراعة

انتظرت قليلا ثم أقبل سعادة وزير مصر المفوض وبصحبته الأستاذ محمود حمدي الملحق الزراعي فدخلنا على وزير الزراعة الاميركية . وهو طويل القامة نحيف الجسم متقدم في السن وخط الشيب رأسه وهو وقور مهاب على يساره آلة تلفون غريبة الشكل تتألف من عدة فتحات ذات أسلاك متصلة بمكاتب المديرين والسكرتيرين وأمامها عدة أزرار كهربائية فاذا أراد التحدث الى أحدهم يكبس الزر ويتكلم مع الموظف من غير أن يستعين بسماعة . وجل ما في الأمر أنه يوجه فيه نحو الفتحة واذا تكلم معه موظف أنبرت الفتحة المختصة به وخرج منها الكلام فيسمعه الحضور قبل الوزير .

مكثنا مع الوزير ١٥ دقيقة دار في اثنائها الحديث بيننا على علاقة مصر والولايات المتحدة وشؤونهما الزراعية . وأبدى الوزير اهتماما خاصا بحالة مصر الحاضرة . وكلمنا مطولا عن الزراعة في الولايات المتحدة وعن قانون الانعاش الجديد وما يرجى منه من الفوائد . ثم تطرق الى الكلام عن الصحافة وعن دقة مهمة الصحافي وخطورتها والتبعة الخطيرة الملقاة على عاتقه ومما علمناه منه أن الوارد من زيت بذرة القطن المصري سد العجز الذي لحق بواردات القطن .

تنظيم الزراعة

أخبرنا مستر شستر ديفيز مدير قلم الاستعلامات - وقد أحالنا اليه الوزير الأمريكي - أن في الولايات المتحدة ثلاثة ملايين عزبة كبيرة وستة ملايين عزبة صغيرة وأن عدد الزراع يبلغ ٣٠ مليوناً باعتبار أن العائلة مكونة من ٥ أشخاص . وقال لنا أن في الولايات المتحدة ٤٨ مدرسة علميا للزراعة أي أن لكل ولاية مدرسة يؤم كل منها خمسة آلاف طالب وطالبة . وعلاوة على ذلك فإن مبادئ الزراعة تدرس في جميع مدارس الحكومة الابتدائية والثانوية بجانب العلوم الأخرى . ويقوم قانون الانعاش الجديد على أساس مساعدة المزارع وحماية الأرض وتحديد المحصول بنسبة الاستهلاك وزرع الاراضي بقولا بدلا من تركها بوراً كما هو متبع في مصر .

وقد قررت الحكومة منح الزراع خمس مئة مليون جنيه وعينت مدة التجربة وجعلت سنتين أي سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٧ حتي اذا نجحت استمرت الحكومة في السير عليها . وألغت الضرائب العمومية التي كانت تجبها حكومة الاتحاد من أصحاب المحال والباعة . أما الضرائب التي تفرضها حكومات الولايات فلا تزال سارية . وينسب هبوط الاسعار الى اهتمام الدول الاخرى بالاكثر من زرع ما تحتاج اليه من الحاصلات واستغنائها بتاتا عن المحصولات الاميركية التي كانت تغرق أسواقها .

وقد لاحظت أن معارف الموظف الاميركي سواء أكان يعمل في وظائف الحكومة أو في مكاتب الشركات أو في الصحف محدودة فهو لايلم الا بالعمل الذي يمارسه بعكس الموظف المصري الذي له إلمام بكل ما يتعلق في عمله وسواء من الأعمال العامة . كان كل موظف يحيلني الى آخر وكان كتبة الاستعلامات يدفعون الي النشرات والكتب لأستخلص منها ماأرغب الاطلاع عليه كأن لأعمل لي الا قراءة آلاف من الصفحات واستنتاج ماأستطيع اقتطافه منها .

الحارس فرفض
السماح لي
بالدخول قائلا
« ان هذه الدعوة
قديمة لا تخول
لك الحق في
الزيارة . »



صورة الكابيتول

في الكابيتول
تلقيت في
اليوم الثاني
لوصولي دعوتين
لزيارة مجلسي
الشيوخ والنواب
فقدمتهما الى

وكان على حق في ذلك اذ كانت احدها مؤرخة في ١٥ يناير سنة ١٩٣٥ بدلا من ١٩٣٦ ولم ينقذني من هذا الموقف الا الدعوة الثانية وكانت بتاريخ ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٦ وجواز سفري الذي أثبت للحارس أنها الزيارة الأولى للولايات المتحدة .

يبلغ طول الكابيتول ٧٥١ قدما وعرضه ٢٥٠ قدما وارتفاع قبته ٣٠٧

أقدام والسلم الرئيسي مؤلف من ثلاثمائة درجة وتاريخ بنائه يرجع الى سنة ١٧٩٣ في عهد جورج واشنطن أول رئيس للجمهورية .

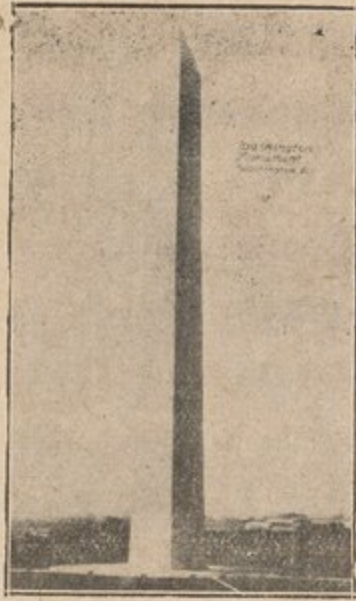
أنه لمشهد يستوقف النظر ويستهوئ القلب ، ففي كل قاعة وفي كل دهليز وفي كل غرفة رسوم تاريخية رائعة على الجدران وتماثيل عديدة تمثل رجال الولايات المتحدة وأقطابها الذين قادوها الى الحرية لافرق بين رجل الدين وبطل الحرب ورجل العلم . وقد بلغ عدد التماثيل في إحدى القاعات ٥٥ تماثلاً .

مجلسا الشيوخ والنواب

وقاعة الاجتماع في مجلس النواب يبلغ طولها ١٣٩ قدما وعرضها ٩٣ قدما صفت المقاعد فيها بشكل حدوة حصان وسقفها يؤلف من مربعات زجاجية ولكل مئتي ألف نسمة نائب . وقد جلسنا بين المتفرجين نصغى الى مناقشات الأعضاء فكانوا أكثر تحمسا من اخوانهم في مجلس الشيوخ وأقل حدة من زملائهم أعضاء مجلس نواب فرنسا . أما قاعة مجلس الشيوخ فطولها ١١٣ قدما وعرضها ٨٢ قدما وارتفاعها ٣٦ قدما وفيها ٩٦ مقعداً لكل ولاية مقعدان . دخلنا الى قاعة الجلسات بينما كان الأعضاء يتناقشون في مشروع خزان «بولدر» العظيم وتعجيل الأعمال الجارية فيه . وهو أكبر خزان في العالم أنشئ في (جبال السود) لخزن ماء نهر (كولورادو) وري أراضي كلفورنيا الشاسعة وسهول ولايتي (أريزونا ونيفاذا) القاحلة وقد بدأ العمل فيه في يونيه سنة ١٩٣١ وانتهى في فبراير سنة ١٩٣٥ وهذا الخزان يبلغ ارتفاعه ٧٢٧ قدما وطوله ٩٥٠ قدما وعرضه ٦٥٠ قدما وقد استنفد بناؤه خمسة ملايين ونصف مليون كيس من الأسمنت و١٩ مليون رطل من الصلب ويتسع لثلاثين مليون ونصف مليون قدم مكعب من الماء ويبلغ مسطحه ١٤٦ الف فدان . وطول بحيرة الخزان ١١٥ ميلا والقوة التي يولدها تقدر بمليونين حصان كهربائي .

دور الآثار

٤٤ قدما وقد اشتركت
٣٦ ولاية في نفقاته
وهناك نصب تذكاري
آخر مقام لجورج
وشنطن وقد بنى بشكل
مسلة ويبلغ ارتفاعه
٥٥٥ قدما وهو آية من
آيات الفن الهندسي
وتفرجنا على المتحف
الاهلي وقصر اتحاد
جمهورية أميركا وفيه



نصب جورج وشنطن

اشتهرت وشنطن
العاصمة بأبنيتها الحديثة
وجمال تنسيقها وقد
زرنا فيها مكتبة
(الكنجرس) البرلمان
الأميركي وتناولنا
طعام الغذاء في مطعمها
وشهدنا الأثر التذكاري
المقام لآبراهيم لنكن
ويتألف من ٣٦ عامودا
يبلغ طول الواحد منها

قاعة عظيمة تتوسطها طاولة مستطيلة صفت حولها الكراسي بقدر عدد هذه
الجمهوريات وهناك قبر الجندي المجهول وسواه من الأبنية التذكارية العامة .

قهوة الامم

تفتقر العاصمة الى المسارح والمراقص وليس فيها سوى عدة دور للسينما
يعرضون فيها أحدث الافلام والاستعراضات والمطاعم في هذه المدينة صيغة
المراقص العادية والملاهي الليلية يأكل الآكاون فيها على أنغام الموسيقى ويرقصون
على ألحانها ويتمتعون بمشاهدة الرقص الفني الذي يقوم به نخبة من الممثلين
والممثلات. خرجت ليلة من دار للصور المتحركة وأخذت أبحث عن مطعم فعثرت
صدفة على « قهوة الامم » فنزلت عدة درجات ثم بدت لي القهوة الواسعة وقد
حوت رسوما تمثل بلدان العالم . حلست نجاه رسم مصر العزيزة ويمثلها رجل
يلبس برنسا وطربوشا عاليا وبنطلونا قائما وحذاء وجرابا أسود اللون وبجانبه
العلم المصري الأحمر القديم وكانت الخادومات بالملابس الوطنية التي يتميز بها كل
بلد من البلدان الممثلة في هذه القهوة ولم نر والحمد لله من يمثل الأزياء الشرقية

كما يتخيلها القوم هناك . قضيت تلك السهرة ملاحظا « سكر الامير كان » فهم يرشفون الخمر رشفاً بغير لذة وأفراد فرقة الموسيقى يتنقلون من مائدة الى أخرى .

السفارات والمفوضيات

أختيار السفراء

تعني الدول الغربية والشرقية الكبيرة عناية خاصة بانتقاء ممثليها لدى الامم الأخرى ف يختارهم من بين الرجال البارزين في عالم الدبلوماسية ومن المتخرجين من كليات العلوم السياسية وجامعاتها المشهورة ومن المتخصصين في تاريخ البلاد التي يعيّنون فيها . ان تعيين السفراء والوزراء المفوضين من الذين لم يحذقوا الأصول الدبلوماسية وأسس فن الاتيكيت قد يؤدي أحيانا الى أخطاء تجرّ في ذيلها مشكلات بين الدول لذلك ترى الحكومات تعني باختيار أعضاء الهيئة الدبلوماسية من الطبقة الراقية الذين تعودوا الاختلاط بالعطاء والاشراف وحذقوا آداب الصالونات وأصول الاتيكيت .

في واشنطن العاصمة ٥٥ سفارة ومفوضية أجنبية بينها ست للدول الشرقية وهي :

اليابان وسفيرها المستر هيروزي سايتو وقد قابلته في ١٤ مارس وصرّح لي « بأنه مغتبط بنمو العلاقات بين بلاده ومصر وسعيد لاقدام حكومته على انشاء مفوضية يابانية في القاهرة آملا أن تحذر مصر حذوها فتنشئ مفوضية في طوكيو توثيقا لروابط المودة بين الأمتين الشرقيتين »

وسفير اليابان يعدّ من كبار الكتاب باللغة الانجليزية ومن أكبر الساعين للتقريب بين دولته وأميركا وقد قدم اليّ مؤلفه « سياسة اليابان وأغراضها » وكتب عليه هذه الجملة .

« الى نزيه مسعد مع خالص تحياتي من الخالص » وفي الوقت نفسه تكرم برسالة توصية بي الى وزارة الخارجية اليابانية .

Hiram's Book
Washington D.C.
(1900-1910)

امضاء سفير اليابان في واشنطن

وهناك مفوضيات الصين وتركيا وايران وسيام ومصر . أما الدول
الاسلامية الممثلة فيها فهي ألبانيا وايران وتركيا ومصر .
وتتألف سفارات الدول العظمى من الوزير والمستشار والملحقين البحري
والجوي والعسكري ومساعدتهم والمستشارين التجاري والمالي والصناعي والزراعي
ومساعدتهم والملحقين المختصين بالدعاية والسياحة والصحافة ومن السكرتيرين
الاول والثاني والثالث ومساعدتهم ومن الملحقين العاديين والكتابة . وتسند
عادة وظيفة الملحق البحري أو الجوي أو العسكري الى اختصاصيين في فنون
الحرب من درجة كبتن فما فوق وقد لاحظنا أن أعلى رتبة عسكرية يحرزها
الملحقون الالمان هي ليوتنانت جنرال للملحق العسكري والجوي ورير أميرال
Rear Admiral للملحق البحري .

المفوضية المصرية

تقع دار المفوضية الملكية المصرية على ناحية شارع مسا شوستس رقم ٢٣٠١
في أجمل بقعة اتخذته السفارات والمفوضيات مقراً لها وتعد من أحسنها موقعا .
وتتألف هذه الدار من أربعة أدوار مفروشة فرشاً جميلاً يصل بينها مصعد
قفي الدور الاول مكتب الوزير وقاعة الاستقبال وفيه مكتب الملحق الزراعي
وفي الثاني غرفة الطعام والصالون وفي الثالث غرف الوزير الخاصة به وبأفراد
عائلته وفي الرابع مكاتب الموظفين وغرف الخدم . ووراء العمارة حديقة تشمل
على جاراج . وقد توالى عليها خمسة وزراء مفوضين من يوم تأسيسها الى اليوم
تركوا أجمل أثر في دوائر العاصمة وهم أصحاب السعادة والعزة :

(١) سيف الله يسري باشا وفي عهده كانت هيئة المفوضية مؤلفة من أحمد حسنين بك (باشا رائد جلالة الملك) السكرتير الأول ونقولا خليل بك السكرتير الثاني وغيرهم .

(٢) محمود سامي باشا وهو الذي ابتاع دار المفوضية الفخمة بمبلغ قدره ثلاثون ألف جنيه واشترى لها الأثاث بمبلغ ثمانية آلاف جنيه .

(٣) سيزوستريس باشا سیداروس

(٤) ابراهيم راتب بك

(٥) الأستاذ محمد أمين يوسف

موظفو المفوضية

يتألف أعضاء المفوضية المصرية من الوزير ونقولا خليل بك السكرتير الأول والدكتور حسين شوقي قنصل مصر حالياً في كوبى باليابان . وقد انتظم منذ خمس سنوات في السلك القنصلي فبدأ أميناً لمحفوظات قنصلية جدة ثم عين نائباً لقنصلية منشستر ومن الأستاذ محمود حلمي الملحق الزراعي والأستاذ محمد سراج الدين أمين المحفوظات وقد انتظم في خدمة الحكومة سنة ١٩٢٩ ثم نقل الى مكتب وزير الخارجية وجعل تلميذ قنصل سنة ١٩٣٢ في مفوضية وشنتن . ومن سيدة أميرة كية تعمل كمكاتبه وعاملة للتلفون .

نقولا خليل بك

له منزلة كبيرة بين أفراد الهيئة الدبلوماسية لما اتصف به من الفضائل والصفات الجليلة وبين رجال الحكومة الأميركية الذين يقدرونه حق قدره كرجل دبلوماسي مثقف . وقد أثنت عليه الصحف ثناء جميلاً في مناسبات شتى فعددت مناقبه الحميدة خصوصاً لدى قيامه بأعمال المفوضية . وهو من خريجي كلية الحقوق في سنة ١٩٠٧ وقد اشتغل كمحام مدة ثمانية أعوام وعين في سنة ١٩١٥ وكيل نيابة في المنصورة سنة ١٩٢٠ وقاضياً للاحالة في الدقهلية والمنوفية سنة ١٩٢٣ .

والسفارات وتمائل الألبسة المستعملة في سرايات مصر الملكية وقد عدل عنها وحفظت في خزائن المفوضية .

رؤساء الجمهورية

أعلنت الولايات المتحدة استقلالها عن إنجلترا في ٤ يوليو سنة ١٧٧٦ وحددت مدة رئاسة الجمهورية بأربع سنوات فتعاقب على كرسي الرئاسة حتى الآن ٣٢ رئيساً من أصل انجليزي اسكوتلندي ارلندي ما عدا ثلاثة منهم من أصل هولندي وهم مارتن فان بورن وتيودور روزفلت وفرنكلن روزفلت وأعيد انتخاب تسعة منهم . وقد جرى التقليد أن لا يعاد انتخاب الرئيس أكثر من مرتين وامتازت مقاطعة فرجينيا عن الولايات الثماني والأربعين بكونها أنجبت سبعة من رؤساء الجمهورية لذلك لقبته «بأم الولايات» . وكان المنتخب لا يجلس على كرسي الرئاسة قبل ٤ مارس فعُدّل الرئيس روزفلت هذا التاريخ فجعله في ٢٠ يناير كما أرجأ اجتماع المجلس النيابي من ديسمبر الى ٣ يناير . أما موعد الانتخابات النهائية ففي يوم الثلاثاء بعد أول اثنين من شهر نوفمبر .

الحزب السياسي

تألفت أحزاب سياسية عديدة بعد قيام الجمهورية . أهمها حزب الاتحاد القديم ومن زعمائه الرئيسان الاولان جورج واشنطن وجون آدمس . وحزب Whigs «ويجس» ومن أركانه الرؤساء وليم هيريسن وزكاري تايلور ومايلارد فيلمور . وقد فاز بالرئاسة ١٨ عضواً من الحزب الجمهوري وعشرة من الحزب الديمقراطي الذي يدعي أنه ينحدر من الحزب الجمهوري الأول ويزعم أن توماس جفرسن ثالث رؤساء الجمهورية هو الذي أسسه . أما اليوم فمع أننا نسمع إلا بذكر الحزبين الديمقراطي والجمهوري ومرشحيهما فإن هناك ستة أحزاب أخرى وهي :
(١) الديمقراطي ويتفرع منه حزب «ثمانى» وقد فاز مرشحه روزفلت وهو في ٥٤ من عمره .
(٢) الجمهوري ويتألف من ذوي الثروات ومرشحه لاندن .

- (٣) الاشتراكي وتفوزه آخذ في الازدياد ومرشحه توماس .
(٤) الشيوعي وله الآن أعوان كثيرون ومرشحه برادور .
(٥) الاتحادى وزعيمه الأب كوجلان الكاثوليكي صاحب الخطب
الاصلاحية المشهورة ومرشحه لمبكي .
(٦) حزب العمال وقد انحاز الى الديموقراطيين ويعد ثالث الاحزاب أهمية
وخصوصا بعد ما نظم العمال في سنة ١٩٣٥ صفوفهم وكونوا هيئاتهم حتى
أصبح لديهم أربعة ملايين عضو عامل . ولن يمضي عليه طويلا حتى يصبح له ما
للجمهوريين والديموقراطيين من السلطة والنفوذ .

كيف ينتخب الرئيس

ان الفوز النهائي في انتخاب رئيس الولايات المتحدة يتوقف على عدد
الاصوات التي يحرزها المرشح في المجلس النيابي « الكونجرس » ففي الولايات
المتحدة ١٣٠ مليون نسمة يملك منهم ثمانون مليون نسمة حق الانتخاب غير أن
٤٥ مليون شخص فقط يكلفون أنفسهم عناء التمتع بهذا الحق والتقدم الى
مكاتب الانتخاب . ولكل ولاية الحق بعدد معين من المندوبين في المجلس .
والمجلس يتألف من ٥٣١ صوتا والفائز يجب أن يحرز ٢٦٦ صوتا أى بزيادة
صوت واحد على نصف الأصوات . فولاية نيويورك مثلا لها ٤٧ صوتا فإذا
فاز المرشح بأكثرية صوت واحد في الانتخابات العامة آلت اليه أصواتها السبعة
والاربعين بحملتها .

فوز عظيم

ان فوز الرئيس فرنكان روزفلت بخمسمائة وثلاثة وعشرين صوتا ضد
ثمانية أحرزها خصمه لاندن لم يسبق له مثيل منذ ١١٦ سنة في تاريخ الولايات
المتحدة . فقد سبق للرئيس جيمس مونرو أن فاز سنة ١٨٢٠ بأكثرية الاصوات
الناخبة ولم يعارضه سوى صوت واحد لئلا يتم له الفوز بالاجماع فكان له
الفخر بأن يشارك وشنطن الرئيس الأول بهذا الاجماع النادر المثال . والانتصار
الذي أحرزه المستر روزفلت انما هو فوز شخصي أكثر مما هو فوز للحزب

الديموقراطي وقد جاء دليلاً على تقدير الرأي العام الأميركي بكفاءته وإقراره بالقائدة التي جناها على يده . فانه في انتخاب سنة ١٩٣٢ لم يحرز سوى ٤٧٢ صوتاً ضد ٥٩ نالها منافسة السابق الرئيس هوفر . وعملاً بالنقائيد المتبعة هناك كانت أول برقية تهنئة تلقاها الرئيس الجديد من مزاحمه لاندن وكانت صحف المستر راندلف هرست خصم روزفلت الجبار أول من أذاع نبأ فوزه . وقبول انتخابه في جميع أنحاء العالم بارتياح عظيم لأنه في خلال الأربع السنوات التي قضاها في البيت الأبيض أنقذ الولايات المتحدة من موقفها الحرج . وكان في مقدمة الذين صرفوا همهم إلى معالجة الشؤون العالمية سواء من الوجهة السياسية أو الوجهة الاقتصادية .

روح الحزبية

ان روح الحزبية في الولايات المتحدة عامل شديد الأثر في حياتها القومية . ومما



الرئيس روزفلت

يدلّ على عظم شأن هذا العامل عندهم أن المؤتمرات التي يعقدها حزبا الديموقراطيين والجمهوريين لترشيح رئيس الجمهورية يحضرها عشرات الآلاف من المندوبين . وبيع الكراسي في مثل هذه المؤتمرات من الأمور المألوفة والغرض من ذلك تغذية خزانة الحزب وزيادة موارده . ولترشيح الرئيس في المؤتمر طريقة معينة تتلخص في أن رئيس الحزب ينادي باسم الشخص الذي يكون قد وقع عليه الاختيار فيصفق له أعوانه وبعد أن يهتفوا بحياته مراراً يخرجون

في مظاهرة الى الطرقات وبأيديهم الاعلام تتقدمهم فرق نافخي الابواق . ويقف الناس على جانبي الطريق يصفقون وينادون بحياة المرشح . وكلما ازداد النداء وارتفعت الاصوات وعظمت الضوضاء وطال أجل المظاهرة كان ذلك دليلا على فوز المرشح برضا الشعب الذي يعتبر صوته فوق كل اعتبار . وللقوم أناشيد مخصوصة ينشدونها في مثل هذا المقام وهي أناشيد وطنية حماسية تثير العواطف وتهيج كوامن النفوس . ومما يتوسلون به الى ادراك غرضهم أنهم يقذفون من مناطيد صغيرة بأوراق ملونة كتب عليها اسم المرشح بحروف كبيرة بارزة ويليه هذه الجملة « انتخبوا فلانا » وغني عن البيان أن فوز أحد المرشحين يتوقف عليه الى حد بعيد مصير الحالة الاقتصادية ليس في الولايات المتحدة فقط بل في العالم أجمع .

التفقات والمراهقات

ويستدل من التقرير الرسمي المقدم الى مكتب مجلس النواب أن تفقات المعركة الانتخابية لرئاسة الجمهورية بلغت ثلاثة ملايين وأربعمائة ألف جنيه علاوة على المبالغ المدفوعة من المرشحين أنفسهم أو من فروع الأحزاب المحلية من بدء المعركة الى ٢٨ أكتوبر . وقد أنفقت هذه الفروع في سبيل المستر روزفلت ٨٢٨ ألف جنيه . أما الأحزاب الاخرى المعاكسة له فقد أنفقت مليوناً ونصف مليون جنيه وأنفق مليون جنيه آخر في المدة الباقية حتي موعد الانتخاب . وجرت المراهقات في جميع المدن والقرى الاميركية بين مؤيدي روزفلت ومناصري لاندون .

معركة الانتخابات

في الشوارع وفي دور الملاهي . في الاجتماعات وفي المنازل . من محطات الاذاعة وعلى الشاشة البيضاء في المعابد وعلى صفحات الجرائد والمجلات . بين الفتيان والفتيات والنساء والرجال . بين الاخ وأخته والزوج وزوجته . بين كل هؤلاء تشتد المنافسات وتكثر المناقشات وتعلو صيحات مؤيدة لمرشح الجمهوريين أو معضدة لمرشح الديموقراطيين . حماسة غريبة للانتخابات لاحظناها في أثناء

مرورنا بمدن الولايات المتحدة الكبيرة . ففي نيويورك شاهدنا مرة ونحن في طريقنا الى القنصلية المصرية جمعا غفيرا ملتفا حول خطيب وقف منتصبا في سيارته يحث الجمهور على الانتصار للديموقراطيين وفي شيكاغو استمعنا الى حديث أحد الجمهوريين . وفي هوليوود أصغينا الى خطب الجمهوريين في مؤتمر كليفلند في ترشيح المستر « لاندن » والى أقوال الديموقراطيين في مؤتمر فيلادلفيا في ترشيح الرئيس روزفلت .

لا حديث في المجالس والمجتمعات الا عن المرشحين وما يرجى من انتخاب أحدهما للبلاد من المنافع والفوائد . وكل فريق يرمى الفريق الآخر بأشنع التهم ومختلف الوشايات ويلصق به الرذائل ويختلق أفضع الأكاذيب عنه مبذرا الاموال الطائلة في سبيل الفوز ومتخذاً جميع أنواع الدعوة ادراكا لغايته المنشودة . ينهى الجمهوريون على خصوصهم اباحة استعمال الخمر وصرف الاموال للعاطلين وتشجيع غيرهم من العمال على البطالة والجمود ويسندون اليهم التطرف في المبادئ القريية من الاشتراكية مستدلين على افلاس سياسية منافسيهم بخذلان المجلس التشريعي الاعلى مرتين لحركة الانعاش التي أنشأها الرئيس الحالي . ويحتج الديموقراطيون على مزاحمتهم قائلين أنهم أنقذوا البلاد من الازمة الحرجة التي حشرها فيها سلفاؤهم فقرجوا الكرب وأعادوا الطمانينة وأنعشوا التجارة والزراعة والصناعة وقضوا على عوامل الثورة الداخلية التي كادت تستعر نيرانها لولا قيامهم بالحكم وأن الشعب الاميركي اليوم يتمتع بنعم الحياة وخيراتها بعد أن أمنت الحكومة على أمواله وموارده وسهلت له سبل العمل وكسب العيش . كان الفقراء يملأون الشوارع في عهد الجمهوريين وكانت أخبار التفاليس وأنباء الانتحار تملأ الصحف خلافا لما صارت اليه الحال بعد أن تقلد الديمقراطيون زمام الامر حيث لم يعد من أثر لطلاب العون أو لطلاب الانتحار . كل ذلك كان له شأن في فوز الحزب الديمقراطي في الانتخابات الاولى ثم في انتخابات نوفمبر النهائية . أما رجل الشارع ورجل العمل فقد سلما قيادتهما الى هذا الحزب ووضع مستقبل حياتهما بين يدي الرئيس روزفلت الذي أقامهما كل عمار .

فعل السيول

تركت العاصمة بالقطار السريع « ذى كابول لمتد » فسار بنا عدة ساعات ثم داهمتنا السيول . فكان القطار يتنقل بنا من خط الى خط فراراً من ثورة الطبيعة . وكلما كان يصل الى بقعة يشعر بدنو الخطر فيغير طريقه الى جهة أخرى حتى بلغ طريق الأمان بعد أن اخترق ١٤ ولاية وقطع المسافة في ٤٤ ساعة بدلا من ١٦ ساعة .

من خمسين سنة لم ترى الولايات المتحدة سيولا كالتى شهدتها الآن وقد ألحقت خسائر فادحة بثمانية وعشرين ولاية وأصبح أكثر من مليون نسمة في حالة يرثى لها وقدرت الخسارة بمئات ملايين من الريالات وخصصت الحكومة لمساعدة المنكوبين مبالغ طائلة تقدر بمئات الملايين وأصدرت أوامرها بالتعبئة العامة لانقاذ الارواح . فان الطوفان جرف كل شىء أمامه وباغت السكان الآمنين وقامت الصحف ومحطات الاذاعة وحكومات الولايات قومة واحدة لصدد الخطر . ولم نعد نسمع بذكر الحبشة وايطاليا ولا بنحرق هتلر لمعاهدة فرساي لان البلاد كلها لم يعد لها حديث الا هذه النكبة العظيمة التى لم يسبق لها مثيل في تاريخ أميركا . كان منظر السيول مرعبا وهديرها يغم الآذان كالشلالات العظيمة . وكنا نشاهد ونحن في الطريق المياه الثائرة تنحدر بشدة من أعالي الجبال جارفة الاشجار والمنازل الخشبية حاملة الاثاث والسيارات . مكتسحة الجسور والطرقات والناس يفرون بكل خفيف ثمين الى القمم والتلال . وكنا نرى المتطوعين من شيوخ وشبان يخاطرون بحياتهم في سبيل انقاذ الاطفال والعاجزين والسيدات . والمياه تغمرهم حتى صدورهم وأخذ الاهلون يستعملون القوارب لاجتياز الشوارع . وكنا نرى المياه متجمدة على أسلاك البرق من شدة البرد متخذة شكل « الدانتلا » وكل ما يحيط بنا يكسوه الثلج الناصع البياض .

بين الصلب وزيت النفط

مررنا ليلا وسط الصلب والحديد بمدينة بتس-برج التى يغلب فيها المنصهر

الألماني . وهذه المدينة أسسها جورج وشنطن محرر أمير كا سنة ١٧٥٣ وأممها حصن دو كيسن ثم استولى عليها الانكيز فسموها قلعة « بت » ودعيت فيما بعد بتسبرج وعدد سكانها الآن سبعمائة ألف نسمة . وقد أنزلت بها السيول والحرائق الأخيرة كثيراً من الأضرار .

ثم عرّجنا على مدينة أكرون Akron المشهورة بصناعة المطاط التي أدخلها الدكتور جورينج سنة ١٨٦٩ الى الولايات المتحدة . وتتصل هذه المدينة بكيفلند المعدودة من أهم الاوساط الصحافية لانها مقر معظم الشركات البرقية والصحافية الاميركية . وبقينا هكذا ننتقل من بلدة الى بلدة ومن مدينة الى أخرى حتي تركنا وراءنا الاوساط الصناعية ودخلنا المراكز الزراعية في ولاية « انديانا » ثم أخذنا ندنو من شيكاغو عاصمة مقاطعة « ايلانوي » وحينئذ شعرنا برائحة زيت النفط تملأ الجو . وقد سرنا بين صفين من المصانع العظيمة الواقعة على جانبي الطريق وكنا نقرأ أسماء الشركات الكبيرة التي ليست بغريبة عنا . اخترق بنا القطار تلك الصفوف من المعامل التي تمون العالم بنفطها النقي . وبقي سائراً ما يقرب من ساعة قبل أن نصل الى شيكاغو أعظم وسط عالمي لمواصلات السكك الحديدية وأهم سوق للغلال وأعظم مصدر للنفط والصلب وأكبر محور للحركة التجارية وأشهر مدينة للاجرام . وصلنا اليها بعد أن تأخر بنا القطار السريع ٢٨ ساعة وكانت الساعة ١٣ والدقيقة ثلاثين . ومما يجدر بنا ذكره هنا أن الولايات المتحدة لاتزال تسير على التفريق بين النهار والليل وتقسمهما الى ١٢ ساعة بعكس أوروبا وبلادنا العزيزة التي جعلت اليوم ٢٤ ساعة . وأن أولي الأمر فيها رأوا وحدة التوقيت بين نيويورك وبينها رغماً من اختلافه ساعة متأخرة حرصاً على سير الاعمال وخوفاً من أن يسبب هذا الاختلاف خسارة فادحة لذوي الأشغال .

وشيكاغو تعدّ المدينة الثانية من مدن الولايات المتحدة . يبلغ عدد سكانها نحو أربعة ملايين نسمة وهي قائمة على شاطئ بحيرة ميشيغن وتفصل بين الولايات المتحدة وكندا . وهي على عكس نيويورك واسعة الأرجاء بنيت منازلها الجميلة في السهول المنبسطة وتخللها الحدائق الغناء ولا تزيد طبقاتها على ٤٤ طبقة

ويقطن فيها أعقاب مهاجري شمال أوروبا الذين تعودوا البرد . قضيت بعد ظهر ذلك اليوم باحثاً منقباً متفرجاً على أنحاء المدينة وحاولت عبثاً التعرف ببعض رجال العصابات المعروفين « بالجانبستر » غير أنه حدثت لي حادثة أبسطها على سبيل التفكهة . فقد أردت العودة الى المحطة وركوب القطار الذاهب الى لوس انجليس فخرجت من المطعم وكانت الساعة الثامنة مساء . واكتريت سيارة سارت بي في طرق شيكاغو نحو ٤٥ دقيقة . وكانت المسافة لا تقتضي أكثر من ١٠ دقائق فأوقفت السائق أمام جندي المرور وبسطت له الأمر فانتهره وأخذ رقم سيارته وأمره أن يتخذ أسرع طريق . وخضع للأمر مرغماً وأوصلني الى المحطة بعد أن أخذ مني ثلاثة دولارات (٦٠ قرشاً) .



مدينة شيكاغو



نحو الغرب

نجونا من أخطار السيول وسار بنا القطار السريع في بقاع خصبة مجتازا ولاية « ايلانوي » وتبلغ مساحتها ٥٦٦٦٥ ميلا مربعا ويربى عدد سكانها على سبعة ملايين وسبعمئة ألف نسمة وأهم مدنها شيكاغو . ويربى أراضيها الخصبه نهرا « أوهايو وميسيسيبي » وفيها من المزارع ما يبلغ عدده ٢١٤٤٩٧ مزرعة تقدر قيمة محصولاتها السنوية بنحو ٣٢ مليون جنيه . وفيها مدينة باسم « القاهرة » يبلغ عدد سكانها ١٥ ألف نسمة ويعرف جنوب هذه المقاطعة باسم « مصر » لجودة أرضها . وهذه الولاية تتصل بسواها من الولايات برأ بسكة الحديد وبحر أبواسطة السفن التي تتصل بالمحيط الاطلنطى عن طريق بحيرة مشجن فقنال « ويلاند » فنهر سانت لورانس في كندا . وهى مشهورة بالغلل والالحوم والاسماك والصوف والحديد والرصاص والزنك وزيت النفط .

ثم دخلنا مقاطعة ميسوري وتبلغ مساحتها ٦٩٤٢٠ ميلا مربعا وعدد سكانها ثلاثة ملايين وسبعمئة ألف نسمة . وأهم مدنها سانت لويس وسكانها ٨٥٠ ألف نفس . ومن أهم مواردها الطبيعية الفحم والحديد وزيت النفط وتعد في مقدمة الولايات التي تستخرج الرصاص . وهى مشهورة بجودة أرضها وروها نهرا « ميسورى وأركنساس » . وتزرع فيها الغلال والبقول والفواكه ويعنون فيها بتربية المواشى والدواجن أما مصنوعاتا فهى المنسوجات الصوفية والسيارات وعربات سكك الحديد والسجاير والزيوت والأحذية وتقديد اللحوم والمواد الكيماوية والرخام والجرانيت .

وعرج بنا القطار على مقاطعة « كنساس » وتبلغ مساحتها ٨٢١٥٨ ميلا مربعا وعدد سكانها مليون وثمانمئة ألف نسمة وأهم مدنها كنساس سيتي ويبلغ عدد سكانها ١٢٢ ألف نسمة . وهذه الولاية تقع في وسط الولايات المتحدة ومناخها حار وتخترقها عدة أنهر تصلح للملاحة في بعض أقسامها . وأهم مواردها الطبيعية زيت النفط والفحم والملح والأمننت . ومن مزارعها الرئيسية الفواكه والغلل والدخان وتكثر فيها المواشى . ومن أهم مصنوعاتا المنسوجات الصوفية

والعسل واللحوم واللبن المعقم وسكر البنجر والاثاث والزيت والملح والطوب والجلود . ومما يذكر عنها أنها الولاية الوحيدة التي مازالت تحتفظ بقانون تحريم المسكرات ولذلك امتنع خدم القطار من تقديم الخمر الى الركاب في المدة التي صرفناها في اجتياز تلك الولاية .

ثم مررنا بولاية « كولورادو » ومقاطعة « نيومكسيكو » وتبلغ مساحتها ١٢٢٦٣٤ ميلا مربعا وعدد سكانها ٤٢٣٣١٧ نفسا وأهم مدنها « ألبو كركي » وعدد سكانها ٢٧ ألف نسمة وأرضها جبلية . وأهم مواردها من المعادن : النحاس والزنك والذهب والفضة والرصاص والفحم والجرانيت والبوتاس والأسمت ومن مزروعاتها القطن والبطاطس والفلال والفواكه وتكثر فيها المواشي وقوام صناعتها الصوف .

ثم دخلنا ولاية أريزونا وتبلغ مساحتها ١١٣٩٥٦ ميلا مربعا وعدد سكانها ٤٣٥٥٧٣ نسمة وأهم مدنها « فينكس » ويقدر عدد سكانها بثمانية وأربعين ألف نسمة . وأرضها جبلية وتقوم تجارتها على النحاس والفضة والذهب والزنك والرصاص والحديد والملح . ومناخها معتدل . ويزرع فيها القطن والذرة والقمح والفواكه وتبلغ كمية الأخشاب المستخرجة من غاباتها ٨٠ مليون قدم سنويا . وسيكون مخزان « بولدر » أعظم أثر في رى أراضيها الجيدة . أما صناعاتها فتقوم على النحاس وقضبان السكك الحديدية ومركباتها والاثاث والقطن .



ولاية كاليفورنيا

ثلاثة آلاف ميل قطعتها بين شمال كاليفورنيا وجنوبها وبين شرقها وغربها وعلى سواحلها البحرية وفي داخلية بلادها وبين سهولها الخصبة وصحرائها المحرقة وعلى قمم جبالها وبين غاباتها الاثرية التي يعود تاريخها الى أوائل البشرية . وقد اتضح لي أن بعد المسافات كان سببا من الاسباب الجوهرية في تهافت الاميركيين على اقتناء السيارات حتى أصبحت في هاتيك البلاد من ضروريات الحياة . ومما استوقف نظري انتشار الاسماء الاسبانية وتسمية المدن والشوارع والسهول والجبال بها . واسترعى انتباهي بناء المنازل طبقا للهندسة الاسبانية التي عليها شيء من الهندسة العربية وهي مبنية بالخشب والطوب (كيوت الزراع في مصر) والأسمت المسلح .

يذهب كثير من المؤرخين مذاهب شتى في أصل كلمة تسمية كاليفورنيا والرأى الغالب في تفسيرها أنها مشتقة من كلمة « كالفرن » العربية للدلالة على أن المستكشفين الاسبان الأولون سموها بهذا الاسم لارتفاع درجة الحرارة في المنطقة المحاذية للمكسيك وهي حارة جدا . وتبلغ مساحتها ١٦٨٢٠٧ ميلا مربعا ويأتي ترتيبها من حيث اتساع المساحة الثانية بعد ولاية « تكساس » ويقرب عدد سكانها من ستة ملايين ونصف مليون نسمة يقطن ثلثاهم في مدنها الكبرى أمثال لوس أنجليس وسان فرانسيسكو وسان دياجو وسكرامنتو (عاصمة الولاية) وتحتوي جبل « هويتنى » وهو أعلى قمم الولايات المتحدة وارتفاعه ١٤٥٩٦ قدما . وفيها واد يعرف باسم « وادى الموت » ويبلغ عمقه ٢٧٦ قدما تحت سطح البحر .

و كاليفورنيا كباقي مقاطعات الولايات المتحدة لها دستورها الخاص ومجلسا شيوخها ونوابها ويمثلها في « مجلس الكونغرس » البرلمان الاتحادى في واشنطن العاصمة عضوان في مجلس الشيوخ وعدة أعضاء في مجلس النواب .



المؤلف مع مستقبله

دخلت هذه الولاية سنة ١٨٥٠ في الاتحاد الجمهوري الاميركي وكانت قبل ذلك جزءاً من المكسيك اشترته الحكومة الاميركية في تلك السنة نفسها مع ولايات أخرى تابعة لها يبلغ مسطحها ٥٢٩١٨٩ ميلاً مربعاً بمبلغ ١٨ مليون وربع مليون ريال بعد أن استنزلت منه ثلاثة ملايين وربع مليون ريال قيمة ديون المكسيكيين التي اقترضوها من بعض الاميركان . أما قبل ذلك فالروس قد احتلوا شمال كاليفورنيا بعد أن نزحوا من سيبيريا وألاسكا . وكان قادة الأسبان قد وطّدوا حكمهم في

جنوب هذه المقاطعة بعد أن افتتحوا المكسيك . ثم جرت بين الفريقين معارك كثيرة انتصر فيها الأسبان على الروس وراح ضحيتها الهنود سكان البلاد الاصليون .

الهنود الحمر

لما اكتشف كريستوفورس كولبس أميركا أطلق عليها اسم الهند اعتقاداً منه أنها هي بلاد الهند . وأطلق هذا اللقب خطأً على سكانها الاصليين الذين يختلفون كل الاختلاف عن العنصر الهندي . واختلفت أقوال المؤرخين في أصل الهنود فنسبهم البعض الى العنصر المغولي المنحدر من سلالة سكان شرق آسيا الاقصى . ورجع بهم البعض الآخر الى قدماء المصريين مستندين في نظريتهم هذه الى التقاليد والعادات المشتركة بين الفريقين . فهم يتفاهمون بالاشارات اليدوية كما يتفاهم الصم والبكم ويكتبون رسالاتهم

بالرسوم والعلامات والصور التي عرفت عند قدماء المصريين بالهيوغرافية . ويدعم هذا البعض حججه بما هنالك من التقارب بين سحنة هنود المكسيك وجمهوريات أميركا المتوسطة وبين سحنة المصريين القدماء وتشابه أهرام المكسيك وأهرام الجيزة واستعمال هؤلاء نفس الأدوات والآلات التي كان يستعملها أولئك .

ويعتقد كثيرون بأن قدماء المصريين قطعوا المحيط الاطلنطيكي على مراكب الفينيقيين حلفائهم وافتتحوا البلدان الاميركية . ويظن غيرهم أنهم وصلوا الى الديار الاميركية عن طريق قارة الاطلنطيكي قبل أن يفرقها الماء ويحل محلها المحيط الاطلنطيكي . ويقول غير هؤلاء أنهم جاءوا من جزر المحيط الهادى القريبة من أستراليا ونيوزيلاندا واستوطنوا السواحل الاميركية أولا ثم انتشروا في أنحاءها . ولم يصل المدققون حتي الآن الى حل هذه المشكلة خلا يريح ضمائرهم . اطلعنا على بحث عن الهنود جاء فيه « أن هنود الاميركتين الشمالية والجنوبية لا يمتون بصلة النسب الى أصل واحد وأن بين قبائلهم فروق تدل على اختلاف أجناسهم . فشرهنود أميركا الشمالية نحاسي اللون مخطط بشعرات حمراء . أما شعر اخوانهم في أميركا الجنوبية فاسود مائل الى السمرة . ومن عاداتهم اطالة الشعر وتركه مسترسلا من غير أن يقصوه وهو عادة برّاق لماع كثيف لا سبيل للصلع اليهم وذقونهم خفيفة يقل فيها الشعر . أما عيونهم فمسلية اللون صغيرة الحجم تنفر من تحتها عظمة الخدين ويتوسطهما أنف منسحب « مببط » .

عدد لهم

بلغ عدد الهنود في الولايات المتحدة ٣٣٢٣٩٧ نسمة بحسب احصاء سنة ١٩٣٠ . وهم متفرقون في ٢٥ ولاية ويكثرون في ولايتي أريزونا وكلفورنيا ويؤلف مجموعهم ٧٧٩ قبيلة مختلفة لها ٥٧ لهجة لا يعرف لها قواعد الا واحدة منها تسمى « شيروكي » لها لغة منظمة كبقية اللغات الحية . وقد وضع أخيرا المستر وليم تومكينز مؤلفا جديدا عدد فيه قواعد التفاهم بالاشارات اليدوية مع أجناس الهنود .

لغة الاشارات

من السائد أن لغة الاشارات اليدوية كانت لغة سكان أميركا الاصليين



الهنود الحمر

وهي بدون شك كانت وسيلة التفاهم بين سكان الارض الأولين . ويتضح من مقدمة هذا الكتاب الجديد أن الأمير كين أخذوا يهتمون بدرس تقاليد الهنود وعاداتهم في أواخر سنة ١٨٢٣ فوضع الميجور ستيفن هـ . لونج قاعدة للتفاهم معهم وقسمها الى مئة اشارة . ثم أخرج معهد سميثونيان في سنة ١٨٨١ كتابين عن وسيلة التفاهم مع الهنود وتلتهما مؤلفات قليلة الى أن أصدر المستر «ارنست طمسون ستون» المتخصص في علم الحيوان مؤلفا ضخما يتألف من ٢٨٢ صفحة حوت تاريخ الهنود و ١٧٠٠ اشارة . وفي سنة ١٩٢٦ أصدر المستر تومكينز المشار اليه آنفا مؤلفه النفيس وأعاد طبعه عدة مرات .

والمشهور عن الهندي الاحمر أنه كسول ميال الى عدم العمل ولولا ذلك ما استطاع العنصران الابيض والاسود اكتساح بلاده وطرده منها . والعنصر الهندي يضمحل شيئا فشيئا بتأثير المدنية العصرية ويندج في الأمة الأميركية تدريجا كما تندج سلالات الشعوب الأخرى التي تتألف منها هذه الأمة .

اديرة المرسلين

يؤم ولاية كلفورنيا سنويا ملايين من السياح ليتفرجوا على الاديرة التي

أسسها مرسلو الاسبان الكاثوليك في أواخر القرن الثامن عشر . وهي آية من آيات الفن الاسباني العربي . وهذه الدير منتشرة من جنوب كاليفورنيا الى شمالها وعددها ٢٤ ديراً وهي لاتزال قائمة وأقدمها عهدا دير « سان دياجو دي ألكالا » وقد بني سنة ١٧٦٩ . ويعيش في البعض منها جماعة من الرهبان وهناك بعض أديرة حوّلت الى متاحف .

ويقوم هؤلاء الرهبان بتعليم الهنود الحمر وتنصيرهم ومساعدتهم في الحياة العملية . زرنا أحدها في مدينة « ريفرسايد » وقد حول الى فندق فجلنا مع الدليل في دهاليزه الارضية التي تشمل على صور وتماثيل تعد من أهم الآثار التي يعود تاريخها الى العصور الوسطى . واتضح لي بعد كتابة ما تقدم عن هذا الفندق أنه لم يكن يوماً من الايام ديراً للمرسلين بل بناء المرحوم فرنك ميلر على طراز الدير التي شيدها الرهبان الفرنسيون . ومما هو جدير بالذكر أنه ابتاع تلك التحف الثمينة من محال الاستاذ فارس أنطون بحسني . وتفرجنا على دير القديسة بربارا ودلنا الراهب الدليل على الشجرة التي غرسها المغفور له ألبرت الأول ملك البلجيكي السابق عند زيارته لها بعد الحرب العظمى .

الغابات العظيمة

عند عودتنا من سان فرانسيسكو اتخذنا طريق الداخلية بين السهول الخصبة واخترقنا مزارع الفاكه التي اشتهرت بها ولاية كاليفورنيا ووصلنا بعد مسير ثمانى ساعات بالسيارة الى مدينة « ريدلي » المشهورة بكرومها فاستقبلتنا وفود السوريين واللبنانيين . وفي هذه المدينة ٧٥ عائلة أكثرها من رحلة وعلمك . وذبحت الذبائح وأديرت كؤوس العرق وعقدت حلقات رقص الدبكة على ألحان البزق وأنغام « الغاب » ودرى صوت الدبكة وكانت أيام حلت نفسي فيها أنى في جبال لبنان .

وفي اليوم التالى لوصولنا اخترقت قافلة من السيارات تلك الدروب الممهدة في طريقها الى قم جبال سيرا حيث غابات سيكويا العظيمة . وأخذت ترتفع بنا في الطرقات اللولبية ونحن نشعر شيئاً فشيئاً بالبرد الذي ذكرنى بجليد نيويورك القارس .

وسارت بنا السيارات في الغابة الى أن وصلنا الى القمة وقد انتشرت
المنازل المعدة لاستقبال المصطافين على الجانبين . وبادرنا الى اشعال النار في
المواقد بينما ذهب البعض الآخر للتفرج على الأشجار الضخمة القائمة هناك .
أخذت أقيس بخطواتي الكبيرة دائرة أعظم شجرة في العالم وهي المعروفة
باسم شجرة « الجنرال جرانت » فبلغت ٤١ قدما أما ارتفاعها فقليل لي أنه
٢٦٧ قدما . كنا على ارتفاع آلاف من الأقدام تحيط بنا ألوف الأشجار
الشائخة التي مرت عليها أهم أدوار التاريخ القديم والحديث وهي الشاهدة الوحيدة
على أعمال دول الفراعنة والفينيقيين واليونانيين فهي تطوى بين أحشائها تاريخ
عالم بأسره . قضينا ذلك اليوم نعانى البرد القارس ثم عدنا الى السهول والصحارى
لنشقى بحرارة طقسها الملهب بعد ما ذقنا طعم ثلجها الخالد « المغمس » بعصير
المسكرات والمربيات .



دار بلدية مدينة لوس أنجلوس

شهرة هوليوود

اشتهرت هوليوود في العالم بأنها مركز هام لصناعة الصور المتحركة وأعظم « مصنع » للممثلات والممثلين . وقد كنت أتخيلها نظير كبريات مدن الولاية المتحدة تزدهم فيها ناطحات السحاب وتتلاصق منازلها وتعج بمحترفي صناعة السينما . وليس بين فتياتها وفتياتها من لم تخلب لبه وتستأثر نفسه المشاهد التي تمثلها الأشرطة الأميركية .

والواقع أن هوليوود هي حي من أحياء مدينة لوس أنجلوس « مدينة الملائكة » التي تزيد مساحتها على مساحة نيويورك بل هي أوسع مدينة في العالم تتألف من عدة مدن تحيط بها احاطة السوار بالمعصم وتبعد الواحدة عن الأخرى نحو نصف ساعة ويبلغ عدد سكانها زهاء مليون وربع مليون نسمة تقريبا ولا تزيد أكبر دار فيها على ١٢ طبقة ما عدا بناية البلدية . ومعظم منازلها تتألف من دور أو دورين ولكن فيها الحدائق والشوارع العريضة المعبدة الى درجة أنها بنسبة اثنين على خمسة من العمران وطول هذه الشوارع في داخل المدينة لا يقل عن سبعة آلاف ميل .

والغريب يلاحظ لأول نظرة أن المدينة غاصة بالسيارات الخصوصية فان عددها نحو مليون سيارة أي بمعدل واحدة لكل شخص وربع يقابل ذلك قلة عدد « التاكسيات » بعكس المدن الأخرى . وتعد « أسواق الخضر » وتنسيقها البديع . ان هذه المدينة لم تعرف بالتمثيل السينمائي وحده بل بالعلم والعمل والتدين .

عيد الفصح المجير

وصلت قبل الفصح بأيام فادهشني تدب الممثلات اللواتي يظهرن على الشاشة البيضاء بأوضاع وأشكال مثيرة للعواطف فهن يحضرن الحفلات المدينية ويقفن بين المصلين بكل ورع وخشوع وأعجبت أيضا من ممارسة الممثلين لواجبات دينهم . لا أحاول الدفاع عن « مدينة الأفلام » بل انما هي الحقيقة أحببت تدوينها ليكون القارئ على بينة من أمرها . ان عبادة الخالق العظيم أول مظهر

من مظاهر هوليوود وهذا لا ينفي ما اشتهرت به فللك قاعدة شواذ ولكل مدينة سيئاتها وحسناتها .

برعة جبريرة

ليست بالجديد المستحدث ولا بالحدث المبكر . فهي فكرة ارتآها أربعة من الأصدقاء فقد حدثني الأستاذ فارس أنطون بحسي اللبناني الأصل الذي يعد من أشهر خطباء الاميركيين في الولايات الغربية عن « احياء ذكرى قيامة السيد المسيح عليه السلام في الهواء الطلق » قال :

« ان فرنك ملر أحد أصحاب شركات الفنادق الكبرى ورئيس احدى الطوائف البروتستانتية قدم لهذا الغرض الفضاء في ناحية River Side بجوار لوس أنجلوس و أخذ على عاتقه تمهيدها وعرض المستر سكيف Skeef الثرى الاسرائيلي المال اللازم لشق الطريق اليها وتعييدها ووضع « هنري فان دايك سفير » الولايات المتحدة الأسبق في لاهاي ونسيب الدكتور فان دايك المعروف من المصريين والسوريين أنشودة لتشد في صباح ذلك اليوم وبارك المكان سيادة المطران كوناقي رئيس الجامعة الكاثوليكية في واشنطن العاصمة ورئيس أساقفة كاليفورنيا السابق . واحتج بطبيعة الحال أتباع كل طائفة على من أقدم عليه : فعارض اليهود ابن ديانتهم وقاوم الكاثوليك مطرانهم وغضب البروتستانت على رئيسهم ولم يحضر أول اجتماع إلا نفر قليل من الاصدقاء .

جرى ذلك في أثناء الحرب العظمى ثم أخذ عدد المشتركين في هذه الحفلات يزداد سنة فسنة الى أن باتت اليوم ولاية كاليفورنيا تحتوي ١٦٠ مكانا من هذا النوع في قمم الجبال وعلى الهضاب تؤمها مئات الألوف من المتعبدين في فجر عيد الفصح من كل سنة . اعتقدا لا ميركيون بأن هذه فكرة جديدة ابتكرتها عقولهم وقد فاتهم أن هذا تقليد قديم جرت عليه الأمم الشرقية من أرمنية عريقة . فهذه مواسم النبي موسى عليه السلام وهذه حفلات عيد الفصح وحفلات الأعياد القروية وهذه مظاهر عيد شم النسيم وغيرها من الاحتفالات الخلوية تميزت تقدمنا عليهم في هذا المضمار .



دعني الآنسة ليدا
لفنيجستون المحررة في جريدة
Citizen News
التي تصدر في هوليوود
لمرافقتها الى مدرج هوليوود
Hollywood Bowl للتفرج
على الاستعدادات القائمة هناك
فقدمتني الى اللجنة النسائية
التي تعد المعدات لتلك الحفلة
العظيمة . ثم عرفتني بالسيدة
كارى جاكوبس بوند
Carrie Jacobs Bond
الشاعرة المشهورة والموسيقية
المعروفة في أميركا فاستقبلتني
أحسن استقبال وقدمت الي
تذكرة تخول لي الجلوس مع
الهيئات الرسمية .

ليدا لفنيجستون الصحفية

اهتمت بي المسز بوند

الشاعرة — وهي في السبعين من عمرها — اهتماما خاصا وأنبأني أنها زارت مصر
الحالدة من سنوات رأخنت تصف محاسن قطرنا العزيز وجماله وشهرة آثاره
ومعامله . ومن أطف ما حدث في أثناء حديثها عنه أن دنت مني سيدة طاعنة في
السن وقالت لي « أتعجب أن الوحوش والتاسيح تملأ شوارع بلادكم »
فخدمت الشاعرة وألفت عليها درسا ممتعا عن مصر وحضارتها وعن رقة شعبها
وتمدنه .

مرربات المربى

في مدينة لوس أنجليس وضواحيها عشرة مدرجات أهمها مدرج المدينة
نفسها وهو الذي جرت فيه الألعاب الرياضية الأولمبية من سنوات يتسع

لمئة ألف نسمة . ومدرج هو ليوود ويستطيع ابواء ٣٥ ألف نسمة وهو مقام بين
الجبال وتبلغ مساحته ٢٤٠ ألف قدم مربع وقد كلف تأسيسه نحو ٣٠ ألف
جنيه مصري .

حفلة شروق الشمس

استيقظنا في الساعة الرابعة من صباح يوم العيد وألصقنا الدعوة الرسمية على
زجاج السيارة وقطعنا المسافة بنحو ربع ساعة فلما رأينا : ألوف وألوف من
السيارات مصطفة بنظام بديع لم تقع عيناى على منظر أكثر منه روعة وجمالا .
اخترقت مركبتنا هذه الصفوف — بفعل التذكرة — وسارت فى طريق خصص
للمدعوين . ثم ترجلنا فدهشت حقا من تلك « الكتلة البشرية الهائلة » التي تملأ
المدرج وكان عدد الزائرين يزيد على أربعين ألفا وقد احتل المتأخرون منهم
أرض الجبل . ولما كانت المقاعد من الاممت المسلح فان كثيرين كانوا مزودين
بالبطانيات للجلوس عليها ومنهم من قضى الليل بطوله فى الخلاء ليجدوا لهم
مكانا ملائما .



حفلة عيد الفصح فى الهواء الطلق

كان المدرج كقرية من قرى النمل يوج بالناس من كل طبقة لا أثر فيه للطعام حتى « اللب أو الفستق أو الفول السوداني » ولا ضجة ولا حركة بل الجميع صامتون كأن على رؤوسهم الطير وكأنهم في معبد من معابد الله . نعم انه معبد طبيعي خلوي طوقته الأشجار وأزهار الربيع الجميلة . جلس تجاه ذلك في بناء كالقوقع ثلاث مئة فتى وفتاة بلباس اسود على شكل صليب وحولمهم المغنون والمغنيات بلباس بنفسيجي وأمامهم الفرقة الموسيقية وهي مؤلفة من ١١٠ من الموسيقيين . وفي المكان ثمانية مضخمات كبيرة للصوت .

وعند شروق الشمس برزت خمس فتيات بلباس الملائكة من وراء صليب مثبت على احدى القمم المواجهة وأطلقن خمس نغمات من خمس آلات تشابه النفير ايدانا بذكرى قيامة السيد المسيح . وما كدن ينتهين حتى تبدلت ملابس ممثلي شكل الصليب في الوسط من سوداء حزينة الى بيضاء مفرحة . وبينما كانت جوقة الموسيقى تصدح بالانغام الدينية والكاهن يلقي عظمته كان يسود المكان سكوت رهيب والجمهور يقابل كل دور من أدوار التراتيل والأنغام بصمت عميق . وفي خلال ذلك كانت الشمس تبعث شينا فشيئا أنوارها على تلك الكتلة البشرية وتعكس أشعتها الذهبية على الرؤوس العارية والنظارات . وهذا مايدل على كثرة استعمال الأمير كين للنظارات وكثرة الصلح فيهم . ثم أخذت الأيدي تتداول أطباق التبرعات والاحسانات .

وعند الختام وقف الحضور بمجدون الله بصوت واحد ونغمة واحدة وأخذوا يسبحون الرب بتلك الايات التي ألّفها « هنري فان دايك » ثم انتهت الحفلة عند الساعة السادسة صباحا . وتحفز الناس للخروج فكان هدير يصم الآذان . فأسرعنا الى سيارتنا ولم تنقض خمس دقائق حتى خلا المدرج من تلك الألوف الا أننا بقينا ساعة و١٥ دقيقة ننتظر مرور آلاف السيارات لانسمع لغير صوتا ولا « لكلاكسون » حسا .

في شوارع هوليود

شوارع عريضة منسقة تظللها أشجار النخل غير المقلمة — وذلك لارتفاع

أجرة العامل — اختفت تحت ظلالها المنازل الخشبية الواطئة وازدحمت بالسيارات وكأني بها سلسلة متشابكة الحلقات يقطع هديرها المستمر المتواصل قرع ناقوس المرور الآلى .

نساء نصف عاريات برزن على الأرصفة يحاكين الرجال بملابسهن وشباب لا يسترهم غير قليل من القماش وأولاد وأطفال نصف عراة يتساقون في جوانب الطرق لا يقيهم واق من حرارة الشمس اللاذعة . ولسيارات البوليس والأسعاف والمطافيء امتيازات ليست لسواهم فلا تكاد تسمع صفارتها المزعجة حتي تخلي السيارات الأخرى السبيل فتمر بينها مرور الصاعقة ثم تعود الحركة الى ما كانت عليه . وانتشرت أسواق المأكولات الجميلة هنا وهناك فازدانت بها الطرق وعلى مداخلها المراوح الهوائية لطرد الذباب . وللبقول هناك المحل الأول انتشرت أصنافها بترتيب وتساقطت حولها المياه ارواء للعطش وتلطيفا للحرارة . ثم تأتي الفواكه . ويدخل طالب الشراء من مدخل آلى فيأخذ سلة ويسير بين أصناف علب المحفوظات الموضوعة بأشكال وأوضاع مختلفة وعليها الاسعار فلا يحتاج الى دليل أو مساعد بل يتناول ما يريد ويضعه بالسلة . ويظل يلتقط ما يشتهي حتي يصل الى مكان اللحم والسماك المحفوظ بالثلاجات والبرادات فيعطيه البائع طلبة . ولا يستطيع المرء الحصول على لحم أو سمك طازج فأكثره ما مضى عليه ستة أشهر وهو يوزع من مسلخي شيكاغو ولوس أنجلوس العظمين . أما اذا أراد الطالب ابتياع اللحم الطازج فعليه بالذهاب الى الجزارين اليهود واذا رغب في السمك فعليه بشرائه من السواحل البحرية وتبعد ٢٠ ميلا أو ٢٥ عن المدينة . ولا يستطيع المرء الخروج من السوق الا اذا مر بالمحاسبين فيدفع الثمن ثم يساعده الخادم على حمل ما اشتراه بعد لفه لفا فنيا . وهذه الاسواق تنار بطريقة جذابة تلفت الانظار .

مشكلة السيارات

انها مشكلة حقا تحير العقول فيجب على صاحب السيارة التفكير في محل لا يداع سيارته قبل الذهاب الى مكان ما . وادارة البوليس تحظر الوقوف على

جوانب الطرق الا لوقت معين. وقد تعددت الاراضى الفسيحة بين الابنية فيتقاضى أصحابها جملا يتفاوت بحسب موقعها فهو يتدرج من ثلاثة قروش في الساعة الواحدة وهناك محال أخرى تفرض القيمة نفسها للنهار كله .



هوليوود

وقد انتبه أصحاب العمارات الى هذه المشكلة فخصصوا الأدوار الأرضية لايداع السيارات ومنهم من بنى عمارات خاصة لا يوائها فتحملها المصاعد الضخمة الى أعلى طبقات البناء في مدة لا تتجاوز دقيقتين . يخيل الى السائر في هوليوود أنها معرض للسيارات فهي تستوقف الأنظار لكثرة الجاراجات الخلوية وتعدد محالى بيع السيارات القديمة في الهواء الطلق وتزدحم بمحطات البزبن المتقنة . فكيف سار المرء وأينما حل لا يرى الا سيارات ثم سيارات . وقد بلغ ذبوع السيارات وانتشارها الى درجة أن كثيرين من السكان لم يتح لهم أن يسافروا مرة واحدة بقطرات سكك الحديد لاستعمالهم السيارة فى رواحهم ومجيئهم فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة .

فى المخازن

تتبع المخازن طرقا حديثة آلية فى تسلل أتمان البضاعة المبيعة . فيوضع المال

مع الورقة المقيد فيها السعر في علبة نحاسية ثم تعلق بأسلاك فتنتطق بقوة الكهرباء الى غرفة المحاسبة . وهناك يعيدون البقية الى المكان نفسه بعد تدوينها في الدفاتر . وتتألف المخازن من عدة أدوار تباع فيها جميع أنواع الملابس وأصناف المأكولات والاثاث وغيرها وفيها المطاعم ويقدم كثير منها المرطبات والسجائر ترغيبا للزوار بينما يعرضون عليهم « النماذج » المتحلية بأحدث الازياء

أثرية الكونكيل

يطلق على القهوة الليلية اسم أندية وهي على درجات فمنها ما يقدم للجمهور « النمر » الفنية الراقصة ومنها ما تملأ جدرانها صور الممثلات والممثلين وفي البعض منها امضاءات هؤلاء وصورهم الهزلية . ذهبنا مرة الى أحد هذه الأندية وكان مزدحما بالرواد فما كدنا ندخل حتى هطلت المياه بغزارة من سقف الافريز الخارجى وهذا دليل على اكتفاء النادي بالموجودين فيه .

استيراد الحر

ان البلاد الأميركية مستهدفة في كل حين للطوارئ الطبيعية ففي الشتاء تهيض المياه فتذهب بالزرع والضرع وفي الصيف تشتد الحرارة فتهلك الناس والحيوان . وقد اشتدت وطأتها في هذا العام اشتداداً عظيماً في ٢٧ ولاية وتفاوتت بين ٤٥ و ٤٨ درجة سنتغراد . وشعرنا بها هنا في هوليوود حتى حسبنا نفسنا في أسوان . وكان من جراء اشتداد الحر أن هرع السكان الى الشواطىء البحرية وقضوا الليالي بالقرب من مياه المحيط وقدرت الجماهير بنصف مليون نسمة وازدحت الطرق والشواطىء بالسيارات حتى تعذر المرور . وظهر السكان من الجنسين بملابس الحمام في الطرقات والحدائق العامة .

ومحطات الشواطىء غير منظمة كما هي الحالة في الاسكندرية فلا وجود فيها « للكابينات » بل هناك فنادق قريبة من البحر فيخرج منها المستحمون بملابس الحمام . أما الممثلون والممثلات فلا غلبيتهم منازل محاذية للشواطىء ولا يسمح للجمهور بالاقتراب منها خوفاً من اطلاق راحة « النجوم » .

لم أر شعباً كالأميركيين يتهافت على مضغ اللبان والثلجات والمبردات وأهمها

اللبن الحليب وهو معقم تعقيا علميا فلا خوف منه على الصحة العامة ولا سيما أن الحكومة تفرض رقابة شديدة دقيقة على المرافق الصحية وللشعب المأم تام بأصول النظافة فهو شديد الاهتمام بها . جلت في هذه الأيام بين الشواطيء وفي الجبال والحدائق فدهشت من كثرة روادها وانتشار مبدأ العري النصفى فيها . ومما استوقف نظري اجتماع أصحاب المباديء الثورية في ساحة (لا بلاسا) التي تتوسط المدينة وقد ملأوا الشوارع بالكتابات وارتفعت أصوات الزعماء بالطلبات بينما البوليس يراقبهم ويتتبع حركاتهم .

ممنوع الترفيه

أصبحنا من مدة وإذا بإعلان كبير معلق على مدخل ضاحية «هوليوودلاند» حيث أقطن - الواقعة بين جبال هوليوود - وهذا الاعلان يحظر التدخين في طرق تلك المنطقة خوفا من شوب الحرائق . وأميركا مشهورة بكثرة الحرائق فمنازلها مبنية من الخشب وجبالها مكسوة بالاشجار السريعة الاحتراق . وقد حددت حكومة كل ولاية تلك الجبال بحدود مصطنعة بحيث اذا شبت النار في بقعة ما انحصرت فيها فلا تتخطاها الى غيرها . وفي جهات كثيرة مدت الانابيب الى أعلى الجبال حتي اذا وقع خطر فتحت المياه بطريقة آلية وأخمدت النيران .

المسرح المصري

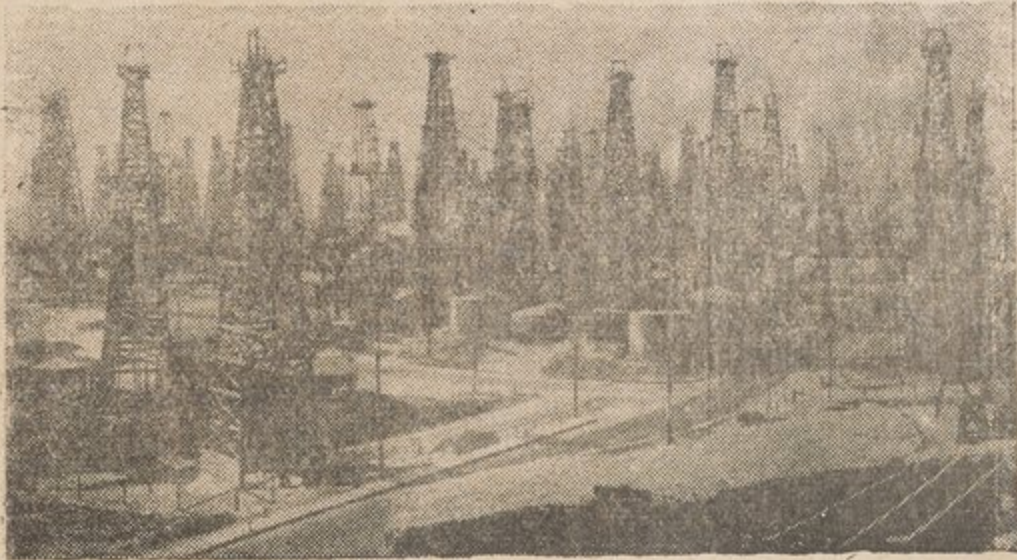
حضرنا عدة روايات سينائية في المسرح المصري وهو من أقدم مسارح شارع هوليوود وأهمها وتجاهه على الرصيف الآخر المسرح الصيني وهو آية من آيات الفن وقد امتاز عن سواه بطرازه الحديث . ويلاحظ الداخل اليه آثار أقدام وأيدي الممثلات والممثلين المشهورين وتواقيعهم المنقوشة على بلاط المدخل .

ومما يستوقف الأنظار عدم استعمال الاسوار بين المنازل لانشار الامان فلا يهتم اللصوص بالقليل ولا يعتدون على السيوت وكل همهم منصرف الى أموال البنوك والشركات التجارية الكبيرة ومخازن الجواهر والحلى .

على شواطئ المحيط الهادى

ما برح صديقى الامير كي منذ أسبوع بلح على أن أصبحه في رحلة من هوليوود الى «مدينة سان دياجو» التى هي الميناء البحري الحربى وقاعدة الاسطول الجوى ومركز الجيش الاميركي في جنوب الولايات المتحدة على حدود المكسيك . وكنت كلما كرر الدعوة أختلق له الاغذار الى أن استل منى وعداً صريحاً بمرافقته فعين الساعة الثامنة والنصف من صباح الثلاثاء ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦ .

وفي الموعد المعين ركبنا السيارة ومضت في طريق رحبة جميلة تخرق المدن العامرة حيناً . وتتسلسل بين الهضاب والوديان المزدانة بالازهار الطبيعية أحيانا . وتنساب في الشوارع العريضة المعبدة المحاذية للمحيط الهادى مرة . وتمر بين ناطحات سحاب آبار زيت النفط مرارا . كانت تلك الآبار تلوح لنا عن بعد وكأنني بها ناطحات سحاب نيويورك وقد عبت رائحة البترول في الجوف اختلطت بنسيم المحيط « الهادى » وامتزجت بعرف الازهار والورود الحافلة بها حقول كاليفورنيا ومروجها الخضراء الجميلة .



آبار البترول

في شرق الولايات المتحدة قامت الصناعات على أنواعها وفي وسطها انتشرت

الأراضي الزراعية المحصبة وفي غربها قامت ثروتها على زيت النفط البالغ ٧٠ ٪ من الانتاج العالمى .

مثنا ميل قطعناها في خمس ساعات على طرق عريضة معبدة أحسن تعبيد فر بنا ذلك الوقت الطويل كما لو كان دقائق معدودة فلم نلبث أن أصبحنا في ثغر سان دياجو الحربي . وقد استوقف أنظارنا في أثناء هذه الرحلة ماهي عليه الطرقات والشوارع من النظام البديع ففي وسط الشوارع الرئيسية منها خط أبيض يفصل بين طريقي الذهاب والاياب . وكل من الطريقتين منقسم الى ثلاثة يتسع كل منها لسيارة واحدة حتى اذا سارت فيه تعين عليها أن تواصل السير في اتجاه واحد الا اذا أراد سائقها أن يدور الى اليمين أو الى اليسار . أما أرصفة الشوارع فمرصوفة أحسن رصف ومزدانة بمختلف الأزهار وليس هناك أثر للتراب أو الغبار كما هي الحالة في طرق مصر .

ساره ديامو ومعرضها

وصلنا الى هذه المدينة في الساعة الثالثة بعد الظهر وذهبنا الى الفندق فاسترحنا الى الساعة السادسة ثم تناولنا العشاء . وقصدنا الى المعرض عند منتصف الثامنة ولكننا عدنا بخفي حنين لأنه يفتح أبوابه من الظهر الى الساعة الثامنة مساء فقط . فقمنا بجولة في المدينة وهي كشقيقاتها مدن كليفورنيا تتألف من شوارع واسعة منسقة ومنازل لا تتعدى أربع طبقات الا في الحي التجاري فانها تبلغ ١٢ طبقة . وقضينا السهرة في المسرح المصري وهو معد للتمثيل وعرض الصور المتحركة والاستعراضات الراقصة . ثم مضينا بقية السهرة في أحد الملاهي الليلية الراقصة الشعبية ويكثر فيها البحارة ورجال الجيش .

ويختلف ميل سكان هذه المقاطعة عن غيرها لا تنسابهم الى العنصر اللاتيني وقربهم من الحدود المكسيكية . طلبت من الخادم أن يأتيني بشيء من الفاكهة فدهش لطلبي وقال لي « آسف انه ليس عندنا من ذلك شيء » فأخذني العجب ولكني ذكرت ملاحظته أثناء تنقلاتي في هذه البلاد المشهورة بكثرة فواكهها وجودتها وهو أن الشعب الأميركي لا يستعملها الا مطبوخة أو معصورة

لأنها تكون سهلة الأكل والهضم . وقد ظهر لي بعد التجربة أن البرتقال والموز
والفراولة المصرية أجود من الأميركية وألذ منها وأنها في بلادنا أرخص جدا
منها هنا . وقد جرت العادة في هذه البلاد أن يهيئوا القواكه الناضجة كما تعد
السلطة أي أنها تبتل بالخل والليمون والخضر وهم يمزجون اللحم بأنواع المربيات
كما أنهم يكثرون من استعمال البهارات والفلفل الحار .

نعمى الملك

استيقظت يوم الأربعاء باكراً وصعقت عند ما قرأت في الصفحة الأولى
من جرائد الصباح نعى ملكنا المحبوب المغفور له فؤاد الأول فأسرعت الى
أقرب مكتب للتلغراف وأرسلت برقية الى سعادة وزير مصر المفوض في
وشنطن أعبر له عن حزني الأليم لهذه الفاجعة العظمى راجياً من الله أن يطيل
حياة ملكنا الشاب حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر .

المكسيك بلد الثورات

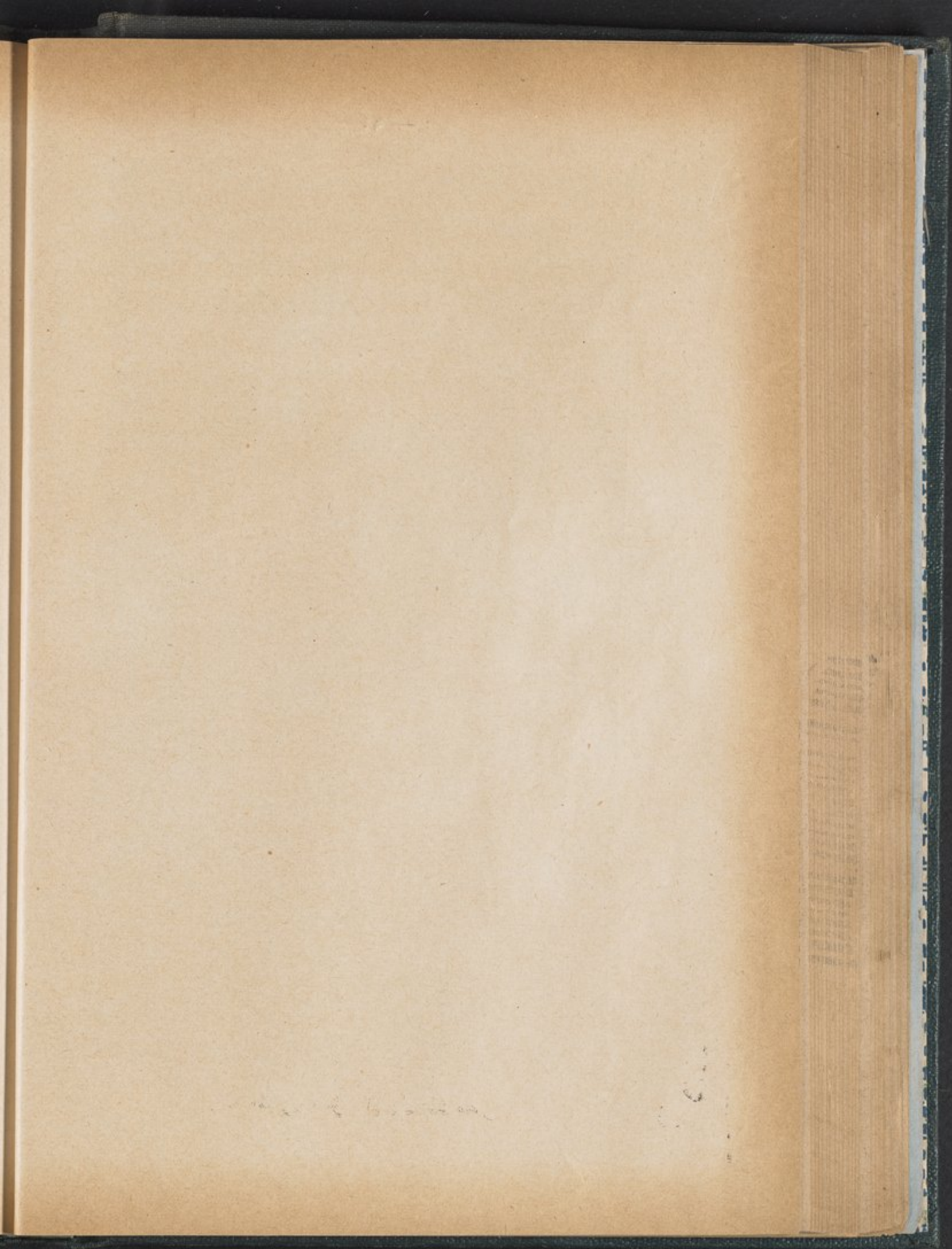
حزن رفقاء السفر لحزني وأقبلوا عليّ يعزوني في هذا المصاب العظيم .
ومما زادني كآبة أن الفاجعة وقعت وأنا بعيد عن الوطن لا أستطيع
مشاطرة اخواني عن كذب حزنهم ولوعتهم . وأراد أصدقائي أن يهونوا على الأمر
فقادوني الى السيارة وأنا شارد الفكر لا أدري ماذا يكون مصير مصر في هذا
الوقت الحرج الذي يلوح فيه شبح الحرب العالمية الخيف ولم أدر الا ونحن نجتاز
الحدود المكسيكية . فعجبت كيف تركني بوليس الحدود أدخل هذه الديار
وليس معي تأشير من قنصلية تلك البلاد غير أن أصدقائي لطفوا من استغرابي
هذا وقالوا لي « أفهمناهم أننا أمير كيون فلا تبدي حركة تعا كس اقرارنا والا
وقعنا في مشكل . »

نقرتياواتنا

وصلنا الى هذه المدينة فاستوقف نظري فيها كثرة محكم الطلاق التي
يرتادها الأمير كيون فتحقق رغباتهم في أقل من ساعة مقابل مبلغ زهيد . وأما



جلالة المغفور له فؤاد الأول ملك مصر



وجودى في هذه الجمهورية في نفس الفضول وحب الاستطلاع فطفت بالمخازن أتحدث مع هذا وأتكم مع ذلك وأمزح مع تلك واتضح لى أن أصحاب المحال يماثلون زملاءهم في مصر من حيث رفع أثمان الأشياء ثم الهبوط بها الى أدنى سعر وجميع الدكاكين مملوءة بمصنوعات المكسيك وتحفها .

تجمع حولى الباعة السريحة فشعرت بارتياح - ولعل هذا الشعور يرجع الى تقارب العادات بين المكسيكيين الأسبان والشرقيين - وابتعت ١٥٠ سيجارة بما يعادل أربعة قروش مصرية واشترت بعض البطاقات ولما أردت الدفع ظهر لى أنه ليس معى عملة . فعرضت على احدى البائعات في المخزن « شيك السائح » فطلبت منى اثبات هويتى فقدمت لها جواز السفر بدون انتباه لما وقع عند الحدود اذ المفروض أننى أميركى . وما كادت تتحقق بأنى مصرى حتى أرتنى بعض الجرائد المكسيكية التى نشرت المقالات المطولة عن وفاة ملكنا وصور عاهلنا الشاب المحبوب . وانتشر خبر وجود صحافى مصرى في البلدة انتشار البرق والتفت حولى الفتيات المكسيكيات يسألننى باهتمام عن مصر . وكدت أنسى نفسى لولا أن رأيت رفقاءى مسرعين نحوي يستعجلوننى في الرحيل فسلمتهن البطاقات التى كنت قد كتبتها لبعض الأصدقاء وركبت السيارة فعادت بنا الى الحدود الأميركية .

تخيلت في تلك اللحظة المكسيك بلاد القلاقل والثورات وقارنت بين اهراماتها واهرام مصر وتشابه الأهلى في البلادين من حيث السحنة والعادات والتقاليد وتساءلت هل وصلت فنوحات قدماء الفراعنة الى هذه الديار الجديدة بمهونة حلفائهم الفينيقيين سادة البحار في تلك الأيام . واستعرضت فرق الجنود المصرية التى أرسلها الخديوى اسماعيل لمساعدة الجنود الفرنسية في المكسيك وبلاءها هناك بلاء حسنا في ميدان الحرب والجهاد .

وأفقت من تخيلاتى وتصوراتى عند ما صاح بى رفيقى « لا تنس أنك أميركى » وشدد علينا البوليس الاميركى في طرح الاسئلة وجازت الحيلة عليه وهكذا دخلت الى المكسيك وخرجت منها بلا تأشير أو اجازة .

المعرض

يبلغ عدد سكان مدينة سان دياجو البحرية ١٥٠ ألف نسمة وهي تحتوي ١٥٢ مدرسة بين روضة للأطفال ومدرسة وجامعة . وقد أقيم منذ نحو عشرين سنة معرض محلي نجح نجاحاً عظيماً ففكر ولاية الأمور في إقامة معرض دولي في سنة ١٩٣٥ اشتركت فيه ٣٥ دولة وبلغ عدد زواره في العام الماضي خمسة ملايين نسمة فرأى المشرفون عليه إطالة أجله وهكذا أتيح لمدوب المقطم الخاص أن يزوره ويتحدث الى قرائه عما رأى ولاحظ فيه :

تقوم بنايات هذا المعرض في حدائق « بالبوا » الفسيحة وتفتح أبوابه كما تقدم من الظهر الى الثامنة مساء فقط ولما لم يكن لدينا متسع من الوقت لزيارة جميع أقسامه حاولنا التفرج على محتوياته — على الطريقة الأميركية — في أقصر مدة ممكنة لان زيارته قد تستغرق خمس ساعات كما فعلنا أو عشرة أيام . وقد احتاطت ادارة المعرض لجميع الطوارئ فاتفقت مع أصحاب ٢٠ فندق و ٣٥٠ منزلاً مجاوراً للمعرض على استقبال ستين ألف زائر وخصصت ثمانين سيارة للنقل .

أما في الداخل فقد هيأت سيارات النقل الكبيرة لارتياح معالم المعرض وعينت لكل سيارة منها دليلاً أو محاضراً يشرح للزائرين ما يرونه . وهذه الجولة تستغرق ٤٥ دقيقة مقابل دفع سبعة قروش (وهذا غير رسم الدخول وقدره عشرة قروش) وأعدت مركبات صغيرة تسير بقوة ميكانيكية يستعملها المتعدون العجائز والأطفال . وجهزت جميع نواحي المعرض بأدوات الاسفاف ومكاتب البريد والبرق والبنوك والبورصة وغيرها . وفي المعرض ٦٣ قسماً أهمها متحف التاريخ الطبيعي وحديقة الحيوانات ومتحف العلوم الطية وعمارة آلات النقل والحدائق الغناء وسد بولدر العظيم Boulder وبنية الفنون الجميلة وقصر الكهرباء وقسم الدول وفرع الولايات المتحدة وقهوة جميع الأمم .

الرجل الآلى

المستر ألفا ذي روبات Mr. Alpha the Robot تمثال آدمى مصنوع من

الصلب طوله ٦ أقدام وبوصتان ووزنه ستة آلاف رطل . ياتمر بأوامر صانعه البروفسور « هارى ماى » فيقف عند سماعه الامر بالوقوف ويسلم ويجلس ويدخن واذا أعجبت سيدة غمزها بعينه الخيفة وويل لمن يغضبه فهو يستعمل السلاح بمهارة عجيبة .

وقفت أمام هذا الشخص الآلي مفكراً في مخترعه العالم الذى جعل تركيبه مماثلاً لتركيب الجسم البشرى وقلت في نفسى « قد يأتى يوم يحل فيه هذا الآدمي الآلي محل الخدم وهذا اليوم ليس ببعيد » ولم يمهلىني المستر روبوت بل انتصب على رجله وقدم الي يده اليمنى مسلماً غير أننى ابتعدت عنه مرئعاً لشكله المريع حتى انى تجنبته تحية صانعه الدكتور .

الزهور والورود

خرجنا الى الحدائق المنتظمة نتمتع النظر في أصناف الزهور والورود المرتبة على أشكال وألوان مختلفة ثم دخلنا الى قصر الكهرباء حيث عرضت أنواع المبتكرات المستحدثة من آلات الغسل والكي والعصر والكفس والمسح وغيرها المستعملة الآن في منازل الأمير كين .

نصف ساعة حول العالم

أبصرت أعلام ٣٥ دولة تخفق على مختلف أقسام المعرض فلم يخفق قلبي لها لأن العلم المصرى ليس بينها .

جولة حول العالم لم تكلفني التأشير على جواز سفرى ولا احتمال دوار البحر ولا دفع ثمن تذكرة السفر ولا أجرة الجمالين والسيارات والفنادق ولم أنكب فيها المتاعب والمشاق التي عانيت بها في أثناء سفرى من نيويورك الى لوس أنجلوس . رحلة جميلة وجولة بديعة قمت بها لمختلف أقسام الدول وكنت أقابل بالترحيب من مديرة كل قسم حيث كانت تقدم الى طبقاً لتقاليد بلادها أصناف المشروب والحلويات الوطنية الخاصة بها . فذقت الشاي الانكليزي والقهوة البرازيلية الحقيقية وشربت الفودكا الروسية الأصلية ولما دخلت الى القسم الألماني استقبلتني رئيسته بكأس من البيرة ثم طلبت الي أن أوقع امضائى في سجل الامضاءات وما كادت تفر

اسمى الأول حتى صاحت بي « انت نازي » فقلت لها « من يوم ولدت وقبل
المهر هتلر إلا أنني نازي بحذف الالف واطافة حرف الهاء على آخر اسمي »
فأغرقت في الضحك وودعتني بالسلام الهتلري .

وكان لابد من المرور ببقية الأقسام فخرجت على القسم الايطالي حيث
احتفلوا بانتصار موسوليني على الحبشة وقال لي أحد الايطاليين « قل لأخوانك
المصريين اننا نحبههم ونحترمهم وأن ايطاليا لا تفكر في الاعتداء عليهم كما يذيع
أصحاب الغايات » .

دار المعرفات التجارية

وهناك في ركن من أركان تلك الدار رفعت أعلام الدول التي لها صلات
تجارية بالولايات المتحدة وكان بينها العلم المصري فخيدته بلهفة قائلا لأصدقائي
« هذا هو علم وطني » . لم أستطع الوقوف على الاسباب التي حملت الحكومة
المصرية على عدم الاشتراك في هذا المعرض مع أن لها مفوضية وقنصلية في هذه
البلاد ولا يخفى أن الدعاية لبلد ما لا تقوم بالصاق الاعلانات على الجدران وما
أشبه ذلك من الوسائل الشائقة المبتذلة بل إنما تقوم على الخصوص بتمثيل هذا البلد
في المعارض الدولية حيث يتاح للملايين من الزائرين أن يعرفوا جغرافيتها
ويقفوا على أمورها الاقتصادية ويروا منتجاتها ومصنوعاتها ويلبوا بما هناك
من الشؤون الدالة على مبلغ تقدمها في طريق التمدن والعمران .

معرض مصر

ومما زادني رغبة في زيارة المعرض اعلان كتب فيه « زوروا جواهر تاج محال
الهندية ومجوهرات فرعون توت عنخ آمون » واعتقدت أن مصر والهند ممثلتان
بطريقة تحط من قدرها . وما زلت أبحث عن المكان الذي يشير اليه الاعلان حتى
اهتديت اليه فاذا هو عبارة عن بناية قائمة بذاتها عرضت فيها المصنوعات العالمية
على أنواعها وبينها المصنوعات المصرية ويمثل معظمها قطعاً من القماش رسم عليها
صور هيرغليفية أو غيرها مما يبيعه بعض الصبية أمام مقاهي القاهرة التي يؤمها
السياح الأجانب . وهناك تعرفت بالسيد جورج خورى فقال لي أنه خدام في

الحكومة السودانية المصرية خمس سنوات ثم اعتزل الخدمة قبيل الحرب العظمى وجاء الى أميركا حيث اشتغل بالتجارة وسألني عن المرحوم الأستاذ رشيد ثابت (شقيق أستاذنا الجليل خليل بك ثابت رئيس تحرير المقطم) ثم قدمني للسيد «شعاع الله بهائي» ابن أخى مبدع العقيدة البهائية وهو من عكا في فلسطين. وكان يصدر مجلة في الولايات المتحدة ثم ترك الصحافة وانصرف الى الاهتمام بالشؤون التجارية. فسألتهما هل أعلننا القنصلية الملكية المصرية في سان فرانسيسكو بإنشاء هذا القسم المصري فتمالا: «ان المعروضات لا تستحق الذكر ولا تستدعي أخطار القنصلية عنها» ولم أر بطبيعة الحال شيئا يستحق الذكر من المجوهرات الوارد ذكرها في الاعلان.

والمصاف: ممل:

وفي المعرض بناية للصحافة غير مصرح بدخولها الا للصحافيين الذين يشبتون انتسابهم الى هذه الصناعة. فلم يعترضني أحد عند دخولي ولم أجد ما



كنت أتصوره بل هناك قاعة كبيرة صفت فيها الموائد والمقاعد وبجانها غرفة جلست فيها سيدة شابة منهمكة بالكتابة على الآلة الكاتبة. فاهتمت بي كل الاهتمام وقالت لي: «لا تستغرب فالقصد بدناية الصحافة ليس عرض الصحف والآلات ولكن تقديم التسهيلات اللازمة للصحافيين فهنا عدد النقص والآلات الكاتبة ومكتب البريد والبرق وكل ما

المؤلف مع ذويه

يحتاج اليه الصحفي للاتصال بجريدته « ثم كان حديث عن مصر وملوكها الشاب
المحبوب وقد وعدتني بارسال نسخة من الجريدة التي تنسب اليها .

مطعم الدول

هناك مطاعم كثيرة وأفضلها مطعم الدول ويتسع لنحو ٨٥٠ زائرا ويحتوي
عشرين مطبخا دوليا قامت الدول بتنظيمها واعادها فاذا أراد المرء أكل
الأصناف الفرنسية ذهب الى حيث « الجارسونات » الفرنسيين واذا رغب في
الألوان الألمانية اختار مائدة في القسم الألماني وهلم جرا . كم كنت أود أن
يكون هناك مطعم مصري يتذوق فيه السياح طعام « الملوخية والطعمية والفول »
ولكن ما كل ما يتمناه المرء يدركه .

حفظ الجميل

التقط بعض الساعة في سنة ١٨٨٨ كلبا نحिला أقعده المرض فعالجوه وأطلقوا
عليه اسم « توني » وعلموه حفظ أكياس البريد ومات هذا الكلب سنة ١٨٩٧
فصبروه وحفظوه في المتحف . وقد بلغت رحلاته ١٠٣٠٠٠ أميال والمداليات
التي أحرزها ١٠١٧ مدالية . ومما يذكر عن هذا الكلب أنه دعى رسميا الى اليابان
حيث أهدى اليه أمبراطورها وساما . وزار الصين وسافر حول العالم مارا بقناة
السويس ومدينة السويس وبورسعيد واسكندرية وكان بمثابة « تعويذة حظ »
لرجال بريد شركات السكك الحديدية . ومن أبدع ما شهدته في المعرض منظر
المصابيح الكهربائية الملونة تهكس أنوارها على أحراج النخل وغابات الأشجار
تزيد منظرها روعة وبهاء .



Chief Red Cloud

زعيم هندي من هنود أميركا الحمر

مصر في صحف أميركا

تحولت أنظار الصحف الاميركية من حوادث النزاع الايطالى الحبشى الى حوادث مصر بعد ابتداء حركة الطلبة الاخيرة الناجحة التي حلت انكسارا على الاصغاء الى صوت رجال المستقبل ومباشرة المفاوضات لايجاد حل شريف للقضية المصرية . وجاء وجود عدد كبير من مكاتب شركات الصحافة والاخبار ومندوبى أمهات الجرائد في مصر ممهداً السبيل لجعل المسألة المصرية في الدرجة الاولى من الاهمية حلت محل المشكلة الحبشية ولكن لما كان معظم هؤلاء الصحافيين غير ملين تمام الامام بالحالة في مصر فقد عظموا الامر وجعلوا من الحبة قبة فأضاعوا على مصر الموسم الشتوى الماضى بما تخيلوه من الوقائع والحوادث وأساءوا الى سمعة المصريين بما أذاعوه من الاختلافات مما دفع الراغبين في زيارة مصر للتفرج على آثارها وعادياتها الى العدول عن هذه الزيارة . وفي الوقت نفسه أحسنوا الى مصر من حيث لا يدرون لانهم أثاروا فضول قرائهم من الاميركيين وشوقهم الى الوقوف على أحوال مصر ودرس تاريخها الحديث .

أقبل المثقفون من الاميركيين على مطالعة المجلات الاسبوعية والشهرية التي أسهبت في الكلام عن مصر وأفادتهم بما نشرته من الانباء والبيانات عنها فأما عدة مجلات تصدر في مدن شتى سردت الحوادث بدون تعليق ما . وقد يصعب علي ترجمتها لكثرتها وقصر وقى .

يهتم الاميركي بكل ما يحرك العواطف فهو كالطفل يبتهج لآفته الامور ويتأثر لأقلها شأنًا وهو يعرف عن مصر أن اسمها مرادف لاسم الاهرام وأبي الهول والصحراء فقط . ومن النوادر التي وقعت لي مع أحدهم أخيراً أنه سألني عن شاب مصرى كان يطلب العلم في أحد المعاهد قائلاً : « انه مصرى لا أذكر اسمه لكنك لابد من أن تعرفه... اوه : انه يدعى حسن » فأغرقت في الضحك لسؤاله البارد هذا وسألته هل في استطاعته أن يدلني على المستر سميث وهو اسم شائع في الولايات المتحدة .

آثار مصر

ومن أيام طلعت علينا الصحف بنجر اكتشاف الاستاذ حسن سليم بك لمقبرة جديدة بقرب الاهرام يعود تاريخها الى ألقى سنة قبل توت عنخ أمون وأسهب في وصفها ثم فاجأتنا بنبأ الاعتداء على أحد معاوني الاستاذ ونسبت الحادثة الى غضب المراعنة واستعادت ذكرى الذين قتلوا في أمثال هذه الوقائع .

الاهتمام بمجمرات الملك

ومن شهر مضى أجمعت الجرائد والمجلات على التحدث عن عيد ميلاد جلالة ملكنا المحبوب وأسهب في نشر أخبار الحفلات والولائم التي أقيمت اجلالا لصاحب العيد . فلهجت صحف واشنطن العاصمة بحفلاتي بحفلاتي وزير مصر المقوض والجمعية السورية المصرية الاميركية وحرر اند نيويورك بحفلاتي السوريين واللبنانيين وجمعية أصدقاء مصر ومأدبة الاستاذ ادمون صوصه في نادي الرياضة البدنية . وتكلمت جرائد سان فرنسيسكو عن سهرة قنصل مصر وطلبتها . وفي هذه المناسبة أقام الطالبان حسن أفندي بغدادي (من اسكندرية) وسامي أفندي الرافعي (نجل مصطفى أفندي الرافعي) حفلة خصوصية لزملائهما في جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس . (كانت مفاجأة لطيفة عند ما حادثاني بالتانغون — وقد علمنا بوجودي من الصحف المحمية — فاغتنبت كل اغتباط بالاجتماع بهما والتحدث إليهما عن مصرنا العزيزة في هذه البلاد الاثنية) .

صحة مولانا الملك

أصبحنا يوما وفي الصفحة الاولى من الجرائد صورة لجلالة ملكنا المعظم مشفوعة بأنباء سير مرضه فتلفنا وارتبكت أفكارنا وأخذنا ننضرع الى الله تعالى طالبين الصحة والعافية لعاهلنا المحبوب . ولم يقتصر هذا الاهتمام على الصحافة بل تعداها الى محطات الراديو — وما أكثرها في هذه البلاد فان في مدينة لوس أنجلوس وحدها ٢٨ محطة — ونحن نسمع أخبار سير مرض جلالاته خمس مرات في النهار .

ولما شاء الله أن ينقل جلالة الملك العزيز الى جواره نشرت الصحف

والمجلات صورته في أبرز صفحاتها وشفعتها بتاريخ حياته ثم نشرت لجلالة مليكتنا المحبوب فاروق الأول صوراً عديدة مصحوبة بما اتصل بعلمها من سيرته وصدرت الصفحات الاولى بالعنوانات الضخمة عن مصر وملكها الشاب .

في سوارع سان فرانسيسكو

اقتربنا من المدينة وأصبحنا على ثلاثة أميال منها من غير أن نرى شيئاً من مبانيها . فأين هي عروس المحيط الهادى التى طالما حدثونا عنها ؟ مرت بنا السيارة فى غابة ثم سارت صعوداً الى أن ظهرت لنا فجأة فى وادٍ متسع . فأطلت النظر مستغرباً صغرها فقيل لي أنه الحى الصناعى .



مدينة سان فرانسيسكو

وسان فرانسيسكو من كبريات مدن الولايات المتحدة ومن أجمل الثغور العالمية الطبيعية فهى كميناء ريودي جانيرو فى البرازيل تحيط بها الجبال وتكثر فيها الجزر الا أنها تختلف عنها بمدخلها الوحيد المسمى بالبوابة الذهبية ويصل شاطئها الجسر الجديد المسمى باسمها وطوله ميل و ٧/١٠ ميل وارتفاعه ٢٢٠ قدماً عن سطح البحر وعلو برجه ٧٤٦ قدماً وقد حول الى منارة تهتدى بها السفن وقد بلغت نفقة بنائه سبعة ملايين جنيه . والمدينة مشيدة على سبعة تلال

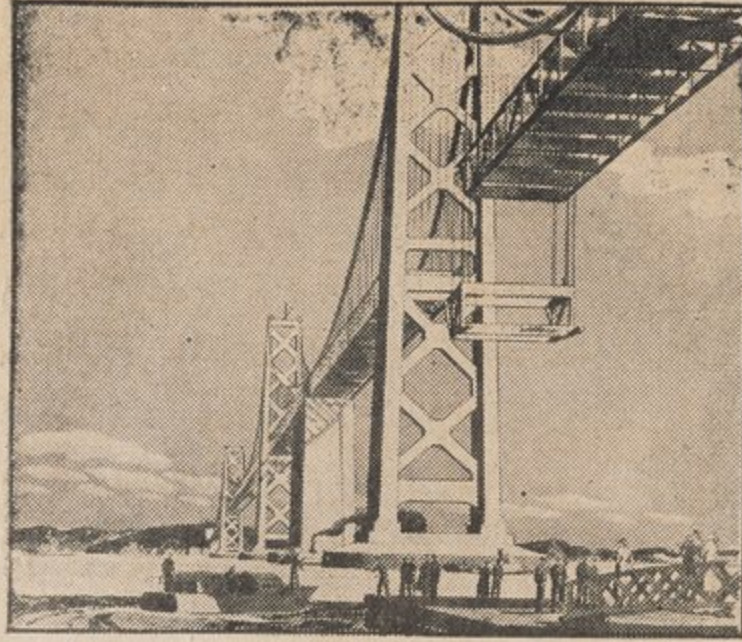
وهي كسواها من مدن الجمهورية مقسمة تقسيما بديعا غير أن شوارعها تختلف عن شوارع المدن الأخرى بارتفاعها وانحدارها الخفيف .

وهي كزميلتها نيويورك مركزاً للصناعة والزراعة والتجارة والاعمال المالية والعلم فكما أن الاولى سيدة الموانئ على الاطلانتك فهذه ملكة ثغور المحيط الهادي وصلة الاتصال بين الولايات الغربية الاميركية والشرقين الاقصى والادني . لم نكد نطل عليها حتى استوقفت أنظارنا اشارات المرور الصفراء وهي حمراء في المدن الاخرى ولفتت انتباهنا مركبات ترام « التزولي » التي تصعد في الشوارع المرتفعة بقوة الكهرباء وتمنعها من الانحدار والانزلاق شبكة من السلاسل المسننة المرتبطة بأسفلها .

ولما كانت الحركة عظيمة لافتتار المدينة الى سكك الحديد الارضية (المترو) كما هو الحال في نيويورك والمعلقة كما في شيكاغو وعمد ولاية الامر الى تجهيز الشوارع الكبرى بأربعة خطوط للترامواي وأكثرها فيها سيارات الركاب على أنواعها . ويستفاد من احصاء رسمي أنه يدخل هذه المدينة يوميا ٥٥٠٠ سائح من أنحاء الولايات المتحدة يأتونها بطرق السيارات الكبرى . وبلغ من اهتمام حكام الولايات بالسياحة أن الطرق الرئيسية في الولايات أصبح طولها نحو خمسين ألف ميل وهي معبدة تعبيداً جميلاً وهذا علاوة على شوارع المدن المرصوفة والدروب الصالحة للسير .

ويبلغ عدد سكان المدينة ٨٠٠ ألف نسمة وهي كمدينة نيويورك يغلب فيها العنصر الايطالي فالإيطاليون فيها يزيد عددهم على مئة ألف شخص وهم يسيطرون على مراقبها الحيوية فعمدتها منهم ورجال البوايس منهم وهم يديرون حركة الصيد وفيها قسم على البحر أطلقوا عليه اسم نابولي يجد فيه المرء جميع أنواع الطعام الايطالي وأصنافه ولهم مدارسهم الخاصة . وفيها أيضا أكبر جالية فرنسية في الجمهورية اذ يبلغون ثلاثين ألف نسمة ويشرفون على حركة الأزياء والمخازن الكبرى فلذلك لقبوها بباريس الثانية وهي عدا ذلك تحسب ثاني وسط كاثوليكي بعد مدينة بلتيمور في الولايات الشرقية .

جسر ها العظيم



مررت ست
مرات تحت أعظم
جسر معلق في العالم
وهو يصل سان
فرنسيسكو بمدينة
« أوكلاند »
وبيركلي» وغيرها
من المدن الواقعة
على ضفة خليج
سان فرنسيسكو

جسر سان فرنسيسكو

الشرقية. ويقرب عدد سكانها من مليون نسمة. وهذا الجسر سيكون من أكبر
الاسباب لضم هذه المدن المجاورة الى سان فرنسيسكو كما فعلوا في نيويورك حيث
ضمت اليها المدن البعيدة بعد بناء الجسور الكبرى. وقد انتهى العمل في هذا
الجسر المعلق الهائل وافتتحه الرئيس روزفلت. ويبلغ طوله ٤٤ ميل وقد كلف
بناؤه ٧٧ مليوناً وستماية ألف ريال ويبلغ طول النفق المشقوق في جزيرة
« العشب الجيد » الواقعة في منتصف الخليج والتي اتخذت قاعدة للجسر ٥٤٠
قدماً وقد بذلت مجهودات عظيمة لاقامة القواعد الاخرى في جوف الخليج.
ويتفاوت طولها بين ٢٠٠ قدم و٢٣٥ قدماً تحت سطح الماء ويعلو عنه ٢٢٧ قدماً
ويسطّيع المرور تحته أعظم البواخر وأكبرها حجماً. ويتألف هذا الجسر من
طبقتين عرض الطبقة العليا منهما ٥٨ قدماً ويتسع لمرور ست سيارات عادية.
أما الطبقة السفلى فتتسع لسير ثلاث سيارات كبيرة وخطين للترام. وخيل الى
في بادئ الامر أن المدينة تتألف من الفنادق والمطاعم لكثرة الاولى وتعدد
الثانية.

فى الدور ٢٩

نزلت فى فندق يتألف من ٣١ طبقة وكان من نصيبى الغرفة رقم ٢٨٩٥ فى الدور التاسع والعشرين . ارتفع بنا المصعد من الدور الأرضي حيث أودعنا السيارة وفى لحظة وقف فى الطابق المطلوب وانفتح الباب بطريقة آلية وتقدهني الخادم لارشادى الى غرفتي وانطلق يتحدثني عن موقعها الجميل وأثاثها البديع واشتغالها جميع أسباب الراحة والتسلية . فبايها مزدوج يتسع داخله للملابس المعدة للغسل ويستطيع أصغر مخلوق فتحه والدخول اليها سواء كانت مقفلة أو مفتوحة وهذا ما لم أرتح اليه كثيراً وبالقرب من هذا الباب فتحة تلقي فيها الرسائل متصلة بمكتب البريد فى الدور الاول من العمارة .

ألقيت نظرة من النافذة على أبنية المدينة فبدت لى كالأقزام وظهرت لى مركبات الترام والسيارات كأنها لعب وتجلى لى قسم من الجسر العظيم وهو يفاخر الفندق ويتباهى إعجاباً بعظمته . وأردت التمتع بأنغام الراديو فردني اعلان مثبت جاء فيه أن ثمن الاستعمال عشرون قرشا للساعة الواحدة ورجبت فى محادثة البعض تليفونيا فامتنعت من التكلم اذ أن المكالمة تكلف أربعة قروش فى داخل المدينة وستة قروش فى خارجها والتفت الى الباب فرأيت الجارسون واقفا ينتظر البقشيش .

جلست الى المكتب أبحث عن ورق فعثرت على غلافات وأوراق ثمينة فأخذت أبحث عن اعلان يدل على ثمنها أو مذكرة تشير الى سعرها فلم أوفق ولم ألسها ييدي خوفاً من أن يكون هناك ضريبة مفروضة على هذه الحركة . ولما يئست استخرجت من حقيبتي كل ما كنت فى حاجة اليه من ورق وحبر وكتبت رسائلتي وأنا أنظر الى تلك الغلافات بحسرة الى أن طمأننى الجارسون وانتهى المشكل .

تسبنا تاوه

لم أكد أستقر فى مكاني حتى أسرعرت للتفرج على الحى الصينى الذى طالما قرأت وممعت عنه فقد طفت الحى الصينى فى نيويورك وجلت فى الحى المائل له

في لوس أنجلوس الا أنني كنت شديد الرغبة للتجوال في حي سان فرنسيسكو الأصفر . خرجنا مع الأنسة هيلانة أوغسطين وهي من الأدبيات اللبانيات في أميركا تعطى مهنة التدريس فمررنا بالشوارع الصينية ودخلنا دكاكينها ومحالها ثم تناولنا طعام العشاء في أحد مطاعمها المعروفة باسم « شنجهاي » وطرقنا المطاعم الاخرى المعروفة باسم « شوب سوى » Shop Suey فلم أجد فيها ما يستوقف النظر فأصناف الاكل صينية ذقناها في باريس والموسيقى غريبة .

ويحسن بالغريب أن يزور هذا الحي في الليل حيث يرى أسماء المحال المكتوبة باليابانية والصينية (ولم أجد الى الآن فرقا بينهما) وكثرة المارة من العنصر الأصفر وقلة المنازل المبنية على الطريقة الشرقية .

كنت أود الاختلاط بالصينيين واليابانيين وزيارة المحال التي يؤمونها وكنت راغبا في التفرج على « مضارب الأفيون » وعلى كل ماهو صيني أو ياباني ولكن أنى لي ذلك ولم يمض علي في المدينة إلا ساعات ؟ وما هي الطريقة للتوصل الى كسب ثقة الصيني أو الياباني وهما مشهوران بالحرص ؟



قنصلية مصر في سان فرانسيسكو

ألغيت قنصلية « نيو أورليانس » في سنة ١٩٣١ لقربها من نيويورك وأنشئت قنصلية أخرى في سان فرانسيسكو لأهمية هذا الثغر من الوجهتين الزراعية والتجارية نظرا لوقوعه على المحيط الهادي واتصاله المباشر بالشرقين الأقصى والأدنى ولشهرة ولاية كاليفورنيا بمنتجاتها الزراعية وخصوصا الفاكهة وبجامعاتها العلمية وأهمها « جامعة كاليفورنيا وجامعة ستانفورد وجامعة جنوب كاليفورنيا » تحتل القنصلية شقة في الدور الرابع من عمارة روس Russ الواقعة على ناصيتي شارع مونتجومري وبوش وهي من أحدث البنايات وأعلىها تحتوي ٣١ دوراً . وتتألف القنصلية من ثلاث غرف كبيرة مفروشة فرشاً جيداً ففي الأولى مكتب السكرتيرية والثانية أعدت لنائب القنصل وأمين المحفوظات وخصصت الثالثة للقنصل . وقد زينت الغرف الثلاث بصور جميلة لفقيد مصر العزيز المغفور له الملك فؤاد و لجلالة ملكنا الشاب المحبوب فاروق الأول .

كتاب رقيق

أبى عامل البريد أن يسلمنى رسالة مكالة بالسواد يوم زواجى واحتفظ بها لليوم التالى لئلا أتشاءم بها . وكانت من حضرة صاحب العزة علي فؤاد طلبة بك قنصل المملكة المصرية في سان فرانسيسكو . رسالة تجلت فيها العواطف الرقيقة والشعور السامي ودلت على نفس تفيض حناناً وعظفاً وهذه هي :

« تسلمت اليوم بيد الممنونة والشكر كتاب حضرتكم الذى تفضلتم فيه بتقديم رقيق التعزية عن وفاة فقيد مصر ومليكم الراحل العظيم . كما أننى أقدر تمنياتكم الطيبة التى أبدىتموها بمناسبة تبوء جلالة الملك فاروق الاول عرش البلاد . وأنه لما يثلج صدري ويخفف آلامي في هذه المحنة الكبرى أن أجد في هذه البلاد النائية عن مصر العزيزة أمثال حضرتكم من الذين تفيض قلوبهم إخلاصاً ووفاء للوطن المفدى كما أننى أثنى على هممكم وأعجب كل إعجاب بمقالتكم الرائعة التى نشرتها جريدة Le Courrier Français بمناسبة وفاة الملك فؤاد . »

رجل عالم

والقنصل الحالي
هو نجل المرحوم
طلبة باشا عصمت
شريك عرابي باشا
في ثورته المشهورة
وقائد القوات

ممدود لبيب
Abdoul Moulba
نجل الملك
ب ف ر نسكو

امضاء قنصل مصر في سان فرانسيسكو

المصرية في
الاسكندرية وكفر
الدوار وقد بقي مع
زميله الى جزيرة
سيلان حيث ولد
طلبة بك . وهو
متضلع من اللغة
الانكليزية وقد

كان محررا بهذه اللغة في الديوان العالي الملكي مدة ١٤ سنة الى أن عين
قنصلا في ١٥ أكتوبر ١٩٣٢ في هذه المدينة خلفا للاستاذ محمد السعيد مطر
قنصل مصر الحالي في نابولي . وقد نشر مؤلفا نفيسا باللغة الانكليزية عنوانه
« سيلان أرض الجمال الخالد » حاز رضا جلالة الملك المرحوم جورج الخامس
وجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول . وهو عدا ذلك عضو في الجمعية العلمية
الاميركية التي من أفرادها حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة
الاسوجية والمستر هوفر الرئيس السابق للولايات المتحدة . ولا يقبل في
عضويتها سوى الأفراد المبرزين في العلوم أو الفنون .

ولطلبة بك مقام سام في الهيئتين القنصلية والاجتماعية في غرب الولايات
المتحدة أحرزه بما اتصف به من علم وثقافة وآداب وعواطف سامية وسجايا
كريمة وهو على اتصال وثيق بكبار الاميركيين وعلية القوم .

المعارف بين البهريين

مدينت طلبة بك

« كان الجمهور يجهل وجود القنصلية في سان فرانسيسكو وكان طالب السفر
الى مصر يلتجئ الى قنصلية نيويورك . وما كدت أستقر حتي أذعت على الصحف
مسابقة كأس المغفور له الملك فؤاد للسياحة ثم تابعت تنفيذ خطة الدعاية لمصر
التي رسمتها انفسى . وكنت أنتهز الفرص السانحة لتعريف مصر . ولا سيما عندما

أقيم مؤتمر الطيران وجعل جلالة ملكنا المحبوب كشافا أعظم وبالأجمال كنت في كل مناسبة أسمى جهدي لتحقيق غرضي هذا . وفي شهر فبراير سنة ١٩٣٤ دعيت لألقاء محاضرة عن الموسيقى المصرية في محطة الراديو . وكان لي الشرف أن أكون مفتتحة لسلسلة من الاذاعات الدولية وقد لبت دعوات كثيرة للخطابة عن مصر وتقدمها في الاندية العالمية والأديبة .

وعمل القنصلية يدور على محور اعطاء الجوازات والتأشيرات والافضاء بالمعلومات اللازمة عن مصر الا أنه تنقصنا النشرات الحديثة التي تصور مصر الحالية لامصر الفراعنة والاهرام . وتقوم التجارة بيننا وبين الولايات الغربية على استيراد الفواكه المسكرة وقد بذلت جهدي في ترويج بعض الحاصلات المصرية كالموالح واليوسفي والمانجو . واتصلت بغرفة التجارة الا أن سعيي لم يكل بالنجاح لأن الحكومة الاميركية عاملة على حماية حاصلاتها ولأنها تخاف من تسرب « ذبابة الفاكهة » الى بساتين كلفورنيا . أما الحاصلات والمصنوعات المصرية التي تروج في هذه البلاد فهي البلح والبصل - وأذكري هذه المناسبة أن جزيرة كوبا في مقدمة مستهلكي البصل - والسجاجيد والطرح الاسيوطية (الشيلان) والاوانى النحاسية وخصوصا السجاير .

وألقيت محاضرة في الغرفة التجارية عن « توثيق العلاقات الاقتصادية بين مصر والولايات المتحدة » (نشرتها مجلة الصناعة والتجارة في أحد أعدادها) طلبت فيها : —

(١) إلغاء ضريبة القطن (٢) تسهيل دخول السجاير .

وقد بينت للسامعين أن الاميركيين لا يستطيعون الاستغناء عن القطن المصرى لاحتياجهم اليه في صناعاتهم وأدليت لهم بالبرهان والحجة أن السجاير المصرية لن تزاحم الصناعة الاميركية فالعلبة الاميركية المحتوية على ٢٠ سيجارة تباع بثلاثة قروش بينما العلبة المصرية الممتازة تعرض للبيع بخمسة قروش « آه

اهمال الحكومة

لاحظت في أثناء رحلتي أن جميع ممثلي مصر في الخارج يشكون مرارا المتشكوى مما يبدو لهم من بطء وزارة الخارجية في الرد على مطالبهم واستعمالها

طرقاً أصبحت بالية في عصر نحن فيه أحوج الى السرعة . فند سمعت هنا أن الحكومة المصرية أرسلت الى قنصليتها بلحا « مسكرات » كنموذج للفواكه المصرية فوصلت الأوعية الزجاجية محطمة فطلبت القنصلية الى الجهات المختصة أن ترسل اليها عينات معبأة تعبئة عصرية . وهي لا تزال تنتظرها منذ شهور .

ثم قيل لي أن ولاية الامور هنا طأوا من القنصلية بعد وفاة السيد جورج بستاني مدير حديقة حيوانات هذه المدينة أن تسأل الحكومة المصرية اختيار مصري جدير بهذه المهمة ويصلح للإشراف على حديقة سان فرانسيسكو . ورتبت له الادارة الأميركية ستين جنينها مصرياً في الشهر وخصصت له منزلاً وتكفلت بمصاريف سفره فلم يرد الرد الا بعد ستة أشهر كان فرغ في أثنائها صر الامير كان وعينوا واحداً منهم . وبذلك خسرت مصر ما كان يرجى أن نحزله من النفوذ الادبي من وراء وجود مصري على رأس هذه المؤسسة .

الجالية المصرية

استقبلنا حضرة صاحب العزة علي فؤاد بك طلبة الترحيب والتأهيل ودعانا الى منزله الجميل في احدى ضاحيا - سان فرانسيسكو . وقدمنا الى السيدة عقيلة المصون وكرمته النابغة ففضيلاً فترة من الزمان خلنا نفسنا فيها من أسعد الخلق وذقنا الاطعمة المصرية الى كنا قد حرمانا منها . وأقبلت كريمة طلبة بك الصغيرة تحدثنا عن الخطبة التي ألقتها عن مصر باللغة الانكليزية على جمهور كبير من الامير كين وأطلعتنا على مجموعة من الصور لأشهر ممثلات وممثلي الصور المنحركة عنيت كل اعناء جمعها وترتيبها .

المتقف قضى عدة سنوات في مفوضية مصر في رومانيا وبعث في أثنائها من اللغة الرومانية

عبد الحليم
نائب قنصل
Shmed Hboel Ratif
Vice Consul of Egypt
San Francisco

واجتمعنا حول مائدة الاستاء أحمد عبد المطيف ائب القنصلية في حدناه نموذجاً للشباب

امضاء نائب قنصل سان فرانسيسكو

حتى أنه لما سلمه جلالة الملك كارول انوسام الروماني من رتبة ضابط Officier
حادثة جلالتة باللغة الرومانية وأثنى على نشاطه وذكائه .

كانت أحاديث ذات شجون دارت على مصر وأخبارها . فكان كل منا
يحاول الاستزادة من الاسئلة للوقوف على الحالة كما هي ولم ينقذ الموقف الا
أعداد الجرائد العربية التي تسلمتها القنصلية في صباح ذلك اليوم فاستأثر كل منا
بجريدة وأخذنا نتصفحها بشوق ثم كان صمت عميق كانت تتخلله تأوهات
وحسرات على فقيد مصر العزيز مليكتنا المحبوب فان تلك الأعداد كانت طالحة
بالنصليات الوافية عن الجنازة . وقد لبس القنصل ونائبه ربطة عنق سوداء
علامة على الحداد وامتنعا عن الاشتراك في الحفلات الرسمية .

الطالبة المصرية

أعربت للقنصل عن رغبتى في الاجتماع بالطالبة ومحادثتهم فبادر حضرته
بخطابة أحدهم السيد كل رمزي ستينوفى هذا الشأن وكان من حظى أن
صادف يوم السبت ٢٣ مايو سنة ١٩٣٦ ميعاد حفلة توزيع الشهادات السنوية
في جامعة كلفورنيا .



حفلة الطالبة المصريين بعيد الملك

وفي اليوم التالي ليوم وصولي الى سان فرنسيسكو ذهبت الى بيركلي Berkely حيث مقر الجامعة فقبل لي أن الطلبة المصريين في محطات زراعية تبعد ثمانين ميلا .

اسماءهم

في جامعة كاهورنيا تسعة من الطلبة المصريين أوفدتهم الحكومة المصرية لدرس الزراعة والتخصص في أحد فروعها وهناك طالب جاء على حسابه الخاص وهو السيد حسين نصيف وقد عرفته أيام كنا نتعلم في باريس أما الآخرون فهم السيد كمال رمزي ستينو وقد أحرز (شهادة الشرف ١٩٣٦)

والسيد حسن أحمد بغدادي نجح بتفوق ١٩٣٦ .

والسيد محمد منير الزلاقي شهادة الشرف ١٩٣٥ .

والسيد علي محمد الخشن

والسيد حسن صقر

» سامي الرافعي

» سعيد الرافعي

» عبد الله صدقي

» أحمد فتحي الصيفي

ومما يثابج الصدر أن ممثلي الشبيبة المصرية فاقوا أقرانهم الغربيين بنشاطهم وجدهم وفازوا بتقدير أساتذتهم ومدرسيهم .

هفنة الجامعة

أقيمت حفلة توزيع الشهادات في مدرج الجامعة وهو يتسع لـ ألف متفرج وتقام فيه المباريات الرياضية بين طلبة هذه الجامعة وجامعة ستاند فورد . وهي مماثلة في شهرتها لمباريات جامعتي أكسفورد وكامبردج في إنجلترا .

وكان الطلبة قد حرصوا على أن يرسلوا الينا دعوة صحافية فذهبنا برفقة علي بك طلبة والسيدة قرينته وكريمة الصغيرة والأستاذ أحمد عبد اللطيف في سيارة الأستاذ كمال رمزي ستينو وكان الوقت ظهراً . فأسرعنا للحاق بالباخرة « انعدية » التي تصل شاطئ سان فرنسيسكو ومدينة « أوكلاند » أو مدينة « بركلي » والبلدية تتقاضى ١٢ قرشا صاغاً عن كل سيارة للذهاب و ١٢ قرشا للإياب وقرشا واحدا للذهاب وقرشا للإياب عن كل راكب أما المشاة فتتقاضى من كل منهم ٨٤ مايا للرحلة كلها .

سارت بنا « المهدية » الضخمة في خليج سان فرنسيسكو ومرت بالقرب من جزيرة الشيطان (ألكانراس) التي يسجن فيها المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة والاصوص الخطرون ورأينا عن بعد شاطيء بلدة سان كوينتن وهي سجن آخر للمحكوم عليهم أكثر من ستة أشهر .

سارت بنا المهدية مدة عشرين دقيقة تحت جسر سان فرنسيسكو العظيم وهو آية من آيات الفن الهندسى . وهناك مهدية للسيارات تسافر كل ١٢ دقيقة وأخرى للركاب كل ٢٠ دقيقة .

كان الحر شديداً فقد بلغت درجة الحرارة ٩٨ فارهايت فقطعتنا الخليج ثم سارت بنا السيارة على جسر آخر طوله ميلان ولجأنا الى مطعم تلبية لنداء الجوع . وكانت الجماهير تتسابق لدخول المدرج العظيم حيث اجتمع أكثر من ٥٠ ألف متفرج وحرصت مقاعد الطلبة في الساحة بشكل دائرة .

جلست في المكان المهد للصحافيين بجانب خريجي مدرسة الحرية ودخل الطلبة بنظام تام وهم خليط من الشبان والشابات يرتدون ملابس الجامعة . وكان عدد



المؤلف بين أفراد الجالية المصرية في حفلة الجامعة

المتهمين ٣٠٩٧ طالبا يمثلون الولايات المتحدة الثمانية والأربعين و٤٧ أمة أجنبية .
احتشد المجتمعون وملاؤا نصف المدرج وكان عددهم يزيد على خمسين ألف نسمة
جاءوا ليجنوا ثمرة أتعابهم في تعليم أبنائهم وتربيتهم . وكانت الاغلبية مؤلفة
من السيدات والفتيات بملايين الصيفية .

إبراء الحفلة

نظام بديع أشرف عليه ضباط كليتي الحرية والبحرية وجلس متخرجوا
كل فرع في الأماكن المخصصة لهم . وما وافت الساعة الثانية والدقيقة ٤٥ حتى
دخلت هيئة لجنة الجامعة يتقدمها العلمان الأميركي والجامعي فوقف الحضور
احتراما . تم عزفت فرقتا موسيقى الجيش والبحرية السلام الوطني وأنشد المجتمعون
بصوت واحد نشيد « كليفورنيا » فارتجت أنحاء المكان بصداه ثم بارك
الحفلة راعي الجامعة . وبعد ذلك بدأت الخطب فتكلم أحد الطلبة عن الحياة
الجامعية المدرسية واختلافها عن الحياة العملية وتلاه مارشال البحرية وقائد
قواد المقاطعة وعقبهم مدير الجامعة Dr. Sproul فقال « حاولت الجامعة تزويدكم
بنظريات الحياة ومبادئها فاعملوا من الآن على تطبيقها في حياتكم العملية فسواء
كنتم من جنود الوطن أو من حراس الأمن وسواء كنتم من قادة الفكر
وناشرى لواء العلم فالجامعة معكم وأنتم تمثلوها أينما حلتم وكيفما سرتهم . انشروا
العلم فهو ركن السلام والأمان » .

كان يتلو خطابه بينما كان بعض الطلبة نياما وبينما كانت الطالبات
منهمكات في تلوين خدودهن وتقليم أظفارهن .

ثم أخذ عريف الحفلة ينادى كل فرع من فروع الجامعة باسمه فيقف الطلبة
المنتمون اليه . وحينئذ ينادى أستاذهم باسمه فيدنوا هذا من مكبر الصوت ويقدم
بدوره الطلبة الى رئيس الجامعة قائلا « يا حضرة الرئيس أقدم اليك خريجي قسم
كذا » فيقول لهم الرئيس « أمنيحكم بمالي من السلطة المخولة لي من عمده الجامعة
لقب كذا » .

وكان كلما نطق بهذه العبارة يدوي المكان بالتصفيق وقد لاحظنا أن
متخرجي قسم الآداب كانوا يؤلفون الأكثرية الساحقة في حين أن قسم

الهندسة المدنية لم يتخرج منه سوى ثلاثة من الطلاب ثم سلم الرئيس الشهادات إلى الناجحين ومرتوا أمام الهيئة الجامعية على ألحان الموسيقى .

تهنؤ المصريين

وقد اغتبطنا جدا بتهنؤ الأستاذ كمال رمزي ستينو واحرازه الشهادة مع لقب شرف وهكذا الأستاذ حسن أحمد بغدادى الذى أدرك نجاحا يشرف اسم مصر . وما يقال عنه يقال مثله عن الأستاذ محمد منير الزلاقي الذى نجح فى العام الماضى نجاحا كبيرا وأخذ درجة شرف .

ثم اجتمعنا باخواننا الطلبة وأخذنا عدة صور وخرجنا معا فى رتل من السيارات وقمنا بنزهة جميلة بين آكام بيركلي Berkely وجبالها ثم عدنا الى المدينة حيث تناولنا المرطبات وطعام العشاء . كنا ١٤ مصرية ومصرية حول مائدة واحدة نصفى الى أحاديث الشباب الناهض وعلى محيا كل منهم سمات السرور والصحة .

واجب الحكومة

من واجب الحكومة المصرية أن تشجع أبناءها الناجحين الذين رفعوا اسم مصر بين الأمم وأن تعني بهم كل العناية وتمدهم بالعون فهم خير ممثل فى هذا الوسط العالمى العلمى لأنهم يقومون بدعاية طيبة لمصر رغم افتقارهم الى التشجيع الأدبى والمادى .

لقد حق على الحكومة أن لاتكون صارمة على أبنائها فلا تحرمهم من رؤية أهلهم وذويهم فى أثناء دراستهم الطويلة . فلا تعاملهم معاملة لطلبة بعثات أوروبا لأنهم يعيشون فى أميركا بلاد البذخ والغلاء . كان عليهم أن تزيد مرتباتهم مساعدة لهم على الظهور بمظهر يليق بمصر بين الطلبة الآخرين . كان من الواجب عليها أن تمدهم بكل ما يحتاجون اليه من المطبوعات الحديثة عن مصر وأن تفضحي شيئا فى سبلهم فهم جديرون بالتشجيع . فكفى أنهم ناجحون متفوقون وكفى أنهم أداة صالحة لبث الدعاية المثمرة لمصر ولا أدل على كفاءتهم من أن أحدهم الأستاذ أحمد فمحيى الصيفى انتخب أخيرا رئيسا لنادى الطلبة .

ان سائق السيارة في أميركا يربح ٢٥٠ دولار في الشهر والعامل البسيط يتناول ٢٠٠ دولار شهريا . ان لكل انسان غني أو فقير سيارة فكيف بهؤلاء الطلبة وهم أبناء عائلات كريمة وقد حرموا من والديهم وأخوتهم ووطنهم وذاقوا لوعة الغربة ومرارتها . أليسوا هم أجدر بالتشجيع والمساعدة من مندوبي مكتب السياحة في نيويورك ولندن الذين يهضمون عشرات الآلاف من الجيئات؟ على الحكومة واجبات نحو ممثليها في الخارج يجب أن تؤديها لأنهم يضطرون بالأعباء الملقاة على عاتقهم بكل همّة ونشاط . عليها بمكافأة العاملين الذين يحتم عليهم الواجب باظهار مصر في المقام الذي يليق بها تجاه شعب يجهل عنها الكثير ويعتبر أهلها من زنوج القارة الافريقية .

مع قنصل اليابان

كان المستر أماجي Amagi مستشار مفوضية اليابان في القاهرة قد نكرم علي بكتاب توصية باللغة اليابانية الى المستر Tomii طومي قنصل اليابان الجنرال في مدينة سان فرانسيسكو . فذهبت الى القنصلية اليابانية في الساعة العاشرة والنصف من صباح الاربعاء ٢٠ مايو الماضي وفقا للميعاد المعين . فاستقبلني القنصل بالترحيب ثم تحدثنا عن العلاقات التجارية وما تصدره اليابان الى مصر من الدخان وأنواع المصنوعات المختلفة وعمما يرجي من زيادة هذه الصادات بعد تبادل انشاء المفوضيات بين البلدين . وانتقلنا الى الكلام عن عودتي الى الوطن بطريق اليابان وكنت عازما على ذلك في فصل الصيف الحالي . وقد استحسن هذه الرحلة المغرية الا أنه نصحنى بالسفر في وقت الشتاء أو الربيع لشدء الحر في اليابان في هذه

بصادفه من
المتاعب في السفر
بطرق الصين
حيث الحرب
الاهلية لا تزال
قائمة الى غير
ذلك من

J. Tomii
Japanese Consul-General,
San Francisco, Cal.,
U. S. A.

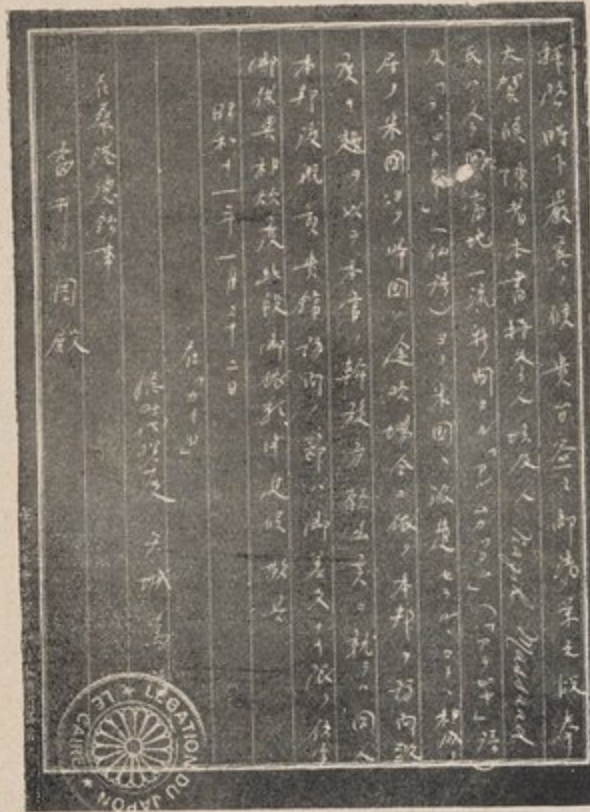
توقيع قنصل اليابان في سان فرانسيسكو

الايام . ولما يلقي
المرء من التشديد
والتعنت فيما يتعلق
بالتطعيم ضد
الأمراض
والتلقيح ضد
اللاوبئة وما

المفاجآت كارتفاع درجة الحرارة في المحيط الهندي والبحر الأحمر . وعرفنا
بزميل ياباني كان لنا خير عون على ارتياد الحي الصيني والجولان في الحي
الياباني وزيارة أهم ما يمكن زيارته .
المحطة والحزر

قرأت كثيرا عن حذر اليابانيين وسمعت عن احتياطاتهم وتنكرهم لما لم
يألفوه ومغالاتهم في كل ذلك وتحققت ما كنت قد اطلعت عليه وسمعت من
هذا القبيل فقد وجدت عند عودتي الى الفندق اشارة تلفونية من القنصلية المصرية
هذا نصها : — الساعة العاشرة والدقيقة ٥٠ صباحا يوم ٢٠ مايو ١٩٣٦
(تسلمت القنصلية المصرية رسالة تلفونية تقول أن قنصل اليابان يرغب
في مقابلتكم) .
الامضاء — عامل التلفون

وهذه الاشارة صدرت في نفس الوقت الذي كنت أتحدث فيه الى القنصل
الياباني وانتهت المقابلة في الساعة العاشرة والدقيقة ٥٥ . دهشت لهذه الاحتياطات
خصوصا بعد ما اطلعت القنصل على كتب التوصية الصادرة من جهات يابانية



كتاب
التوصية
باللغة
اليابانية

رسمية وعلى نسخ من صحف المدينة التي نشرت الأحاديث المطولة عن مهمتي . قد يكون ذلك الحذر من أصول قواعد الدبلوماسية وهي الحادثة الأولى التي حدثت لي في أثناء ممارستي لمهنة الصحافة منذ عشر سنوات .

مع أبناء الشمس

تراكمت على المواعيد في ذلك اليوم فهرعت بعد مقابلي للقنصل الياباني الى شركة البواخر اليابانية حيث كان مديرها في انتظاري نزولا على طاب القنصل نفسه . وأعيدت عملية تقديم الاوراق والمستندات التي ثبت هويتي فقدم الى تذكرتين لزيارة إحدى بواخر الشركة الجديدة وكانت على استعداد للسفر عند الظهر وقد استصحبني اليها .

كانت مزدحمة بالركاب من جميع الأجناس وكان المودعون أكثر عدداً من المسافرين وأكثرهم من العنصر الياباني .

طفنا بأنحاء الباخرة مسرعين وقد لاحظنا احترام المرأة اليابانية للرجل فانها كانت تنحني أمامه انحناء كبيراً فيرد لها التحية بانحناء يسير ثم تتكرر التحية الى أن يعتمد أحدهما عن الآخر . ولم تفتنا زيارة معبد بوذا الجميل والصالونات المعدة للرقص وقاعات الطعام وهي بسيطة لا أثاث كثير فيها كما هو الحال في البواخر الاوربية . ثم قرعت الطبلية ايذاناً بقرب اقلاع الباخرة وكانت الموسيقى اليابانية تشنف الآذان بأنغامها الاوربية الشجية فتركناها معجبين بنشاط ذاك الشعب الذي استطاع بجده وطموحه أن يجعل الغربي يحترمه ويقدره قدره .

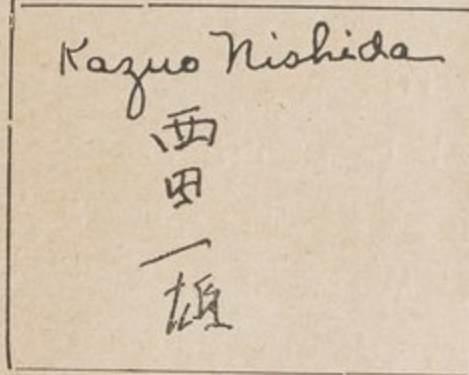
عدنا الى الفندق فكان في انتظارنا مندوب جريدة « سان فرانسيسكو كرونيكل » وكان حديث طويل عن مصر والمصريين نشره مع صورتي في جريدته . ثم وصل المستر جون طومسن John Thomson محرر القسم الخارجي في جريدة سان فرانسيسكو نيوز وهي أهم جرائد الثغر وأكثرها انتشاراً . وهو من الصحفيين البارزين اشتهر برحلاته المتعددة التي تفتده اليها الشركات الاخبارية ومن المتصلعين من المسائل الشرقية ولا سيما المصرية . وكان حوار مفيد عن حالة مصر وطلبات المصريين وموقفهم من الحرب العالمية الجديدة اذا تحقق ظن المتشائمين فالسائد في الولايات الغربية أن الحرب محتملة الوقوع في القريب

العاجل كما يؤخذ من أقوال الجريدتين اللتين يمثلهما الكاتبان المشار إليهما في ما تقدم . ونشر المستر طومسن الحديث واستغرق عموداً كاملاً .

مع الزميل الياباني

بينما كنت أتحدث الى المستر طومسن أنبأني الخادم بوجود المستر نيشيدا محرر الجريدة « اليابانية الاميركية » وكانت السادسة مساءً فانسحب الاول ورافقنا الثاني الى الحي الصيني . فزرنا سنترال تلفون هذا الحي العجيب وهو الاول من نوعه في العالم أجمع فيما عدا الصين . فهو مبنى طبقاً للمهندسة الصينية وقد أسسه سنة ١٨٩٤ المستر « لو - كوم شو » من خريجي الجامعات الاميركية ومؤسس جريدة صينية . وهو واقع في شارع وشنطن رقم ٧٤٣ ومن أهم مظاهره الفتيات الصينيات اللواتي يحتفظن بدون دليل بأرقام ٢٢٠٠ مشترك وأسمائهم ويمتزن باتقان اللغتين الصينية والانكليزية . ودفتر التلفون مطبوع بهاتين اللغتين .

وهناك ٢٥ ألف
صيني يؤلفون أكبر
جالية صينية في
خارج الصين وأن
في لوس أنجلوس
٢٠ ألف ياباني وفي
جميع الولايات



امضاء الصحفي الياباني M. Nichida

ذكر لنا الزميل
أن في المدينة
سبعة آلاف ياباني
يسيطرون على تجارة
الحي الصيني ولهم
جمعياتهم وأنديةهم
وصحفهم ومجلاتهم

المتحدة ١٥٠ ألف ياباني يشتغلون بالزراعة .

ومما يجدر بالذكر في هذا المقام أن هجرة الجنس الأصفر الى الولايات المتحدة محظورة وأنه لا يحق لاحد من الجنس بالجنسية الاميركية الا اذا ولد في أميركا . ولما سألناه عن السبب بدت الحيرة على ملامحه وارتبك ثم قال : (هذا قانون يعم الشرقيين جميعاً)

وقد ذكرت ما لاقاه اخواننا السوريون واللبنانيون في بدء هجرتهم من سوء معاملة السلطات الاميركية لهم لاعتبارها اياهم من الجنس الاصفر وما بذله

مفكر وهم في اقناع ولاية الامر بالبرهان والحجة بأنهم من العنصر السامي الايض . وقد ذهب بعضهم في التدليل على ذلك الى أن الارلنديين من أصل فينيقي . ومما يثبت هذه النظرية شيوع الأسماء اللبنانية في ارلندا أمثال حنا ومكنا وهنسي وغيرها . وقد رسخت هذه النظرية في أذهان الارلنديين الذين يؤلفون عنصراً قويا في الولايات المتحدة حتى أن رهبانهم وقساوستهم يباهون بانتسابهم الى الفينيقيين أجداد اللبنانيين .

عشاء يابالي

دخلنا مع الزميل الي فندق (ياماتو) وأخذ يتحدث مع صاحبه باليابانية فتولاني الرعب عند ملاحظتي الاشارات والعلامات وتلك الابتسامات الصفراوية وجود وجوههم وكلمات (هيه هيه) بفتح الفم الى أقصى حد . لا أدري لأي سبب كنت أرتعش خوفاً واهله يرجع الى ما قرأته عن جرائم هذا الحي وندمت على مجيئي الى هذا الفندق وقلت في نفسي (هذه آخرتك ياسي نزيه وهذه عاقبة الفضول) .

استعدت في تلك اللحظة بالله وبجميع أواليائه وقديسيه ونظرت الى تمثال بوذا نظرة رحمة واستعطاف وقاومت مخاوفي جهد المستطاع ولحقت بالزميل الى الدور الأول والدور الثاني حيث غرف الطعام فألقيت لمحة سريعة عليها وعلى من فيها . تنفست الصعداء لدى خروجنا من ذلك الفندق لعدم وجود محال خالية - وهذا استنتاج شخصي لأن الزميل لم يترجم لي ما دار من الحديث - وقصدنا الى مطعم آخر .

ففتح باب كان لفتحته ضوضاء وضجة رنة الاجراس وسمعنا أصواتاً لم نعرف مصدرها ثم صعدنا سلماً طويلاً قليل الانوار زاد في مخاوفي وهواجسي . استقبلتنا حسناء يابانية بالانحناءات والتحيات فرددت التحية بأحسن منها . ثم تركني الزميل وذهب مع الخادمة للاتفاق على الطعام فتملكني الخوف وخيل الي أنهما يتآمران على هلاكي فأخذت التفت يميناً وشمالاً . . ثم قادتنا الحسنة الى غرفة فرشت أرضها بالحصر اليابانية وطلبت اليها بلطف أن نخلع أحذيتنا وقدمت لنا « مشايات أو بنتوفل » وأغلقت علينا باب الغرفة الخشبي فجلسنا (على شلط) حول

مائدة كالطبلية وضع عليها وابور غاز وأسندنا ظهرينا الى المساند المتحركة .
والغرفة تتألف من ألواح خشب رقيقة علفت عليها الحصر .

هدأ روعى عند ما دخلت علينا الخادمة تحمل صينية حافلة بألوان الأطعمة
ثم جاءت بمقلاة كبيرة وأخذت تعد الطعام Souka Yaki أمامنا وهي آخر أكلة
يابانية وقدمت لنا Saki « الساكي » وهو نوع من خمر الأرز وهو لذيق الطعم
يشرب مادة في الشتاء وأردفته بالشاي الأخضر ذي النكهة الجميلة وجاءتنا بالارز
والعيدان الخشبية بدلا من الشوك والسكاكين .

وعبقت في الغرفة رائحة الدهن فانها حمرت بها اللحمة وأعدت التوابل ثم
رشت على الطبخة شيئا من السكر . وجلس الزميل الياباني القرفصاء استعداداً
للاكل وتناول الملاقط الخشبية وأخذ يأكل غير ملتفت الي . وكانت معضلة
من العضلات لم أستطع حلها فما هي الطريقة لاشباع جوعي بتلك الملاقط التي
حاولت استعمالها على غير جدوى ؟

كانت حبات الأرز تتطاير يمينا وشمالا وأنا أجاهد وأكافح لعلي أتمكن من
التقاطها لأسد جوعي . ولحظ الياباني جهادي هذا المضني فأخذ يعلمني كيفية مسك
الملاقط والتقاط الأكل وما لبثت أن برعت كل البراعة في الأكل حتى استغرب
الزميل ذلك . وكانت الخادمة تطل علينا بين حين وحين فتزود الطعام مشيرة
علينا بالتهام كل ما كانت تجود علينا به وهي ماضية في الترحيب بنا مستطلعة
رأينا في الطعام ولم يكلفنا كثيراً ذلك العشاء الذي خلا من الخبز والماء وقد حل
محلها الأرز والشاي السادة .

زرنا في ذلك المساء أندية الشبان والشابات اليابانية وكان الشبان يلعبون
الالعاب الرياضية والشابات يتمرن على الرقص الياباني وسمعنا لأول مرة
الموسيقى اليابانية وهي تشبه كثيراً الموسيقى الهندية والتركية .

ورافقنا الزميل الى معبد بوذا حيث شهناء جنازة وقال لي أن هناك ١٢
طائفة تمثل الديانة البوذية وأن الأبجدية اليابانية تتألف من ألف حرف وأنهم
أصبحوا يستعملون الآلة الكاتبة باليابانية

أعظم سجن في العالم

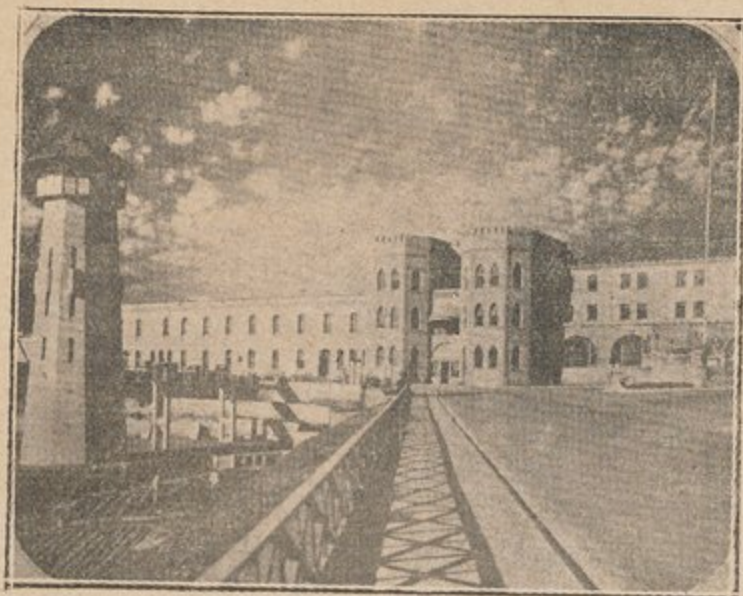
تجري الأمور في هذه البلاد على وثيرة مخالفة لها في مصر والبلدان الشرقية فلا تأثير لنفوذ الموظفين في نفوس زملائهم غير أن سيطرة أصحاب الأعمال الحرة عليهم تتجلى على أتمها في كل أمر. وقد يكون السبب في ذلك حرية الانتخابات وسعى كبار الحكام لارضاء ناخبيهم من أصحاب الجاه والنفوذ. أعربت المستر «جون كدى» مدير جمعية تنشيط السياحة في كاليفورنيا عن رغبتى في زيارة سجنى «ألكاتراس وسان كوينتن» فورد الى منه في صبيحة اليوم التالى كلمة يذبئنى فيها باستحالة زيارة السجن الاول وهو مخصص لكبار الأشرقياء ومشاهير القتلة واللصوص ويقضى الآن (آل كبونى) مهرب الخمر المعروف مدة سجنه فيه. وأناأتى المدير بإمكان زيارة السجن الثانى وعين لى ظهر ذلك اليوم موعداً للزيارة.

فى السجن

قطعنا شوارع سان فرانسيسكو وفي أثناء مرورنا رأينا في كثير منها ضباطا من البوليس يحثون المارة على طبع بصمات أيديهم وقد أصبحت هذه العادة عامة يفتخر بها كل أمير كى ويقبل عليها من غير أن تكلفه مليا واحداً فهل تعم هذه (المودة) في مصر؟ عبرنا الخليج على معدية ضخمة سارت بنا مدة نصف ساعة شمالا في اتجاه (جسر البوابة الذهبية) المعلق وسيتم انشاؤه في الوقت الذى تنجز فيه الأعمال في جسر الخليج العظيم وقد حدثت القراء عنه فما تقدم ثم انتقلنا الى البر وبعد مسير ساعة ظهرت أمامنا أبنية عظيمة هي أبنية (سجن سان كوينتن) الذى هو أعظم سجن في العالم.

سجن سان كوينتن

استوقفنا الحراس فأطلعناهم على ربة مدير جمعية تنشيط السياحة وكانوا على علم بقدومنا ففتحو لنا الباب الحديدى ودخلت بنا السيارة الى الحوش المتسع الأرجاء ويحده ماء الخليج شرقا والغلال المحصنة شمالا بينما كان يراقب الديدبان المكان من أعلى البرج المسلح بالعدد والآلات النارية الحديثة.



سجن سان كوتن بالقرب من سان فرانسيسكو

السجن المستر
« كورت سميث »
وهو طويل
القامة ضخم
الجثة فاستقبلنا
بالترحيب وأخذ
يحدثنا عن السجن
والمسجونين .

٣٤-٢٥-٢
S. J. Warden
San Juan Prison

امضاء مدير سجن سان كوتن

تقدمنا الى مكتب
الاستعلامات
فأحالونا الى
مكاتب أخرى
وظللنا ننتقل من
ادارة الى أخرى
حتى وصلنا الى
مكتب مدير

وذكر لنا أن من رأيه تعليم المسجونين وترقية مداركهم وأخذهم بالحسنى ثم
أعطانا بيانا وافيا عن كل ما بهمنا .

نبذة تاريخية

من ٨٦ سنة أي في ١٨٥٠ أنشئ سجن رقم ١ وكان يتسع لايواء ٣٩٤
سجينا ويحتوى الآن ٥١٢ سجينا . ثم أخذت ادارة السجون تقيم الأبنية طبقا
للحاجة فبنت في سنة ١٨٧٥ السجن رقم ٢ وفيه ١٩٨ غرفة فردية وفي سنة ١٩١٣

بنت السجن الجديد ويحوى ألف غرفة فردية . وفي سنة ١٩٣٠ بنت الجناح
الأيمن ويتسع لايواء ٥٧٠ سجيناً . وجميع هذه الأبنية تشتمل على ٢٧١٠ غرف تضم
الآن ٦٣٨٩ سجيناً . وهناك سجن فولسوم ويتألف من ١٤١٤ غرفة معدة لايواء
للصوص والمجرمين وفيها الآن ٢٧٧٤ سجيناً والادارة جادة في بناء السجون
الحديثة .

النظام

ومنذ سنتين أخذ النظام يسير على خير ما يرام فلم تحدث الا حادثة
واحدة حيث حاول الفرار ثلاثة من المجرمين فأعيدوا الى السجن . وشددت الادارة
الرقابة وعززت الحرس . ويبدى معظم المسجونين نشاطاً غريباً وجهوداً كبيرة
في جعل سلوكهم مطابقاً للقانون وهم يقضون أوقاتهم في العمل
المنتج النافع .

بين اللصوص والمجرمين

وذهب صحبى أحد الحراس فدخلنا بوابة من الصلب المتين فقيدت اسمي
في السجل ثم أخذنا ننتقل من سجن الى آخر ومن حديقة الى أخرى وزرنا
السجون القديمة التي كان يقضى المسجونون حياتهم فيها . وهي عبارة عن زنزانة
تكاد لا تتسع لسوى شخص واحد لا يدخلها هواء ولا تنفذ اليها الشمس وقد
رأينا الفرق العظيم بينها وبين الغرف الحديثة المستكملة لجميع أسباب الراحة .
ودخلنا البناء الجديد الكبير حيث قامت عمارة شاهقة تتألف من خمسة
أدوار يحتوي كل منها ١٠٠ غرفة تسع الواحدة منها لشخصين وقد خصص
لكل طابق ٣ حراس . وهناك حراس آخرون واقفون في الدهايز المرتفعة
القائمة تجاه كل دور . ويبلغ ارتفاع الغرفة ستة أمتار وطولها متران ونصف متر
وتشتمل على سريرين الواحد فوق الآخر وعلى مرحاض ومكتب صغير ومقعد
ومحل للملابس .

أنواع الصناعات

بشهادتها حتى
إذا خرج من
السجن استطاع
ممارسة الصناعة
التي يكون
تعلمها وحذقها
وهناك فرع
للفنون الجميلة .

H. A. Shuler
San Quentin
Calif
Director of Education

امضاء مدير قسم التعليم في سجن سان كوينتين

وفي السجن
فروع لجميع
الصناعات وقسم
خاص للتعليم
يستطيع المرء
فيه أن ينتسب إلى
أحدى الجامعات
المعروفة والفوز

وطفت مصانع السجن فمررت بعلمة نسج الخيوط وغزلها وحياسة الصوف
وشاهدت ٤٠٠٠ نول في قاعة واحدة تعمل بغير انقطاع وضجة الآلات تصم
الأذان ووقفت على أكياس الخيش وهي تسد حاجة ولاية كاليفورنيا بجمليتها .
ثم انتقلت إلى مصنع المفروشات وهو يسد ٥٠ في المئة من حاجة الولاية .
وزرت مصانع الحدادة والتجليد ودبغ الجلود وصنع الأحذية وتفصيل الملابس
وأخيرا وصلت إلى إدارة مجلة السجن ومطبعتها .

يستيقظ المساجين في الساعة السادسة والنصف من صباح كل يوم على صوت
الأجراس ويخرجون لتناول طعام الإفطار في الساعة السابعة وينتهي العمل في
الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر وتبقى الأنوار في السجن إلى الساعة التاسعة
والنصف مساء وهم يعملون في النهار ست ساعات ونصف ساعة .

THE SAN QUENTIN SPORTS-NEWS

CALIFORNIA STATE PRISON AT SAN QUENTIN, CALIFORNIA

مجلة سان كوينتين الرياضية الأسبوعية

غرف الطعام

قاعة فسيحة أعدت لايواء ثلاثة آلاف سجين صفت فيها المقاعد بترتيب ونظام وكل مقعد يسع تسعة أشخاص ويستعملون آنية من الالومنيوم وأطباقا وكؤوسا وجميع أدوات الأكل . وقد فرقت الادارة بين أجناس المسجونين وألوانهم فقسمت المكان الى أقسام يجلس كل جنس في قسم فالبيض في مكان والسود في مكان آخر والصفير والسمركل في مكانه . ويقضى المسجونون ٣٥ دقيقة في الجلوس في أماكنهم من وقت دخول أول سجين الى حين جلوس الاخير وتعاد هذه العملية ست مرات في أوقات الطعام الثلاثة وهناك قاعة أخرى تسع ألفي محل .

ويستهلكون في الدفعة الواحدة ٥٨٠ غالونا من الشاي و١٢٥ غالونا من اللبن و٤٠ كيس بطاطس يحتوي كل كيس على مئة رطل و١١ طنا من اللحم وطنا واحدا من الفاصوليا كل أسبوع . ومن ألطف ما شاهدته صنع (الكيك) في وعاء طوله خمسة أمتار وعرضه متر ونصف متر وارتفاعه متر واحد . ويقدم الى المسجونين الخبز الطازج يوميا وقد ذقته فوجدته لا يقل جودة عن الخبز الذي يقدم لنا في الفنادق والمنازل . وتشنف آذانهم في أوقات الطعام جوقة من الموسيقى . أما المطابخ فانها آية من آيات الفن الحديث ونموذج للنظافة . ثم عرجت على المستشفى وجلت فيه برفقة رئيس أطبائه الدكتور ل . ل . ستانلي وقد زار الطبيب مصر وعرفها جيدا . ومما علمته منه أنه أجريت في السجن ألف عملية للزائدة الدودية وشاهدت المرضى وهم يستمعون لآلات الراديو ثم زرت ملجأ العجزة والمكتبة وفيها ٢٠٠٠ كتاب وغرفة الطعام وهي جميلة أنيقة والمطبخ وهو على أحدث طراز ومحال تطهير الملابس وغسلها وكيها

THE BULLETIN

Published bi-monthly on a non-subscription basis by the inmates of the California State Prison, San Quentin, California, with the sanction and under the direction of Court Smith, Warden

مجلة سجن سان كوينتن الشهرية

وأبناي الطبيب أن بين سكان ذلك السجن العظيم ١١ مسلولا فقط وأنه لم تقع عينه فيه على مدمن واحد للمخدرات وأراني غرفة العمليات وقال لي أنه قلبا بمر يوم من غير أن تعمل فيها عملية جراحية .

في إدارة الجريدة

لقد أطلعني حارس السجن المستر و. م. يونج W. M. Young على ما كنت أجعله وأفضى الي بكل ما كنت أتوق الى معرفته من المعلومات وقد زرت في صحبته ادارة جريدة السجن ومجلتها واذ عرف رئيس التحرير (السجن) رالف ثاتشر Ralph Thatcher بأني مصري اهتم بي اهتماما خاصا وقدم الي أدوات الكتابة لكي أدون ملاحظاتي . وقد استنتجت من حديثه لي عن

بالكلام عن مصر أنه مطلع تمام الاطلاع على مجرى الحوادث فيها وفي الشرق العربي . وقبل أن أستطاعه رأيه في شأنهما عاجلني

Ralph Thatcher
Editor Bulletin
San Quentin Cal. 44A
5-25-36

مصر أنه مطلع تمام الاطلاع على مجرى الحوادث فيها وفي الشرق العربي . وقبل أن أستطاعه رأيه في شأنهما عاجلني

امضاء رئيس التحرير

بحر كته هذه - وهو محرر المجلة الأسبوعية الرياضية والشهرية الادبية وتبحنان في شؤون المسجونين ثم ودعني الزميل السجن قائل لي (قل لهم انني سعيد في حياتي هنا) .

ومطبعة السجن تشمل على آلة للطباعة الحديثة وتتألف من عدة أقسام وتقوم بطبع جميع مطبوعات السجن . ويعمل فيها عشرات من المسجونين هم على جانب كبير من الثقافة والعلم وخصوصا فيما يتعلق بصناعة الطباعة .

على المسفحة

وسار بي الحارس من قسم الى آخر حتي وصلنا الى باب خشبي ضخيم فطرقة عدة مرات بمطرقة الخشبية وللحال طرقت أدني ضجة السلاسل الحديدية

ثم فتح الباب ودخلنا قاعة كبيرة مفتوحة النوافذ معرضة للهواء البارد وفي وسطها «المشقة» وهي مرفوعة على أربع قوائم خشبية وتتألف من ١٣ درجة . والعياذ بالله هناك فتحة تفتح بطريقة آلية فتھوى منها جثة المشنوق فيستلمها

يؤتى ٢٢ من
خارج السجن .
ومما يجدر بالذكر
في هذا المقام أن
ادارة السجن
تنفذ جميع
مطالب المحكوم
عليه بالشئ .

W. M. Young
San Quentin
"Guard" Cal

الجلاد ويضعها
في صندوق من
الخشب بعد أن
يتحقق أطباء
السجن والشهود
من الوفاة
ويدونوا محضراً
بذلك والشهود

امضاء الحارس الدليل

وبجانب المشقة غرفتان مصنوعتان من القضبان الحديدية المتينة ومفروشتان بمفروشات متوسطة . وتتألف الغرفة من سرير عادي ومكتب جهاز بالأدوات الكتائية وأرضها مفروشة ببساط . ويفصل بين الغرفتين حائط متين وقد ذكر لي الحارث أنه في بعض الأحيان تعاد عملية الشق مرتين في اليوم الواحد .

وتجاه بابي الغرفتين مدفأة قديمة أكل الدهر عليها وشرب وكرسی كبير يجلس عليه الحارس . وفي الزاوية أعد سرير عادي يتناوب الحارسان النوم عليه أثناء الليل . وبجانب الباب صندوق متوسط من الخشب يحتوي بعض أنواع الحبال استعملت في شنق كبار المجرمين وبينها حذاء كبير جداً لأحد الجناة حفظوه تنكراً لضخامة جسمه وهناك أيضاً عامود من الخشب جميل الصنع اذا أبدى المحكوم عليه مقاومة ما يشد وثاقه ويربط اليه ربطاً محكماً .

وقفت أمام المشقة أنعم النظر في أجزائها وأفكر في هذا العقاب الذي على هوله لم يكن كافياً لردع الاشرار عن اقتراف الجرائم متسائلاً هل للانسان الحق في حرمان أخيه الانسان نعمة الحياة معها تفاقم شره وهل موت المجرم بيد العدالة يعد عذاباً أم راحة له ؟ ولم ألبث أن نهني الحارس قائلاً « لدينا

ثلاثة عشر مجرماً من المحكوم عليهم بالاعدام وهم ينتظرون عفو رئيس الجمهورية أو تثبيت الحكم .

فقلت : « هل في استطاعة غير هؤلاء المجرمين صعود درجات المشنقة الثلاث عشرة ؟ فتبسم قائلاً « تفضل » . فقفزت فوق الحبل الفاصل وصعدت السلم الخشبي درجة درجة ووقفت بجانب الفتحة بكل حذر خوفاً من أن تنفتح فجأة فأقع في الفخ . واستولى علي وأنا فوق هذه المنصة قلق باطني دفعني الى الاسراع في النزول من غير أن أمس الحواجز والقوائم الخشبية .

وعرجنا على غرفة صغيرة حفظت فيها الأثقال التي بواسطتها يهوي جسم المحكوم عليه الى أسفل ويتفاوت ثقلها بحسب تفاوت وزن المحكوم عليهم . وهي محفوظة في غرفة زجاجية خوفاً عليها من تقلبات الطقس . وهناك أمكنة خاصة لحفظ الحبال التي يستعملونها في عملية الشنق .

في غرفة الصمت

وقفنا أمام بناء شامخ ننتظر أن يفتح لنا الحراس الباب الحديدي ثم دخلنا بعد أن تبادل الحراس « كلمة السر » ورافقنا في المصعد حارس آخر مدجج بالأسلحة الى الدور الثالث ثم وقفنا أمام باب حديدي آخر ففتحه لنا الجندي الموكل اليه أمر الحراسة واستقبلنا الضابط مرحباً وأقبل الباب وراءنا وكنا نتحدث بصوت خافت عملاً بتعليمات ادارة السجن .

شعرنا بالدفء . والمكان مقسم تقسيماً بدعياً ففيه غرف مستوفية لجميع الشروط ومؤثثة بالأثاث المتقن وهي خاصة بالحراس ويعرف بقسم الصمت ويتألف من جناحين متساويين يشتملان على مختلف السجون . والدخول اليهما من بابين متينين مصنوعين من الحديد والصلب ونوافذها مرتفعة ضيقة لا ينفذ منها النور الا بصعوبة . وقد خصص جزء من هذا السجن للمحكوم عليهم بالاعدام وهناك ١٣ سجيناً كانوا ينتظرون العفو أو تثبيت الحكم من رئيس الجمهورية . ومنهم من كانوا يلهون ببعض الألعاب والآخرون يفكرون في حالتهم ومصيرهم . والقسم الآخر مخصص للمسجونين الذين خالفوا قوانين السجن وحكم عليهم بالصمت والحبس الفردي لمئات متفاوتة ولا يسمح لهم بتاتا بالكلام .

كان المحكوم عليهم بالاعدام جالسين بأوضاع مختلفة . ولم يهتموا بالزائر المصري الذي قطع آلاف الأميال للتفرج عليهم بل كانوا يحسدونه على حرية وتمتعه بنعمة الذهاب والاياب والسفر والاقامة . كانوا يتذكرون أيام الحرية فادمين على ما اقترفوه من آثام واجرام .

وقفت أنأمل في حالة هؤلاء المجرمين الذين فتقدوا بمحض ارادتهم حريةهم الثمينة مستعرضا في مخيلتي سلسلة الحوادث والظروف التي أدت بهم الى هذا المكان اما مخدوعين مكرهين أو مختارين سواء بفعل المخدرات أو الخمر أو القمار ونحو ذلك من العوامل المغرية التي تسوق المرء الى الاجرام وتلقي عليه تبعه جرمه فيذهب ضحية . مع أنه كثيراً ما يكون السبب في هذا الجرم نقص أو خلل في النظام الاجتماعي الذي يخضع له هذا المجرم ويجعله مستهدفاً للعقاب لأقل هفوة تبدر منه بفعل هذا النظام نفسه .

ودعت الضابط شاكرا ونزلنا في المصعد البطني وخرجنا عائدين بينما كان المسجونون يودعونني بنظرات معنوية تفصح عما في نفوسهم من شعور علمه عند الذين ذاقوا مرارة السجن من قرائنا الأعزاء . وقد قال محدثي « لا يسمح قطعياً للحراس بحمل السلاح الا في المكان الذي زرناه أخيراً . ثم وصلنا الى الباب الخارجى حيث أعاد رفيقى الحارس عصاه ووقعت امضائى على سجل الزائرين للدلالة على خروجي وسألنى أمين السجل عن رأيي في السجن فقلت له « ان نظام السجن وترتيبه يغريان المرء بالبقاء » فابتسم وبذلك انتهت الزيارة .

ثم عدت الى غرفة مدير السجن العام المستر « كورت مميث » وكنت قد قضيت في زيارتي هذه أربع ساعات لم أشعر فيها بتعب فسألني قائلاً « ما رأيك فيما شاهدت ؟ فقلت : ألا تقبلنى محرراً في السجن » ثم ودعناه وركبنا سيارتنا عائدين الى سان فرانسيسكو قبل أن يحل ميعاد العشاء وكنا على موعد مع بعض الأصدقاء .



السياحة في مصر وكيفية النهوض بها

تعد السياحة في عصرنا هذا من أعظم وسائل الاستثمار للمرافق الطبيعية . ومعالجة هذا الأمر غير مقتصرة على الهيئة الحاكمة فان للهيئة المحكومة شأنًا كبيرًا فيه وقد أسس المفكرون في أنحاء العالم فائدة السياحة من الوجوه العلمية والعمرائية والاجتماعية والمالية والصحية فأسسوا الجمعيات بوسائل شتى وليس لهم من وراء ذلك منفعة شخصية بل كان مهمهم الوحيد ابلاغ هذا المرفق من مرافق الحياة الاقتصادية منزلة تجعله موردا هاما من موارد الثروة القومية تتناول فوائده الأفراد والجماعات .

لقد أتيت لي في السنوات الماضية وفي رحلتي هذه أن أزور فلسطين وسورية ولبنان وجزيرة رودس وتركيا واليونان وإيطاليا وسويسرا وفرنسا وبلجيكا وإنجلترا والولايات المتحدة وكندا والمكسيك . فوجدت أن الولايات المتحدة وخصوصا كاليفورنيا إحدى مقاطعاتها قد فازت بقصب السبق من عدة وجوه أخصها النظام والنظافة وتوفر أسباب الراحة والهناء ويليهما سويسرا وإيطاليا ولبنان . وأميركا تعتمد على السياحة كركن أساسي من أركان مواردها الرئيسية اعتماد مصر على زراعة القطن . وقد رأيت بنفسى ما أحرزته مدن هذه البلاد وقراها من الفوائد الاقتصادية العظيمة بفضل الجهود التي تبذل لجلب السياح إليها .

خمس أو ست سنوات مضت كان يدخل الى باريس عشرات الالوف من السياح وكان الاقبال على مصايف فرنسا ومشاتها عظيما جدا . أما اليوم فبعد أن أهملت الحكومة الفرنسية أمر الدعاية اعتمادا على شهرة باريس وسواها من مدن فرنسا وشدت في مسألة دخول الأجانب الى البلاد وأغضى الفرنسيون عن الاهتمام بالأغراب . بعد كل ذلك فقدت باريس بهجتها ورونقها السابقين لأن عدد السياح قل بها الى حد أنك لا تشعر بوجودهم فيها وذلك على عكس إيطاليا وألمانيا وسويسرا وسواها حيث نظمت السياحة تنظيما بديعا وأصبح السياح

يقصدون اليها من مشارق الأرض ومغاربها بفعل الدعاية المنظمة والتسهيلات الكبيرة ولا غرو فالسياحة في هذه الممالك كانت من أعظم موارد الثروة فيها فهي تدر عليها أموالا طائلة تقدر بالملايين .

أما لبنان فقد سار في السنوات الأخيرة شوطا بعيدا في هذا المضمار تغبطة عليه الاقطار الاخرى فقد نظم مسألة السياحة والاصطيفات تنظيما حسنا ولو أن مجال العمل في هذا السبيل لا يزال رحبا متسعا . وفي ما يرى من النشرات التي تصدرها الحكومة اللبنانية في هذا الصدد دليل على اهتمامها بهذا الأمر الحيوي الهام . ويقصد الى لبنان في موسمي الصيف والشتاء ما لا يقل عن ٢٠٠٠٠ مصطفى وسائح على رغم ارتفاع ضريبة المرفأ عند الدخول والخروج من ميناء بيروت ورسم التأشير على الجوازات .

أما في الولايات المتحدة وخصوصا في كاليفورنيا فقد بلغت السياحة شأوا بعيدا وسبقت الممالك الأخرى في هذا المضمار بحيث أصبحت مضربا للامثال . وقد اعترف كبار رجال هذه الصناعة في أوروبا بتقدمها في أميركا تقديرا جعلها نموذجا لها في سائر الاقطار . وأذكر بهذه المناسبة أنه لما زار سويسرا المستر فرانك ملر صاحب أحد الفنادق الكبيرة في مدينة « ريفر سايد » من أعمال كاليفورنيا سأل أصحاب الفنادق (وكانوا يجهلون) في اجتماع لهم عن أحدث الطرق لإدارة الفنادق والدعاية لها فردوا عليه بقولهم « ان السياحة في بلادكم أرقى بكثير مما هي عليه هنا ودونك المستر فرانك ملر الأميركي صاحب فندق « مشن إن » Mission Inn فهو أول من يستطيع الاجابة على سؤالك »

اتضح لي بعد البحث الدقيق ، أن جميع فروع هذه الصناعة في البلدان المذكورة من حيث امتلاك الفنادق وادارتها ووظائفها وكل ما له صلة مباشرة وغير مباشرة بها كل ذلك ييسر الوطنيين فهم ينتفعون بكل قرش ينفقه السائح ولا دخل للأجانب في ذلك على عكس ما هي عليه الحالة في مصر . ومما لا شك فيه أن ايسكال أمر السياحة الى أهل البلاد أنفسهم مما يؤدي الى نهوضها وازدهارها لأن هؤلاء حافزا طبيعيا يحفزهم على الاهتمام بها ترقية لبلادهم ورفعها لسكانها في عيون الأجانب .



شوارع مدينة لوس أنجلوس

كاليفورنيا تنافس مصر

تبلغ كاليفورنيا نصف مساحة القطر المصري أما مساحة أراضيها المزروعة فتزيد على مساحة الأراضي الزراعية في مصر . وهي لا تكفي بمحصولاتها الزراعية التي تدر عليها نحو عشرين مليون جنيه سنويا ولا بدخل زيت النفط العظيم ولا بصناعة السيارات وصناعة الصور المتحركة - وهما صناعتان عظيمتان القدر والقيمة فيها ولا بمناجم الذهب وسواه من المعادن الثمينة فهي تنشد الرقي من كل وجه ومن كل باب ولها كل يوم فتح جديد في عالم الرزق والثروة .

ما أشد وجه الشبه بين جو كاليفورنيا وطقس مصر شتاء فسمائها صافية كسماء مصر النقية . وشمسها ساطعة كشمسنا لا يهطل المطر الا نادرا كما هو الحال في مصر . تحيط بها الصحراء من الشرق والجنوب وهذا هو شأن مصر في صحرائها المترامية الاطراف . وفيها عدة أنهر تذكر المرء بماء النيل العذب وغابات عظيمة عريقة في القدم يرجع تاريخها الى عهد بناء الاهرام . وهناك آثار الهنود الحمر والمرسلين يقابل ذلك عندنا آثار مصر القديمة . وفيها جبال شاهقة مجللة بالثلوج الدائمة وهذا ما تفتقر مصر اليه طبعاً . وعلى مقربة منها شواطئ المحيط

الهادي حيث يقبل القوم شتاء وصيفا كما نقبل نحن صيفا الى الشواطئ المصرية . وفي أراضيها ينبت القطن والفواكه والبقول وهذا ما نجد له أمثلة عندنا . وهي تتمتع بكل ما استحدثته الحضارة المصرية وهذا ما لم نصل اليه بعد . وتحترقها الطرقات الواسعة المعبدة وتبلغ عشرات ألوف من الاميال وهذا ما لم تبلغ مصر حتى الآن عشر معشاره . وقد أحرزت ثروة علمية عظيمة وهذا علاوة على ما اتصفت به من النظام والترتيب والنظافة وما رسخ فيها من مبادئ التعاون الاقتصادي الوثيق وهو ما لم تدركه مصر الى الآن والمأمول أن تقضى وطرها منه مادامت سائرة على الطريق المؤدى اليه .

تسريعات السياحة

يبلغ دخل الولايات المتحدة بليون دولار في السنة من السياحة الداخلية . والسياحة فيها منظمة تنظيما مدهشا ففي استطاعة المرء التنقل في داخلية البلاد سواء بالسكك الحديدية الحديثة أو الطائرات أو البواخر أو السيارات لاستقبال الأمن في ربوعها وجودة طرقها وانتشار محطات البنزين والفنادق المتقنة وفي وسع المسافر أن يحصل مجانا على جميع البيانات والخرائط التي يحتاج اليها . ان للدعاية أهمية خاصة في نفوس الأميركيين زد عليها شفقهم بالسياحة والأسفار وحبهم للاستطلاع . والأميركي كالطفل يستهويه الفضول وهو كرجل حديث الحضارة تدفعه غريزته الى دراسة المننيات القديمة ورؤية معالمها وعاداتها . ومما يدل القارئ على أهمية الاعلان في هذه البلاد أن شركة جنرال موتورز للسيارات تخصص كل سنة ١٥ مليون دولار لهذا الغرض وأن المحال التجارية والمصانع تفرد للدعاية ٢٥ في المئة من مدخولها . فلو أنهم لم يجنوا من الاعلان المكاسب الباهظة لما جعلوه من أساس عملهم .

قطعت الولايات المتحدة من الشرق الى الغرب عن طريق الجنوب ومن الغرب الى الشرق بسكة الشمال فكنت أقصد في المحطات الرئيسية الى مكاتب الاستعلامات فتقدم اليّ البيانات اللازمة عن المدينة وفنادقها وأسعارها ودور ملاهيها ولم أحتج مرة ما الى دليل أو معين .

قطعت عشرة آلاف ميل بالسيارة في كاليفورنيا فأعجبت أثناء جولتي هذه باهتمام ولاية الأمور بالطرق المعبدة وعنايتها بأمر الفنادق سواء في المدن أو في القرى . ودهشت لنظافتها واحتوائها لجميع المستلزمات العصرية من أثاث بديع وحمامات في جميع الغرف تجري فيها المياه الساخنة والباردة والمثلجة وآلات الراديو والتليفون والمدافئ التي تقى المرء برد الشتاء والمبردات التي تحميه من حرارة الصيف . وأعجبت كذلك بما هنالك من الترتيب والاستعداد العظيم في المطاعم والملاهي والسيارات اتقاء للتقلبات الجوية ولقت نظري مارأيته فيها من التسهيلات من توفر المناشف والصابون وورق الكتابة ونحو ذلك بحيث لا يحتاج السائح الا الى ملابسه الخاصة .

ونزلت في منازل (اوتو كامب) الجميلة التنسيق وهي مبنية في خارج المدن والقرى من الخشب أو الطوب وتتألف من غرفة للنوم ومطبخ وحمام كامل المعدات ومحل لوضع السيارة وفي استطاعة الفقير ومتوسط الحال والغني الإقامة في هذه المنازل مدة يوم أو أكثر . ولا أثر هناك للبقشيش أو ضريبة الخدمة كما هي الحال في البلدان الأخرى .

جمعية تشييط السياحة في كاليفورنيا

أنشئت هذه الجمعية في سنة ١٩٢٢ ويديرها الآن المستر « جون كدي » John Cuddy وهو الذي أفضى الى باليانات الآتية : في مكتب الجمعية ستة موظفين ومصور واحد يقومون بأعمالها . وعند انشاء هذه الجمعية كان عدد السياح الذين أموا كاليفورنيا مائة ألف نسمة وقد جنت منهم ربحا قدره مليون وثلاثمائة ألف جنيه . ومن ذلك الحين أخذ عددهم يزداد سنة فسنة بفعل الدعاية حتى أصبح في سنة ١٩٣١ مليونا وواحد وستين ألف سائح أنفقوا ١٥ مليونا وسبعائة ألف جنيه . والجمعية تبذل جهدها لا بلاغ الدخل من السياحة الى ٢٠ مليون جنيه سنويا .

ويقدر دخل الجمعية بنحو ٦٦ ألف جنيه تنفق منها ٧٦ ٪ على النشرات التي تزيدها والاعلانات التي تنشرها في أكثر الصحف والمجلات انتشارا والباقي

وقدره ٢٤. / تنفقه على ايجار المكاتب ومرتبات الكتبة والبريد والمصروفات
النثرية. وهى تكثر من نشر الاعلانات والمقالات المصورة وتعني بالافلام
السينمائية والمحاضرات المفيدة. وقد وزعت فى العام الماضى ٩٠ ١٦٠ ٥٨٥
نسخة من النشرات فى طول البلاد وعرضها وأصدرت دليلا مصورا كاملا
يتألف من ٦٤ صفحة بالاتفاق مع شركات الملاحة والسكك الحديدية والطيران
والسيارات والبزبن والفنادق والمطاعم والمحلات التجارية وسواها فزاد الاقبال
٢٢. / على ما كان عليه فى السنة الماضية. وكان من جراء هذه الحركة أن
ازدادت ايرادات الحكومة وربح أصحاب الأعمال وانتفع عشرون ألف عامل
كانوا مهددين بالبطالة والجوع وحكومة كاليفورنيا تفرض على دخل السياحة
ضريبة قدرها ٤. / تنفقه على الأعمال المتعلقة بها. ومما يلفت النظر اهتمام الجمهور
بهذه الجمعية وتبرعاته لصندوقها.

بيان مدير شركة تنشيط السياحة

تعين الحكومة المصرية الوزراء المفوضين والقناصل فى الخارج وتنفق مئات
الآلاف من الجنيهات فى هذا السبيل ولا تنتفع بمعلوماتهم وتقاريرهم إذ يرسلون
إليها هذه التقارير فتضعها فى ملفات الخزائن والمستودعات من غير أن تنشر مع أن
للجمهور الحق فى معرفة ما يحويه وما تشير به.

بحث واف عن
كيفية معالجة
صناعة السياحة
وهو مؤرخ فى
٣ يونيو سنة

John Cuddy
Californians Inc
San Francisco, U.S.A
California

أطلعني المستر
«جون كدى»
مدير شركة
تنشيط السياحة
بكاليفورنيا على

امضاء جون كدى

١٩٣٤ وكان قد أرسله الى حضرة صاحب العزة على فؤاد طلبة بك قنصل مصر
فى سان فرانسيسكو وبعث «حضرته به الى وزارة الخارجية» فضم الى المحفوظات
وفيا يلى أهم ما جاء فيه. —
(أولا) نبذة تاريخية عن موسم السياحة فى مصر تشتمل على عدد

السياح في كل سنة والاموال التي أنفقوها والمبلغ الذي أنفقه كل سائح والمقابلة بين عدد السياح الذين يأتون الى مصر والذين يقصدون الى سواها من البلدان .
(ثانيا) العوامل التي تشوق السياح الى زيارة مصر وأحداث أفضى بها نخبة من كبارهم الذين زاروا مصر سواء بالبريد أو بالمقابلة ورأي الجمهور في البلاد التي تهتم بزيارة مصر والمقابلة بين مصر والممالك الأخرى من هذه الوجهة .
(ثالثا) درس أنواع التسلية في ملاهى مصر ومسارحها واحصاء عدد السياح الذين يرتادون هذه الملاهى والمسارح وتسجيل آرائهم وانتقاداتهم لتلافي النقص البادي فيها وادخال التحسين المطلوب عليها .

(رابعا) معرفة رغبات السياح والسعى الى اجابتها وبذل الجهد في تشويقهم الى زيارة مصر بما يجب أن يوفر لهم من أسباب الراحة والتسلية مع التسهيلات اللازمة وما هنالك من الوسائل التي تتفق مع نفسية السائح العصري وتطابق رغباته وأمياله .

(خامسا) حصر أمر الدعاية بالحكومة ويحسن أن تنشئ مصلحة أو وزارة تعمل على نشر الدعوة لمصر .

(سادسا) من أهم الوسائل لاستجلاب الاغراب بث الدعاية المنظمة المثمرة فتصل مصلحة السياحة أو الوزارة مثلا بمكاتب شركات الصحافة الكبيرة في العالم وبالأفراد المعروفين من رجال الصحف وتهدم بأحدث النشرات والصور المغربية عن مصر وتزودهم بالأفلام القصيرة والخطب الموجزة للاقائها من محطات الاذاعة والاتفاق مع شركات السياحة ونشر الاعلانات المشوقة في البلدان التي تهتم بمصر والتعاقد مع المؤسسات التي لها علاقة بالسياحة والاصطياف .

اهمياء السياحة في مصر

اقتصرت فيما تقدم على سرد المشاهدات من دون تعليق أو انتقاد أما الآن وقد قطعت آلافا من الأميال بين الشرق والغرب فقد أصبح لدي بعد الدرس وبعد مارأيته وسمعته ولاحظته من الأدلة والبراهين ما يدفعني الى اطلاق الجمهور

المصري على حقيقة ممعة مصر في الخسارح وخصوصا في أميركا . يسوءني أن أذكر بعض الحقائق ولو أنها جارحة . فقد عهد الي في مهمة فن واجبي الصحافي أن أقوم بها وأكون صريحا في القول من دون تحيز وأن أكون قبل كل شي أميناً لمهنتي ووطنى :

ممالا نزاع فيه أن مصر في أشد الاحتياج الى دعاية منظمة في جميع أنحاء العالم ومن بواعث الأسف بل من الخجل أن تكون مجهولة كل جمل من أغلبية سكان الولايات المتحدة فلا يعرفون الا أنها موطن الاهرام ووسط « الهمجية » « يعيش أهلها في الأكواخ ويسرون في الشوارع عراة والا نكي من ذلك أن يتخيلوا المصريين زنوجا من العنصر الأسود ويعتبروهم أقل قيمة من البيض . »

نصح لي بعض الاصدقاء عند ما اعترمت تقديم طلب الزواج الى الحكومة الأميركية ألا أذكر أني مصري اذا كنت راغبا في الزواج من أميركية والا أقيمت في وجهي الصعوبات . وأخبرني اخواني الطلبة المصريون في جامعة كاليفورنيا أنهم يبذلون كل ما في وسعهم لاقتناع الاميركيين بأنهم ليسوا من العنصر الأسود وهذا يؤيد ما ذكرته وهو أن العناصر الملونة محترقة في بلاد الديمقراطية والحرية كل الاحتقار .

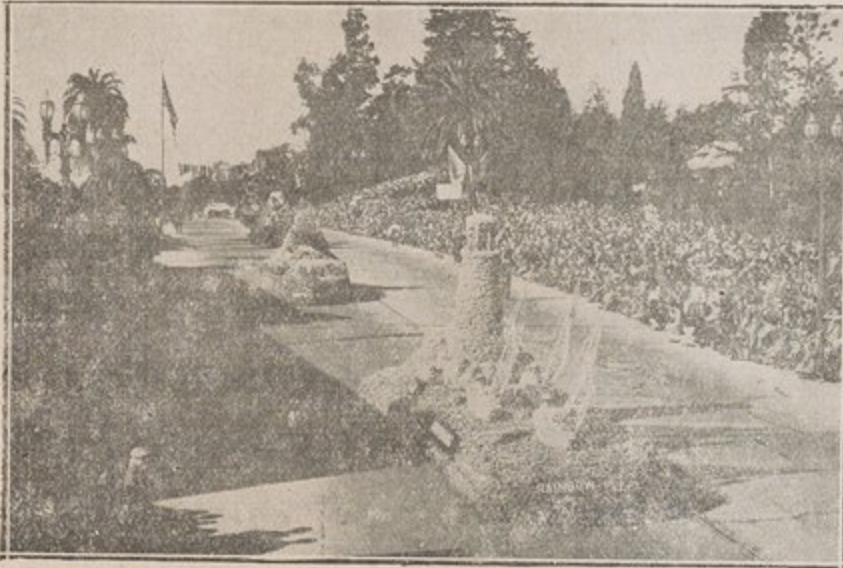
كلما أوغلت في الولايات المتحدة ازداد اعتقادي رسوخا بأن الحكومة المصرية مخطئة في اغفال مسألة الدعوة لمصر وأن الطريقة التي اتبعتها في ايكال أمر بث الدعوة الى الأجانب انما هي طريقة عقيمة لا فائدة منها .

كان الأولى بحكومتنا بدلا من بذل عشرات الالوف من الجنيهات على اصدار أعداد خاصة عن مصر من المجلات الأوربية والاميركية أن تنيط هذا العمل بالمفوضيات والقنصليات وتنشئ وظيفة خاصة في كل منها تسند الى أحد الشبان المثقفين من خريجي الجامعات والكليات . فاذا استفادت مصر من مكتب السياحة في نيويورك غير تبذير المال المجموع من أبناء الامة المصرية ؟ وماذا أفادت تلك الاعلانات الجوفاء وتلك المقالات الطويلة المملة ؟ ان معظم الصور والمقالات التي صدرت عن مصر نشرت في جرائد تعد من الدرجة الخامسة

والسادسة. ان اهتمام الامير كين بمرض جلالة الملك فؤاد ووفاته وبلاده دليل ناطق على مالمصر وجلالة ملكها من الاحترام في قلوبهم وهذا ليس نتيجة لدعاية منظمة من حكومتنا بل أن الفضل فيه يعود الى الصحافة الاميركية فمع أنها أساءت الى مصر كما ذكرنا فيما تقدم فقد أفادتنا من حيث لا ندري فجعلت اسم مصر يتردد ليس على صفحاتها فقط بل على ألسنة قرائها .

ان الحكومة المصرية مخطئة باهمالها مسألة الدعوة لمصر في الولايات المتحدة فهي ثمرة مفيدة ولا سيما أن الشعب الاميركي من أكثر شعوب العالم تعلقا بالاسفار والرحلات ومن أكثرها سخاء .

والدعاية لا تقوم بالصاق الاعلانات التي لا ينظر اليها المرء الا صدفة بل بالاذاعات اللاسلكية والصور المتحركة وايفاد الخطباء ونشر الصور والمقالات والاستقبالات التي يقيمها ممثلوها والحفلات التي ينظمها الطلبة وهلم جرا . وهذه الدعاية مرتبطة كل ارتباط بالتسهيلات التي تبذلها الحكومة للسياح وتنظيم الفنادق المصرية « لا الاجنبية » واقامة المعارض والاحتفالات الموسمية كما يحدث في البلدان الاخرى وخصوصا بتسعير الاثمان ووضع حد معقول لها . فلو أن



معركة الزهور في لوس أنجلس

في مصر فنادق مصرية مستوفية المعدات معقولة الاسعار لازداد عدد السياح علي ما هو عليه الا ان أضعافا مضاعفة . وقد شكنا لنا كثير من الامير كان من غلاء أجور الفنادق الاجنبية في مصر .

لقد انخطت السياحة في مصر انحطاطا أصبح يخشى معه علي اضمحلال مورد كبير من موارد البلاد فمن واجب الحكومة أن تعني بهذا المورد وتهض به الي المستوى الذي يليق بمقام مصر . ومن حسن الحظ أن الجهات المختصة اهتمت بالآراء التي بسطناها علي صفحات جريدة المقطم الغراء وقررت الوزارة انشاء مصلحة خاصة للسياحة وخصصت في ميزانية هذا العام ٥٠ ألف جنيه لهذا الغرض . فبذا لو عمدت الآن الي وضع تشريع جديد في تنظيم السياحة علي قواعد جديدة تسمو بها الي المنزلة التي بلغت في البلدان الأخرى . وربما كان في مقدمة الوسائل الفعالة انشاء وزارة للدعاية والسياحة والصحافة تقسم الي دوائر تختص كل دائرة منها بفرع معين ويكون لها من الاختصاصات ما يساعدها علي تأدية مهمتها . بما تقتضي الحالة من الهمة والنشاط واليقظة . والسياحة نوعان داخلية وخارجية واليك بيان ذلك : —

القسم الداخلي :

- (١) تمصير صناعة السياحة وجعلها في يد المصريين .
- (٢) العناية بالطرقات في مصر وتعييدها وتجميلها .
- (٣) الاهتمام بانشاء نقابة للفنادق لتنظيمها وترتيبها والعناية بأمر المطاعم ودور الملاهي والمسارح وتحديد أسعارها .
- (٤) بناء فنادق عصرية .
- (٥) استخدام الشباب المصري المثقف .
- (٦) ارسال البعثات الي الولايات المتحدة وسويسرا وايطاليا للتخصص في صناعة السياحة والفنادق والدعاية وانشاء فرع لهذا الغرض في الجامعة المصرية .
- (٧) انشاء مجلة اسبوعية رسمية للسياحة تصدر بمختلف اللغات .
- (٨) اصدار نشرات واعلانات خاصة عن كل مدينة أو قرية بمختلف اللغات الحية .

(٩) تنظيم الرحلات ووضع المسابقات واقامة حفلات تقليدية وأعياد وطنية وحفلات رياضية متنوعة ومعارض في المدن والقرى المشهورة كأن تقام أعياد للقطن والورد وغير ذلك مما يؤدي الى اجتذاب السياح ويرغبهم في اطالة اقامتهم في القطر المصري .

(١٠) انشاء مكاتب استعلامات مجانية في المحطات .

(١١) تنظيم سياحات للمصريين أنفسهم في داخلية البلاد ليكونوا ملين بما تحوي بلادهم من معالم الحضارة القديمة التي يفتخرون بها .

(١٢) ادخال التحسينات على السكك الحديدية وسيارات النقل العمومي وتنزيل أسعارها والعناية بالنظام والنظافة .

أما القسم الخارجي فتقوامه :

(١) انشاء وظيفة للسياحة والدعاية في المفوضيات والقنصليات تسند الى الشباب المصري المثقف باشراف الوزراء المفوضين والقناصل .

(٢) الغاء مكاتب السياحة المصرية التي يديرها الاجانب في الخارج وتسليم ادارتها الى المصريين .

(٣) الغاء الالتجاء الى اصدار أعداد خاصة من الصحف والمجلات الاجنبية لتكاليفها الباهظة .

(٤) يعهد الى طلبة البعثات المصرية في بث الدعاية لمصر وموافاتهم بالمعلومات الكافية عن مصر والتفويض اليهم اقامة الحفلات والقاء المحاضرات في شتى المناسبات .

(٥) الاتفاق مع شركات الصور المتحركة ودورها لعرض الاشرطة الموجزة عن مشاهد مصر وآثارها المشهورة .

(٦) الاتفاق مع شركات الاسفار والسياحة والفنادق على تخفيض أسعارها والاتصال بالشركات التي يهتمها أمر الدعاية لوضع برنامج واسع النطاق عن طريق الصحف والمجلات الكبرى .

(٧) ارسال مطبوعات تتضمن معلومات عن مصر مع أسعار الفنادق وتكاليف السفر الى الاغنياء ومتوسطي الحال في العالم (بمساعدة المفوضيات

والقنصليات) كما تفعل الشركات التي تشتغل في السياحة .

(٨) تعيين الادلاء من المتعلمين لارشاد السياح في مصر واختيار البوليس من الشباب المصري المتعلم وتمييزه بشارة معينة .

(٩) اصدار الامر لقوات البوليس بمنع الاجانب من أخذ المناظر المحطة بكرامة مصر وسمعتها منعاً باتاً .

(١٠) لما كانت السياحة (مودة) تتقلب وتتغير بحسب الظروف والاحوال فيحسن بالحكومة أن تجرى في بث الدعوة للسياحة بمصر على أسلوب محال الازياء في الاعلان عن السلع البضائع .

(١١) دعوة مشاهير الصحفيين دون تمييز لزيارة مصر على حساب الحكومة كما فعلت جريدة الاهرام منذ سنوات في مسألة عقد مؤتمر الصحافة اللاتينية وكما فعلت الحكومة أخيراً بدعوة محرري الصحف الانجليزية لزيارة مصر والسعى لتبادل زيارة الصحفيين والطلبة والموظفين الأجانب والمصريين .

(١٢) تقديم التسهيلات اللازمة للسياح واعفائهم من رسوم التأشير على جوازات السفر كما هو الحال في ايطاليا وسويسرا والتساهل في تفتيش أمتعتهم .

(١٣) اعداد رحلات عمومية بأسعار مخفضة بالاشتراك مع شركة بنك مصر للملاحة ومع الشركات الاخرى .

(١٤) فرض رقابة فعالة منعاً لنشر أخبار غير صحيحة من شأنها أن تعطل موسم السياحة واتخاذ الاجراءات اللازمة بواسطة اتحاد السياحة الدولي أو عن طريق الهيئات الحكومية والرسمية ضد الجرائد أو وكالات الأخبار المسئولة عن اذاعتها . ومما لا ريب فيه أنه اذا عملت الحكومة بهذا الاقتراح فانها تحول دون تكرار ما وقع في شتاء سنة ١٩٣٥ حيث أرسلت أخبار الاضطرابات في مصر برقياً الى أوروبا والولايات المتحدة . وكان مرسلوها جماعة من مكاتب الصحف الاجنبية اتخذوا فرصة مرورهم بمصر عند عودتهم من شرق أفريقيا ليشوهوا سمعتها ويسودوا صفحتها . وقد أدت رسائلهم هذه الى حذب بعيد الى تعطيل موسم السياحة في مصر .

(١٥) الاشتراك في المعارض والاسواق الدولية بصورة رسمية تشرف

مهمة مصر .



بعض أقوال الصحفي عن مصر بمناسبة زيارة المؤاف لأمير كا

فكرة خاطئة: عدم مصر

يعتقد الامريكيون مع شدة رغبتهم في رؤية آثار بلادنا بأن زيارة مصر مكلفة جداً فيعجزون عن تحمل نفقاتها والسبب في ذلك انفراد الشركات الأجنبية باستثمار مرافق السياحة في مصر والتحكم بالاسعار وفرض الاثمان العالية التي لا تطاق فلا يستطيع دفعها الا كبار الاغنياء والموسرون وهو اعتقاد باطل من بعض الوجوه. فعلى حكومتنا الرشيدة العمل على تلافي هذا الشر وازالة ما علق بالاذهان باتباع خطة حكيمة حازمة في أمر الدعاية وعدم الاقتصار بها على ترغيب الاغنياء في زيارة مصر فان في ترغيب متوسطى الحال في ذلك فائدة كبرى .

طرق الدعاية

اتضح للأوساط الأمريكية أن للدعاية المنظمة والمواظبة عليها أعظم أثر في انجاح التجارة والصناعات فخصصت لها أموالاً طائلة تتجاوز أحياناً عشرين في المائة من صافي الدخل لذلك تقترح أن تقوم الحكومة بدعاية واسعة النطاق في الولايات المتحدة تعتمد لها مثلاً مبلغ خمسين ألف جنيه تصرف سنوياً على الوجوه التالية : —

- (أولاً) نشر الاعلانات المصورة في أهم الصحف والمجلات الأمريكية وأوسعها انتشاراً والاهتمام بالدعاية في الولايات المتحدة لأن الأمريكيين من أكثر شعوب العالم حبا للسفر .
- (ثانياً) توزيع المطبوعات المصورة والنشرات المفيدة التي لا يستغرق قراءتها أكثر من ٥ دقائق .
- (ثالثاً) الأشرطة السينمائية القصيرة عن آثار مصر القديمة وأحيائها الجديدة وعن الحفلات والمواسم .
- (رابعاً) نشر المحاضرات والأحاديث الموجزة عن مصر في محطات الاذاعة وفي الاجتماعات والاعلانات المغربة على أنواعها .

التفقات

قد يتبادر الى الذهن أن الميزانية التي اقترحنا تخصيصها للدعاية ستحمل الحكومة عبئا ماليا جديدا والواقع أن هذا العبء لا أهمية له لأنه سيكون للحكومة من ايراد السياحة ما يغطي مصروفاتها ويان ذلك : —

(١) فرض ضريبة قدرها ٥ ٪ على دخل الفنادق والمسارح والمطاعم ودور الآثار وغيرها .

(٢) الأجور التي تفرضها على الاعلانات التي تنشرها في مجلة السياحة المتقدم ذكرها .

(٣) تخفيض الرسوم المحصلة من السياح لصندوق الدعاية .



المياه المعدنية المتصاعدة من الارض

(٤) فرض ضريبة اقامة على السياحة بدلا من رسوم التأشير على جوازات السفر قدرها ٤ في المائة كما هو الحال في ايطاليا وغيرها .
(٥) تخصيص صافي دخل الحفلات الموسمية لصندوق الدعاية .



قراءه المؤلف



قريئة المؤلف

في ١٤ مايو سنة ١٩٣٦ احتفل في الكنيسة المارونية بلبس أنجلس بعقد زواج مندوب المقطم والمصور والصباح من الآنسة بدر كريمة الوجبه فارس البجنسي من كبار أدباء اللبنانيين وخطبائهم في أمير كاوتولى عقدا لا كليل الأب المفضل يوسف عواد راعي الطائفة المارونية في تلك المدينة . وكانت حفلة شائقة استوقفت الأنظار بما تجلى فيها من مظاهر الفرح والسرور وما اقترنت به من المراسم التقليدية المانورة عن الأوساط الأميركية .

الجاليات السورية
و للبنانية
والمصرية

Prince Obad Hassan

وقد شهد
الحفلة كثيرون
من كبراء

امضاء الاميرة أولا همفري حسن

والأجنبية يتقدمهم جاب المسيو جان فيالا قنصل فرنسا والسيدة عقيلانه وقنصلا ايطاليا وبلجيكا وسمو الأميرة أولا همفري حسن أرملة المغفور له الأمير ابراهيم حسن ومندوب قنصل مصر في سان فرنسيسكو وبعض لطلبة المصريين وعدد من رجال الصحافة الاميركية ومندوبيها وكثيرون من أدباء الاميركيين المعروفين والرسام البلجيكي المشهور ألبير كولفز .

وعند انتهاء الحفلة دخل المدعوون قاعة الاستقبال الكبرى بجوار كنيسة «سيدة لبنان» تحت وابل من الأرز كان ينثر على العروسين وهي عادة الأمير كمين في أفراحهم. ثم عاد الموكب الى دار السيد البحتري والد العروس في رتل طويل

بحضارة مصر القديمة والحديثة ومشيرين الى ما يبذله الوزراء المفوضون والقناصل في أميركا من الجهود

I am J. N. Kalo
Council of France
Los Angeles

من السيارات لا يقل عددها عن مائة سيارة وهناك أقيمت حفلة استقبال كبيرة خطب فيها الخطباء منوهين

امضاء قنصل فرنسا في لوس أنجلوس

في سبيل تعزيز مكانة مصر ورفع اسمها وأتوا على ذكر جريدة المقطم التي يمثلها «المؤلف» في أميركا قائلين أنها من أهمات صحف الشرق التي يباهي بها الأمير كيون لأن أصحابها ومعظم محرريها وفي مقدمتهم رئيس تحريرها من متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت.

التعليم

ان نظام التعليم في أميركا يختلف اختلافا كبيرا عنه في مصر وأوربا. فالتعليم في هذه البلاد اجباري وللطالب الحرية في تلقي ما شاء من العلوم ومتى أنهى دروسه الأولية والثانوية يقبل على دراسة الصناعة أو المهنة التي يختارها. والتعليم هناك سطحي عملي وهو مادي أكثر منه نظري وعلمي يهيئ المرء لخوض معتك الحياة بعد الخروج من المدرسة أو الجامعة.



الاميرة أولا همفري حسن مع المؤلف

الانسجام

والذى يتجول فى أنحاء الولايات المتحدة يرى أن هناك انسجاما فى كل شي وهو مايسمونه Standarisisation فالمدن والقرى منظمة على نمط واحد وفى القرية الصغيرة شوارع عربية معبدة أحسن تمبيد ونماذج من ناطحات السحاب وترى مثل ذلك فى المدن الكبيرة . وفى مختلف الأنحاء يقدمون لك المأكولات نفسها ويلبسون أزياء واحدة ويتكلمون لغة واحدة ويأتون بحركات متماثلة ويتبعون نظاما واحداً . يقطع المرء آلاف الأميال فلا يجد فرقا ملموسا الا فى المناظر الطبيعية . أما التقاليد وأما العادات والحركات أما المدن والقرى ففى كما ذكرت على نمط واحد وهذا على عكس ما يشاهد فى أوروبا . فإن المسافر فى أنحاء فرنسا مثلاً يشعر باختلاف التقاليد والعادات بمجرد انتقاله من مقاطعة الى أخرى . والامير كي ميال بطبيعته الى السرعة فى كل شيء وهو كريم الاخلاق يحب المرح والسرور ويطمح الى العلى والتقدم وهو متدين محافظ على التقاليد العائلية كل المحافظة .

انتشار الألعاب الرياضية

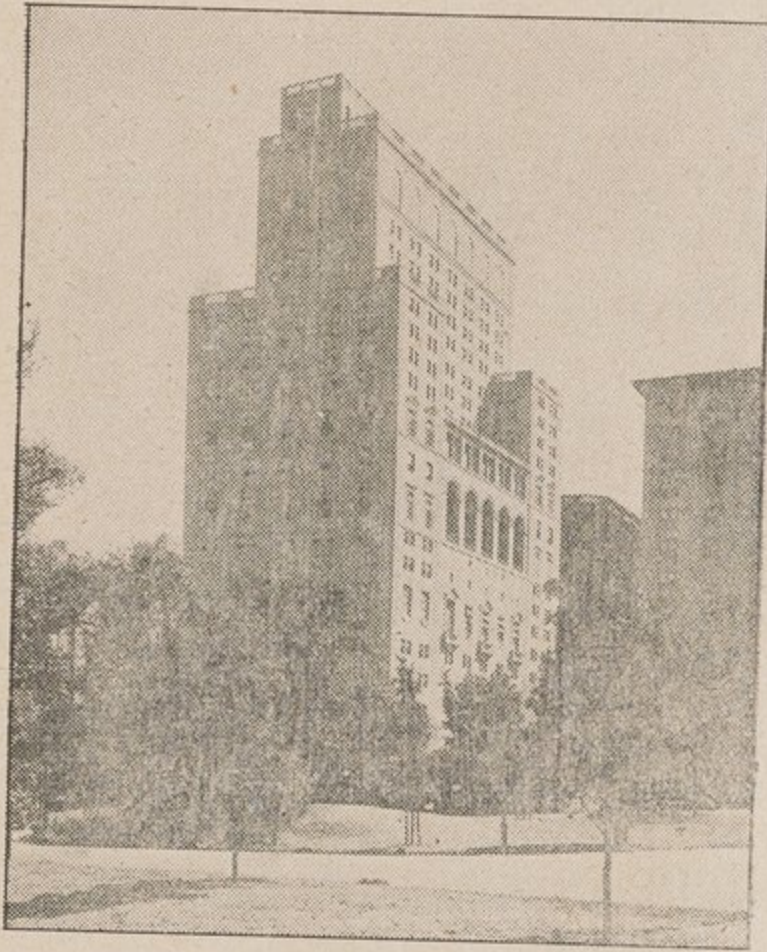
المشهور عن سكان الولايات المتحدة أنهم قوم مغرمون بالألعاب الرياضية البدنية الى درجة الهوس . فقد حضرنا حفلات الملاكمة العادية فى نيويورك ولوس أنجلوس وكان عدد المتفرجين يزيد على الخمسين أو الستين ألف نسمة . وشاهدنا مباريات كرة القدم فدهشنا من كثرة الزحام . ولم يكن اهتمام الجمهور فى الشوارع بهذه الألعاب بأقل من اهتمام الآخرين فكانوا يجتمعون فى الميادين يتبعون حركات اللاعبين على لوحات كبيرة أقيمت فى أركان الشوارع . فالناس هناك مولعون بكل نوع من هذه الألعاب فان ما هناك من الملاعب والمدرجات تدل دلالة واضحة على ميل الأمة للألعاب الرياضية المختلفة . وهناك أندية للرجال وأخرى للسيدات استوفت جميع المستلزمات العصرية ومستحدثاتها . وعماراتها تتألف من عشرات الطبقات .

وللاشتراك فى هذه الأندية شروط منها دفع بدل اشتراك سنوي كبير . وهذا البدل قد يدفع مرة واحدة لطول الحياة . وقد عنيت ادارة العمارات العالية أو ناطحات السحاب بتخصيص السطوح للألعاب الرياضية . وهكذا الحدائق والمنزهات وقد شاهدنا على سطح بناية «راديو ستي» فى نيويورك أعضاء فرقة

الموسيقى والتمثيل والرقص وأفراد هيئة الموظفين والمستخدمين يقضون أوقات الفراغ في مزاولة الألعاب الرياضية البدنية . فهنا يلعبون التنس . وهناك لعبة الفولي بول وفي مكان آخر لعبة كرة اليد وفي سواه الحركات السويدية .
وتصافد مرورنا في نيويورك أثناء وجود الأستاذ آدمون صوصة بطل البليارد المصري العالمي فدءانا مرة مع الأستاذ سلوم مكرزل صاحب جريدة الهدى الغراء الى « نادى نيويورك للقوى البدنية » ويتألف من ٢٤ دورا خصص كل منها لنوع من أنواع الرياضة ففي الدور الأول قاعات الاستقبال الفخمة وفي الطبقات الأخرى قاعات الرقص والمطاعم والبارات والمكاتب وغرف القراءة وحلقات الملاكمة والمصارعة وقاعات البليارد والسبق وحوض الاستحمام وهناك أمكنة للتمتع بحرارة الكهرباء الاصطناعية شتاء وقوة أشعة الشمس صيفا .

تاريخ النادي

تأسس نادى
نيويورك للقوى
البدنية في سنة ١٨٦٨
واتخذ أكنة كثيرة
مقرآله الى أن تم
بناء عمارته الشاهقة
في سنة ١٩٢٩ ويبلغ
عدد مشركيه ثمانية
آلاف عضو ولا يقبل
أحد في عضوية هذا
النادى الا اذا أثبت
انتسابه الى أوساط
أو عائلات معينة
وقد انتخب الأستاذ
ادمون صوصة فيه
عضوا شرفيا بصفته



نادى نيويورك للقوى البدنية

حاملًا لشارة بطولة العالم في البليارد سابقًا ومن أبطاله حاليًا .
والاندية الرياضية منتشرة انتشارًا كبيرًا في الولايات المتحدة فلا تخلو منها
مدينة أو قرية والاقبال عليها كبير . وهذه الاندية تقيم المؤتمرات السنوية .
وكل نادي يجتمع أعضاؤه في مدينة معينة بشكل مؤتمر عام . وقد حضرنا في لوس
أنجلس مؤتمر اندية السكس Elks وقد بلغ عدد الأعضاء الذين جاءوا لحضوره
من مختلف أنحاء الولايات المتحدة ٦٠ ألفًا . فأقيمت لهم الحفلات وأقبل أعضاء
هذا النادي في المدينة على تقديم سياراتهم إلى اخوانهم الزائرين ودعوتهم إلى
التفرج على أحياء المدينة . وأقيم في مدرج لوس أنجلس مهرجان عظيم لاعانة
جمعية الممثلات والممثلين اشتركت فيه جميع شركات السينما فأوفدت كل منها
أشهر ممثلاتها وممثلها . وقد أسعدنا الحظ بالتفرج على هذه الحفلة المنقطة النظير
فبدأت بقيام الممثل المشهور « ليو كاريللو » ببعض ألعاب الفروسية وعقبه
الممثلون والممثلات من الذين اشتهروا بالمجازفة سواء بالسيارات أو الدراجات
التجارية أو ركوب الخيل . ثم عرضت كل شركة من شركات الصور المتحركة
سيارات الأزهار وكل منها تمثل مشهدًا تاريخيًا رائعًا ووقفت بها الممثلات مواقف
بديعة تستوقف الأبصار . وقد لفت نظرنا سيارة بشكل هرم ينفرج بطريقة
ميكانيكية عن مشهد فرعوني جميل .

ويقام في مناسبات شتى كثير من الحفلات العظيمة ففي أول يناير مثلا
تحتفل مدينة بسادينا Pasadena إحدى ضاحيات لوس أنجلس بحفلة معركة
الازهار وهذه المدينة هي المركز الشتوي لاغنياء الاميركان . وقيم بوليس
مدينة لوس أنجلس في كل سنة مهرجانا عظيما لاعانة جمعيته الخيرية وقد حضرت
حفلة هذا العام فذكرتني بحفلات نيس ومونت كارلو وغيرها بما حوت من
مركبات الزهور والورود المختلفة التي هيأتها مخافر المدينة . وعرض البوليس
الاساليب القديمة التي كان يستعملها في تعقب المجرمين واعتقالهم وكذلك
المستحدثات العصرية . واشتركت في الاستعراضات الجمعيات الرياضية للرجال
والنساء . وكان من أجمل المشاهد التي رأيناها البوليس العصري المجهز بجميع
وسائل الدفاع والهجوم الآلية وفرق الفرسان الهواة . ومما زاد في إعجابنا

شدة احترام الجمهور للعلم الاميركي فكان كلما مرت علم وقفوا اجلالا واحتراما
وقد لاحظنا الراية المصرية مرفوعة بين الرايات التي نصبت على مركبة زهور
جميلة كتب عليها بالورود كلمة « أصدقائنا »

فهل يأتي يوم تبدأ مصر فيه برفع مستوى معيشة البوايس من حيث
المرتب والمعاملة والاعتناء به بصفة كونه من أعضاء المجتمع النافعين له العاملين على
منع الاعتداء عليه والعبث براحته . ان رجل البوايس في أميركا يتناول
مرتبا أسبوعيا قدره عشرة جنيهات ؟

ونحن لانطالب زميله في مصر مثل هذا المرتب ولكن ليسمح لنا أن
نساءل هل مرتب رجل البوايس عندنا ليتناسب مع ما هو ملقى عليه من التبعة
وما يعانيه من المشاق في تأدية واجبات وظيفته ؟

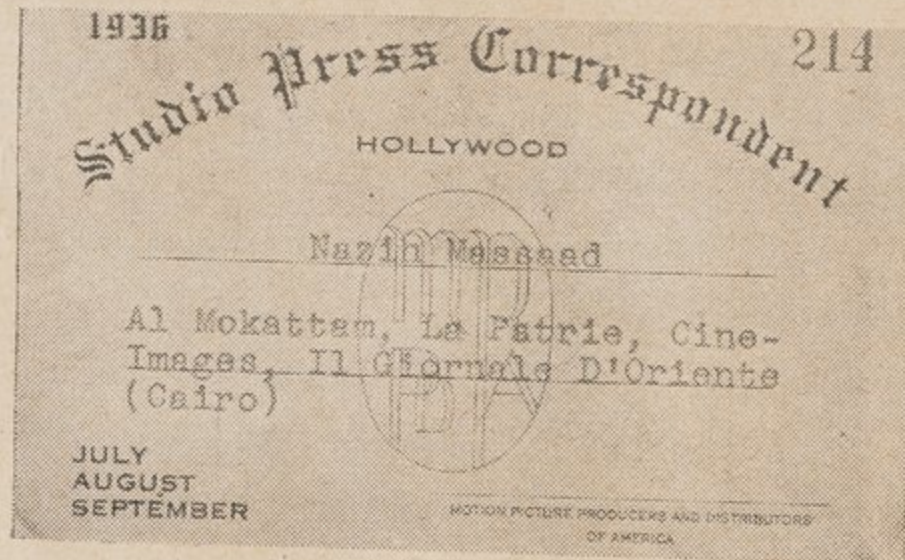


جاري كوبر ومادين كارول



النجوم الذين قابلتهم

لم أكد أصل الى هوليوود حتى تناوات دفتر التلفون لبحث عن
عنوانات الممثلات والممثلين وأرقام تلفوناتهم فذهب بحقي سدى واتصلت تلفونيا
بإدارات « الستوديووات » على أمل أن ترشدني الى ذلك فخيبت أمني ثم طرقت
أبوابها على غير جدوى . وانقضى شهر ونصف شهر على وجودي في عاصمة
الصور المتحركة من غير أن أستطيع الاجتماع بأحد الممثلين على رغم المساعي
الجدية التي بذلتها في هذا السبيل الى أن فزت أخيراً بتذكرة برقم ٢١٤ من نقابة
هيز الصحافية فهدت الى السبيل الى الظفر ببغيتي . وهذه التذكرة تجدد كل ثلاثة
أشهر مرة ولم أظفر بها الا بعد أن أقت الدليل على صحة أوراق الاعتماد المعطاة
لي من الصحف المصرية التي كنت أمثلها .



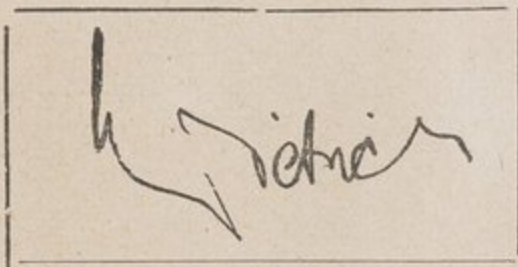
اعتماد جمعية هيز الصحافية في هوليوود

بقى عليّ أن أتقدم بتذكرة النقابة الى مكتب دعاية كل شركة وهي مهمة لا يخلو اداؤها من صعوبات وعراقيل والخلاصة أن القوم لم يدعوا الا بعد أن أيقنوا من أقوال الصحف الاميركية أني صحفى غير متطفل ولا دخيل على مهنة الصحافة كما هو شأن كثير من المتطفلين الذين يسعون الى «ستوديو» لاجل الاجتماع بالمشاهير والممثلات وكسب عطفهم وثقتهم .

انفجرت الأزمة وانفتحت الأبواب في وجهي وأخذت الشركات علماء بوجودي فكانت ترسل الى الدعوات بطريق البرق والتلغراف سواء لحضور الحفلات السينمائية أو للاطلاع على كيفية أخذ مناظر الاشرطة وتصويرها . وكنت في كل مرة أذهب الى إحدى الشركات أقطع لها عهدا مكتوبا بعدم مطالبتها بتعويض لو وقع لي حادث أثناء التفرج على العمل الجارى .

وفي هوليوود وضواحيها ٥٣ شركة للصورة المتحركة لكل منها «ستوديو» منها ٢٨ شركة لا بد من ركوب سيارة للتمكن من زيارة أقسامها العديدة وأرجائها الشاسعة وتتألف من عشرين الى ثلاثين «ستوديو» لأخذ المناظر وأبنية كثيرة لمختلف الصناعات وعمارات كثيرة لتجسيم الاشرطة وتقطيعها وتوضيها ومحال لا لتقاط الاصوات وحفظ الملابس والقيام بعملية المكياج وارتداء الملابس وهناك مطاعم وبارات وقاعات واسعة لعرض الافلام .

وفيا يلي امضاءات بعض الممثلات والممثلين الذين تحدثت اليهم وهي امضاءات حقيقية كتبوها أسمى بخط اليد . ولما كانت صناعة الاشرطة وأحداث «النجوم والكواكب» تتطلب بحثا مستفيضا فقد أفردت لها كتابا خاصا ماصدرة في القريب العاجل ان شاء الله .



امضاء مارلين ديريش



Charles Boyer

شارل بوايه

Mary Boland

ميري بولاند

Walt Disney

والت ديزني

Adolf Menjo

أدولف مانجو

John Blundell

جوان بلونديل

Mary Robson

ماري روبسن

Abdali

جاك أوكي

Sedan
Dartmouth

فريدي بارتاميو

Best wishes!
Errol Flynn

إيرول فاين

Charles Ray

تشارلس راي

Madelaine Carroll

مادلین کارول

Roy Scott

روی سکوت

Basil Rathbone

بازیل راثبون

may we
meet again
Helen Tolleriz

هelen تولفتریز

Mary Brian

میری بریان

Best Wishes
Eleanor Powell

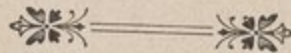
ایلیانور پاول

Jackie
C. Cooper

جکی کوپر

Most Sincerely
Una Merkel.

اونا مرکل



معرضا نيويورك وسان فرانسيسكو الدوليان

واشتراك مصر فيهما

المعارض الرواية ومصر

ان الكاتب الذي لا ينظر في ما يكتبه الا الى المصلحة العامة يغتبط اذ يرى أن المنوط بهم أمر السهر على هذه المصلحة يأخذون لاحتضانه ويحولونها محله من اهتمامهم. فقد استقر قرار ولاية الأمور على أن تشترك مصر في معرض باريس الدولي لسنة ١٩٣٧ وقد خصصت الحكومة لذلك ٢٥ ألف جنيه علاوة على اعتماد خمسين ألف جنيه تنفق على نشر الدعوة لمصر في الخارج ثم قررت الاشتراك في معرض نيويورك الدولي لسنة ١٩٣٩ وهذا ما كنا قد وجهنا الانظار اليه في حينه.

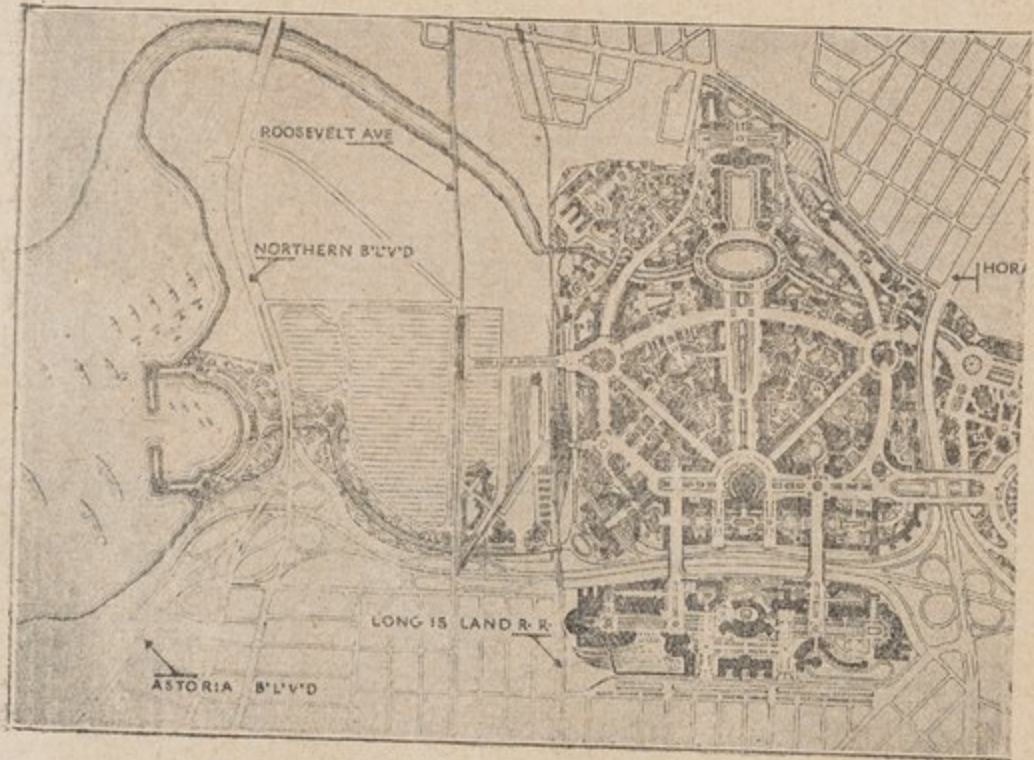


معرض نيويورك (١)

ومما يؤسف له أن مصر لم تكن ممثلة تمثيلا صحيحا في معرض شيكاغو الماضي . وقد صرح لنا كثيرون ممن تحدثنا اليهم أثناء وجودنا في الولايات أنه كان الأحرى بالحكومة المصرية ألا تسمح بتمثيل مصر في معرض سانت دياجو ودالاس الأخيرين على الوجه الذي منات به فيهما لأن هذا التمثيل جاء مشوها لسمعة مصر ومحطا بقدرها . ولقد شاهدنا بأم العين ذلك القسم الصغير أو « الدكان » الذي عرضت فيه بعض المنتجات المصرية في هذين المعرضين .

معرض نيويورك الدولي

أطلعني مدير مكتب الدعاية لمعرض نيويورك الدولي لسنة ١٩٣٩ على ما سيكون عليه هذا المعرض من الأهمية وعظم الشأن . فهو يختلف عن سواه من المعارض الدولية الأخرى فقد اتخذوا شعارا له « اعداد العالم للغد » وسيقام احياء لذكرى مرور ١٥٠ سنة على دخول جورج واشنطن أول رؤساء



معرض نيويورك (٢)

جمهورية الولايات المتحدة (في ٣٠ أبريل سنة ١٧٨٩) الى مدينة نيويورك
واعلانه على الملأ « استقلال الولايات المتحدة »

تقرر اقامة هذا المعرض والاحتفال بافتتاحه في ٣٠ أبريل سنة ١٩٣٩
واختيار له حي « فلوشنج ميدو » وتبلغ مساحته ١٢١٦ فداناً ونصف فدان
وخصص مبلغ ٢٥ مليون جنيه لتنظيم أقسامه وتشيد أبنية وتعميد طرقه
وتشجيرها ومد الخطوط الحديدية اليه .

وينتظر أن يزور هذا المعرض خمسون مليون نفس وهو يتسع لثمانمائة ألف
زائر يوميا وقد قدر متوسط عدد الزائرين اليومي بمائتين وخمسين ألف نسمة . وقد
اتخذت التدابير اللازمة لنقل مائة وستين ألف زائر في الساعة الواحدة بواسطة
السكك الحديدية والترام والمترو . وعلاوة على ذلك فقد أعدت سيارات كبيرة
لنقل خمسين ألف نسمة في الساعة . وخصصت مساحة واسعة من الارض لايواء
ثلاثين ألف سيارة . وأقيم في أنحاء المعرض خمسون ألف مقعد للجلوس وزرعت
عشرة آلاف شجرة كبيرة في أرصفة الشوارع للاستظلال بظلها . ويقوم العمل
بهمة ونشاط في بناء برج من نوع ناطحات السحاب يبلغ ارتفاعه ٢٥٠ قدماً .
ويبلغ طول مدينة الملاهي ميلاً واحداً .

وقد أنشئ لهذا المعرض جسر مثلك عظيم أطلق عليه اسم « تريورو » يصل
ثلاثة من أهم أحياء نيويورك الكبرى وقد أقيمت حملة افتتاحه من عدة أشهر .

القائمون بأعمال المعرض

ومما يدل على عظمة هذا المشروع أنه ساهم فيه ١١٨ رجلاً من أشهر رجال المال
والصناعة والتجارة والزراعة ويتألف مكتب الرئاسة من ثلاثة رؤساء والمكتب
الاداري من خمسة مديرين ومكتب الاشرف من ٢٧ مشرفاً وتتألف اللجنة
التنفيذية من تسعة أعضاء واللجنة المالية من ١٦ مالياً ولجنة الهندسة من ستة
مهندسين مشهورين .

وقد اشتركت في هذا المعرض جميع دول العالم وحجرت كل منها قطعة
من أرضه لاقامة مبانيها عليها والعمل جار على قدم وساق لانجاز أقسام هذا
المعرض العظيم الذي يعد بحق من أعظم معارض العالم وأهمها .

معرضه سان فرانسيسكو الدولي

وبينما تعد المعدات اللازمة لأقامة هذا المعرض على شواطئ الولايات المتحدة الشرقية يستعد القوم لأقامة معرض دولي آخر في السنة نفسها في سان فرانسيسكو من أعمال ولاية كاليفورنيا تذكارا لمضي ١٥٠ سنة على تحرير الولايات المتحدة من الحكم البريطاني .

وقد تمت الأعمال في بناء الجسر المعلق العظيم الذي يصل سان فرانسيسكو بمدينتي أوكلاند وبيركلي وافتتحه الرئيس فرنكلن روزفلات بواسطة زر كهربائي أعد لهذا الغرض في البيت الأبيض في واشنطن العاصمة التي تبعد عنها ثلاثة آلاف ميل .

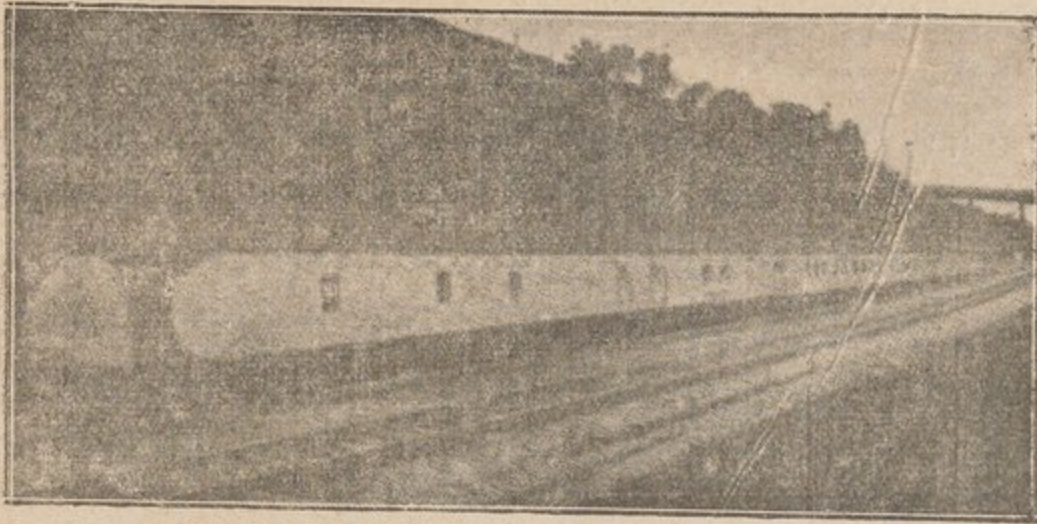
ويسير العمل في اعداد أجزاء هذا المعرض بكل همة ونشاط وسيكون من أهم المعارض العالمية . والمأمول أن تشترك الحكومة المصرية فيه كما اشتركت في معرض نيويورك الدولي على وجه يتفق مع عظمة مصر ومكانتها بين الأمم الحية ويزيل ماترك تمثيلها في معرض شيكاغو في النفوس من سوء التأثير .

في طريق العودة

لسكل أجل كتاب ولكل عمل نهاية . ولقد قضينا أربعة أشهر في عاصمة الصور المتحركة باحثين منقبين وانتهت مهمتنا واشتد بنا الحنين الى الوطن وحب الوطن من الايمان وأصبح لزاما علينا أن نعود وها نحن في طريق العودة .

مرت بنا السيارة بين شوارع هوليوود ولوس أنجلوس ونحن المقي على تلك المدينة الجميلة آخر النظرات آسفين على مفادرتنا لها . وكان جمع غفير من السوريين واللبنانيين والأميركيين في وداع مندوب المقطم وعروسه . كان الوداع مؤثرا . جاء هذا الجمهور وكل منهم يريد أن يحملنا السلام لمن في الوطن القديم من أهل وأصدقاء أو السؤال عما تركه فيها من ذكريات . مضى على كثيرين منهم أكثر أو أقل من خمسين سنة من غير أن يروا وطنهم الأصلي وهم مارالوا يذكرون كل بقعة منه يريدون مني ايصال الرسالة وما على الرسول الا البلاغ .

غادرنا لوس أنجلوس في الساعة الثالثة والدقيقة ٤٥ بعد ظهر الثلاثاء ٢١ يولييه
« بقطار الستريم لاين » المسمى مدينة لوس أنجلوس والتابع للشركة المتحدة
وهو أحدث وأسرع قطار في العالم فوصلنا الى شيكاغو في صباح الخميس ٢٣
منه أي بعد ٣٨ ساعة وسلك طريقا غير التي جئنا منها منذ أربعة أشهر على نحو
ما ذكرت في الرسالة التي وصفت بها رحاتي بين شيكاغو وهوليوود .



أسرع قطار في العالم

وصف القطار

يتألف من إحدى عشرة مركبة انسيابية الشكل أي من قاطرتين ومركبة
للبريد والبضاعة وأخرى للطهي ونوم الخدم وواحدة المطعم وأربعة للنوم
ومركبة عادية وأخرى للأكل . وهو مصنوع من الألومنيوم وتبلغ حمولته
نصف حمولة القطارات العادية ويبلغ طوله ٧١٣ قدما . أما زجاج النوافذ فيزدوج
ومن الصنف غير القابل للكسر . وهذه النوافذ تظل مقفلة أثناء للعبار . ويتجدد
الهواء في الداخل كل أربع دقائق والقطار مجهز بالمستحدثات العصرية من مدافيء
ومبردات للهواء وحمامات ومحال للحلاقة وتزيين للشعر . وهناك خادما مخصوصة
لخدمة العجائز والعناية بالأطفال . ومقصورات النوم فيه تختلف عن غيرها بحسن
ترتيبها واتساعها وهي على نوعين النوع المعروف بالغرف المقفلة وتنفصل من

الداخل والأخرى تشبه أسرة النوم في قطرات بولمان المعروفة . أما القاطرة فقيها محر كان قوة الأول ١٢٠٠ حصان والثاني ٩٠٠ حصان وتسير بقوة السكرباء .

أسرع قطار

قطعت المسافة في الذهاب بين شيكاغو ولوس أنجلوس في ثلاث ليال ويومين أما في هذه المرة فقد انطلق بنا القطار السريع بسرعة عجيبة بلغت ١٢٨ ميلا في الساعة من غير ان نشعر برجة أو ضجة ومن غير أن نحس أننا نسير بهذه السرعة العظيمة فوصلنا بعد ٣٨ ساعة . وفي استطاعة القطار أن يزيد سرعته ولكن الشركة آثرت الاقتصار على هذه السرعة حتى اذا حاولت إحدى الشركات الأخرى التفوق عليها فيها زادت ان تظلم محتفظة بقصب السبق .

الوفود

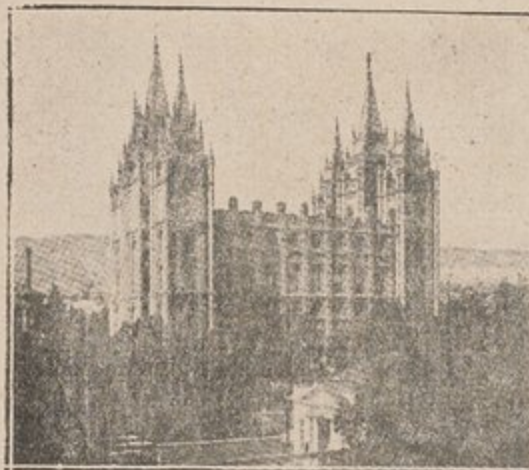
لم يكد اللبنانيون والسوريون يعلمون بخبر سفر مندوب المقطم حتى أوفدوا مندوبي جمعياتهم لاستقباله في المدن التي مررنا بها ففي سان برناردينو وريفرسايد احتشد جمع غفير في محطة سكة الحديد لوداعنا وتزويدنا تحياتهم الى الوطن العزيز.

على الطريق

قطعنا ولاية كاليفورنيا الخصبية وما يجدر بالذكر عنها أن حدودها الشرقية جبلية صخرية تشمل على ١٥٢ قمة عالية يتفاوت ارتفاعها بين ثمانية آلاف و ١٤ ألف قدم وتحتوي غابات كثيفة قديمة العهد ترجع الى أكثر من خمسة آلاف سنة وفيها من الأشجار الضخمة ما لا يقل ارتفاعه عن ٣٢٠ قدما .

ودخلنا مقاطعة نيفادا وتبلغ مساحتها ١١٠٦٩٠ ميلا مربعا وسكانها ٩٠٩٨١ نفسا فقط وهي مشهورة بكثرة ما تحتوي من مناجم الذهب والفضة والحديد والملح وغيرها من المعادن وهي غنية بحيواناتها الداجنة وفيها نحو مليون ونصف مليون بقرة وثور . وهناك قبيلة المورمون المعروفة وقد أقاموا معابد لهم في بلدة جنوى سنة ١٨٤٩ ثم انتقلوا الى مدينة «سولت ليك سيتي» أي

المدينة المألحة في مقاطعة يوتا التي اشتهرت بالمعبد العظيم الذي بنوه وجعلوه يتسع لعشرة آلاف نفس وبالحفلات الغريبة التي كانوا يقيمونها . أما الآن فلم يبق من أعمال هذه القبيلة وعاداتها غير



معبد المورمون

الذكرى لتشديد الحكومة عليها ومنعها من تعدد اقتناء النساء والمبادلة بهن . ومن المناظر التي استرعت انتباهنا « مزلفة الشيطان » وهي مكونة من الصخور المرعبة ويقتد أهل تلك الجهات بأن العفريت يظهر فيها ليلا . منذ ما غادرنا حدود كاليفورنيا أخذ القطار يصعد بنا الجبال ثم سار في أراض قاحلة صحراوية على ارتفاع

يتفاوت بين خمسة آلاف وثمانية آلاف قدم وكانت الحرارة خارجا ١٣٥ درجة فارهايت في حين كنا نشعر ببرودة الهواء في داخل المركبات . وهذه الصحراء التي سرنا فيها مترامية الأطراف لا تقل مساحتها عن ربع مساحة اولايات المتحدة وهي أكبر من صحراء جزيرة العرب .

أما مقاطعة يوتا فتبلغ مساحتها ٨٤٩٩٠ ميلا مربعا وسكانها نصف مليون نسمة فقط وتكثر فيها الجبال الحافلة بالحيوانات الضاربة كالذئب والذئاب وهي مشهورة بالقمح وسكر البنجر والبطاطس والتفاح والطماطم وتكثر فيها الحيوانات الداجنة كالغنم والخيل وتصدر سنويا عشرين مليون رطل من اللحم . ودخل القطار في مقاطعة ويومنج ومساحتها ٩٧٩١٤ ميلا مربعا ويسكنها ٢٠٤٥٩٧ نسمة وهي جبلية صخرية تكثر فيها منابع زيت النفط ومناجم الفحم . وورد ٩٧٠ بليون طن خشب سنويا وكانت أهلة بالهنود وهم الآن آخذون الانقراض .

ثم مررنا بمقاطعة كولورادو وتبلغ مساحتها ١٠٣٩٤٨ ميلا مربعا وسكانها ١٠٣٥٧٩١ نسمة ويتفاوت ارتفاعها عن سطح البحر بين ستة آلاف و١٤ ألف

قدم وأهم مدنها « دتقر » ويبلغ عدد سكانها ٢٨٨ ألف نسمة « وبويلو »
وسكانها ٥٠ ألف نفس وأرضها جبلية بركانية وفيها غابات « روكي ماونتيز »
وتبلغ مساحتها ٤٠٥ أميال مربعة وأهم منتجاتها الذهب وقد بلغ ما استخرج
منها منذ سنة ١٨٧٨ حتى سنة ١٩٣٣ ما قيمته ٣٣٦ مليون جنيه والفضة ثم الزنك
والرصاص والحديد والنحاس والفحم والجرانيت والرخام ومن معادنها
النادرة العظيمة القيمة الراديوم والبلاتين وغيرها . وهذه الولاية مشهورة
بجودة مناخها وتقل فيها الأمطار ومن أهم مواردها الزراعة الغلال والبنجر
والفواكه ومن صناعاتها السكر وتقديد اللحم والحديد والصلب والمواد الكيماوية .
واجترنا نيرسكا ومساحتها ٧٥٢٠ ميلا مربعا وسكانها مليون وأربع مئة ألف
ويخترق أراضيها نهر ميسوري المتصل بنهر المسيسيبي أطول نهر في العالم وأهم
صناعاتها تقديد اللحم وطحن الغلال والألبان وعاصمتها (اوماها) وسكانها
٢١٤١٧٥ نسمة وتحتوى ثلاثين حديقة عامة .

وقد اجترنا في طريقنا عاصمة مقاطعة ايوا وسكانها ٤٢٠٢٣ نسمة وهي
محطة رئيسية للتمتق الخطوط الحديدية وقد اشتهرت بصناعة الثلجات .



بركان شاستا

ثم دخلنا في ولاية ايلانوي وعاصمتها
شيكاغو وكان في استقبالنا سيادة المونسنيور
ميشيل ابراهيم السمعاني - وهو معروف في
الاعواسط الاميركية وله منزلة كبيرة ونفوذ عظيم
لدى الاعيان والكبراء وقد مر بمصر مرارا في
طريقه الى الاراضي المقدسة ولبنان ومما قاله لي
« اننى أحب مصر حبا جما وأفضلها على بقية أنحاء
العالم » وكان في صحبة سيادة المونسنيور عدد من
رجال الجالية اللبنانية السورية فرافقونا الى
الفندق .

فى سوارع شيطغو

قضيت هذه المرة يومين كاملين في شيكاغو ثانية مدن الولايات المتحدة
وكان همى الأول زيارة معالمها وأشهر ما عرفت به فهى أكبر وسط لمحطات

السكك الحديدية والقابضة على دفعة أسعار الخنطة في العالم ومركز العصابات المعروفة «بالجانبستر» وفيها أعظم مسلخ في العالم. وهي من أهم الموانئ الأميركية تقع على ضفة البحيرات التي تفرق بين الولايات المتحدة وكندا وهذا علاوة على أنها أعظم وسط علمي في أميركا.

تنقلنا بين شوارعها الغاصة بالناس وتجولنا في البقعة الشاسعة التي أقيم عليها المعرض الدولي الأخير وكانت مصر ممثلة فيه تمثيلا غير كامل كما ذكرنا في ما تقدم واستعرضنا صف ناطحات السحاب على ضفة البحيرة وعرجنا على مساكنها العظيمة وسجنها المشهور. وهي لا تخلف عن نيويورك الا بعدد السكان فهي صغرة مصغرة لذلك الميناء العظيم.

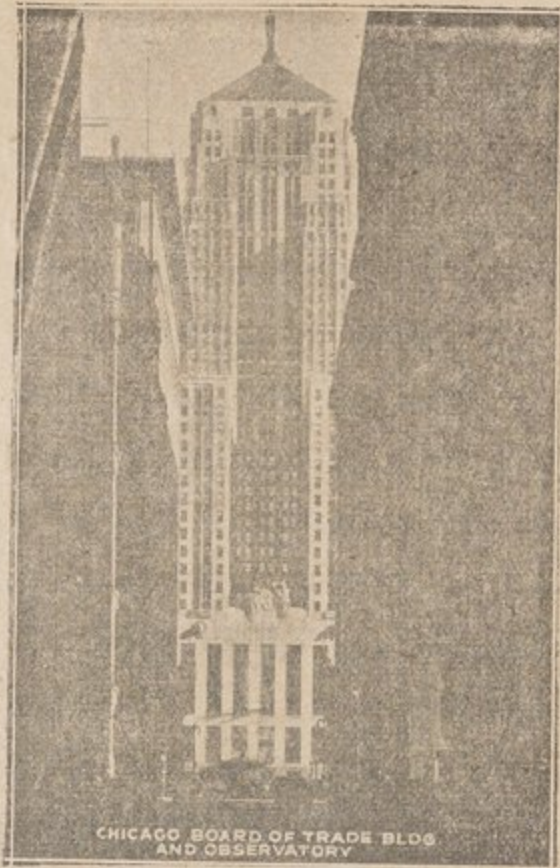
منافسة نيويورك

يقوم فريق من كبار الممولين بحركة خطيرة ترمى الى جعل شيكاغو ميناء أميركا الأول بدلا من نيويورك وذلك بتوسيع نهر سان لوران المتصل بالمحيط الاطلسي-كي والبحيرات الأميركية الكبرى بحيث تقل نفقات شحن البضائع ويسهل نقلها بين شيكاغو والجهات الأخرى. ويؤيدهم في مساعيهم هذه رجال الحكومة الكندية لما في ذلك من الفائدة لكندا الا أن شركات السكك الحديدية وكبار رجال المال في نيويورك أخذوا يقاومون هذه الحركة بكل ما أوتوا من قوة وبدأوا يستعملون نفوذهم المالي لمنع تحقيق هذا المشروع وقد استنتجنا من أحاديث الكثيرين أنه لا بد من تحقيق هذا المشروع في مستقبل غير بعيد.

بورصة الفول

دعينا لالقاء نظرة عمومية على ما يجري فيها فكان دهشنا عظيما لتلك الحركة العظيمة التي لقيناها فيها وتكاد حركة بورصة الاوراق بالاسكندنافية لا تذكر بجانبها. دخلنا القاعة الكبرى واجلنا النظر فيها. ففي وسطها رصت المكاتب والمناير وتصاعدت منها صيحات العملاء وإشاراتهم. وعلى جانبيها احتلت آلات التلفون والتلغراف لنقل الاسعار النهائية الى جميع أنحاء العالم. وعلى

الجدران آلات معدة لكتابة أرقام البيع والشراء بحركة سريعة فتزفع بارتفاعها
قوي الطالع الحسن الى درجة الملايين وتسقط عاتري الخط الى طبقة الفقراء والمعدمين .
القطن بأنواعه والبنود بأصنافها والحنطة والغلال على اختلافها كل ذلك معلق
بميزان القدر . يرقب أربابها تلك البنوط وهي في صعود ونزول . فهل يدري
المزارعون المصريون وهم على بعد ستة آلاف ميل أن من هذه البورصة تخرج أسعار
غلالهم وقطنهم فتلتهطها بورصتها الاسكندرية والقاهرة؟ وللتعامل في بورصة الغلال



لغة مخصوصة مصطلح عليها
القوم بالاشارات فعند ما يرفع
العميل عموديا أصبعاً من
أصابع اليد معناه أنه اشترى
خمسة آلاف بوشل من الغلة
المعروضة للبيع فإذا أراد
إبتلاع عشرة آلاف بوشل
رفع أصبعين وهلم جراً .
أما إذا أراد رفع السعر
فيستعمل أصابع يده بحركات
أفقية فإذا رفع مثلاً أصبعاً
واحدة زاد السعر ثمن سنت
(الدولار مئة سنت) وتشكون
بناية بورصة الغلال من ٤٤
دوراً وهي أعلى بناء في
شيكاغو .

بورصة الغلال في شيكاغو

بورصة الأوراق المالية

أما بورصة الأوراق المالية فهي أقل أهمية من شقيقتها في نيويورك وهي
شركة مالية يبلغ عدد أعضائها ٤٧٠ عضواً وفيها ٦٥٦ مكتبة تتل ١٢٥ شركة
متفرقة في الولايات المتحدة تتصل بمكاتبها هذه بأسلاك تلفونية وبرقية خصوصية .

المسالخ

كان الحر في ذلك اليوم قد بلغ أقصى درجة من الارتفاع فكانت الحرارة ١١٠ درجات فارنهايت فكنا نرى الناس يتساقون للاستحمام على شاطئ البحيرة في حين كان الفقراء يستعملون حنفيات مياه الحريق في الأحياء الحارة . وكان البعض يستغرب عند ما كنت أذكر له أن الحر في أميركا أشد منه في مصر . انطلقت بنا السيارة بسرعة بين تلك الأحياء وعبرت جهة كانت النيران قد اتهمتها حديثاً ثم أطلت على مسالخ شيكاغو العظيمة . رائحة كريهة زادت الجو حرارة وضجة مزعجة وأصوات حيوانات كانت تصم الآذان . فهنا وهناك يميناً وشمالاً قسمت الأراضى الى فروع وأقسام سجت فيها الحيوانات على أنواعها بين بقروها وحموس وغنم وخنازير وماعز وغيرها . كانت تشكو مستغيثة ظم الانسان للحيوان وليس من محجب الا قساة القلوب من اخوتهم الحيوانات الناطقة .

أما عملية الذبح فلا تختلف عن سواها في المدن العالمية الكبيرة الا من حيث النظافة والنظام والترتيب فلا أثر للدماء والمخلفات ولا أثر للحشرات والذباب . تجري تلك العملية بسرعة فائقة الحد وبشكل لا يأنف منه الانسان ثم يتم السلخ والتقطيع فتحفظ تلك الكتل اللحمية بترتيب في برادات فيمر عليها أحياناً شهور كاملة من غير أن تصدر الى مكان من أنحاء الولايات المتحدة .

ومما يذكر أن شركة واحدة من تلك الشركات تذبح سنوياً خمسة عشر مليون حيوان ويشتغل فيها ستون ألف عامل ولها ٣٥٠ فرعاً في أميركا وتملك ٦٥٠٠ مركبة مثليجة من مركبات سكك الحديد و ٣٠٠٠ سيارة مثليجة كبرى وتحتاج سنوياً الى مليون طن خم و ٣٣٠ مليون طن ملح ولديها ٣٢٠٥١٦٥٤ قدماً مربعا من الاراضى الزراعية وتصرف تسعين ألف جنيه في كل عام على طوابع البريد ومئتين وستين ألف جنيه على المحادثات التليفونية والاشارات البرقية .

وتعتبر شيكاغو موزعة اللحوم على أنحاء الولايات المتحدة الا أن مدينة لوس أنجلوس في كاليفورنيا أخذت تنافسها في هذا المضمار فأست مسالخا كبيرا حوى جميع الآلات المستحدثة وهو يعد خير نموذج لصناعة السالخ والذبح .

الاجرام

كان قانون منع الخمر أو « الجفاف » من أكبر الأسباب لنفسي الاجرام في الولايات المتحدة وخصوصا في شيكاغو فألفت شركات التهريب وقسمت المدينة الى مناطق تفوذ فكان اكل عصا بة منطقة وهي معروفة باسم « جانجسترز » فاذا تعدت منطقة على أخرى نشب القتال بين الفريقين وأودى بحياة كثيرين من الجانبين .

وكانت الحكومة في بادئ الأمر تتدخل في الأمر وقد عمت الرشوة وقوي تفوذ زعماء هذه العصابات حتى أنهم كانوا يفرضون ارادتهم في انتخاب رجال الحكومة من حكام وقضاة وموظفين . وكان هؤلاء الزعماء يتمتعون بسلطة لاتدانيها سلطة القواد الفاتحين . فكانوا يتصرفون بأرواح العباد و ثرواتهم دون أن تصل اليهم يد العدالة الملوثة فأثرى الكثيرون منهم واقتنوا القصور وتمتعوا بنعم الحياة من جاه ومال وجمال .

ثم ألغى المنع وتدفقت المشروبات ونضب ذلك المورد العظيم . ولما كانوا قد تعودوا البذخ والتبذير راحوا يفكرون في طريقة أخرى لاستجلاب المال فاتخذت حوادث السطو على البنوك المايلة تزايد وأصبحت أخبار « نشل » أبناء الأغنياء والاثرياء من الأنباء اليومية المألوفة . على أن الحكومة عمدت هذه المرة الى قطع دابر هؤلاء الأشرار فسنت قانونا يقضي باعدام كل من ثبت عليه جريمة « النشل » وهكذا نفذت حكم الاعدام في هوبمان الذي ثبتت عليه تهمة نشل وقتل طفل لندبرج الطيار المشهور .

فترو المجرمين

اطلع القراء على حوادث المجرم آل كبون الذي كان مسجوناً في سجن جزيرة الشيطان الواقعة بالقرب من سان فرانسيسكو فنقل أخيراً الى سجن آخر بعد ما رفضت الحكومة قبول طلبه بالافراج عنه وقد لعب دوراً مهماً في السنوات القليلة الماضية .

ساعدنا الحظ ومررنا بالمنزل الذي كان يسكنه وقد أصبح فندقا يعرف باسم «فندق الضاحية» فتفرجنا عليه ولم يبق من تلك الأبواب المصفحة والمنافذ المسلحة الا الذكرى . انقلبت تلك الفلعة المحصنة الى فندق أمين يؤمه السياح والزوار من غير أن يعرفوا أنه كان يوما من الأيام معقلا لأعظم العصابات خطراً .

ديترويت مدينة السيارات

وصل بنا القطار بعد سفر خمس ساعات الى مدينة مشجن وكان الحر شديداً الى درجة لا تطاق وقد أنسنا ببقاء جمهور كبير من المستقبليين فذهبنا توا الى الفندق حيث تقضينا غبار الطريق - مما ذكرنا بقطرات مصر - فالت جو ديترويت ملآن بدخان المصانع وشوارعها عريضة نظيفها الأنوار الساطعة القوية بعكس المدن الاخرى التي زرناها اما ناطحات السحاب فتليدة فيها .

ومما يذكر عن هذه المدينة أنه تألفت فيها من مدة العصاة السوداء الشهيرة ومن أبرز قوانينها القضاء على ما هو أجنبي غير أميركي بمختلف طرق الارهاب والقتل وقد قبضت الحكومة على بعض أفراد هذه الجمعية على أثر وقوع عدة حوادث جنائية . ويقول العارفون أنها خليفة جمعية كوكلان كلوكس القديمة التي كانت تعيث فسادا في أنحاء البلاد بحجة الوطنية .

تحتل ديترويت المنزل الثانية في الضجة والضوضاء بعد بتسبرج مدينة الصلب والحديد وقد مررنا بها في الشتاء الماضي في أثناء الفيضانات التي عمت الولايات وبلغ تعداد سكان ديترويت مليوني نسمة . وهي وسط صناعة السيارات . جميلة التنظيم والترتيب واسعة الشوارع تختلف عن غيرها من المدن الاميركية بكثرة حدائقها ومتنزهاتها .

قريباً على الحدود

يستطيع المرء قطع البحيرة التي تفصل بين كندا والولايات المتحدة عن طريق الجسر والنفق وبالباخرة وبسكة الحديد وأقربها مسافة سكة النفق اذ لا تتعدى بضع دقائق وكنا قد قطعنا الحدود عن طريق الجسر فلم نجد أية صعوبة في الذهاب .

عدنا من الحفلة قرب نصف الليل ولم نكد نعبّر الجسر حتى أوقفنا موظفو الحدود الأمير كيون والسبب في ذلك أنه كان قد انتهى أجل جواز سفري في ٢٧ أبريل الجاري وبانتهائه انتهت صلاحية التأشير الأمير كي فلما جددته لم أسع بتجديد التأشير الأمير كي لاعتقادي واعتقاد موظفي القنصلية المصرية في نيويورك أنه يصلح لمدة سنة كاملة . وكانت أسئلة وردود ولم يقتنع الموظف بتذاكر السفر وأتينا مغادرون بلاده في الخامس من شهر أغسطس على الباخرة نورماندى ولا بعقد زواجى من أمير كية .

وأخيرا وبعد ساعتين قضيناهما في أخذ ورد دفعنا ثمانية ريلات وهو رسم الدخول على أن يرد إلينا بعد أن نغادر نيويورك .

في مصانع ملك السيارات

في ٢٩ يولييه سنة ١٩٣٦ وصلت الى مدينة ديترويت . وما كدت أقض عني غبار السفر حتى أرسلت برقية الى المستر هنري فورد صاحب معامل السيارات المعروفة باسمه أطلب فيها مقابلته والتحدث اليه « بضع دقائق » عن صناعة السيارات . فجاءني الرد « تليفونيا » : بأن المستر هنري فورد متغيب عن مصانعه في احد مصانيف الولايات الشمالية حيث يقضي مدة راحته الصيفية وأن المستر دونالدسن - أحد المديرين - يسره أن يقدم الى التسهيلات اللازمة لزيارة المصانع في « دير بورن وهایلاند بارك » .

ودير بورن Dearborn هي احدى ضاحيات مدينة ديترويت يبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نفس وتبعد عن المدينة زهاء ٤٥ دقيقة . رحب بنا المستر دونالدسن أجل ترحيب وأوعز الى أحد الموظفين أن يصحبنا في زيارة مصانع فورد ومعامله . ومما لفت نظرنا في هذه المصانع النظام الشامل والترتيب المستوفي والنظافة التامة وحظر التدخين « لأن المستر هنري فورد لا يدخن ولا يشجع موظفيه على التدخين كما قيل لي » . ومما تحسن الإشارة اليه في هذا المقام أن السيد « فرنسوا عودة » أحد زملائي في المدرسة حيث كنا نطلب العلم معا في باريس وهو لبناني متمصر تزوج من ابنة أخت المستر هنري فورد منذ سنوات غير أنه لم يكن في المدينة أثناء مروري بها .

الى اختراع سيارة
تسير بقوة البنزين
وفي سنة ١٩٠٢
توصل الى صنع
سيارة ذات أربع
« سلندرات » فازت
بقصب السق على
مثيلاتها وحازت
الاعجاب العام . وفي
سنة ١٩٠٣ أسس



هنري فورد

شركته المعروفة ولم يكن له فيها أولا سوى ربع الأسهم . ثم أعاد تأليف هذه
الشركة في سنة ١٩١٩ بعد أن استولى على جميع الأسهم وجعل رأس مالها عشرين
مليون جنيه .

معامل فورد

لهنري فورد عدة مصانع كبيرة في الولايات المتحدة . ففي « هايلاندبارك »
بجوار مدينة ديترويت تقوم مصانعه الأولى وتقرّب مساحتها من ٢٩٠ فداناً
ويعمل فيها ستون ألف عامل بينهم أفغان من اللبنانيين والسوريين . وتشمل على
مصانع متعددة لصنع أجزاء السيارة . وفي مدينة لوس أنجلوس مصانع لتركيب
أجزاء السيارة وفي داجنهايم من أعمال مقاطعة اسكس في إنجلترا أعظم مصانع
في خارج الولايات المتحدة لصنع سيارات فورد . وله في أسطنبول مصانع
أخرى لتغذية أسواق الشرق الأدنى وشرق أوربا . وفي كندا له معامل أخرى
تعني بصنع سيارات فورد لتصديرها الى أنحاء الممتلكات البريطانية . أما
مصانع ديربورن فأعظم هذه المصانع جمعاء واليك وصفها :

رجل عصامي

نشأ هنري فورد
مهندسا رغم ارادة
أبيه المزارع وبدأ
حياته العملية في
شركة اديسون Edison
الكهربائية ثم عكف
على الدرس
والامتحان حتى
وفق في سنة ١٨٩٣

مصانع ديربورن

تقع هذه المصانع على ضفة « النهر الأحمر » بالقرب من مناجم الحديد في ولايتي « مينيسوتا ومشجن » ومناجم الفحم في مقاطعتي « كنتيكي وغرب فرجينيا ». وتعد أعظم مصانع العالم ويبلغ مسطحها ١٣٧٠ فداناً وفي أبنيتها من النوافذ ما تبلغ مساحة زجاجه ٤١٦٢٥ فداناً . وفيها مصنع خاص لصهر الحديد والصلب ومساحته ٣٧٥ فداناً وهو أكبر مصنع في العالم من نوعه . ويعمل في هذه المصانع سبعون ألف عامل يشتغلون منذ سنة ١٩٢٦ خمسة أيام في الأسبوع يعملون بمعدل ثمان ساعات في اليوم واليوم ٢٤ ساعة ومعنى ذلك أن العمل متواصل نهاراً وليلاً فتم أتم العامل ساعات عمله حل محله آخر وأجرة العامل اليومية من ١٢٠ قرشاً فما فوق وتشمل العامل والعاملة فهما متساويان في ذلك غير أن العاملة لا تزاول الأشغال المتعبة . ويبلغ مجموع عمال مصانع فورد في الولايات المتحدة ١٥٠ ألفاً .

ومما يسترعى الانتباه أنك لا تجد في أي مكان من هذه المصانع العظيمة أثراً للاقذار لأن هناك خمسة آلاف عامل يشتغلون نهاراً وليلاً في أعمال التنظيف وهم يستهلكون شهرياً خمسة آلاف ممسحة وثلاثة آلاف مكنسة و١٧٢ ألف رطل من الصابون و١٦ ألف جالون من البوية (دهان) لمسح آلاف العدد والآلات وتنظيفها .

وتستهلك هذه المصانع يومياً ٥٣٨ مليون جالون من الماء وهذه الكمية تزيد على ما تستهلكه مدن ديترويت وسنسيناتي ووشنطن معا . وتبلغ قوة المحركات الكهربائية في هذه المصانع نصف مليون حصان يومياً . وللمواصلات بين المصانع خطوط حديدية يبلغ طولها ٩٢ ميلاً وتمتلك الشركة ١٩ قاطرة و١٣٨٧ عربة نقل وعدة بواخر للشحن تفصل بالمحيط الاطلنطي عن طريق « النهر الأحمر والبحيرات ونهر سانت لوران » .

الانتاج

(١) وتنتج مصانع ديربورن هذه ثمانية آلاف سيارة يومياً وقد صنعت

حتى الآن ٢٣ مليون سيارة منها مليونان من طراز "Ford v-8" واستهلكت ثلاثة ملايين ومائتي ألف رطل صوف من انتاج ثمانمائة ألف رأس غنم ومليون ونصف مليون جلد من انتاج ثلاثين ألف بقرة وعشرين ألف خنزير و ٣٥٠ ألف رطل من شعر ٨٧٥٠٠ رأس ماعز وهناك ٩٣ مليون رطل عسل تستهلكها سنويا في مختلف الصناعات اللازمة لصنع السيارة .

(٢) وتعني الشركة بزرع سنويا ٥٤١٢٥٠ فداناً من الأراضي الجيدة يبلغ محصولها ٦٩ مليون رطل قطن تستعمل في صناعة العجلات وفرش السيارات وتزرع ١٤١٠٠ فدان من الذرة محصولها مليون « بوشل » . ٢١٨٧٥٠ فداناً من الكتان تستخرج من بزرها مليونين وأربعمئة ألف جالون من الزيت وهذا علاوة على ما تستخرجه من قصب السكر المزروع في ١٥٦٢٥ فداناً وقدره مليونان ونصف مليون جالون .

(٣) وتستخرج من غاباتها الخاصة التي تبلغ مساحتها ٢٥٦٢٥ فداناً ١١٢ مليون قدم من الخشب وخمسة ملايين قدم من الورق ومليون رطل من « التيريبانتينة » و ٦٩ مليون رطل من المطاط وغير ذلك من منتجات مناجم الفحم والحديد وسواها المستعملة في صناعة السيارات وتفرغ بواخر الشركة ألف طن منها في الساعة في أرصفة ميناء « مصانع النهر الأحمر » . وتخرج هذه المعامل يوميا ١٥٠٠ طن من الصلب تستعمل ٥٢ نوعاً منه في صناعة السيارة الواحدة و ٢٦٠٠ برميل من الألمنت وملايين الاقدام من الكرتون المستخرج من المهملات و ١٥٠ ألف قدم مربع من الزجاج غير القابل للانكسار .

الآلات البشرية

من رأى شريط « الحياة العصرية » لشارلي شابلي الممثل الهزلي المعروف تتمثل له فكرة عامة عما يجري في المصانع الحديثة التي استبدلت العامل بالآلة اقتصاداً في الوقت وحبا في السرعة والتوفير . قضينا ثلاث ساعات كاملة في تلك المصانع نشهد تلك السلاسل المتحركة تنقل « الاجزاء » بين فروع المصنع حيث وقف العمال بالترتيب تبعاً لنظام العمل وترتيبه كل منهم يتناول الجزء المنوط به أمره لوضعه في مكانه بحركة ميكانيكية غاية في السهولة . وهكذا تصنع الاجزاء

التي تؤلف السيارة ويتم تركيبها قطعة قطعة بحسب ترتيبها وبطريقة ميكانيكية تدهش العقول وتخلب الالباب .

صاحبنا تطور صناعة السيارة من المهد وتبعنا سير نموها جزءاً بعد جزء الى حين تسليمها تامة وافية بالمرام المعدة للسير . وتفقدنا أقسام المصانع فدهشنا لما هنالك من التدابير الواقية لحماية العامل من كل خطر قد يستهدف له وما هنالك لتخفيف وطأة البرد شتاء والحر صيفاً . ودخلنا الى غرف الفنيين الزجاجية حيث لانسمع شيئاً من تلك الضوضاء الهائلة القائمة في المصانع لأنها مبنية بشكل لا ينفذ اليها الصوت .

فن الظلم أن
لانعمده من كبار
المحسنين الذين
أفادوا المجتمع
ومهدوا سبل
الحياة أمام
عشرات الألوف



فورد المحسن
ومع أن اسم
هتري فورد غير
مسجل في قائمة
المحسنين من كبار
الأغنياء أمثاله

مصانع فورد

من العمال وعائلاتهم . وله مبدأ في اسداء الاحسان يغبط عليه فان من أبغض الأمور عنده منح الهبات الكبيرة واعطاء الأموال الوفيرة لأنه يعتقد أن ذلك من بواعث الكسل والخمول وأن فيه قتلاً للمواهب وقضاء على الذكاء الفطري . فهو يحسن بالمال لرفع مستوى معيشة العامل وهذا ما حداه على أن يبني له المنازل الصحية الحديثة التي تحيط بها الحدائق الجميلة وأن يرفع أجورهم ويشيد المدارس لتعليم أولادهم مجاناً . وقد بلغ طلبة المدرسة التي انشأها لهم في ديربورن بالقرب من « مصانع النهر الاحمر » ١٧٠٠ طالب يتعلمون أصول الهندسة على أنواعها وجميع العلوم التي لها صلة بالعمل في المصانع وأقام المستشفيات المجهزة بأحدث الاختراعات العصرية وعين لمصانع ديربورن ١٢٥ طبيباً لأسعاف العمال والسرير على حالتهم الصحية وهناك ملاحظون يتفقدون منازل العمال كل أسبوع للتأكد من نظافتها

وترتيبها وعناية سكانها بمزروعات الحديقة من بقول وأزهار وخص كل عامل بسيارة يدفع ثمنها المنخفض بأقساط اسبوعية . وعلاوة على ذلك فهو يستخدم في مصانعه عدة آلاف من ذوي العاهات يتناول الواحد منهم أجرا لا يقل عن أجر العامل السليم وهذا هو الاحسان الحقيقي لأنه يعطى لقاء عمل خلافا لما يبذل منه مجانا بغير مقابل فانه يجرح كرامة العامل المشوه أو الضرير ويقتل فيه عاطفة الاعتماد على النفس ويجعله يشعر بأنه عالة على المجتمع .

هذا هو فورد المحسن العظيم الذي يسعى الى القضاء على البؤس والشقاء بين عماله بحريه على هذا الاسلوب في معاملتهم وبما يوفره لهم من وسائل السعة والرخاء وهو بذلك يخدم نفسه لأن سعادة العامل في اعتباره هي الأساس الذي تقوم عليه سعادته وفلاحه . وعندى أنه لو اقتدى كبار أغنياء العالم بهنري فورد لزال البطالة من الوجود وتحسنت الحالة العامة في مختلف نواحي النشاط الانساني .

معرضى فورد

ولما انتهينا من جولتنا في المصانع اتجهنا الى «الروتوندا» حيث أقيم معرض فورد وفيه عرضت جميع مصنوعات فورد . وهناك دار كبيرة للصورة المتحركة يقف المرء فيها على كل شأن وكل أمر يتعلق بمصانع فورد العظيمة . وفي وسط البناء كرة أرضية هائلة تبين للمرء انتشار سيارة فورد في أنحاء العالم .

معهد اديسن ومخفف

كان المستر فورد صديقا حميلا للمستر توماس اديسن ولاجل تخليد ذكره أقرد من أرضه ٢٥٠ فدانا أقام فيها معهدا ومتحفا جمع فيهما كل ماله صلة بحياة ذلك النابغة العظيم . فهنا معرض قاطرات السكك الحديدية الأولى وهناك مصنع الكهرباء وفي جهة أخرى أقيم معرض لمخترعات اديسن على اختلاف أنواعها تبعث على الدهش وتدعو الى الإعجاب بذلك الرجل العبقري العظيم الذي يدين له العالم بشيء كثير من حضارته العصرية ومستحدثات العلم العجيبة .

البيوت السيارة

كان من نتائج الاهتمام بالطرق وتحسينها في الولايات المتحدة أن ذاع استعمال البيوت المتنقلة وهي عبارة عن بيت صغير الحجم متين الصنع يقوم على عجلتين ويربط بالسيارة بمشبك من الفولاذ وقد قسم هذا المنزل تقسيما مستوفيا على مثال المساكن العادية فهو يشتمل على مخادع للنوم وعلى غرف للطعام ومكان للغسيل ومطبخ وموضع للتدفئة وآخر للتبريد وهذا علاوة على الخزائن والادوات البيتية الأخرى التي تهم الحاجة اليها.

وهذه البيوت على درجات يتراوح ثمنها بين ٥٠ جنيها وأربعة آلاف جنيه والغاية منها تمتاز بأشغالها على أفضل وسائل الرفاهية وأحسن المستحدثات المصرية من حمام وتلفون مذياع ومولد للكهرباء وغيرها.

وقد أقبل الأمير كيون على اقتناء هذه البيوت السيارة اقبالا عظيما لأنها تقوم مقام الفنادق والمطاعم أثناء الرحلات وتوفر عليهم نفقات السكك الحديدية أو الطائرات في غدواتهم وروحانهم وقد استخدموها لأول مرة في انتخابات الرئاسة الأخيرة.

زعيم اميركا الربيعي المرئي

الأب شاراس ا. كوجلن Rev. Charles E. Coughlin هو راعي كنيسة القديسة تريزا في بلدة «رويال أوك» Royal Oak التي يبلغ عدد سكانها ٢٣ ألف نسمة وهي إحدى صاحبات مدينة ديترويت. والرجل من كهنة أسقفية ديترويت التابعة للكنيسة الكاثوليكية في أميركا. وهو محبوب ومسموع الكلمة وله خطب سياسة مشهورة في انتخابات الرئاسة الأخيرة وكان معارضا للرئيس روزفلت ولكن معارضته كانت معتدلة قائمة على الحجة والبرهان من غير أن يكون للدين أقل دخل فيها لانه يعد نفسه أميركيا وطنيا قبل أن يكون كاثوليكيا.

كنت متشوقا للتعرف بهذه الشخصية القذة ولا سيما بعد أن سمعت خطبة السياسية بالمذيع في أيام الآحاد فقصدت اليه برفقة نسبي السيد كيل مسعد

قاسم بلنا المستر ا. برين شوارتس E. Perrin Schwartz رئيس تحرير مجلة « الحق الاجتماعي » Social Justice لسان حال زعيم أميركا الديني المدني وأعرب لي عن سروره اذ علم أني صحفى من مصر واعتذر عن غياب الأب كوجلن - وكان في رحلة انتخابية - وذكر لنا أن الفرض الأساسى من حملة الأب مشاراس كوجلن هو رفع مستوى حياة العامل في أميركا والدفاع عن حقوقه بمختلف الوسائل والطرق . وأن ليس لهذه الحملة أية صبغة دينية بدليل أن بين أعوانه كثيرون من رجال الدين والدنيا الذين ينتسبون الى طوائف دينية أخرى . وأن الحركة التى يقوم بها اجتماعية بحت ولا تمت بأي صلة الى المبادئ الاشتراكية وأساسها « رفاهية العامل »

وأنشأ هذا السكاهن حزب « الاتحاد الوطنى للحقوق الاجتماعية » وقد بلغ عدد أعضائه خمسة ملايين من العمال ورشح المستر لمبكي لرياسة الجمهورية في الانتخابات الأخيرة وأصدر مجلة أسبوعية لنشر مبادئه فيها . وقد أسندت اليه مهم عديدة اتصل أمرها بقداسة البابا وتدخلت المقامات العليا فى الامر .

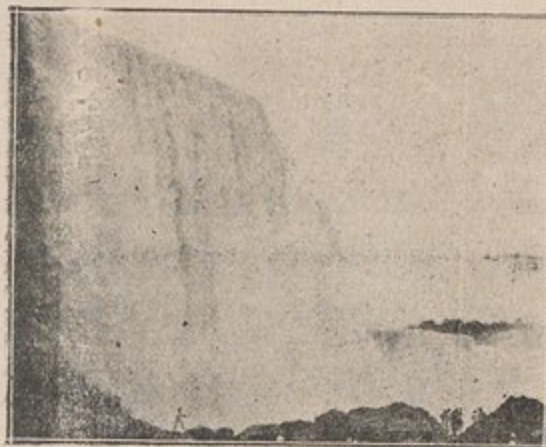
ولم تكن تلك المساعي لتؤثر فى شخصية الاب كوجلن أو تخيفه لأنه كان على ثقة من أنه يعمل لمصلحة أميركا بصفته وطنيا لا بصفته من رجال الدين . وما يذكر عنه أنه كان أسبق الجميع الى اطلاق اسم القديسة تريزا على كنيسة على أثر المناداة بتطويبها . على أنه لم يلبث أن أحرقت الكنيسة بفعل قاعل فأعاد بناءها من التبرعات التى انهارت عليه من سائر أنحاء أميركا وبلغت نفقات البناء مئتي ألف جنيه . وهي مبنية على أسلوب جمع بين الهندسة الرومانية القديمة والهندسة الأميركية الحديثة وهي مثمثة الاضلاع وتمائل من الداخل شكل المدرج القديمة وفي وسطها هيكل الصلوة وقد صفت المقاعد حوله بشكل دائرة .

ثم رافقنا المستر شوارتس الى الدور الأرضى حيث تحمل ثلاثون فتاة وأتحفنا بؤلفات الأب كوجلن . ومنها (١) كتاب كنيسة القديسة تريزا الطفل يسوع وهو سجل تاريخى لهذا المعبد . (٢) وكتاب المال وهو عبارة عن أسئلة وردود فى المال وكيفية التصرف به (٣) وكتاب عن العمل والرأسمال والحقوق

ويتضمن ثمانى خطب ألقاها من محطة الاذاعة وتنطوى على وجهة نظره في هذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة وتتلخص في أنه يجب معاملة العامل بحسب قوة انتاجه وليس على أساس ساعات العمل فالعامل الذي كان يربح من عمله ١٥ قرشا في الساعة لا يزال يحاسب على هذا الاساس مع أن أسعار المتوجات ارتفعت ارتفاعا عظيما عما كانت عليه يوم كان يتناول هذا الاجر . (٤) وكتاب عن سلسلة خطب عن الحقوق الاجتماعية وتبحث في شؤون العمل والعمال . وقد ذكر لنا المستر شوارتس أن الأب كوجلن يدير جمعية كاثوليكية ينتمى اليها تسعة ملايين كاثوليكى وأن في الولايات المتحدة ١٥ مليون كاثوليكى وهم جميعا يحلون قدره ويعجبون بشخصيته .

شلالات نياغرا

لم أجد في أثناء رحلاتي في الولايات المتحدة مدينة كشلالات نياغرا من حيث المعاملة والاستقبال . فما كدنا نصل اليها حتى التف حولنا السماسرة يريدون فرض ارادتهم علينا وتسييرنا طبقا لتعليماتهم . وكانوا يكثرون من الالحاح علينا ويألفون في أسعارهم التي لا تطاق . وقد وفقنا الى التخلص منهم بكياسة وحسن ذوق وذهبنا الى فندق كتركت الواقع بالقرب من الشلالات وهو قديم نصبت على واجهته الاعلانات الدالة على أسماء عظماء الرجال الذين نزلوا فيه .



شلالات نياغرا

ذهبنا الى الشلالات بصحبة أحد الاصدقاء اللبنانيين فكنا نسمع هديرا صاخبا ثم ظهرت لنا المياه المتلاطمة من بين الاشجار ثم اخرجت عن منظر خلاب يستأسر النفس فالياه كانت مسرعة تهدر هديرا متواصلا ثم تنساب بهدوء الى الوادى .

كيات عظيمة من المياه تنحدر انحدار الصاعقة الى الهاوية عن علو

١٨٠ قدما فتتلاطم وترتطم بالصخور فيتصاعد منها بخار يعقد فوقها سرادقا من الضباب الكثيف وعلى مسافة أقدام قليلة تعود المياه فتقل من حدتها وتسير سيرها الطبيعي . مناظر مذهشة عجيبة يتمتع بها المتفرج من أسفل الوادي فتبدوا له تلك الكميات الهائلة من المياه كأنها نبع من اللبن أو القطن المنفوش .

مر ذلك الوادي ركبنا باخرة سارت بنا بالقرب من شلالات نياغرا العظيمة ظلمت ملابسنا ثم عدنا وركبنا المصعد الذي أنزلنا . والشلالات تنقسم الى قسمين أحدهما لحكومة كندا والآخر تابع لحكومة الولايات المتحدة . والأول أكبر وأجل وهو على شكل حدوة وحصان .

ولن يغيب عن ذاكرتي مهما نسيت منظر الشلالات الليلي وقد صوبت عليها الأنوار المختلفة الألوان وزادتها حسنا وروعة أشعة ضوء القمر الفضية . قضينا تلك الليلة بين هدير المياه وقد خلبت قلوبنا تلك المناظر . وفارقناها نحو مدينة بفالو ويبلغ عدد سكانها ستمائة ألف نسمة ويزورها سنويا مليونان من السواح وهي مشهورة بعقد مؤتمرات الاحزاب والجمعيات والأندية .

State of Oklahoma
Executive Chamber
Oklahoma City

Oct. 13, 1936

Mr. Sam S. Mamey, secretary
Syrian-American Societies
Los Angeles, California

Dear Sir:

... it has been my privilege as Chief Executive of Oklahoma to meet many members of the Syrian and American Societies. I am very glad to have the opportunity to pay a small tribute to their sterling worth as citizens of Oklahoma. They have done their part in helping the up-building of our state.

I am glad to be able to number many Syrians among my friends.

Sincerely yours,
E. W. Harland,
Governor of the
State of Oklahoma.

State of Indiana
Executive Department
Indianapolis

Oct. 19, 1936.

Mr. Samuel S. Mamey, Sec'y.,
Western Federation of Syrian-
American Societies,
Los Angeles, Calif.

Dear Mr. Mamey:

I wish to acknowledge and to thank you for the copy of an address by Mr. A. M. Malouf, president of the Western Federation of Syrian American Societies.

I am grateful to you for forwarding the very interesting story of the splendid accomplishments of your people in this country. They are worthy of the highest praise.

With kindest regards, I am

Cordially, yours,

Paul V. McNutt,
Governor of the State of Indiana

رسالتان من حاكمي ولايتي «انديانا وأوكلاهوما» تشيدان بأعمال المهاجرين الباهرة

الحالية اللبنانية السورية في الولايات المتحدة

ركن من أركان الرقي والتقدم

جامعة أمم

قبل البحث في حالة اللبنانيين والسوريين الذين استوطنوا الولايات المتحدة حسبنا أن نعلم بأن هذه البلاد حديثة العهد لم يمض على عمرها سوى ١٦٠ سنة وأنها واسعة الأرجاء مترامية الاطراف تكاد مساحتها توازي مساحة أوروبا. وسكانها مؤلفون من سلالات المهاجرين المنتمين الى مختلف الأمم والشعوب ويبلغ تعدادهم الآن ١٣٠ مليون نسمة وهي تتسع لمئات الملايين من السكان. ترك المهاجرون الأولون بلادهم اما هربا من الظلم والاستبداد. أو سعيا وراء الرزق وجمع المال أو رغبة في الاستكشاف. فاستعمروا بقاع أميركا واستغلوها. وما كادوا يستقرون فيها حتى طارصيتها كل مطار وذاع في أقطار العالم أنها مصدر عظيم للمال لا ينضب معينه وأن الثروات تجنى فيها على أهون سبيل. فتسابق اليها طلاب الرزق من كل حذب وصوب حتى ملأوا أحقابها. والذين جاءوا الى أميركا في ذلك الحين كانوا من متوسطي الحال والفقراء أما أهل الطبقة العليا فقد كانوا في بحبوحة من الحياة ورغد العيش لهم مما ينعمون به من طيب الحياة وسعة الرزق وما يغنيهم عن الهجرة. ومعظم المهاجرين كانوا من الارلنديين المضطهدين والألمان والابطالين والانكاز الذين ضاقت بهم بلادهم والروسين وسكان أوروبا الشمالية. ثم كانت هجرة اليابانيين فالصينيين أما اللبنانيون والسوريون فقد بدأت هجرتهم في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

قوانين الهجرة

كان من نتائج الحرب العظمى أن سقطت أثمان الحاجيات الى ما يقرب منها قبل الحرب. ونزلت المرأة الى ميدان العمل تنافس الرجل وتزاحمه وكثر استعمال الآلات وارتفع مستوى المعيشة. فازداد عدد العمال المتعطلين ازديادا بعث

المشترعين على درس الحالة والا نصراف الى معالجتها معالجة ناجعة . ولاح لهم أن سبب البطالة يرجع الى فتح باب المهاجرة على مصراعيه فسدوا القوانين وشددت الحكومة في تطبيقها فحددت عدد الذين يباح لهم دخول البلاد في السنة الواحدة من كل أمة . غير أن أزمة البطالة تفاقمت حتى بلغ عدد المتعطلين مبلغا عظيما يكاد يساوي ربع سكان الولايات المتحدة حتى أصبحوا عالة على الحكومة .

وقام فريق كبير من المفكرين بدعاية واسعة النطاق لالغاء قوانين الهجرة وجعل الدخول الى البلاد مباحا بلا قيد ولا شرط مستندين في ذلك الى أن سياسة الشدة لم تأت بالفائدة التي كانت ترجى منها ومستشعدين بما جرّ اليه قانون حظر الاتجار بالمسكرات من المصائب والويلات ذاهبين الى أن مهاجر اليوم هو غير مهاجر الأمس فهو متعلم مثقف وأن كثيرين من المهاجرين يحملون من الاموال ما يكفي لاستخدام العمال وتشغيلهم وهذا مما يخفف وطأة البطالة .

السوريون

جرت العادة منذ بدء هجرة اللبنانيين والسوريين أن يسميهم الغربي « بالسوريين » وهذا الاسم شائع في مصر أيضا . وهجرتهم الى الولايات المتحدة بدأت في مطلع النصف الثاني من القرن الماضي حين كان وطنهم يئن تحت نير الحكم العثماني البائد . ويوم كانت سياسة حكومة ذلك العهد تدور على محور « فرّق تسد » وهو ما كانت الدول الاستعمارية تستغله لمصالحها على ما هو مشهور . ترك السوريون بلادهم هربا من ظلم الحكام وانتجاعا للرزق في أرض الله الواسعة . ومعظم المتعلمين منهم أمتوا الفطر المصري وهجر كثيرون الى جمهوريات أميركا . وكانوا بطبيعة الحال كسواهم من مهاجري البلدان الأخرى الذين حطوا رحالهم في العالم الجديد ونشئتوا في أنحائه وحصلوا بكدهم وجدهم على مراكز عالية وثروات طائلة .

ولما كان كثيرون من المهاجرين الأولين من الأميين وكانت اللغة العربية مختلفة كل الاختلاف عن اللغات الأوروبية . فقد لاقوا صعوبات جمة في تعلم اللغات الأجنبية والتمكن منها وهذا كان له أثره في تأخرهم عن أبناء الجاليات الأوروبية في ميدان العلم والعمل . وحال تأخرهم هذا دون تمسكهم من

تلقين أولادهم لغة وطنهم الأول وادخلهم الى المدارس العليا فبعثوا بهم الى المدارس الحكومية حيث شتوا على « الطريقة الاميركية » لا يعرفون الا أنهم أميركيون من أصل لبناني سوري . وأجرت الحاجة كثيرين منهم على الاكتفاء بتعليم أولادهم تعليماً ناقصاً .

ثم اجتمعهم في صعيد واحد وبعد المسافات وعدم احتكاكهم بسواهم في بدء هجرتهم كان في مقدمة الأسباب لتأخرهم . وزاد في الطين بلة معاملة الاميركان لهم معاملتهم للصينيين واليابانيين اعتقاداً منهم بأن سوريا وهي قطعة من آسيا آهلة بالجنس الأصفر وأن سكانها من سلالة هذا العنصر وظل الحال كذلك الى أن هب المفكرون من اللبنانيين والسوريين للدفاع عن كيانهم وأنبتوا الاميركان أنهم من الجنس الابيض وأزالوا من مخيلتهم هذا الاعتقاد . ولذلك ترى المهاجرين هناك ينفرون من اسم « شرقي » لأن الاميركي يرى فيه سلالة العنصر الاصفر من أبناء السماء وأولاد الشمس . وقد لاحظنا أن كثيرين منهم يخجلون لتسميتهم بهذا الاسم .

وعلى تمادي الايام نشأت جالية لبنانية سورية لا يقل أفرادها عن الاميركان أنفسم رقياً ووجاهة على أن عدم اختلاطهم بالطبقات الاميركية التي من درجتهم جعلتهم في معزل عنهم كما أن عدم تأزرهم وتعاونهم أضعف من شأنهم من الوجهة الاجتماعية . ولو أن أعمالهم ومتاجرهم ازدهرت ازدهاراً يغبطون عليه .

واللبناني السوري مشهور في هذه البلاد باستقامته ونفوره من الاجرام وهو بالنسبة الى أفراد الجاليات الاخرى أكثر المهاجرين احتراماً للقوانين وتمسكاً بالفضائل وهو كفرد يعد من أكفأ المهاجرين أما كمجموع فليس له شأن يذكر . ومن بواعث الأسف أن لكل مهاجري قرية جمعية ولكل مقاطعة جمعية ولكل طائفة ندوة ولكل حزب ناد ولكل منها جريدة أو مجلة أو أكثر تنطق بلسانها . وهذا يرجع في الغالب الى ما ألفوا في أوطانهم الأصلية من روح التفرقة والانقسام وهو الروح الذي نشأوا عليه في عهد الدولة العثمانية البائد الذي لم يكن فيه أثر للتضامن والتعاون والاتحاد على نحو ما ذكرنا في ما تقدم .

غير أن روح التفرة هذا آخذ في الزوال بفضل سعى المتنورين وتنبه الأفكار الى ضرورة التألف والتضافر ولا سيما بعد تلك الوقفة الشريفة التي وقفها غبطة البطاريك الماروني ومناشدته لأبناء سورية ولبنان أن يتحدوا ويتآزرروا ويكونوا اخوانا في السراء والضراء . وقد لجأوا في السنوات الأخيرة الى اقامة المهرجانات والاحتفالات العمومية احياء لتقاليدهم وعاداتهم من غناء وموسيقى ورقص وأزياء وأدب . وكانوا يشهدونها جماعات كبيرة ومعهم عدد من الأميركيين وأبناء الجاليات الأخرى .

المستعمرون

لست أدري لأي سبب يسمون اللبنانيين والسوريين باسم - مهاجرين - في الوقت الذي يطلقون على الاوربيين اسم - مستعمرين - فالعوامل الاجتماعية والطبيعية التي أكرهت الغربي على هجر بلاده هي نفسها التي دعت اللبناني السوري الى ترك وطنه . والنشاط الذي أظهره الاول في ميدان العمل يماثل الاجتهاد الذي بذله الآخر . يهاجر الفرنسي أو الانجليزي من وطنه الى بقعة ما على وجه الارض فيسمونه مستعمرا وهي ترجمة للفظه Colon أو Colonisateur ثم يلقبون أخاه بلقب مهاجر أي émigrant بالفرنسوبة .

فلماذا هذا التفاوت في التسمية . ألكون الغربي ينتمي الى دولة تحميها وذلك يستظل براية غير راية بلاده ؟ لقد ثبت للغربيين أنفسهم أن الشرقي لا يقل عن أخيه الاوربي والاميركي ذكاء ونشاطا بدليل ما يرى من تكاثر اللبنانيين السوريين في أنحاء العالم الجديد وتفوقهم هناك على غيرهم من المهاجرين فالجالية الشرقية في البرازيل تأتي في الدرجة الثالثة بين جاليات الامم الأخرى وهي في جمهوريات اميركا الجنوبية والمتوسطة تحتل مقاما يغبطها عليه الجميع أما جالية الولايات المتحدة فتعد قدوة للجاليات الاجنبية ومفخرة للبنان وسوريا والشرق .

حسب المستعمرين فخراً أنهم أنجبوا أمثال جبران ومكرزل والريحاني ونعيمة والبجنسي وحتى وأبورجيلي وغيرهم . يكفهم فخراً أنهم حملوا الاميركيين

بالحجة القاطعة والدليل الساطع على الاعتراف بهم واحترامهم فهذه الصحف والمجلات الاميركية تذيب صفحات ذهبية من تاريخهم وتنشر انباء نشاطهم وأعمالهم . وها هم الخطباء من العنصر الارلندي يفاخرون الامم بانتساب ارلندا الى الفينيقيين منادين بفضلهم على المدينة الحاضرة . كان المستعمر اللبناني السوري يترفع عن ذكر وطنه أمام الاميركي لعدم انتسابه الى دولة كبيرة تحميه وكان يستبدل اسمه العربي باسم افرنجي أما اليوم فانه يقيه فخرا بأصله ويسمي نفسه وأفراد عائلته بما طاب له من الاسماء العربية على رغم صعوبة لفظها في اللغات الغربية . وأملنا وطيد في أن نرى في المستقبل رؤساء جمهورية ووزراء وحكاما ونوابا وشيوخا وزعماء أحزاب وسفراء ووزراء مفوضين وقناصل وغيرهم من سلالة اللبنانيين والسوريين في الولايات المتحدة .

عدد المستعمرين

اختلفت الأقوال في عدد اللبنانيين والسوريين المستوطنين في الولايات المتحدة فمنهم من يقول أنهم ٧٥٠ ألفا ومنهم من يذهب الى أن عددهم لا يزيد على ثلاثمائة ألف نفس . غير أنه يؤخذ من احصاءات غير رسمية أن تعدادهم يقرب من نصف مليون نسمة متفرقين في جميع أنحاء الولايات المتحدة بحيث لا تخلو منهم قرية أو بلدة . ومما يدل على انتشارهم وسعة نفوذهم في داخلية البلاد تسمية مئات القرى بأسماء قرى لبنان وسورية وكثير من شوارع المدن بأسماء لبنانية سورية . واللبنانيون هناك يعدون أغلبية ساحقة تقدر بثمانين في المائة من مجموع مهاجري لبنان وسوريا وفلسطين .

عنصر فقير

ومما يذكر لأخواننا اللبنانيين والسوريين بكثير من المباهاة والاعتباط أنهم أقل الجاليات اجراما . فهم أبعد الناس عن انتهاك حرمة القانون . وإذا كان هناك بعض الخلاف بين طوائفهم كجموع فهم كأفراد يمتازون عن أبناء الأمم الأخرى في جميع نواحي الحياة العملية ففيهم الأطباء الممتازون والمحامون القديرون والمهندسون والعلماء والاساتذة والتجار والصحافيون والموظفون

والخطباء والادباء والمخترعون وغيرهم . أما فيما يختص بالحياة الاجتماعية فينقصهم الاتحاد ويفتقرون الى النظام فبالاتحاد والنظام تقوم الأمم وبالعلم والعمل تتأسس الدول وبالدين والتقوى يرتفع شأن الشعوب .

شهادة الرئيس

ويسرني أن أسجل على صفحات هذا الكتاب شهادة الرئيس فرنكلن د . روزفلت القيمة في العنصر اللبناني السوري وهي :

« درست موضوع الجرائم والمجرمين في الولايات المتحدة درساً دقيقاً ووقفت على الاحصاءات الرسمية في هذا الموضوع ويسرني أن أصرح لسيادتكم بأنني لم أجد بين العناصر التي تتألف منها أمتنا أفضل من السوريين ولا أدخل منهم الى السكينة والحفاظة على القانون والابتعاد عن الجرائم فهم شعب كريم الاخلاق نشيط في جميع الاعمال المثمرة . وثقوا بأن لكم في هذا البيت صديقاً مستعداً لاستقبالكم ومساعدتكم في كل وقت تريدون »

هذا هو النطق الكريم الذي فاه به رجل أميركا الاول عند استقباله لسيادة الحبرين الجليلين (أبو رجيلي وبشير) نقلته عن جريدة الهدى الغراء الصادرة في ٥ يونيه سنة ١٩٣٦ . وهو دليل ثابت على ماله عنصر السوري اللبناني في هذه البلاد من المقام السامي في نظروالة الامور الاميركيين .

هذه شهادة عظيمة الشأن يطرب لها قلب كل شرقي غيور على شوقيته فنهنيء بها أنفسنا قبل أن نثنى على سلوك نصف مليون لبناني سوري منتشرين في أنحاء الولايات المتحدة .

ومما يثلج الصدر أن يصرح رئيس أمة عظيمة كالولايات المتحدة على رؤوس الملاء بأنه صديق للشعب اللبناني السوري الذي يحق له أن يتيه فخراً واعجاباً بهذه الصداقة وقد استجتمها عن جدارة . فهنيئاً بهذه الصداقة فانهم كما ذكرت مفخرة الجاليات السورية اللبنانية في أنحاء العالم . ولتتأ سوريا ولبنان بأبنائهما البررة الذين شرفوا وطنهم ورفعوا الاسم السوري اللبناني عالياً .

THE SYRIAN-AMERICAN NEWS

**ROOSEVELT
IN LETTER
Praises Syrians**

HOUSTON, Tex., Dec. 15. —
The following letter received by
George A. Haddad of Shreveport,
La., was printed last month in
the official bulletin of the South-
ern Federation of Syrian Clubs.

THE WHITE HOUSE

Washington

Hyde Park, New York,

My Dear Mr. Haddad:

Syria through all history has
stood at the convergence of vital
currents in the affairs of man-
kind. As a result of their pecu-
liar geographical location and
consequent contacts with many
other nations and peoples the Sy-
rians became a people of varied
and versatile accomplishments.
Their love of travel and commer-
cial skill have brought large num-
bers of them to the shores of the
United States, where their enter-
prise and industry assured the
success of their business under-
takings. They have won first
rank among our successful men
of commerce. I am indeed glad
to learn that our citizens of Syri-
an blood have prospered during
the past few years and am most
grateful for the support they
have accorded the administration.

Very sincerely yours,

(Signed) Franklin D. Roosevelt

رسالة من

الرئيس روزفلت

يُثبت فيها مساهمة

اللبنانيين

والسوريين

في

نهضة أميركا

نشرتها جريدة

«الآخبار» السورية

الأميركية في عدد

أول يناير

سنة ١٩٣٧

ولا يسعنا في هذه المناسبة الا الثناء على الاستاذ سلوم مكرزل صاحب (الهدى) ومحرريها واصحاب الصحف الاخرى كمرآة الغرب والشعب والعدل وغيرها على ما بذلونه من الجهود في لم تثبت المستعمرين اللبنانيين والسوريين وتعريف العالم العربي والغربي بأعمالهم المجيدة والارشاد الى نوابغهم والشهويين منهم .

شهادة أخرى

State of South Carolina
Office of the Governor
Columbia

Oct. 28, 1936.

Mr. Sam J. Mamey, Sec'y.,
Western Federation of Syrian-
American Societies.

Los Angeles, Calif.

My Dear Mr. Mamey:

I read with consuming interest the keynote address of Mr. Abraham M. Malouf, a copy of which was sent to me.

This is an enlightening speech, and traces accurately the business, patriotic and literary careers of the Syrian People, since their first coming to the United States in 1880. Some of the most substantial citizens of our state are natives of the little Country of Syria, and these people have gained an enviable commercial and economic standing in South Carolina. Their ready grasp of the responsibilities of citizenship, and respect for law and order make them worthwhile inhabitants of any community.

I am pleased to write these truths of the Syrian people, many of whom are my friends, and with whom I have had the pleasure of associating very closely.

Sincerely yours,

Olin D. Johnston,
Governor of So. Carolina

رسالة من حاكم ولاية كارولينا الجنوبية يعترف فيها بنشاط المهاجرين كل فرصة سانحة . ولقد بلغ تمسكهم «الوطن القديم» كما يلقبونه - أنهم أسسوا الجمعيات الخيرية والسياسية والاجتماعية وأقاموا هياكل العبادة واستجلبوا لها الكهنة

لما سالت المستر كورت سمث مدير سجن «سان كوفتن» أعظم سجون الولايات المتحدة عند زيارتي له وهو واقع بقرب سان فرنسيسكو على المحيط الهادي عن العنصر السوري اللبناني قال لي .

« انه من يوم انشاء السجن حتى هذه الساعة لم يدخله غير سوريين اثنين وعرييين اثنين ولم نسمع أن مصرياً حل ضيفاً علينا الا حضر تكم وأغرق في الضحك .

عواطف المستعمرين

من المعلوم أن أكثر المستعمرين المنسبين الى سورية في الولايات المتحدة هم من اللبنانيين تفرقوا في أرجائها الشاسعة وهم عنصر نشيط نافع يذكرون وطنهم الأول في كل مناسبة ويستعيدون ذكرى الأهل والأصدقاء في

كل فرصة سانحة . ولقد بلغ تمسكهم «الوطن القديم» - كما يلقبونه - أنهم أسسوا الجمعيات الخيرية والسياسية والاجتماعية وأقاموا هياكل العبادة واستجلبوا لها الكهنة

من هذا الوطن . وأنشأوا الصحف والمجلات العربية والانجليزية . وحافظوا على تقاليدهم وعاداتهم وهم فوق ذلك مطلعون على أخبار بلادهم ومتبعون سير أمورهم .

وقد قابل اللبنانيون بما لا مزيد عليه من الفبطة والابتهاج ما يبذله حضرة صاحب الفخامة الأستاذ أهيل اده رئيس الجمهورية اللبنانية من الجهود في سبيل استقلال لبنان وهم يعلقون على مساعيه الطيبة في صون مصلحة لبنان أعظم الآمال . فهو في اعتبارهم واعتبار كل من عرفه وعرف ما هو عليه من سعة العلم وصدق الوطنية مناهج رجاء لبنان ومحط آمال اللبنانيين . وهو اذا فصح الله في أجل رئاسته يحقق بلا شك من المشروعات العمرانية في لبنان ما عجز عنه جميع الذين حكموا هذا الجبل قبل الانتداب وبعده .

ولقد أعرب لنا الكثيرون من اللبنانيين عن إعجابهم به وتقديرهم لشخصيته في أثناء تنقلنا بين مدن الولايات المتحدة وهم يذكرونه بالاجلال والاحترام ويتبعون خطواته السديدة بحماسة كبيرة . ونحن نشاطر اللبنانيين الضاربين في الولايات المتحدة ما طالما حدثونا به وطلبوا اليها نشره على صفحات المقطم الأغر وهو هذا :

« مادام استقلال لبنان التام سيضمن بالمعاهدة التي ينتظر أن تعقد قريبا بين فرنسا ولبنان وما دام الرئيس اده هو الذي يرجع اليه الفضل في تحقيق هذه الأمنية بعد غبطة البطريرك الماروني طبعاً فلا شك في أن اللبنانيين في الوطن والمهجر يذكرون لفخامته هذا الفضل ويفتخون اكتساباً عاماً لاقامة نصب تذكاري له ينقش عليه تاريخ رئاسته وتاريخ المعاهدة التي تعقد في عهده السعيد »

عمرق اللبنانيين والسوريين بمصر

يلتف اللبنانيون والسوريون حول ممثلي مصر ويحترمونهم كثيراً لأسباب عديدة منها وحدة اللغة والدين والجوار ولأن مصر هي الدولة العربية الوحيدة التي لها ممثلون في أميركا .

تعليقهم بمصر

أول ما استوقف نظري بعد وصولي الى الولايات المتحدة ما شاهدته من تمسكهم لمصر الى درجة أنهم أنشأوا في نيويورك ووشنطن العاصمة « الجمعية المصرية السورية الاميركية » لتعزيز علاقات المودة بين الولايات المتحدة ومصر وسوريا ولبنان وهم شديدو التعلق بجلالة مولانا الملك . ولذلك كانوا يقيمون الحفلات التكريمية الشائقة لممثلي مصر . ولما أرادوا الاحتفاء بسماعة الاستاذ محمد أمين يوسف الوزير الحالي على جاري عادتهم أشار عليهم أن يجعلوا حفلتهم حفلة تكريمية لجلالة ملك مصر . وهكذا أقيمت مأدبة كبرى في أواخر مارس سنة ١٩٣٦ اشتركت فيها الجالية اللبنانية السورية وحضرها وزير مصر المقوض وقنصلها في نيويورك وموظفو القنصلية . وأقاموا حفلة تأيينية كبرى بعد وفاة المغفور له الملك فؤاد . في هاتين الحفلتين تمت بما يفرضه علي الواجب وأرسلت من هوليود حيث كنت اقيم برقيات التهنئة والتعزية معربا فيها عن صدق ولائي للعرش المصري المقدس .

وليس هذا مقام الاقضية في التحدث عن اللبنانيين والسوريين وحسبي أن أذكر فيما يلي شيئا عن جالية كل مدينة أو مقاطعة مرت بها :

جالية نيويورك

إذا تصفح المرء دليلا لنيويورك يجد أن شارع وشنطن هو حي اللبنانيين والسوريين . كان المهاجر منهم عند وصوله الى هذا الثغر يسأل عن « وشنطن ستريت » فيحل على الرحب والسعة بين اخوان له يفهمهم ويفهمونه ويشعر بأنه في وسط مواطنيه لم يبتعد عن بلده ولم يفترب عن وطنه . كان ذلك الحى أشبه شيء بمدينة من مدن لبنان وسورية يجد المرء فيه كل ما كان يجده في قريته من لغة هي لغتها وتقاليدها وعاداتها هي تقاليدها وعاداتها وصحف هي صحفها . أما اليوم فقد تغيرت الأحوال وتبدلت ولم يبق في هذا الحى غير القليل من أولئك المواطنين .

اختار المستعمرون	تدعى قريبا	من الميناء واجتمعوا
- ولا أقول		بعضهم حول بعض
المهاجرين -	<i>Yadwa Kurhan</i>	فألفوا وحدة
هذه النقطة لقربها	امضاء المغنية المشهورة فدوى قربان	عربية بازاء

الوحدات الأخرى التي تتألف منها نيويورك الكبرى فملايطالين حي وللصينيين حي واليهود حي وللارنديين حي واغ . كان اللبثانيون والسوريون يتعاونون في السراء والضراء ثم اقتضت الاحوال العمرانية أن يهجروا وسطهم هذا فتفرقوا في أنحاء المدينة وانخذوا أكثر شوارعها حركة مقرا لتجاراتهم . وهم يتعاطون خصوصا تجارة البياضات وتكاد تكون وقفاء عليهم كما أن العناصر الباقية اختصت نفسها بتجارات أخرى . وقد احتلوا بأعمالهم الشارع الثامن والعشرين والشارع الخامس وانخذ معظمهم بروكان من أحياء نيويورك مركزا لاقامتهم .

ولهم في مدينة نيويورك جالية كبيرة بالنسبة الى عدد أهالي لبنان وسوريا وصغيرة بالنسبة الى الجاليات الأخرى حيث يقدر عددهم بخمسين ألف نسمة وهم يتعاطون مختلف الأعمال التجارية والمالية والصناعية ويزاولون أنواع المهن الحرة كالطب والمحاماة والهندسة والصحافة وغيرها .

كنائسهم ومعابرهم

وقد أقاموا كثيرا من الكنائس والمعابد واستجلبوا لها رجال الدين من لبنان وسورية « الوطن القديم » وأصبح لكل طائفة كنيسة أو أكثر يؤمها أبناءها وأندية يرتادونها تحت اشراف الكهنة . ولم نزل للمسلمين مسجدا يقيمون فيه شعائر دينهم فقد أنشأ المسلمون المساجد في معظم العواصم الاوربية وساهم أصحاب الثروات في القيام بهذا المشروع الجليل ولم يفكر احدهم في بناء جامع في نيويورك مقر عدة آلاف من المسلمين ومحط رجال الكثيرين منهم . وقد علمت أثناء وجودي هناك أنهم يؤدون فروض العبادة في قاعة كبيرة استأجروها لهذا الغرض السامي وأسسوا جمعية للشبان المسلمين ولكنهم مع

هذا يشعرون بحاجتهم الى جامع والى من يعلمهم أصول الدين ويوضح لهم ما يشكل عليهم وعلى الراغبين فى اعتناق الدين الاسلامى . ولهذا عقدت اجتماعات من زعماء الجاليات الاسلامية واتفقوا على ارسال خطاب الى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر يطلبون فيه الى فضيلته أن يرسل اليهم من خريجي قسم الوعظ من يقوم بهذه المهمة . وقد ورد هذا الخطاب الى ادارة المعاهد الدينية موقعا عليه من الاستاذ القدير سليمان بدور صاحب جريدة البيان الغراء عميد الجالية الاسلامية الدرزية ومن رؤساء الجاليات الاسلامية الاخرى . وقد أحال فضيلة الاستاذ الأكبر هذا الخطاب الى الاستاذ عبدربه مفتاح المفتش العام للوعظ وتألفت أخيراً لجنة من فضيلة وكيل الأزهر ومفتش أول اللغة العربية ومفتش الوعظ لترشيح من ترى صلاحيته للقيام بهذه المهمة .

تحية المهاجرين من محطة الاذاعة

في نيويورك

دعيت لالقاء كلمة من احدى محطات اذاعة نيويورك التي يديرها السيد جورج غريب فليت الدعوة في يوم الاربعاء ٢١ فبراير سنة ١٩٣٦ وفي هذه المناسبة أذكر أن في مساء كل يوم أربعاء وجمعة يذاع من محطة الاذاعة المذكورة البرنامج العربى ويستغرق ساعة واحدة تبتدىء في منتصف الحادية عشرة وتنتهى في منتصف الثانية عشرة .

اخوانى !

واسمىكم اخوانى لأننا أبناء وطن واحد . ولغة واحدة . وعادات وتقاليد واحدة . فرقت بينهم الاقدار .

كم كان بودى أن نكون مجتمعين الآن حول آلات الراديو - ليس في بلاد الغربة - ولكن بين الأمل والأصدقاء . في ظل السنديان . تحت أغصان التوت . بين عرائش الكروم وأشجار التين . في البلاد التي أنجبتمكم . في الوطن الذي له حقوق عليكم . ذلك الوطن الذي خسر في مهاجره أقوى عنصر وأعز

نصير ذلك الوطن المسكين الذي أصبح يئن من الضغط ويرزح تحت عبء
الاثقال .

هل يأتي ذلك اليوم الذي تعودون فيه وتحيون هذا الوطن المقدى ؟
هل يسعد ذلك الوطن يوما بضم أبنائه المشتتين بدلا من ايواء حثالة الشعوب
وبقايهم ؟ هل تتحقق يوما أمنية المتخلفين من اخوانكم ؟ انهم لا يطمعون بمال
أو مادة بل يطمعون في عودة الابناء الى أبيهم .

لستم فقط مفخرة هذا الوطن الذي يحن اليكم ولكنكم حراسه الأمانة
ورافعو لوائه . أنكم ناشرو علم اللغة العربية في مشارق الارض ومغاربها
انكم المحافظون على آدابها وأصولها المتمسكون بفنونها وأغانيها .

اندبنتي بعض صحف مصر ومجلاتها الكبرى كالمقطم والمصور والصبحاح
لدرس حالة أبناء العربية في هذه البلاد الكريمة وكلفتني مواصلتها بأخباركم
ومجهوداتكم لاطلاع قرائها على ما أنتم تعملون . فزات على الرحب والسعة رحلت
بين الأمل والخلان .

تريدون مني أن احدثكم عن بلادكم وأحوالها فأني لي ذلك وأنتم أعرف
مني بهذه الاحوال وها مي جرائدكم ومجلاتكم المنتشرة تروى لكم بأسهاب
الحوادث الجارية وهذه الصحف هي عنوان هضتكم ومرآة تقدمكم .

حدثنا صديقنا الاستاذ سلوم مكرزل صاحب الهدى الزاهرة عند مروره
بمصر في العام الماضي كثيرا عنكم وعرفنا منه ما كنا نبجله عنكم ولا بد
أنه أطلعكم على ما نصبون اليه من أخبار الوطن . أما اليوم فالحالة السياسية في
الشرق مضطربة والحالة الاقتصادية تسير من سيء الى أسوأ . وهذا مختصر
مفيد لما تقرأونه في صحفكم السبارة .

دعيت للتحدث اليكم ولكي لست من أرباب الخطابة . طلبتم مني الكلام
عن الوطن والاهل والاصحاب فكونوا على ثقة بأن المتخلفين يذكرونكم
بالاعجاب والفخر فهل انتم لهم تحفظون الذكري ؟

ريد منكم ان توحّدوا الصفوف وتنازروا فبالاتحاد القوة . نطلب منكم
أن تحافظوا على التراث الذي خلفه لكم الاجداد . نرغب اليكم أن تتمسكوا

بقوميتكم وعاداتكم وتقاليديكم . نريد منكم أن تعلموا أبناءكم لغة بلادهم وتغرسوا فيهم حب الوطن الاول . وأخيراً اننا نحميكم مسؤولية كل اهل . فالواجب يقضي برفع اسم الوطن بين أبناء الجاليات الاخرى . فلا تخبوا آمالنا .
انها لفرصة سعيدة جداً هي الفرصة التي جمعتني بكم حيث أتيت لي بأن أبلغكم تحيات اخوانكم الذين يشوقون الى تنمية الروابط وتقوية العلاقات . أما من جهتي فقد أخذت على عاتقي أن أبلغ رسالتكم والسلام عليكم .

صحف نيويورك العربية

وقد أنشأوا كثيراً من الصحف العربية اليومية والمجلات الدورية وهذه أهمها :

الهرى

أسست في ٢٢ فبراير سنة ١٨٩٧ - يوم ذكرى عيد جورج واشنطن رئيس الولايات المتحدة - ومؤسسها هو فريد الصحافة والادب المرحوم نعوم مكرزل شقيق الاستاذ القدير صاحبها ومديرها الحالي . وهي جريدة يومية مصورة مركزها في شارع واشنطن رقم ٥٥ وقد جهزها منشئها بجميع الآلات العصرية والادوات المستحدثة وتشغل ثلاثة ادوار الاول للمطبعة والثاني لآلات اللينوتيب العربية الثلاث ومكاتب المحررين والثالث لادارة المحرر المسئول . وهي أوسع الجرائد العربية انتشاراً وتصدر في ست صفحات واحياناً في ثمان وتصدر كل يوم ماعدا ايام الاحاد والاعياد : وتوزع ٤٢٠٠ نسخة يوميا كما جاء في تقرير مكتب مراقبة الصحافة :

كان من حسن حظي
أن دعيت الى حفلة
انقضاء ٣٨ سنة على
تأسيسها . وهذه فرصة

البر
كلمة مكرزل

سعيدة سنحت لي
الاجتماع برجال
الصحافة العربية وادباؤها
في نيويورك . وقد

امضاء سلوم مكرزل

بلغتهم تحيات اخوانهم في مصر واعجابهم بهم رداً على حفاوتهم بي .

وجريدة الهدى كما قال الاستاذ سلوم مكرزل في تلك الحفلة « تكاد تكون تاريخ هجرة النزلة العربية اللسان في أميركا بل هي ولا شك تاريخ نهضتكم الاجتماعية والاقتصادية وسجل مآثرهم ودليل رقيهم ومرآة حياتهم . وتعد لسان حال الجالية اللبنانية السورية عامة والطائفة المارونية خاصة في أميركا الشمالية .

مرآة الغرب

أسسها المفطور له الأستاذ نجيب دياب منذ ٣٧ سنة وكانت تصدر في ثمانى صفحات كل اثنين وأربعاء وجمعة في الأسبوع وتديرها اليوم السيدة الأديسة قرينته ويشرف على تحريرها الأستاذ ايليا ابو ماضي الشاعر المعروف صاحب مجلة السمر وتصدر بحجم المقتطف وهي لسان حال الطائفة الارثوذكسية . وتوزع ثلاثة آلاف نسخة .

البيان

أنشأها الكاتب الكبير الأستاذ سليمان بدور منذ ٢٦ سنة وتصدر ثلاث مرات في الأسبوع بأربع صفحات وهي لسان حال الطائفتين الاسلاميه والدرزية . وتوزع ٢٢٠٠ نسخة .

النسر

منشأها الاستاذ القدير نجيب جورجى بدران وتصدر يوميا في أربع صفحات وقد أسسها منذ ٢٣ سنة وهي لسان حال الطائفة الارثوذكسية .

الشعب

أنشأها الاستاذ البليغ يوسف مراد الخوري منذ ١٩ سنة وتصدر ثلاث مرات في الاسبوع بأربع صفحات وهي لسان حال الطائفة المارونية ويشرف على تحريرها الأستاذ يعقوب روفائيل صاحب مجلة الاخلاق الشهرية التى تصدر بحجم المجلات الاسبوعية .

فضل العساف

ليس هناك من ينكر فضل هذه الصحف والمجلات على اللغة العربية إذ كانت سببا في انتشارها في العالم الجديد. وقد زرت زملاء في إدارات أعمالهم فقابلوني بالترحيب والحنوة وكان لي معهم أحاديث عن أحوال الجالية وصحافتها تلخصها فيما يلي :

« اتفقت كلمتهم على أن للصحافة العربية الفضل في حفظ هذه اللغة من الاندثار في أميركا فإنها كانت من أقوى أسباب انتشارها بين المستعمرين الذين ولدوا في الوطن ومن أكبر العوامل في توحيد كلمتهم ولم تشغهم. أما فيما يختص بالناشئة الجديدة فإنها شبت وترعرعت في وسط أميركي محض لم تسمح لهم الظروف بتعلم أصول اللغة لأسباب كثيرة منها جهل معظم المهاجرين الأوائل للغتهم وكثرة العمل وعدم وجود المدارس والمعاهد العربية في المدن التي يكثر فيها ولاندماج هذه الشبيبة نفسها في العنصر الأميركي من حيث التربية والثقافة والزعة والميل . »

غير أننا لاحظنا أن هذا التطور أخذ يشمر النتائج المفيدة فإنهم قد أصدروا عدة صحف لبنانية سورية اللغة الانجليزية في مختلف مدن أميركا تطالع الأميركيون على تاريخ تلك الجالية الكريمة وعلى ما هي عليه من النشاط في جميع نواحي العمل ومنها « لعالم السوري » والجريدة الأميركية السورية والمنارة وغيرها . ومما يسجل لهم بمداد الفخر أنهم كانوا أول من لبى نداء « الوطن الجديد » فخطبوا في الجيش في حروب شتى وأدت زوجاتهم وكريماتهم خدمات كبيرة باشتراكهن في جمعية الصليب الأحمر وتبرعوا بالاموال في مناسبات عديدة .

جالب وسطن العاصمة

ذكر لنا الاستاد مسعود سماعة وهو شاعر مشهور في الاوساط الادبية أن الجالية اللبنانية السورية في العاصمة تبلغ ألف نسمة وقال لنا ان هذه الجالية تعد في مقدمة الجاليات الاجنبية بما وصلت اليه من الغنى والمقام الاجتماعي الكبير فقيهم أصحاب الملايين أمثال السيد أبو الهوا المعروف بابرهم يوسف

والسيد أمين داود صاحب ثلاثة مطاعم كبيرة تعد من أحسن مطاعم العاصمة وقد ذقنا أطعمته ومحل سماحه وشركاه لبيع أنواع البن والمشروبات بالجملة ومحلات رزق اخوان حيث تشتري سيدات الطبقة الراقية لوازمهن من ازياء مبتكرة وغيرها .

وقد اشتهر كثيرون من أفراد الجالية في مختلف الأعمال والصناعات ومنهم الاطباء والمحامون ومنهم السيد سليمان داود الذي أحرز الدرجة ٣٣ في الماسونية . والاستاذ مسعود سماحه هو الوحيد على ما ذكر لي بين سوريي الولايات المتحدة الذي منحه ولاية كنتيكي رتبة كولونيل الشرفية واصبح بين الخمسة آلاف اميركي المعطى لهم هذا اللقب ومن بينهم الممثلان ماي ويست وشيرلي تمل . وقد اعطيت له هذه الرتبة على اثر قصيدة عربية نشرها في احدى الصحف العربية واعجب بها المستشرق الاميركي جوزيف مكسويل .

والجالية السورية اللبنانية في واشنطن متحدة متراصة الصفوف ولهم معبد واحد للطائفة الارثوذكسية وجمعية واحدة .

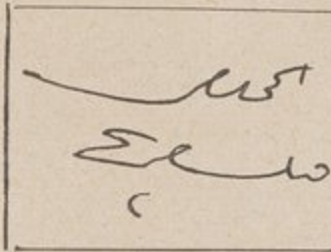
الرائدة العربية في جامعة برنستون

عرفنا الأستاذ سلوم مكرزل صاحب الهدى الغراء بالعالم العلامة الدكتور فيليب حتي أستاذ العلوم الشرقية في جامعة برنستون فدعانا لزيارة هذه الجامعة ولكن رداءة الجو حالت دون تمكننا من القيام بهذه الزيارة التي كنا نتوق اليها فكاتبناه معتذرين راجين منه أن يتحفنا بمقال عن القسم العربي في جامعة برنستون مما يهم الشرقيين عامة والمصريين خاصة . وفيما يلي ما جادت به قريحته علامتنا المفضل :

« لم يعد من شك في أن النزعة العلمية في أميركا اليوم تنذر بدخول العلم في شوط جديد تكون الولايات المتحدة فيه زعيمة الحرية الفكرية ورسول التقدم والابتكار . وبلاحظ أن الاقبال عظيم في هذه البلاد على درس الحضارات السالفة وما فيها من آيات المجد الشرقي يزداد حولاً فحولاً اهتمام العلماء بمآثر الشرقيين الخالدة . ولا نبالغ اذا نسبنا القسط الأوفر من هذا النشاط العلمي في

المشروعات الى التعزيز الذي فازت به اللغة العربية بواسطة أولياء الأمر في جامعة برنستون التي تفاخر بتاريخ حافل بالمساعي العظيمة في سبيل احياء التراث الشرقي « لقد أصبحت الدائرة الشرقية في هذا المعهد مركزا للعلوم الاسلامية العربية يؤمه الطلاب على اختلاف الاجناس والزعات تحثهم اليه شهرة هذا المركز القائمة على جهود مدير دفته العالم العلامة الدكتور فيليب حتي ودأبه المتواصل المقرون بذكائه المفرط وكرم أخلاقه » .

الغنية التي تجمع نحو ٢٥ ألف كتاب هنالك مجموعة مخطوطاتها وتبلغ خمسة آلاف مؤلف تشرف



« أضف الى ذلك ما تجهزت به هذه الجامعة من وسائل البحث العلمي والتنقيب فعدا مكتبها

توقيع الدكتور فيليب حتي

الدائرة الآن على طبع فهرسها النفيس في المطبعة الاميركية ببيروت . « وفي مقدمة دور الطباعة العربية في العالم الجديد هذه التي أسستها الجامعة من سنوات وهي تحتوي على آلات الطبع الحديث وعدده من آلات « اللينوتيب » وفيها طبع كتاب الاعتبار لأسماء بن منقذ وقد حرره الاستاذ حتى ف جاء سفرا فريدا في بابيه يمتاز بجودة المادة واتقان الطبع الفني وهو الآن يطبع كتابه الجديد في تاريخ العرب وسيكون له صدى بعيد في الاوساط العلمية العالية لما حواه من الدرس والتنقيب والبحث في تاريخ اللغة العربية وما آثر الاسلام في حفظ كيانها . « وما لبث أن ظهرت في الولايات المتحدة طبقة جديدة من العلماء تدعو الى اعلاء مقام اللغة العربية والثقافة الاسلامية مما حدا بجامعة برنستون الى انشاء معهد عربي لهذه العلوم مكنتها من ذلك مؤازرة مجلس الجمعيات العلمية فقد رأى في هذا المشروع فائدة عظيمة ولقد عقد هذا المعهد جلساته الاولى في الصيف الماضي فكانت غيرة الطلاب حميدة مشكورة وتهاقهم على الارتشاف من معينه الفياض كان حريا بالثناء . وسوادم من ذوي الاختصاص والشأن العالي في ميدان التربية والبحث ومنهم المؤلفون والاساتذة ومديرو المتاحف رجالا ونساء يحمل معظمهم رتبة دكتور في الفلسفة أو استاذ في العلوم .

« وليس الطلاب الذين ينتسبون الى هذه الدائرة الشرقية من الأميركيين وحدهم بل أن زعامة هذا المعهد العلمي صارت معروفة في البلدان المتمدنة يتوارد العلماء اليه اليوم من انحاء الشرق والغرب من الصين وبلدان اوربا ومن مصر والعراق وسوريا وايران وتركيا . ومن خريجي هذا المعهد فئة تشغل مناصب هامة بينهم الدكتور بطرس عبد الملك الاستاذ بكلية أسيوط بمصر والدكتور قسطنطين زريق من أساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية وله بحوث ذات شأن . كذلك الدكتور البارعي نبيه أمين فارس أحد مؤلفي فهرس المخطوطات المشار اليه آنفا وقد منحه عمدة جامعة برنستون لقب مدرس كما أن جمعية البحوث الفلسفية الاميركية انتدبته لترجمة كتاب احياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي الى اللغة الانكليزية . ومن هؤلاء الاستاذ أدورد جرجي الحائز لدرجة بكالوريوس في العلوم من جامعة بيروت الاميركية والمدرس في بغداد وقد ترشح للدكتوراه بعد تقديم رسالته في هذا العام وهي مبنية على درس التصوف في الاسلام وانعام النظر في « الاشراق » استنادا الى المخطوطات القديمة وابحاث المستشرقين . »

والعلامة الدكتور فيليب حتي اختصاصي في اللغات الشرقية وآدابها فقد كان — كما ذكرت جريدة الهدى الغراء — منذ أكثر من ١٥ سنة أستاذا للعلوم الشرقية في جامعة بيروت الاميركية . وكان قبل ذلك مدرسا في جامعة كولومبيا الشهيرة في نيويورك ثم انتظم في سلك عمدة جامعة برنستون الكبرى بعد عودته من لبنان . وأخذ يترقى من درجة الى أخرى حتى انعمت عليه في شهر ابريل الماضي برتبة أستاذ أعلى وهي أرفع درجة في مراتب التعليم التي في وسع هذا المعهد منحها .

فنهنيء الدكتور حتي بلقبه الجديد مسجلين على صفحات هذا الكتاب فوزه العظيم هذا الذي رفع به الاسم اللبناني السوري خاضعة والشرقي عامة بين اسماء الامم الاخرى . وحق للمستعمرين اللبنانيين والسوريين أن يفتخروا بأفراد نظير الاستاذ الكبير استطاعوا بجدهم ونشاطهم الوصول الى أعلى الدرجات العلمية في الولايات المتحدة .

جالية دبترويت

يتفاوت عدد المستعمرين اللبنانيين والسوريين بين ٢٥ و ٣٠ ألف نسمة وهم يسيطرون سيطرة تامة على تجارة الفاكهة والخضر والسمانة على رغم وجود الشركات الاميركية فمنهم من يملك عدة محال امثال الاخوة صغير (من ريفون لبنان) والسيد ابراهيم اندراوس تاجر الفاكهة بالجملة من زحلة وهناك السيد شكري سلوم صاحب أكثر من أربعين جاراجا . ويؤلف جانب منهم جيشا كبيرا من عمال مصانع السيارات قفى معامل فورد ما يقرب من ثلاثة آلاف عامل وفي مصانع شركة جنرال موتورز ما يزيد على ألفين تتراوح مرتباتهم اليومية بين خمسة وثمانية ريالات أميركية :

ومما يذكر في هذا المقام ان الجالية الاسلامية في هذه المدينة تبلغ عدة آلاف نسمة يعمل الكثير منهم في المصانع وقد تحدثنا الى السيد احمد بدر سكرتير الجمعية العربية الهاشمية فذكر لنا ما يلي :

« مما يؤسف له أن المهاجرين هنا جمعيات متعددة لا يقل عددها عن الأربعين فلكل قرية جمعية ولكل مقاطعة ندوة غير أن هناك ظاهرة تآلف جديدة أخذت تبشر باتحاد الآراء وتقارب القلوب لاحظناها أخيراً عندما أقمنا اجتماعاً عمومياً لمساعدة منكوبي حوادث فلسطين فقد اجتمعنا في قاعة القديس مارون المارونية وأظهر المجتمعون على اختلاف طوائفهم حماسة لا توصف للقضية العربية .

والجالية الاسلامية تقطن حي « ديربورن وهايلاند بارك » وقد ابتاعت بناية في الاولى تتألف من دور واحد ومن الدكاكين بمبلغ كبير وستخصصها لأعمال الجمعية وانشاء مدرسة عربية لتعليم الناشئة لغة اجدادهم .

ثم قال « لم يتيح المهاجرين الأول التعليم ولم يساعدهم الوقت على الذهاب الى المدارس وبالرغم من تأخرهم عن المستوى الاجتماعي الاميركي فانهم اظهروا ذكاء غريباً في مزاولتهم المهن والصناعات وقد كان جهمهم هذا سبباً أو عائقاً لتقدمهم في المصانع والمعامل ونحن نبذل الجهد في رفع هذا المستوى حتى يتقدموا في أعمالهم ويبلغوا الدرجة اللائقة بهم . »

ثم ذهبنا الى حي « هايلاند بارك » حيث مصانع فورد القديمة فزرنا الجامع وتمحدثنا مع بعض العمال عن حالتهم الاجتماعية وحالة سورية ولبنان في الوضع الجديد ورأيهم في المعاهدة فكان الجواب :

« ان حب الوطن قتال . جئنا الى هذه البلاد للعمل ثم العودة الى بلادنا أغنياء أثرياء وها نحن نكد ونشقى انتظارا لذلك اليوم . أما الحالة في فلسطين فنحن نقوم بما علينا وبقدر استطاعتنا نساعد اخواننا المظلومين . وفيما يخص المعاهدة بين فرنسا وسوريا ولبنان فقد قابلنا الانباء بكل حذر ثم نظر الي أحدهم وقال لي : ان جاري مشترك في المقطم فهل أنت وكيله وهل أتيت لترغب الناس في الاشتراك ؟ »

قلت : انني مكاتب المقطم فقط ولست وكيله جئت الى أمير كالدرس حالتكم واطلاع اخوانكم في الوطن عليها فان رغبتم في الاشتراك فما عليكم الا الاتصال رأسا بادارة الجريدة ثم سألته وأين هو الجامع فأجاب ليس لنا جامع ياسيدي .

جامع ديترويت

الجامع ديترويت قصة نذكرها على علاقتها بعد الاستقصاء عن الأدوار التي مرت بها .

بنى السيد محمد حسن خروب هذا الجامع ويتألف من الدور الارضي ومن قاعة كبيرة بني على الطراز الشرقي العربي . وليس له مأذنة وقام فريق آخر يعاكسون منشئه بحجة أنه جعله اداة للانتفاع الشخصي وكانت قضايا بين الفريقين . ثم دارت الأيام دورتها وعبثت في وجه باني الجامع فباعه الجماعة من الاميركيين بسبب تراكم الديون على البناء . وقد تعرفنا بالسيد خروب في أثناء وجودنا في كلفورنيا وكان يقوم بسياحة بحث فيها السوريين واللبنانيين على مناصرة مشروعه الجديد والاشترك في مساعدته وجمع المال لارسال عدة سيارات كبيرة من نوع « الاتوبوس » المدارس الاسلامية في لبنان وقد لقي تشجيعا كبيرا .

الجرائد العربية

في ديترويت عدة جرائد أهمها صحيفة لسان العدل لصاحبها الاستاذ كنعان وقد أنشأها من عشر سنوات ويصدرها أسبوعيا . وعدة جرائد غير منتظمة ويصدرها أصحابها في مواعيد مختلفة طبقا للظروف والاجكام .

دعوة منروب المقطم

في ديترويت خمس مئة نفس من مدينة حصرون من أعمال شمالي لبنان وثلاث مئة نفس من قضاء كسروان يؤلفون قوة على حدة . ويسكن المستعمرون شارع كونجرس والشوارع الصغيرة المتفرعة عنه ويقل مستوى هذا الحي الاجتماعي عن بقية الاحياء التي يقطنها السوريون في بقية المدن من حيث العمران والوسط . أما الدرجة المتوسطة والطبقة الراقية منهم فتحتل الاوساط المناسبة .

انهالت علينا الدعوات من كل جهة وأرادت الجمعيات الاحتفاء بمندوب المقطم فكنت أعتذر شاكرًا ثم تلقيت دعوة لالقاء كلمة باللغة العربية من محطة الاذاعة العربية مساء الجمعة في ٣١ أغسطس فاعتذرت أيضا لتقيدي بميعاد آخر وفي كل يوم جمعة من كل أسبوع تذاع حفلة غنائية مابين الساعة العاشرة والنصف والحادية عشرة مساء .

وحضرنا في مساء يوم الخميس ٣٠ يولييه حفلة توديع باهرة في مدينة وندزور من أعمال كندا لسيادة المذنبين بطرس فرح السمعاني الذي يعود اليه الفضل في اقامة تمثال المغفور له العلامة السمعاني في بلدة حصرون من أعمال لبنان وقد رفع الستار عنه في حفلة رسمية عظيمة في صيف سنة ١٩٢٩ .

ويفصل مدينة وندزور بكندا عن ديترويت نفق عظيم تحت مياه البحيرة وجسر كبير مقام فوق البحيرة وتقوم البواخر المعدة أيضا بنقل الركاب من جهة الى أخرى . وفي كل مرة يجب على المرء تقديم الاوراق التي تثبت هويته لبوليس الحدود . ويسكن في هذه المدينة ١٥٠ عائلة لبنانية .

وقد حضر هذه الحفلة جمهور كبير قدمت له المرطبات والمشروبات وأصناف المأكولات الشرقية . ثم أقيمت الخطب . وقد وصفنا لهم الحالة كما هي في مصر

وسوريا ولبنان . وبيننا لهم اهتمام المقطم بحالة المهاجرين واندابه لنا لدرس أحوالهم ونشر البيانات الكافية عنهم بحيث يكون صلة الوصل بينهم وبين المتخلفين ومما ذكرناه لهم .

« ان المتخلفين يناشدونهم أن يعصموا بالاتحاد والتضامن وجمع الشمل تحت راية واحدة ادراكا للاغراض التي أدركتها العناصر الاخرى المؤلفة منها الامة الاميركية وتحقيقا للامانى التي يمتنون النفس بها . وأن المتخلفين يباهون بأعمالهم المجيدة في المهجر ويغضبون بنجاحهم وتفوقهم على الغربيين في مضمار الاعمال » .

الحنين الى الوطن

وكان كل منهم يسألني عن قريته وقد هجرها منذ عشرات السنين ويكرر السؤال عن أحوال بلاده وعن أهله وأصدقائه . كانت نظراتهم تنم على ما يجيش في صدورهم من الحنين الى الوطن . الى شجرة السنديان الى الكروم والى تلك القرية التي تنفياً ظل الارز الخالد . كانت دموعه صادقة بل دموع حارة تساقطت لذكرى الوطن مشفوعة بتنهيدات عميقة ممزوجة بكلمة « ان شاء الله نتقابل قريباً . . هناك في الوطن » .

مدينة شلالات نياجرا

في مدينة شلالات نياجرا سبعة مائة لبناني سوري يتعاطون تجارة البياضات والحلويات والسمانة وما اليها وعلى مسافة ساعة منها مدينة بفالو وفيها جالية تقرب من ألف نفس لها كنائسها وجمعياتها . ويصدر أحدهم فيها جريدة « شلالات نياجرا العربية » .

وعلى بعد عدة ساعات منها مدينة بوسطن وفيها ما يقرب من عشرة آلاف لبناني وسوري . وتعد المركز التجاري الثالث بالنسبة اليهم بعد نيويورك وديترويت . أما المدن الاخرى التي يكثر فيها المهاجرون فهي بالترتيب . سانت لويس وفيها ثلاثة آلاف . وكليفاند وفيها ألفان . أما المدن الاخرى فيتفاوت عددهم في كل منها بين الالف وبضع مئات .

جالية سبطاغو

يبلغ عدد اللبنانيين والسوريين في هذه المدينة ألف نسمة يتعاطى معظمهم تجارة البياضات وهم أقل الجاليات الاجنبية اهتماما بشئونهم الاجتماعية فليس لهم فيها سوى كنيسة واحدة وجمعية واحدة . أما من الوجهة المادية فحالتهم مرضية وبينهم بعض الافراد من ذوي الجاه والثروة . أما من الناحية الادبية والعلمية فللناشئة الجديدة مقام لا يستهان به اذ أن بينهم كثير من الاطباء والمحامين المعروفين . وقد تعرفنا بالشاب الأديب جورج خورى وهو الوحيد بينهم الذي اتخذ الاعمال المالية مهنة له .

جالية مشجيه - شى

وعلى بعد ساعة من شيكاغو مدينة مشجن مصيف أثرياء شيكاغو وهي واقعة على بحيرة مشجن . وشواطئها الرملية حافلة بالقصور والدور . وفيها نحو ألف نفس من أبناء لبنان وسوريا اجتمعوا تحت راية سيادة العالم المنسنيور ميخائيل ابراهيم السمعانى وهو متضلع من سبع لغات حية وخمس لغات ميتة . وله مركز كبير عند الامير كيين وأبناء جندسه كما ذكرنا .

قضينا يومين في ضيافة هذا العالم الفاضل في منزله المبنى بشكل مسجد قايت بك وتعرفنا بكثيرين من أصحاب الملايين في جملتهم الدكتور شول المشهور . ودعا في احدى الليالي جمهورا من أصحابه الامير كيين والسوريين وعرض عليهم أشرطة سينمائية عن القاهرة والاقصر والاسكندرية ولبنان . فحازت اعجابهم وذكرتنا بمصرنا العزيزة وذوينا وأصدقائنا ومنهم الاستاذ بركات بركات يتحدث مع بعضهم في جهات مختلفة من أنحاء القاهرة . ثم جاء دور اسطوانات الاستاذين محمد عبد الوهاب وسامي الشوا وأم كلثوم ونادرة وغيرهم . وقد لاحظنا أثناء وجودنا في الولايات المتحدة تهافت اللبنانيين والسوريين على اسطوانات كبار فناني مصر .

جالية ولاية كلفورنيا

في ولاية كلفورنيا ٣٥ ألف مهاجر يقيم منهم في مدينة لوس أنجلوس .

وضواحيها ثمانية آلاف نسمة وفي سان فرانسيسكو وضواحيها ستة آلاف نسمة أما البقية فتتفرقون في مدن المقاطعة وقراها ويتعاطون التجارة على أنواعها والصناعات والمهن على اختلافها . ولهم في الولاية ٢٥ ناديا و ٤٠ مطعما و ٨٥ دارا للصورة المتحركة وخمسة معابد وهم يدفعون خمسة ملايين دولار في السنة مرتبات لمستخدميهم . وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة التي يملكونها ١٤٠ ألف فدان وتقدر ثروتهم وفي جملتها أثمان الدور والمصانع ورؤوس الأموال بأربعين مليون دولار . ومما يجدر بالذكر في هذا المقام أن المصنع الوحيد للصابون والروائح العطرية في الولاية يملكه لبناني من عائلة نصور الطرابلسية . وهم يفضلون استخدام أبناء وطنهم على الأجانب كما هو متبع في الجاليات الأخرى . وبينهم كثيرون يعملون في شركات الصور المتحركة وبرز منهم عدد كبير في الطب والمحاماة والهندسة والصناعة والزراعة والتجارة والادب والفن .

جنسية المهاجرين

قضية المهاجرين من المعضلات التي استعصى حلها فلبنان مثلا يكاد يكون البلد الوحيد الذي يزيد عدد المهاجرين من أبنائه على عدد المتخلفين فيه فبينما نرى أن عدد سكانه لم يبلغ الى اليوم مليون نسمة نجد أن عدد المهاجرين وأبنائهم يبلغ الضعف .

وقضت السياسة التي انتهجت بعد الحرب العظمى بأن يكون اللبنانيون والسوريون مجولين حائرين لا يعرفون الى أي وطن ينتسبون وإلى أي دولة يرجعون اذ فقدوا بجرة قلم - ومن غير أن يؤخذ رأيهم في مصيرهم - الحق في الاحتفاظ بجنسيتهم الأصلية والانتساب الى البلاد التي أبصروا فيها النور . وحرروا أيضا حق التمتع بجنسية البلدان التي يعيشون فيها مع أنهم ملأوا الدنيا صياحا احتجاجا على هذه المعاملة الجائرة التي يستنكرها المنصفون من رجال السياسة الذين يعرفون أن رجوع هؤلاء المهاجرين الى جنسيتهم العثمانية نزولا على أحكام معاهدة لوزان أمر لا يقره عقل ولا يقول به منصف بعد تلك الويلات التي عاناها السوريون واللبنانيون في الحرب العظمى . فيتعين إذن على حكومتنا سورية

ولبنان وقد دخلت البلاد في دور الاستقلال أن نمحلا قضية المهاجرين هذه على وجه يحقق أمانهم ويتفق مع مصلحة البلاد التي تعز وتفتخر بانتسابهم اليها .

وزارة المهاجرين

ومن رأينا أن تنشئ الحكومتان اللبنانية والسورية وزارة للمهاجرين تهتم بشئونهم . وتتصل بهم وتسعى الى ترغيب أغنيائهم في العودة الى البلاد وتحقيق المشروعات الاقتصادية النافعة فيها وتبذل كل ما لديها من الوسائل لاستمالة متوسطي الحال والفقراء منهم للعودة الى الوطن بدلا من ايواء حثالة الأمم والشعوب ولا يتعذر تشغيل العائدين منهم لأن انشاء المشروعات العمرانية كفيل بتوفير العمل لهم . وعلى هاتين الحكومتين أن تختارا ممثلينهما في المهاجر من الذين عرفوا بالعلم والفضل والأدب .

وأذكر في هذا المقام أن كثيرين من المهاجرين الأثرياء أعربوا لي عن رغبتهم في العودة الى الوطن وسألوني عن الأعمال التي قد تروج فيه ووجهوا الي كثيرا من الأسئلة التي يؤخذ منها أنهم يجهلون ما صار اليه وطنهم . لأن كثيرين منهم غادروه من عشرات السنين حيث لم يكن شيء مما يرى الآن من طرقات متقنة ومواصلات سريعة وأمن مستتب وراحة شاملة ووسائل عديدة لاستثمار الاموال ومجال واسع للنفع والانتفاع .

وكان علي أن اقنعهم أولا بانقلاب الحالة وتحسنها وما يرجى من تقدم بلادهم اذا ما بذلوا فيها شيئا من النشاط الذي يبذلونه في المهاجر . ونصحت لهم بمخاطبة الحكومتين اللبنانية والسورية في هذا الشأن للاستزادة من المعلومات اللازمة والاسترشاد بالآراء الصحيحة .

تقول هذا ونحن موقنون ان جميع الزلاء اللبنانيين والسوريين في البلاد الأجنبية يقابلون اهتمام الحكومتين بأمرهم بزيادة الارتياح والاعتباط . ويقدر هذه الخطوة منها في سبيل التعاون المنتج بين المهاجرين والمتخلفين . ولا ريب في أن قيام هذه الوزارة التي تقترح انشاءها سيؤدي الى تنظيم شئون المهاجرين في الخارج تنظيما مشمرا للفريقين . ولا نتولى هنا شرح هذا الاقتراح ووضع

قواعده فان تحقيقه على الوجه الذي تتطلبه الحالة وتقضيها الظروف منوط بحكمة القائمين بالأمر واصالة رأيهم وحسن تدبيرهم وحنكهم وفطنتهم وصدق وطنيتهم .

حالة المهاجرين المالية

يخطيء البعض فيما يذهبون اليه من أن اللبنانيين والسوريين أموا المهاجرين وهم صفر اليدين فلو رجع الباحث الى حسابات المصارف وشركات التسفير وسجلات الحكومة نفسها اظهرت له حقيقة يحلمها الكثيرون . فان كل مهاجر تزود عند مغادرة وطنه بمبلغ من المال حصل عليه أما ببيع بعض أو كل ممتلكاته أو برهنها أو أنه أخذه مما كان يدخره ليومه الاسود . وهناك كثيرون انتقلوا الى الخارج بكل ما كانوا يمتلكونه من مال ومناع . فاذا فرضنا ان متوسط المبلغ الذي أخذه المهاجر الواحد يبلغ مائة جنيه وأن عدد المهاجرين الاولين بلغ مائتي الف نسمة يكون الحاصل ثشرين مليون جنيه خرجت من لبنان وسورية وانتفعت به المهاجرين كما انتفعت بنشاط هؤلاء المهاجرين .

ويسرنا أن نجهز هنا بهذه الحقيقة وهي أن المهاجرين أعادوا هذا المبلغ الى وطنهم أضعافا مضاعفة ولا أدل على ذلك من الاحصاء الذي كانت تدعيه الحكومة اللبنانية في السنوات الماضية . فقد كان هذا الاحصاء يحوي بابا خاصا للمبالغ الواردة على أبناء لبنان من المهاجرين . واذا ما حسبنا أن متوسط ما كان يرسله كل مهاجر منذ سنة ١٩٠٠ حتى الآن مع استثناء سني الازمة السبع يبلغ عشرة جنيهات سنويا نجد أن مجموع ما أرسله في مدة الثلاثين سنة الباقية . ٣٠ جنيه أي أنه أعاد الى وطنه المبلغ الذي أخذه منه مضاعفا ثلاث مرات . واذا ما مضينا في هذه العملية وجمعنا ما أرسله المهاجرون يتضح لنا أنهم أرجعوا الى وطنهم ثلاثة أضعاف المبلغ الذي أخذوه أي أنهم أرسلوا اليه ستين مليون جنيه علاوة على ما جنوا من المنافع لهم ولذويهم من معيشتهم وتعليم أبنائهم واشتراكهم في نهضة البلاد التي حلوا فيها . وهل اذا اعتبرنا أن ثروة الواحد منهم كانت مائة جنيه وأصبحت أضعافا مضاعفة وقابلنا ما مع عددهم الحاضر نصل الى نسبة معينة تدلنا على الثروة الشخصية ؟ نقول نعم لأن عددهم يبلغ الآن نحو نصف مليون

نفس ومتوسط دخل الفرد منهم يقدر بنحو ٢٦٠ جنيتها سنويا باعتبار أن الدخل الاسبوعي خمسة جنيهات .

فاذا صح تقديرنا هذا - وهو صحيح اعتمادنا فيه على استقصاء دقيق قمنا به بنفسنا - حكمنا أن ثروتهم الاجمالية تبلغ الآن ١٣٠ مليون جنيه .

وهذا الذي اوردناه في ما تقدم انما اردنا به أن نبين للحكومتين السورية واللبنانية ان المجال متسع أمامهما لنفع البلاد على يد المهاجرين برغبتهم في تحقيق المشاريع الاقتصادية والصناعية والزراعية والاستعانة بخبرتهم ونشاطهم على ترقية البسطين وادخال روح جديدة فيهما استمدوها من حضارة أميركا الجديدة ورقبها الحديث وهذا ميسور الآن بعد حصول البلاد على استقلالها . فان خمس المهاجرين لوطنهم الاول ولا سيما بعد أن تحققت امنيته القومية كفيل بمهامهم على التعاون مع ولاية الأمر فيه على النهوض به متخذين قدوة بهم ما فعله بعض المهاجرين الاثرياء أمثال عريضة والعبد وغيرهم .

العمل السليم في الجسم السليم

ولا يسعنا بازاء ما شهدنا من انتشار الرياضة البدنية في الديار الاميركية واهتمام القوم بها هناك اهتماما يفوق الوصف الا أن نقترح على ولاية الامور في الاقطار الشرقية العربية العناية بهذه المسألة عناية خاصة نحسبنا للصحة العامة وذلك باعداد مشروع يجعل التمرينات الرياضية اجبارية وفي متناول الجميع . فالرياضة البدنية في مدارس الشرق وجمعياته وانديته لم تبلغ بعد الدرجة التي يجب أن تصل اليها فمن الضروري ان تستمر حتى بعد عهد التلمذة بحيث يتاح للشبان والشابات الذين يعملون في المكاتب وغيرها جالسين أو واقفين ان يواصلوا التمرين البدني يوميا ليتمكنوا من تعويض ما يفقدون من قواهم في الأعمال المضنية المتواصلة .

وقد يكون من المستحسن وضع قانون خاص لذلك بحيث يكسب المشروع الصفة القانونية كما انه يحسن اشياء مدرسة وطنية خاصة لتخريج اسانذة الرياضة البدنية وانشاء مراكز للتمرين في كل بلدة على نسبة احتياجها مثل ملعب

رياضي ومساحات للألعاب وحياض للسباحة وأمكنة للزهوة كما هو الحال في الولايات المتحدة وإيطاليا وألمانيا وسواها من الممالك الراقية التي أدركت أن العقل السليم في الجسم السليم فشاعت أن تطبق هذه القاعدة الذهبية وتعمل بها حرصا على صحة أبنائها وتقوية لأبدانهم وعقولهم . ونحن الآن أحوج ما نكون الى تطبيق هذا المبدأ ولا سيما أننا مقبلون على حياة قومية جديدة تتطلب الاضطلاع بأعباء ثقيلة وتأدية واجبات هامة تفرضها علينا مصلحة الوطن في عهد الاستقلال العتيد .

صحافة الولايات المتحدة

تتمتع الصحافة الأمريكية بحرية واسعة في نطاق القانون وقد نصت المادة الأولى من دستور ١٥ ديسمبر سنة ١٧٩١ «على أن الصحافة حرة طليقة لا يجوز تقييمها بالقوانين الا في حالات خاصة» وكان من جراء ذلك أن انتشرت الصحف على اختلاف نزعاتها في الولايات المتحدة انتشارا كبيرا اعتمادا على حرية القول والنشر التي يمنحها القانون الأساسي والتي تحافظ عليها البلاد وتأبى تضيق نطاقها مهما تبادت الصحف في أقوالها .

صناعة الصحافة

ان ارتباط الصحافة بالطباعة والنشر والاعلان جعل لها صفتين بارزتين صفة صناعية وصفة تجارية . ولا غرو فان هناك غير جريدة تطبع عدة ملايين من النسخ ويقدر دخل الواحدة منها بملايين الدولارات بحيث صارت ادارتها أشبه شيء بإدارة مصرف مالي كبير أو مصنع من أكبر المصانع . وأصبح رجال الصحافة لا يجلسون الى المكاتب وأمامهم أكداش الورق والمحابر والاقلام وأعقاب السجائر بل يتخذون غرفا فاخرة الأثاث يتلقون فيها الأنباء عن مبلغ انتشار الجريدة ومقدار دخل الاعلانات ويوقعون العقود الخاصة بالورق وينظرون في الأعمال المالية ونحو ذلك من المهام الكبرى .

ويؤخذ من تقرير وضعه أحد معاهد الصحافة في نيويورك أن عدد الصحف قل كثيرا أثناء الأزمة المالية والاقتصادية التي اجتاحت منذ سنوات البلاد الأميركية. فعلمت إحدى الصحف على هذا الخبر تعليقا يدل على أهمية الصحافة كصناعة وميدان هام من ميادين العمل فقالت :

« ان تأثير الأزمة في صناعة الصحف انما هو تأثير بالغ له نتائج سيئة في مسألة البطالة فهناك مشكلة الخبر والورق والآلات والنقل وهي المواد الأساسية لصناعة الصحف. ثم هناك مسألة الطباعة وجامعي الحروف وعمال آلات الطباعة والمصححين والسباكين والمهندسين والمجلدين ثم المحررين والخبريين والرسامين والمصورين والمراسلين وغيرهم من الناشرين والمديرين ووكلاء الاعلانات والكتبة والموظفين وسواهم. فهؤلاء جميعا صاروا بعد احتجاب الصحف التي كانوا يعملون بها في مصاف المتعطلين عن العمل وبهم اشتدت وطأة البطالة في أميركا اذ حرموا من مورد رزقهم وأصبحوا هم وعائلاتهم عبئا على الحكومة ».

انشاء الجريدة

ان انشاء جريدة حديثة المعدات يستلزم رأس مال ضخمة وبنيات كبيرة وجيشا من المحررين والمراسلين والخبريين والمصورين والمستخدمين والمنضدين والعمال علاوة على اضطرارها الى الاشتراك في شركات الأنباء. ومعنى ذلك أن انشاء مثل هذه الجريدة يتطلب استعدادا عظيما لا يقل أهمية عن الاستعداد لمشروع اقتصادي كبير كمشروع صناعة السيارات ونحو ذلك من الصناعات الكبرى.

موارد الجريدة

ويعتمد الجريدة في انتشارها على الأمانة في سرد الحقائق غير أن التطور الذي طرأ على الصحافة أثر في اتجاهها من حيث أنها أداة فعالة لتوجيه الرأي العام وتبليته وارشاده الى مواطن الضعف والقوة من مرائق البلاد ومصالح العباد ولذلك فان الجريدة بعد أن تحوالت الى صناعة تجارية أصبحت مضطرة الى مجاراة

الجمهور والمخضوع لقوة المال صاغرة . وهذا التحول في اتجاهها يعد سيئة من سيئات تطورها هذا وهي تعتمد في حياتها على البيع والاشتراكات والاعلانات والأموال السرية التي ترد إليها من جهات مختلفة خدمة لأغراض سياسية معينة .

الاعمال والصحافة

ومن أهم الأبواب التي تستند إليها الصحف في انتشارها وذيوها باب الاعلانات . وهو فن قائم بذاته وقد تقدم هناك تقدما عظيما فان الصحف الأميركية تضع الاعلانات في المقام الأول من اعتبارها . ولا غرو فان ايراد هذا الباب يبلغ ستين في المائة من مجموع دخل الجريدة . وقد تقدمت الصحافة تقدما مذهشا وازداد عدد الصحف والمجلات ازديادا عظيما ولكن مع أن عدد قرائها يقدر الآن بالملايين فلولاء اعتمادها على الاعلان لما تسر لها نظرا لبخس تمنها أن تتحف القراء بما تحويه من المواد والصور والمعلومات .

جاء في بيان لاحدى شركات النشر والاعلان ما تعريه : « ان نمو الصحافة وانتشارها متوقفان على ازدهار الحالة الاقتصادية . فبقدر ما يتمتع الأميركي به من رغد العيش ورخاء الحياة يزداد اقباله على مطالعة الصحف . على أن الصحف تباع في المدن الأميركية بأثمان رخيصة وبأقل مما تكلف . فهي تعتمد في حياتها لا على البيع والاشتراكات بل على الاعلانات التي لولاها لكانت الصحافة في الولايات المتحدة في حكم العدم . »

والاعلانات في الجرائد الكبرى تشغل قسما كبيرا منها يفوق قسم الاخبار والمقالات . وهناك صحف ومجلات تصدر طبعا مخصصة للاعلانات ترسلها الى اصحاب هذه الاعلانات ليطلعوا عليها . والمحال التجارية الكبرى تنفق عشرات الألوف من الجنيهات بل مئاتها على الاعلانات في الصحف اليومية أملا بمضاعفة أرباحها من وراء لفت الانظار الى سلعها وبضائعها .

فمجلة « سترداي ايفنينج بوست » التي تصدر في فيلادلفيا تطبع مليوني نسخة من كل عدد وتقتضي ثمانمائة جنيه عن الاعلان الذي يشغل صفحة كاملة من العدد الواحد . ومجلة « ليدز هوم جورنال » النسائية تقتضي ١٢٠٠ جنيه عن الصفحة الواحدة في كل مرة وتطبع مليون وسبعمائة ألف نسخة .

وفيما يلي احصاء رسمي صدر في شهر يناير سنة ١٩٣٥ عن حركة صناعة الصحافة اليومية وتجاريتها في سنة ١٩٣٤ :

٣٨٥ جريدة صباحية توزع على ١٣٩٤٤٢٥١ عائلة

» ١٥٤٤ » مسائية » » ٢٢٧٦٤٧٥٩ »

» ٥٠٥ » الاحد » » ٢٦٥٤٤٥١٦ »

٤٩ مليون دولار أنقفت على الاعلانات في هذه الصحف بمتوسط ١٢١

دولارا و ١٤ سنتا للصحف اليومية و ٦٠ دولارا و ٤ سنت لصحف يوم الاحد

وبلغ مجموع أسطر الاعلانات ١١٧٨٨٨٠٣٩٧ سطرأ .

وبلغت الزيادة في النسخ المطبوعة في الصحف الصباحية سبعمائة ألف نسخة

وفي الصحف المسائية ثمانمائة ألف نسخة وفي جرائد يوم الأحد مليون ونصف

مليون نسخة أي زياده ٦٠٠ بالمائة للاولى و ٣٦٠ بالمائة للثانية و ١٠ بالمائة

لثالثة . وفي هذه السنة زاد عدد الجرائد ٧٥ جريدة على ما كان عليه في

سنة ١٩٣٣ غير أن هذا الرواج لم يأت بأرباح بل بالعكس أسفر عن خسارة

بلغت ٢ بالمائة كما يتضح من البيان الآتي :

٢٣٧٥١٧١ دولارا زيادة على مرتبات الموظفين والمحررين والعمال .

» ٦٨٥٥٥٥٧ » نفقات العدد والآلات .

» ٤٩٦٥٦٦٣ » ثمن الورق والخبر وغير ذلك .

» ١٤١٩٦٣٩١ » مجموع المصروف .

» ١٣٤٦٢٨٤٩ » الدخل .

» ٧٣٣٥٤٢ » العجز .

وهذا العجز في الايراد يرجع الى زيادة المرتبات المقطوعة بسبب الأزمة

من ٦ الى ١٢ في المائة واستخدام موظفين جدد عملا بأوامر الحكومة واستعمال

الاختراعات الحديثة كعدد النقاط الصور باللاسلكي والسلكي والتحسينات في

المخطوط البرقية والتلفونية والاذاعات السلكية واللاسلكية وزيادة مواد الجريدة

وما شاكل ذلك من ضروب التحسين ويستنتج من هذا التقرير أن عدد الذين

يطالعون الصحف من أهل المدن موزع على الوجه الآتي :

عائلة	١٤١٠٨٥	بليتمور	عائلة	٣٦٤٤٥٧	فيلادلفيا
»	١٠٥٣٥١	سان فرانسيسكو	»	٢٩٤٠٣٧	نيويورك
»	١٠٠٦٨٤	كليفلند	»	٢٨٢٣٨٢	لوس أنجلوس
»	٠٩٠٧٠٨	بوسطن	»	٢٠٩٩٨١	ديترويت
»	٠٩٠٤١٠	سانت لويس	»	٢٦٩٧٨٥	شيكاغو
»	٠٦٠٩٧٢	بفالو	»	٠٨٧٨٠٩	ميلووكي

عمال المطابع

تختلف أجور عمال المطابع باختلاف العمل المطبعي والمدينة التي يعملون فيها وكذلك وقت العمل ليلا أو نهاراً . فعامل التيبوغراف يربح في نيويورك طبقاً لعقد العمل الاسبوعي ٣٧٥ دولاراً باعتبار الساعة ١٤٤ دولار نهاراً . و ٣٧٥ اسبوعياً وباعتبار الساعة ١٥١ دولار ليلاً . وفي مدينة سينسنتي يكسب العامل ٤٨ دولاراً في الاسبوع و ١٢٢٩ دولار في الساعة نهاراً و ٤٨ دولار في الاسبوع و ١٥١ دولار في الساعة ليلاً . وعامل ستيريو تيب Stéréotype في نيويورك يربح ٤٥ دولاراً في الاسبوع و ١٢٣٣ دولار في الساعة نهاراً أما في الليل فيكسب ٣٧٥ دولار و ١٤٨ دولار في الساعة . ويشغل العمال خمسة أو ستة أيام بحسب قوانين العمل في كل ولاية من الولايات المتحدة .

قسم التحرير

يتألف قسم التحرير من عدة فروع يشرف على كل منها رئيس مسئول وهو مسئول بدوره لدى رئيس التحرير . فاذا مادخل المرء فرع التحرير مثلاً وجده خالياً الا من المكاتب والكراسي لأنهم يكونون متفرقين في أنحاء المدينة لجمع الاخبار المهمة . والخبر الاميركي على عكس زميله الاوربي لا يطلب منه أن يجيد الكتابة فيكفي أن يكون سريع التنقل مقداماً ذكياً . وينحصر عمله في جمع الاخبار الطريفة وايصالها الى الجريدة تباعاً . والمحرون يتلقون الاخبار ويضعونها كل في دائرة اختصاصه . فهذا المحرر يجمع ما لديه من المعلومات الخاصة وذلك يفرغه في قالب انشائي فصيح والآخر يضع له العناوين الضخمة

لنفا للانظار اليه بحيث يخرج من بين أيديهم وليس عليه مسحة من التكلف الذي استلزمه اخراجه .

وفي اعتبار الصحافة الاميركية أن أساس العمل الصحفي هو التقاط الاخبار واستقائها من مكانها الصحيحة الجديرة بالثقة . لذلك تطورت الصحف هناك تطورا مدهشا بحيث أصبح في إمكانها أن تقدم الى قرائها في كل صباح ومساء خلاصة يومية لتاريخ العالم .

وهناك أقسام الرياضة والمجتمعات والاندية والسينما والمسرح والمالي والتجاري برئاسة التحرير فغرف التقاط الاخبار والمقالات وارسالها بطريقة الآلات الكاتبة المعروفة باسم Telotype تليوتايب وهي متصلة رأسا بألات سبك اللينوتايب حيث تنضد الحروف من غير أن يحتاج الامر الى العامل المنضد لأن ذلك منوط بالمحرر نفسه . وهناك غرف التقاط الصور وارسالها سواء بالآثير أو بالاسلاك وهي أعجوبة العصر الحالي . وهناك أيضا غرف البرقيات وشركات الاخبار المختلفة فأقسام الادارة من حسابات وتوزيع واعلان وما شاكل ذلك .

ويستعملون في التوزيع جميع أنواع المواصلات الجوية والبحرية والبحرية ولو أن توزيع الجريدة لا يتخطى حدود المدينة أو القرية التي تصدر فيها . ومما يدهش له المرء أن الصحيفة اليومية في أصغر بلدة وفي المدينة الكبيرة تصدر بحجم واحد وعدد واحد من الصفحات فقد يبلغ عدد صفحاتها ثلاثين أو أربعين وتباع بأربعة مليات أو ستة . أما عدد يوم الأحد فيباع بقرشين ويشتمل على ١٨٠ صفحة تحتوي الاخبار والمقالات على أنواعها والقصص والروايات على اختلافها وهذا علاوة على الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والمباحث المنزلية والزراعية والعلمية والصناعية وغيرها ولا يخلو من موضوعات هزلية مسلية للأولاد وصور تمثل أهم الحوادث الجارية . ولن يضى زمن طويل حتى تبرز الصور التي تنشر في الصحف بألوانها الطبيعية الرائعة . ومن أهم الأمور التي تشغل الآن بال أصحاب الصحف تقدم الاذاعة المصورة الا أننا لا نجد فيها مزاحما قويا للجرائد لكثرة النفقات التي يقتضيها اقتناء المذياع الذي يذيع الصور ولعدم توصل العلم

التي تسجيل جميع الحوادث بالسرعة التي تقوم بها الصحف بهذه المهمة الدقيقة الشاقة .

مطالعة الاولاد للصحف

من رأى الامير كين أن يتعود الاولاد على مطالعة الصحف فان تربيتهم لا تكون كاملة الا اذا اقبلوا عليها الاقبال الذي يثقف عقولهم ويوسع مداركهم ويكفل لهم حياة سعيدة في أيامهم المقبلة . وقد أجمع أساتذة كليات الصحافة في الولايات المتحدة على وجوب ترغيب الاولاد في تصفح الجرائد متى بلغوا الثانية عشرة من سنهم . وحجتهم في ذلك أن المطالعة لهم بمثابة مرآة تزيينهم بمجموعة طريفة من حوادث الحياة وشؤونها سواء في ما يتعلق بالسياسة أو الاجتماع أو غير ذلك مما لا يتاح لهم أن يعرفوه الا من مطالعة الصحف والمجلات .

وقد اتضح لهؤلاء الاساتذة بعد اختبارات عديدة أن تبعة جهل التلاميذ تقع على عاتق الآباء والأمهات ومعلى المدارس . وأن المفروض على هؤلاء جميعا أن يتعاونوا على توسيع مدارك الاحداث وتهيئتهم للحياة المقبلة بمثل هذه الوسيلة الفعالة . وثبت لهؤلاء الاساتذة أن مطالعة الاولاد للجرائد أكبر فائدة لهم من أي درس يتلقونه في المدرسة فكم من النوايح وعظاء الرجال تتقفوا وأحرزوا المقامات الرفيعة بفضل مواظبتهم على قراءة الصحف واستيعاب ما يطالعونه فيها من الموضوعات وهذا ما حدا بالصحف الاميركية على فتح باب خاص للاولاد في طباعتها اليومية والاسبوعية .

الصحافة السوداء

وكما أن للبيض جرائد فللسود جرائد خاصة بهم يسمونها « الصحافة السوداء » ويبلغ عددها في الولايات ١١٧ جريدة يومية . أهمها جريدة البريد « Courrier » التي تصدر في مدينة بتسبرج وتطبع سبعين ألف نسخة . وفي بلمور جريدة « أفرو - أميركان » ومعناها : أفريقيا أميركا للدلالة على أن أصل السود من أفريقيا وتطبع ٦٤ ألف نسخة . وفي نورفولك جريدة تطبع ٢٣ ألف نسخة أما في نيويورك فلم جريدة تطبع ٢٩ ألف نسخة .

الدينية والشرائط والوظائف

وهذه ليست بجمعيات بل يحسن أن نسميها أندية ويبلغ عددها ١٩٦ ناديا وهي موزعة في أنحاء الولايات لا صلة بينها . فكل فئة من الصحفيين جمعية . فلمخبرين ناد والمحررين ناد يختلفون اليه في ساعات الراحة لقتل الوقت والتسلية . وهناك أندية للمشتغلين بالاعلانات ويقرب عددها من مائة ناد . وفي الولايات المتحدة ٦١ شركة صحافية تصدر في كل مدينة جريدة أو أكثر وأهمها جرائد وليم راندولف هرست W.R. Hearst وتبلغ نحو ١٣٠ جريدة وصاحبها يعد ملك الصحافة بآله من قوة وسلطان . وهناك أيضا شركة سكربس - هوارد Scripps Howard . وقد اتهمت الصحف خطة جديدة في ترويج الدعوة لنفسها بواسطة محطات الاذاعة التي أنشأتها خصيصا لذلك . وهذه المحطات يبلغ عددها ٧٢ محطة . وانتشار الصحافة في الولايات المتحدة أدى الى تأليف ٣٦ شركة للاخبار توافي الصحف بأهم الانباء وأحدثها . وأشهر هذه الشركات «الاسوشيتدبريس Associated Press واليوناييتدبريس United Press . وهناك مكاتب المراسلة وقد أنشئت خصيصا لتوافي الصحف بالمقالات في مختلف الموضوعات ويبلغ عددها ١٤٥ مكتبا صحفيا . وهناك ٢٦ شركة أنشئت لتموين الصحف بصور الحوادث الهامة وهناك ست شركات الاخبار الدينية وواحدة خاصة بفن العمارة وخمس شركات الانباء التجارية .

ومبالغة في التوسع أصبح لكل جريدة أميركية كبيرة مراسلون - عدا مندوبي وكالات الاخبار - في جميع العواصم والمدن الكبيرة يوافونها بأهم أخبار تلك البلاد وحوادثها وهذا علاوة على أنها توفد طائفة من كبار الكتاب والمحررين في مهمات صحافية الى مختلف الممالك والاقطار ليواصلوها بأهم الأنباء عنها مع ما يهم القراء الامام به من عادات الأمم وتقاليدها وشؤونها .

كليات الصحافة

ان الجامعات الاميركية أكثر جامعات العالم اهتماما بالصحافة وتدرسيها كفن من الفنون وقد أنشأت كليات خاصة لتعليم أصول الفن الصحفي وبرنامج

التعليم فيها يتناول العلوم التالية: التاريخ والجغرافيا والاجتماع والاقتصاد والسياسة واللغات. وهذه الكليات يبلغ عددها ١٤٧ كلية وهي كلها وقف على تخريج جيش الصحافة بحيث ينشأون فيها امضاء مدير جريدة العدل الاجتماعي

Erriu Schwartz
Managing Editor
Social Justice

صحافيين بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة مزودين بما يقتضى هذا الفن من علم ومعرفة وفطنة ودهاء وحكمة.

جوائز التسجيع

ولقد دهشت عندما علمت أن هناك جوائز معينة توزع على الصحف والصحفيين الذين يمتازون على زملائهم وبين أصحاب تلك الجوائز المستر بوليتزر Pulitzer الصحفي المعروف وقد خصص الجوائز التالية :

(١) مدالية الحرب الذهبية ومبلغ مائة جنيه « لأفضل عمل تقوم به جريدة أميركية » وقد ربحتها في العام الماضي جريدة « ميل تريبون » التي تصدر في بلدة مدفورد في ولاية اوريجون وتطبع خمسة آلاف نسخة .

(٢) مائة جنيه لأحسن مقال يكتبه محرر أميركي عن الحالة العامة خارج أميركا .

(٣) مائة جنيه لأفضل افتتاحيات الصحف على مدار السنة .

(٤) مائتي جنيه لأحسن تحقيق صحفي .

(٥) مائة جنيه لأحسن رسم هزلي .

تأنيق لبناني

توجهت بعد ظهر يوم الثلاثاء ٣ مارس سنة ١٩٣٦ لمقابلة الاستاذ منصور فارس أبورجيلي صاحب شركة United Feature Syndicate الهزلية وهي ثالث شركة من نوعها في الولايات المتحدة . فاستقباني شاب في مقتبل العمر في مكتب أنيق و كنت على موعد معه فقال :

ولدت في قرية « قيتولي » من أعمال لبنان وترعرعت في « قب الياس » وفي سنة ١٩٠٠ جاء بنا والدي فارس منصور الياس أبو رجيلي الى اميركا وكنت في السادسة من عمري ولما بلغت العاشرة تعلمت اللغة العربية على الأستاذ غصن غصن وهو صاحب جريدة عربية وهذا أول عملي بالصحافة ثم انتقلت الى جامعة سيراكوز فاشتغلت في الصحافة الأميركية أثناء دراستي .

وفي مدة الحرب العظمى قضيت سنتين محاربا ثم عينت ضابطا في البعثة الأميركية التي اشتركت في معاهدة فرساي وقابلت هناك أغلب الصحافيين السوريين ومنهم المرحوم خير الله خير الله ، وبعد انتهاء الحرب عدت الى مزاولة مهنة الصحافة فاشتغلت مكاتبا لعدة صحف أميركية ثم دخلت في شركة « يونيتد بريس » الاخبارية وقضيت فيها سنتين . وأنشأت شركتي الحاضرة منذ ثمانية أعوام والآن نعامل ١٢ ألف جريدة بعد أن كان عملنا مقتصرأ في بدائته على معاملة مائة جريدة . ويعمل في شركتنا الآن ١٢٠ موظفا وثقافتنا

المستر روزفلت
رئيس الجمهورية
لمدة عشر سنوات
على أن تكتب
مذكراتها

Monte Buejaly
منصور فارس أبو رجيلي

السنوية تبلغ
مليون دولار
الى أن قال :
وقد تعاقدت
أخيرا مع قرينة

امضاء منصور أبو رجيلي

اليومية لنشرها بعنوان « يومياتي » بحيث لا تزيد الرسالة على ثلاثمائة كلمة تقتضي عليه مرتبا أسبوعيا قدره ثلاثمائة جنيه وقد سبق لي أن تعاقدت برقيا على أخذ أحاديث من موسولينى وهريو ولويد جورج وولهم ماركس .

ويتفاوت ثمن الكلمة بتفاوت مركز الشخص الذي أنشر حديثه وأعلى ثمن دفعته هو ثمن احتكار كتابات تشارلس دكنس الكاتب المعروف فقد دفعت مائتي ألف دولار ثمنا لأربعة عشرة ألف كلمة واحتكرت نشر صور خطابات نابليون لماري لويز خارج فرنسا ودفعت ٧٥ ألف دولار الى الحكومة الفرنسية وتوصلت الى الاستئثار بحق نشر قصة غرق الباهرة لوزيتانيا خارج إنجلترا .

وعمل شركتي يقوم على أساس نشر الحكايات الصغيرة المصورة الهزلية
فقد اتضح أنها أكثر فائدة من الوجهة الترفيهية والشركة توافي بعض الصحف
الهامة بالمقالات الرئيسية .

والاستاذ منصور أبو رجيلي متزوج من أميركية وله منها ثلاثة أولاد .
ومما يذكر عنه أن سيدة أميركا الأولى قبلت تناول العشاء في منزله ودعته
للغداء في « البيت الأبيض » وطلبت من أبنائه الثلاثة أن يختاروا الأشخاص
الذين يريدون أن يجتمعوا بهم على المائدة وكان لهم ما أرادوا .

صاحب الجريدة الصمغية

مما لا شك فيه أن الصحافة في الولايات المتحدة بلغت درجة من الرقي
والانتشار لم تصل إليها في البلدان الأخرى ففي نيويورك مثلا تصحف يومية
وأسبوعية يزيد عدد نسخها على مليونين . جريدة « الاخبار » News تطبع
مليون ونصف مليون نسخة من نشرتها اليومية أما نشرة الاحد فتطبع منها نحو
مليونين وربع مليون نسخة وتليها جريدة « المرأة » Mirror وتطبع مليوناً

AMERICAN
وتطبع مليون
وثمانين ألف نسخة
من نشرة الأحد في
حين لا يتخطى عدد
النسخ من النشرة
اليومية ثلاثمائة
وثلاثين ألفاً .

Charles H. Rowlee
Editor
San Francisco
Chronicle
San Francisco
California

ومائة وخمسين ألف
نسخة من نشرة
الاحد بينما عدد
النسخ من نشرتها
اليومية لا يتجاوز
خمسمائة وخمسين ألف
نسخة . وتأتي بعدها
جريدة « أميركان »

امضاء مدير جريدة سان فرانسيسكو نيوز

وتليها جريدة « التايمس » Times وتطبع ٤٥٣ ألف نسخة من النشرة اليومية
و٦٩٠ ألفاً من النشرة الأسبوعية ثم جريدة « هيرالد تريبيون » وتطبع من
نشرتها اليومية ٣١٦ ألف نسخة ومن النشرة الأسبوعية ٤٣٦ ألف نسخة وتليها
جريدة « ورلد تلجرام » World-Telegram وتطبع اربعمائة ألف من النسخة

اليومية وجريدة « الشمس » Sun وتطبع ٣٠٥ آلاف نسخة .
أما شيكاغو ففيها خمس صحف يومية وأسبوعية وتطبع كل منها ما يزيد
على ثلاثمائة ألف نسخة وأوسعها انتشاراً جريدة « هيرالد واكزامينر Herald
and Examiner الأسبوعية وتطبع ٩٧٦ ألف نسخة وتليها في الأهمية بين
الصحف اليومية والأسبوعية جريدة شيكاغو تريبيون Chicago Tribune .



صورة المستر هارلن ج . بالمر

جريدة شيكاغو تريبيون

تخرج مطابع هذه الجريدة ٨٠٥ آلاف نسخة من النشرة اليومية و ٩٠٤
آلاف نسخة من النشرة الأسبوعية وتتألف من ٣٦ دوراً يبلغ ارتفاعها ٤٥٦ قدماً
وهي قائمة على أسس متينة يبلغ عمقها ١٢٥ قدماً وقد استعمل في بنائها ٩٣١٦ طناً
من الصلب و ١٨٨ ألف قدم مكعب من الحجارة . ويعمل فيها خمسة آلاف



P J Lagen
Lund
Futur

امضاء الدليل

بناء جريدة شيكاغو تريبيون

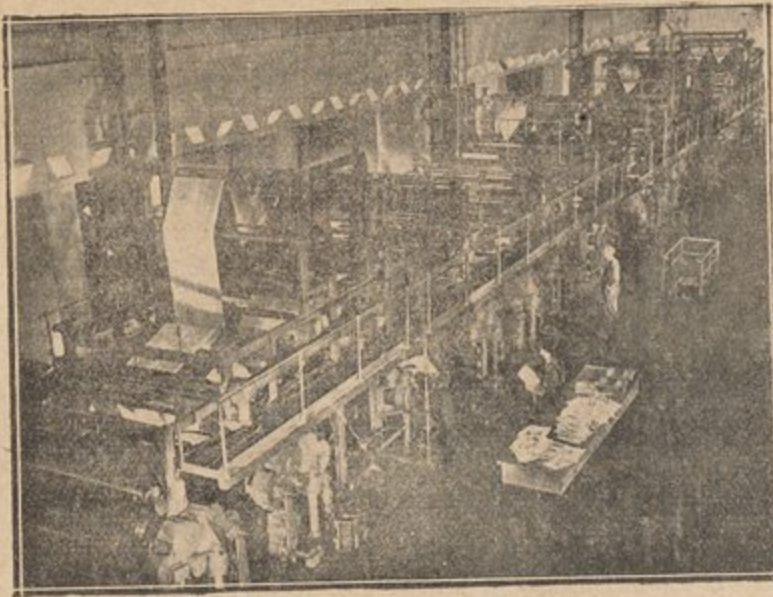
موظف وبزورها يوميا خمسمائة زائر. وتحتاج سنويا الى مليون ومائتي ألف جالون من الماء. وتشمل على ١٨ ألف مصباح كهربائي وتبلغ قوة محركات الآلات فيها خمسة آلاف حصان تستهلك ٦٢٥ كيلو واط في الشهر.

وأول عدد من هذه الجريدة صدر في ١٠ يونيو سنة ١٨٤٧ وتعد الجريدة الوحيدة في العالم التي تسد حاجتها من ممتلكاتها. فلها في كندا غابة مساحتها ثلاثة آلاف ميل مربع ستخرج منها الخشب اللازم لصنع الورق في مصانعها الخاصة التي يحتاج اليه فنقله بواخرها من كندا الى الولايات المتحدة. ولهذا الورق مستودع عظيم في طبقات البناية الأرضية تصل اليه « الرزم » عن طريق السرايب المحفورة تحت عمارات شيكاغو بواسطة الآلات الخاصة.

وقد صحبنا « دليل » الجريدة - بعد أن استعرضنا شريطا سينمائيا يمثلها - الى تلك السرايب الأرضية التي تصدر منها كميات الورق الهائلة وشهدنا الآلات العظيمة الموضوعة فيها لتهوئة الغرف وتزويدها بالحرارة أو البرد طبقا لمستلزمات الجو. ودخلنا قاعة المطبعة وهي تطبع في الساعة الواحدة خمسين ألف نسخة تتألف النسخة منها من ست وخمسين صفحة من حجم جريدة الأهرام ثم صعدنا الى الدور السادس والثلاثين حيث تفرجنا على المعرض وأقمينا نظرة عامة على مدينة شيكاغو.

جريدة لوس أنجلوس تايمس

ومما استوقف نظرنا في جريدة لوس أنجلوس تايمس Los Angeles Times القسم الخاص بالتقاط الصور السلكية واللاسلكية ومكاتب التحرير فهي مبنية على نمط خاص بحيث لا تسمع منها ضوضاء الشوارع وهذه الجريدة تعد أحدث جريدة في الولايات المتحدة من حيث الهندسة والتنظيم والترتيب وتطبع من نشرتها اليومية ١٧٠ ألف نسخة ومن نشرة الأحد ثلاثمائة ألف نسخة .



آلات طباعة جريدة لوس أنجلوس تايمس

ومما يجدر بالذكر عن صاحب هذه الجريدة الجنرال « هريسن جراي أوتيس Gen. H. Gray Otis » أنه كان في حدائقه بائع صحف فتوصل بكده وجده الى أن يصبح قائداً مشهوراً وصاحب أهم جريدة في الولايات الغربية . ومما أذكره هنا أنه لما دعيت لزيارة هذه الجريدة أخذت صورتي ونشرت مع الحديث الذي أفضيت به الى أحد محرريها في فترة قصيرة لم تتجاوز خمس دقائق وقد صدرت في عدد يوم الأحد .



تمثال الجنرال ه. ج. أوتيس

الحضارة لكنا نحن في أميركا في حال غير حالنا اليوم .»

ولقد حدثني المستر هارلان ج. بالمر H. G. Palmer صاحب جريدة « هوليوود ستزن نيوز » "Hollywood Citizen News" التي تصدر في مدينة الصور المتحركة عند زيارتي له بما يأتي « ان لمصر حضارة من أرقى حضارات العالم وأعرقها في القدم أرسلت أنوارها الى ممالك الارض فأزارت الافكار فيها قبل ان يبدأ الناس في هذه الممالك بالتفكير بعدة قرون . وان شطراً كبيراً من الثقافة التي نستمتع بها في أميركا جاءنا من مصر . فلولا فضل مصر وما أسدته الى

الاطالبيون في الولايات المتحدة

فناطهم العام

كان لزاماً عليّ وأنا أمثل جريدة « الجيورنالي دورياتي » Il Giornale d'Oriente الزاهرة التي تصدر في القاهرة والاسكندرية معا أن أدرس حالة المهاجرين الاطالبيين في الولايات المتحدة الاميركية . ومما زادني رغبة في ذلك اتجاه الرأي العام العالمي وخصوصاً الاميركي الى الحرب لاطاليلية الحبشية والموقف الذي وقفته منها نضبة الأمم في جنف والدول الخارجة عنها نظير أميركا مثلاً وذلك على أثر القرار الذي اتخذته النضبة بتوقيع العقوبات على ايطاليا .

نفوذ الإيطاليين

حمل الحكومة
الأميركية على
اتخاذ خطة
الحياة في تلك
الحرب
والاحجام عن

*Consul General of Italy
New York*

مما لا شك
فيه أن نفوذ
المهاجرين
الإيطاليين في
الولايات المتحدة
كان له شأنه في

امضاء قنصل عام إيطاليا في نيويورك

تطبيق العقوبات . والإيطاليون في أميركا كثيرون لا يقل عددهم عن خمسة ملايين
نفس منهم نحو مليونين في مدينة نيويورك وحدها أي أن الإيطاليين فيها أكثر
عددا من مواطنيهم في روما نفسها .

وهجرة الإيطاليين إلى أميركا بدأت في أواخر القرن التاسع عشر وكان هم
المهاجرين الأولين منصرفا إلى السعي وراء الرزق والعمل على تعزيز مركزهم
وضمان مستقبل أولادهم .

النامية العلمية

ولم يكف يستقر بهم المقام حتى شرعوا في بناء المدارس الخاصة بهم وما طال
بهم العهد حتى بلغ عدد المتخرجين من هذه المدارس ستين ألف شاب وشابة أحرزوا
جميعا الشهادات الفنية العليا ودخلوا معترك الحياة . ويؤخذ من احصاء رسمي أصدرته
جريدة «النشرة المسائية» Bolletino d'ella Sera الإيطالية التي تصدر في مدينة
نيويورك في تاريخ ٢٦ مارس سنة ١٩٣١ «أن في الولايات المتحدة علاوة على هذا
العدد من الشبان المتعلمين ٢٤ ألف محام و١٧ صيدلي و١٤٥٠٠ طبيب و٢٠٠٠
مهندس و ٢٨٠٠ مدرس من أصل إيطالي .

وبدل هذا الاحصاء على أن عدد الطلبة الأميركيين كان الذين هم من أصل إيطالي

ويترددون على المدارس الثانوية في عشر ولايات بلغ في سنة ١٩٢٩ - ٧٦٨٢ طالبا وفي سنة ١٩٣٠ - ٩٢٩٧ طالبا وأن عددهم في جامعات ٣١ ولاية بلغ ٤٢٨٨ طالبا .

المناصب العلمية

وفي وزارة المعارف الأميركية ٣١ إيطاليا يشغلون مناصب عالية ويشرفون على التعليم العام وأغلبهم من الحائزين للقب « دكتور » في مختلف العلوم . أما الجامعات الأميركية المنتشرة في الولايات المتحدة ففيها ٧٥ أستاذا من أصل إيطالي بدرجة (بروفيسور) وهم منتظمون في عضوية تلك الجامعات ويلقون الدروس العالية على عشرات الألوف من الطلبة . وهناك أيضا ٤٣ أستاذا في تلك الجامعات يشغلون في خدمة العلم والثقافة . وعلاوة على هذا العدد الكبير يقوم ٣٤ أستاذا بدرجة (بروفيسور) في الطب بمهمة التعليم في كليات الطب . وهناك ٦٣ أستاذا يعملون في مختلف فروع الطب في تلك الكليات .

في وظائف الحكومة

(الكونجرس)
وأربعة قناصل
في الخارج
 وخمسة قضاة في
محاكم الولايات
للمتحدة العليا
و ٣٩ قاضيا في

Washington D C
NSA
Buenos Aires
Prins. Legation
Villa Regina Ambassador

ولم يحصر
نشاط الإيطاليين
في العمل فقط
فلهم أربعة
أعضاء في مجلس
نواب الاتحاد
الأمم المتحدة

امضاء السنيور ميغوي سكرتير أول
سفارة إيطاليا في واشنطن العاصمة

المحاكم الأخرى وسبعة أعضاء في مجالس نواب ولايات كاليفورنيا وكنتاكي
وايلانوي وميشجن ونيويورك . و ٣٤ عضوا في مجالس تشريع المقاطعات و ١٢

شخصا يشغلون مناصب حكومية عالية ويعدون من أعظم الرجال و ١٨ عمدة أهمهم عمدة نيويورك وهو المستر (لاجوارديا) Mr. Laguardia وعمدة سان فرنسيسكو وهو المستر أنجيلو روسي Mr. Angelo Rossi و ١٢ من كبار موظفي البوليس والادارة و ٢٦ من كبار رجال الحرية والبحرية والطيران

في الاعمال المالية

وبرز الايطاليون في الاعمال المالية فأنشأ المستر أميديو ب. جيانيني A. P. Giannini مصرفا أصبح له الآن ٤٣٨ فرعا في ولاية كاليفورنيا وحدها وهذا علامة على مؤسسات التأمين التي أسسها هذا المئري العظيم في مختلف أنحاء أميركا وقد تبرع بمائتي ألف جنيه لجامعة كاليفورنيا لإنشاء المعهد الزراعي وهناك كثيرون من مواطنيه الأغنياء أنشأوا مصارف نجحت نجاحا عظيما.

في الزراعة

ولما كان الايطالي مزارعا بطبيعته عني المهاجرون بالزراعة عناية خاصة بحيث أن عدد المزارعين الايطاليين في أميركا يبلغ الآن ربع مليون نفس . والدليل على مدى تقدمهم أن رؤوس الاموال المخصصة لزراعة الكرم في كاليفورنيا بلغت عشرة ملايين جنيه وأن عشرة آلاف مزارع منهم يستغلون الكرم في وادي نهر الهدسون في ولاية نيويورك . وقد أحرزوا ثروات طائلة في تجارة الفاكهة والبقول والخضر . وهم منتشرون في جميع الولايات المختصة بالزراعة .

وقد اشتهرت ايطاليا باخراج أعظم الفنانين من رسامين مصورين ونحاتين وموسيقيين وغيرهم ومما يذكر

P. Sturati
Campale per S. Sturati
S. Sturati

امضاء قنصل عام ايطاليا
في سان فرنسيسكو

الفنون الجميلة
والايطالي
بطبيعته ميال الى
الفنون الجميلة
وأخصها الموسيقى
والرسم والنحت

في هذا المقام أنه في بدء الهجرة الإيطالية الى أميركا كان الإيطاليون يتعاطون مهنة تدريس الموسيقى وغيرها من الفنون وكانت هذه المهنة مقتصرة عليهم . فالرسوم والصور والتماثيل التي تزين مجلس النواب ومكتبة في واشنطن العاصمة هي من صنع الإيطاليين . والى هؤلاء يعود الفضل في النهوض بالفنون الجميلة في أميركا الى المنزلة التي وصلت اليها .

في الصناعة

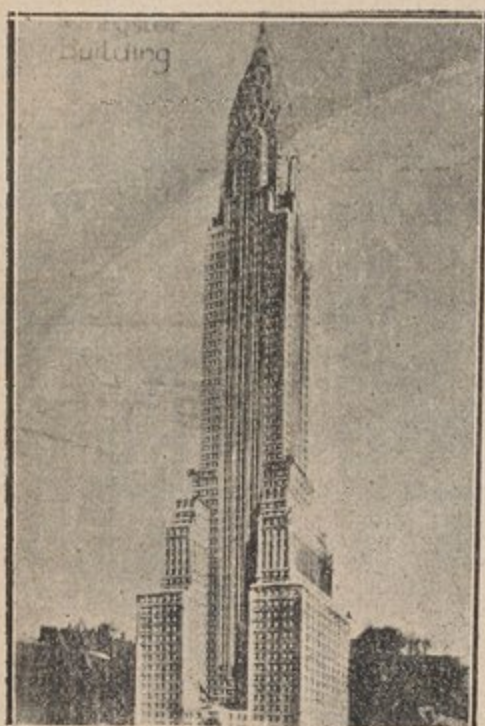
أما في مضمار الصناعة فقد برهن الإيطاليون على مقدرة ونبوغ وأسسوا ثروتهم وشهرتهم على صناعة البناء وأصبح عامل الأسس الصغير من المقاولين المعروفين يشترك في بناء العمارات الضخمة المعروفة بناطحات السحاب . وقد تقدموا في فن الهندسة تقدما ملموسا بدليل أن في مدينة نيويورك وحدها يسيطر الإيطاليون على خمسين في المائة من حركة البناء وتقدر قيمة الاعمال العمرانية التي يملكونها أو يساهمون فيها بستين مليون جنيه . وقد فازوا على غيرهم من أبناء الجاليات الأخرى في صناعات كثيرة كصناعة الحرير والاحذية واللحوم المقددة والحلويات والطائرات والكيمياء والقطن والراديو والمعادن وأجزاء السيارات والأطعمة والآلات والقمصان والسجاير واللعب والماكنات والفواكه كما وأنهم أحرزوا مكانة ممتازة في مختلف فروع التجارة .

في الصحافة

وقد تجلى نشاطهم على أتمه في جميع نواحي الحياة الأميركية فأنشأوا المدارس والمستشفيات والملاجيء وأسسوا كثيرا من الصحف واليك أهمها :

اسم المدينة	اسم الجريدة	عدد النسخ
نيويورك	التقدم الإيطالي الأميركاني	٨٣٦٠١
»	بريد أميركا	٤١٧٦٤
»	الصحافة الحرة	٢٩٠٣٧
	Il progresso	
	Corriere d'America	
	La Stampa Libera	

عدد النسخ	اسم المدينة	اسم الجريدة
٦٥٣٧٨	فيلا دلفيا	الرأي
٣٦٠٢٠	بوسطن	الاعلان
١٥٢٨٧	»	صوت مساشوستس
٣٣٣٢٥	شيكاغو	ليتاليا
٢٣١٢٢	كليفلند	صوت الشعب
١٨٩٩٧	نيواورليانس	صوت الاستعمار
١٨١٧٧	نيوهافن	بريد كنتي
١٨٣٧٥	سان فرانسيسكو	ليتاليا
٠٨٤٤٠	»	صوت الشعب
١٣٦٥٠	سانت لوس	البانسير
١٢٩٧٥	نيوارك	الايطالي الأميركي
١٩٥٠٠	سكرانتون	الميناتور
١٣٤٦٥	بوسنجر	الاتحاد
١٤٦٠٠	هازلتون	التراكتينو



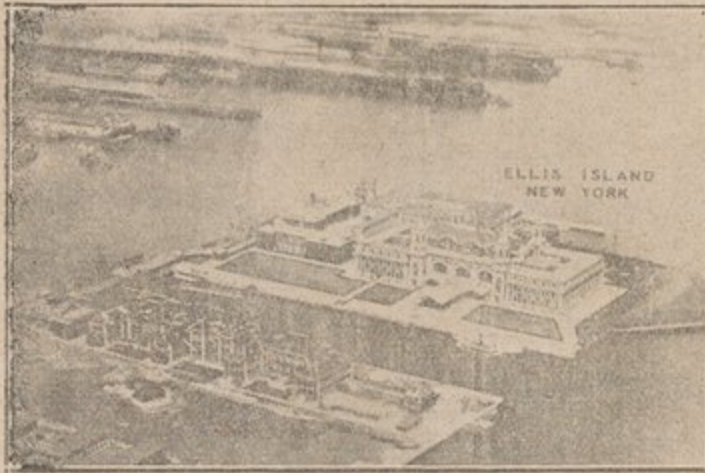
بنية كرايزلر

هر فينيويورك وبرها

من العجائب التي انقردت بها أميركا
تقلب الطقس فيها شكل يسترعي
الأنظار. فقد شاعت الأقذار أن نزور
مدينة نيويورك في فصل الشتاء البارد
الذي قلمى منه الناس الأهوال فقطعنا
القارة الأميركية شرقا وغربا وشعرنا
بالأخطار المحدقة بتلك البلاد. وكان من
حظنا في طريق العودة أن نعاني الحر
الشديد والقيظ المهلك وقدردت البرقيات
خبر الموجة الحارة التي اجتاحت تلك
البلاد فأثلقت الزرع وأملكت الضرع
وأصابت السكان برزاياها وبلاياها.

وصلنا الى نيويورك وكان الحر شديد الوطأة لا يطاق فودعنا الأصدقاء
والمعارف الذين احتفلوا بنا واتجهنا الى دار قرينة المغفور له الاستاذ نجيب دياب
صاحب مرآة الغرب الزاهرة حيث قمنا باسم المقطم واممنا بواجب التعزية عن
فقد زوجها الاديب الكبير . ومرآة الغرب من الجرائد الكبرى المنتشرة بين
السوريين واللبنانيين .

ثم كانت جلسة في مكتب الاستاذ سلوم مكرزل صاحب ورئيس تحرير
الهدى أوسع الجرائد العربية ذيوعا في المهجر استعدنا في أثنائها ذكريات مصر
العزيزة واعجابه بنهضة شبيبتهما وتقديم صحافتها .



قطعت الولايات
المتحدة من شرقها الى
غربها ومن جنوبها الى
شمالها وزرت عشرين
مدينة من مدنها الكبيرة .
فلاحظت أن كل
منها اختصت بنوع
من أنواع الصناعة
والتجارة : فينيويورك تعد
وسطا للحركة المالية
ووشنطن محورا للسياسة

جزيرة ايليس

وشيكاغو مقر الأسواق الغلال والحنطة وديترويت مركزا لصناعة السيارات
وبتسبرج قاعدة للصلب والحديد وهوايوود عاصمة للصور المتحركة الى غير
ذلك من المدن التي امتازت كل منها بشيء . واتضح لي أن مستوى الحياة في
الولايات المتحدة أعلى بكثير مما هو عليه في الممالك الأخرى سواء من حيث الصناعة
أو التجارة أو الزراعة أو العلم أو الحياة الاجتماعية . وان المبدأ القائل : «دائما الى
الأمام» هو رائد تلك الجمهورية العظيمة التي عرف شعبها الكريم كيف يستغل
المرافق الحيوية لسعادة الانسان .



To Nagib Massad.

With every good wish for
Egypt.

Very Sincerely

Bert Fish

Cairo, Egypt.

American Minister

Feb 22. 1937

المستر برت فيش وزير الولايات المتحدة المفوض في مصر
يرسل تحياته وتهانيه الى المصريين بواسطة المؤلف

الوداع

جاء جمع غفير من الاصدقاء لتوديعنا وانتهزوا الفرصة السانحة للتفرج على الباخرة العظيمة (نورماندي) وكان بينهم سيادة الأب العالم الخورى منصور اسطفان راعي الطائفة المارونية في نيويورك وقبل ذلك كان مدرسا للغة العربية في مدرسة الآباء اليسوعيين بالقاهرة مدة عشر سنوات . وما زال يحتفظ بأجل ذكري لافاقته الطويلة في مصر . وهو شاعر رقيق يجيد اللغات العربية والفرنسية والانكليزية ويترجم الآن كتاب (الجبل الماهم) شعرا من الفرنسية .

الباخرة نورماندي

أقلعت بنا الباخرة نورماندي يوم الاربعاء ٥ أغسطس ظهرا ووصلت بنا الى ميناء الهافر عصر يوم الاثنين ١٠ منه أي أنها قطعت المسافة ما بين الثغرين في خمسة أيام وأربع ساعات . وكنا في عودتنا تقدم الساعة كل يوم ساعة واحدة لاننا كنا نسير شرقا . وكنا في الذهاب تؤخرها ساعة واحدة يوميا لأننا كنا نسير غربا . ويبلغ فرق الوقت من لوس أنجلس الى نيويورك أربع ساعات ومنها الى فرنسا خمس ساعات ومن مرسيليا الى الاسكندرية ساعتين . أي أننا خسرنا في الذهاب ١٢ ساعة استعدادا في الاياب .

وطول هذه الباخرة العظيمة ١٠٢٩ قدما وتفرغها ٧٩٢٨٠ طنا وتستطيع انواء ألفي مسافر عدا ضباطها وبحارتها وخدمها وويلغون ١٣٠٠ نفس وهي منقسمة الى ثلاث درجات الاولى ودرجة السياح والثالثة .

أما الدرجة الاولى فتتألف من صالونات وقاعات فخمة ازدانت برسوم وصور مشاهير المصورين وفرشت بأخضر الالوان وغرف للركاب تمتاز من كل وجه على مثيلاتها في البواخر الاخرى وفيها قاعات الاستقبال الواسعة وغرف التدخين الانيقة ومسرح لا يقل أبهة عن مسارح باريس وكنيسة تقام فيها الصلوات يوميا ومعبد للاسرائيليين وحوض حمام بديع وبار حوى مطاب ولذ من المشروبات الاميركية والاوربية .

ومما لفت نظري في الباخرة « دليل أوروبا للسياحة » لسنة ١٩٣٥ وقد أهده مؤلفه المسيو ادمون شيكس مؤسس الاتحاد الدولي للسياحة ومديره

الى المغفور له الملك فؤاد الأول الذي شمل هذا الاتحاد برعايته السامية . وقد فاز
المسيو شيكس المذكور بجائزة السياحة التي وضعها الملك فؤاد وسامها اليه حضرة
صاحب المعالي محمود فخري باشا وزير مصر المفوض في باريس في ١٥ يونيو سنة
١٩٣٥ في حفلة باهرة أقيمت في قصر الالزة بباريس حضرها رئيس الجمهورية
الفرنسية . وفي الباخرة ملعب خاص للالعاب الرياضية البدنية بأنواعها . وفيها
جريدة يومية جعلت مطبعتها في مكان فسيح بالدرجة الاولى وهي كاملة العدد
والعدد ويشرف عليها موظف واحد يعني بالتقاط الاخبار البرقية اليومية وجمعها
وطبعتها والجريدة توزع مجاناً على الركاب .

سافرت بدرجة السياح وهي أقل فخامة من الاولى الا أنها تحتوي كل ما تحويه
مع بعض الاختلاف في الترتيب فبدلاً من أن يكون حوض الاستحمام في الداخل
مثلاً فإنه هنا على ظهر الباخرة .

كانت غرفتي داخلية لا تطل على البحر يدخل اليها الهواء من أنبوب متصل
بالخارج وقد اخترتها لبعدها عن حركة الآلات المزعجة وتتألف من سريرين
الواحد فوق الآخر وبجانبيها غرفة صغيرة أعدت للحمام وتوابعه وكان رقمها في
هذه المرة ٢٧٩ .



الباخرة نورماندى

والباخرة مبنية بكيفية لا تؤثر فيها الامواج مهما اشتدت فقضينا الرحلة
من غير أن نشعر بأننا على وجه المياه . كان المحيط هادئاً كأنه بحيرة فأنا ما

علق بالذهن من تذكارات رحلة الذهاب الماضية . والباخرة نورماندى ظلت الى عهد قريب محتفظة بقصب السبق يفتخر كل امرئ ركبها بأنه عبر المحيط على ظهر عروس البحار والكن « كوين ماري » الباخرة الانجليزية العظيمة نافستها وما برحت تجاهد في ميدان السباق حتى انتزعت منها الشريط الازرق .

الحرمة

مع أن السفن الفرنسية اشتهرت بأناقتها وحسن طعامها فان معاملة الخدم للمسافرين تحط في نظرهم من شأنها فقد لاحظنا أن الخدم الفرنسيين لا يهتمون بالركاب اهتمام زملائهم بهم في البواخر الألمانية أو الانكليزية أو الإيطالية . وهذه الملاحظة التي أبتياها هنا كررها على مسمعي كثير من السياح فعسى أن يحلها ولادة الأمور محلها من الاعتبار .

شركات تسفير الركاب

نصيحة بريئة أبدتها لمحبى الأسفار تنويرا لهم وتنبيها لأفكارهم . ذاك أنه مع أننا من الصحفيين ومع أن السلطات العليا توسطت في شأن سفرنا فقد لاقينا من ثلاث شركات لتسفير الركاب - غير شركات الملاحة - عراقيل ومصاعب جمة لم نستطع أن نذلها الا بعد ثلاثة أيام قضيناها في باريس مترددين على مكاتب تلك الشركات . ولم يخلص الموقف الا لالمسيو « فيراند » Mr. Ferrand من مديري شركة المساجيرى ما ريتيم Messageries M. فند سهل لنا ما وجدده الآخرون صعبا . ونصيحتنا الى طلاب السفر أن يسافروا على حسابهم الخاص ولا يتقيدوا بمواعيد الشركات ولو أدى الأمر الى زيادة المصروف قليلا فذلك على كل حال يحفظ المرء حريته . لأن هذه الشركات تعامل المسافرين معاملة « المواشى البشرية » ولا تفرق بين مهاجر أو سائح وليس لها من هم الا كسب الاموال .

المواشى البشرية

أعني بها المهاجرين الذين يهجرون بلادهم الى أنحاء أميركا طلبا للثروة والمال . فالمهاجر يتباع تذكرة سفر تخوله حق النزول في فنادق من الدرجة الثالثة وركوب القطارات في الدرجة الثالثة والسفر في الباخرة في الدرجة الثالثة أو الرابعة يسوقهم عمال شركات التسفير سوق الأغنام ويبتزون منهم البقية الباقية

معهم من المال ويعاملونهم معاملة خشنة يأفف الكاتب من سرد حوادثها .
فهم ينزلونهم في أحقر الفنادق ويقدمون اليهم أردأ الاطعمة ويكدسونهم
جماعات ويسمعونهم الكلام البذيء ولا يستمعون لهم شكوى فلا نصير لهم غير
الصبر وكأني بالعالم أجمع قد اتحد على الانتقام من هذا المهاجر المسكين .
ألا يكفيهم جور الزمان حتى تنهال عليه ضروب الاضطهاد من رجال
البوليس وموظفي الجمارك ومندوبي الشركات « والسماسة » ؟ كان يجب على
الحكومات أن تشدد الرقابة على تلك الشركات وتعنى براحة المهاجرين فهم
عنصر مفيد لها تجني منهم أرباحا كبيرة .

عروسا البحار

في اليوم الثالث لمغادرتنا نيويورك وفي وسط المحيط بينما كانت الشمس
تعكس أشعتها الذهبية على المياه دوت صفارة الباخرة دويا ذعر له المسافرين
خفوا مسرعين الى سطحها يتساءلون عن السبب وكان الجواب أن الباخرة
كوين ماري العظيمة كانت على غلوة من باخرتنا فتبادلتا التحية . وكان حديثنا
طول ذلك اليوم يدور حول عروسي المحيط الانكليزية والفرنسوية وأيهما
ستفوز بقصب السبق .

الوصول

وصلت الباخرة نورماندي في صبيحة اليوم العاشر من شهر أغسطس الى
ميناء ساوثمبتن الانكليزي فأنزلت قسما كبيرا من الركاب وأقبل الناس على ثبات
من الزوارق البخارية يتفرجون عليها . وكان الجو صحو فبدت لنا أراضي الجزر
البريطانية بشكل جميل يسترعى الابصار ولم يحل بيننا وبينها الضباب الكثيف
الذي يخيم عادة على تلك الجزر .

واستقبلها عشرات الالوف من المصطافين على الشواطئ الفرنسية بالتهليل
والتصفيق ثم غادرناها الى ميناء الهافر حيث انتقلنا الى القطار السريع متجهين
الى باريس . وكان المطر يهطل بغزارة فلم يمهلنا للتمتع بمناظر تلك البقاع الجميلة
ومررنا بمدينة روان المشهورة المعروفة « بمدينة النواقيس » لتعدد كنائسها
ثم وصلنا باريس مساء والسحب متلبدة في جوها .

في المفوضية المصرية

لما وصلنا الى باريس كان حضرة صاحب العزة محمد بك سري السكرتير الاول في مفوضية مصر قائما بالأعمال بالنيابة عن حضرة صاحب المعالي محمد نوري باشا الوزير المفوض الذي كان في ذلك الحين متغيبا عن باريس. وكان سري بك يعمل بجد ونشاط في سبيل الدعاية لمصر في فرنسا. وقد ذكر لنا في أثناء حديثه أنه عرض على الحكومة المصرية أن تعد أفلاما سينمائية بواسطة شركة بنك مصر للسينما عن الصناعات المصرية والاحياء المهمة في المدن لعرضها في أوروبا وأميركا. وقال لنا أن المصريين في الخارج سواء كانوا سياحا أم طلبة يترددون على دار المفوضية وأن المفوضية لا تألو جهدا في بذل النصائح اليهم واسداء كل ما يحتاجون اليه من المعونة والارشاد.

بك خليل كان وقتئذ في باريس فاجتمعنا به والاستاذ عازر قضى مسدة طويلة في نيويورك حيث كان قنصلا

استاذ عازر
السيد محمد نوري
الوزير المفوض

واتفق أن الاستاذ أنيس عازر الذي عين سكرتيرا لمفوضية مصر في واشنطن بدلا من صاحب العزة نقولا

امضاء أنيس عازر

للمملكة المصرية فيها. وقد أحرز وهو هناك ثقة الجاليات العربية جمعا.

المعاهدة السورية الفرنسية

مريد هاشم بك الاتاسي

الوفد السوري

واذ وصلنا الى باريس كان هناك الوفد السوري الرسمي الذي عهد اليه في مفاوضة الحكومة الفرنسية في شأن المعاهدة المنوي عقدها بين فرنسا وسورية. وقد أسندت رئاسته الى حضرة صاحب الدولة هاشم بك الاتاسي رئيس

الكتلة الوطنية السورية وأعضاؤه الاساتذة جميل مردم بك . وفارس بك
الخوري . والامير مصطفى الشهابي . وسعد الله الجابري . ورياض الصالح بك .
والاستاذ آدمون حمصي . والاستاذ نعيم الانطاكي .

مع رئيس الوفد

اتجهنا الى فندق الكنتنتال ظهر يوم ١١ أغسطس سنة ١٩٣٦ وكنا
على موعد مع رئيس الوفد فرحب بنا دوانه وجرى لنا معه حديث طويل
عن سير المفاوضات الجارية نلخصه فيما يلي :
ذكر لنا الرئيس أن المحادثات سائرة في طريق الحل النهائي على أساس المعاهدة العراقية



حضرة صاحب الفخامة هاشم بك الاتاسي رئيس الجمهورية السورية

البريطانية . وأنه
يرجوا إنجاز المهمة
التي عهد بها الى
الوفد في القريب
العاجل . وكان

سرا لوفد السوري المعارض
٩٢
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

متفائلا كل التفاؤل
في حسن النتيجة .
وتطرق بنا
الحديث الى
الكلام عن مقدرة

سورية على التمثيل الخارجى ووجوب العناية بهذه المسألة عناية خاصة والاهتمام
بأمر المهاجرين الذين قضت عليهم السياسة الجائرة التي انتهجت بعد الحرب العظمى
بأن يصبحوا مجهولين لا يعرفون الى أي وطر ينتسبون رالى أي دولة يرجعون .
فقال « ليس في استطاعة سورية تعيين ممثلين لها في جميع البلدان غير أنها ستوفد
مندوبين عنها الى البلاد التي لها بها صلات وثيقة ولا سيما الممالك العربية
والاقطار التي يكثر فيها المهاجرون . »

فسألنا دوله عن موقف الحكومة السورية من المهاجرين الذين فقدوا
جنسيتهم الأصلية ولم يستطيعوا التجنس الجنسية الأميركية وأبوا اعتناق
الجنسية التركية وآثروا البقاء في الديار الاميركية حيث لهم مصالح كبيرة
خوفا من عدم السماح لهم بالعودة اليها ان هم خرجوا منها ولو لوقت قصير .

فقال : هذه مشكلة دولية بالغة منتهى الدقة وسنميرها اهتمامنا الخاص فهي
تتعلق بعصبة الأمم . ومي حان اوقت نسعى ان شاء الله لايجاد حل هذه القضية
المنوط أمرها بفرسאות كيا رأيركا وسورية .

وحدثنا عن
المعاهدة اللبنانية
الفرنسية بقوله
« تجمعنا بلبنان
صلات حيوية

الخبر العسكري في لورد السوري
٩٢
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

وثيقة فكل ماتمناء
لا نفسنا نتمناه
للبنانيين . ونحن
أبناء أمة واحدة
يفرح أحدا بالفرح

امضاء احمد اللحام بك عضو الوفد السوري

الآخر ويحزن لحزنه .

واشترك في حديثنا هذا أحمد بك اللحام الخبير العسكري في الوفد . فبين لنا

الفائدة المرجوة من انشاء جيش سوري كامل العدة يوكل اليه الذود عن سورية والدفاع عنها . وشهد هذا الاجتماع أيضا الأستاذ نعيم الانطاكي سكرتير الوفد . فشكرنا دولته على تصرحاته هذه وطلبنا اليه توقيع امضاءه في دفتر الامضاءات فقال لنا « ولماذا ؟ » فقلنا « للذكرى » فوقع امضاءه الكريم وانصرفنا متمنين للوفد الفوز في مهمته .

تصبو اليه الأمة
السورية النبيلة
ووقعت المعاهدة
وأعلن استقلال

مهم
سكرتير الوفد السوري

وقد توصل
أعضاء وفد
المفاوضة السوري
الى الفوز بما كانت

امضاء نعيم الانطاكي سكرتير الوفد السوري

سورية وظفر الشعب السوري بالحرية وانتخب حضرة صاحب الفخامة هاشم بك الاتاسي رئيسا للجمهورية السورية وكان لا نتخاب فخامته صدى استحسان في جميع أنحاء العالم العربي ومختلف المهاجر التي يقيم فيها العرب .

بنيتو موسوليني

مما لا شك فيه أن السنيور بنيتو موسوليني رجل ايطاليا العظيم من أكبر رجال العصر وأن العناية انما اختصته بتلك المواهب الخارقة التي سمت به الى المقام الذي يشغله اليوم لأنها اصطفته مع من اصطفتهم من أعظم الرجال لحمل مشعال الهداية في طريق البشرية الضلالة والخروج بينها الى أرض الميعاد . وقد جاءت أعماله كلها منذ قبض على زمام السلطة محتمة لهذا الرأي فيه . فانه قطع دابر القوضى في ايطاليا وضرب أعوانها ومضرمي نارها ضربة قاضية وغل أيدي الأشرار ودعاة السوء الى أعناقهم . وجعل منهم أعضاء عاملين في المجتمع البشري ولم يدع ناحية من نواحي النشاط القومي في ايطاليا الا عاجلها وعرف مكان الداء منها فوصف له الدواء الناجع الفعال ولم تفته شاردة ولا واردة من أمور البلاد وشؤونها جائلة كانت أو حقيرة سواء من الوجهة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الادبية فكان الطبيب المعالج لكل داء الشافي من كل علة . وكان القائد الحكيم المقدم يسير بأمرته الى هدفها الأسمى وهو موقن أنه مدركه .



السيور بنينو موسوايني

وكان الوطني الصادق المخلص لوطنه ومواطنيه يعمل له ولهم كما لو كان يعمل لنفسه . وكان المحرر لبلاده من نير التقييد البالية فبث فيها روحا جديدة وجهازها بأحدث معدات النضال العصري التي تكفل لها الوصول الى أبعد مدى من الرقي الذي تنشده . وكان المحرك الأكبر للهمم الخامدة والمثير الأول لكل عاطفة قومية والمثني . الأكبر لكل نزعة وطنية والقطب الذي تتجه اليه الأفكار وترنو الابصار . وعلى الاجمال كان لايطاليا كل شيء فهو اليوم محط آمالها وقبلة أنظارها وحديثه هو حديث أنديةها وبرامجها برنامج كل جماعة بل كل فرد من أفرادها .

ايطاليا الجريمة

الاهتمام بالسياحة

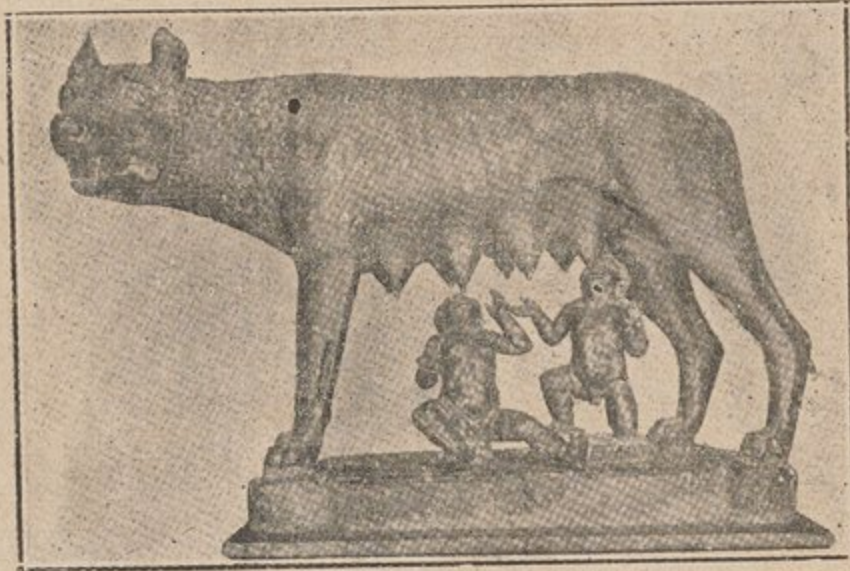
تنبه السنيور بنيتو موسولينى الى أهمية السياحة في أيامنا هذه وأدرك أنها من أعظم الوارد الاقتصادية ورأى بنظره الناقب ما للدعاية من الشأن في انجاح هذه الصناعة فعني بها كل عناية وأنشأ « وزارة الدعاية والصحافة » واختط لها طريقة مبتكرة يصح أن تتخذها مصر مثالا تحتذيه وتنسج على منواله . وقد قامت هذه الوزارة بحركة واسعة النطاق للاعلان عن البلاد الايطالية وجمالها وعرفت كيف تستغل السياحة باعتبار أنها مورد هام من موارد الثروة القومية فنظمتها تنظيما يستوقف الافكار ويسترعي اهتمام الرأي العام في الممالك الراقية بحيث بات الناس يتوقون الى السياحة في ايطاليا لاجتماع محاسنها والاستمتاع بالصحة والراحة في ربوعها . وهو ما جربه كثيرون من الذين ألفوا السفر واعتادوا الطواف في أوروبا والاصطيف في مختلف مناطقها الجبلية المشهورة بجودة هوائها وجمال مناظرها فوجدوا من وسائل الراحة وتوافر أسباب الهناء والرفاهية حينما حلوا من أنحاء ايطاليا ما حبيبها اليهم وجعلها مفضلة في نظرهم على أشهر مصايف الغرب والشرق .

ولا يخفى أن معظم ما يتمتع به السياح والمصطافون في ايطاليا من الراحة والهناء يرجع الى التدابير التي اتخذتها وزارة الدعاية . ومما يجدر بالذكر من هذا القبيل أنها ألغت التأشير على جوازات السفر واكتفت بالاوراق الرسمية التي يتقدم بها السائح لاثبات هويته وشخصيته وسهلت المعاملات الجمركية وخففت أسعار السكك الحديدية تخفيضا ملموسا بعد أن استبدلت القاطرات البخارية المقلقة للراحة بأخرى آلية أسرع وأنظف وذلك على أثر كهرية الخطوط الحديدية . وشقت الطرقات العريضة وعبدتها تعبيدا متقنا وأدخلت على الفنادق والملاهي والمطاعم والمقاهى التحسينات والمستحدثات العصرية وبلاجمال بذات نشاطا عجيبا في كل ما يتعلق بالسياحة فزاد الاقبال على ايطاليا وازداد عدد

السياح زيادة يلاحظها المرء في جميع مدن ايطاليا وقراها .

في الاراضي الإيطالية

اخترنا السفر من مرسيليا الى نابولي بطريق جنوى وروما وكانت الاثمان مخفضة ٧٠ في المائة لمناسبة اقامة معرض الصحافة الكاثوليكية في مدينة الفاتيكان . ووصل بنا القطار بعد خمس ساعات لمبارحتنا مرسيليا الى « فنتيميليا » الواقعة على الحدود وذلك بعد أن مررنا في مشاتي فرنسا المشهورة ولم نلق صعوبة ما لا من البوليس ولا من مفتشي الجمارك الايطالية . وتناولنا هناك طعام الغداء فلم يكلفنا سوى عشرين قرشا أي بمعدل عشرة قروش للشخص الواحد .



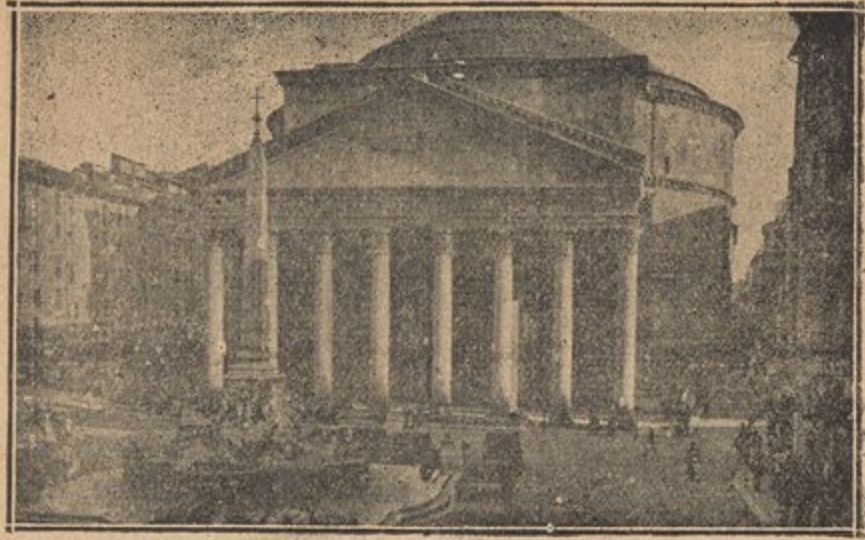
الذئبة شعار روما

سار بنا القطار بسرعة عظيمة مخترقا سواحل الريفيرا الايطالية الجميلة فاسترعى أنظارنا ما هنالك من المحطات الصيفية المتقنة وما يبدو فيها من نشاط حركة البناء . وأتيح لنا أن نرى ألوا من الاحداث والأطفال يسرحون ويمرحون على الشواطئ البحرية تحت مراقبة المعلمين يقومون بالتمارين البدنية أو ينشدون الأناشيد ووجوههم تفيض بشرا وصحة . وكانت السيارات تملأ

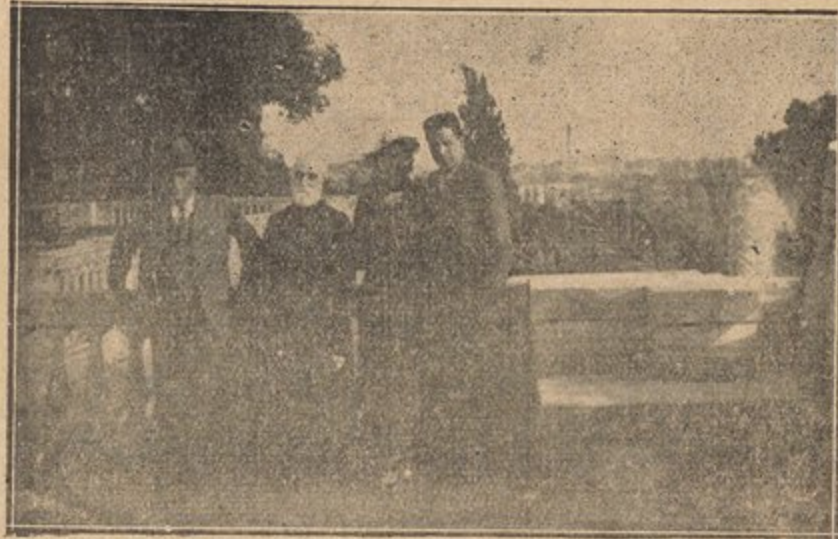
الطرق كالسيل الجارف ولم يعكر جو تلك الرحلة الجميلة الا تعدد الاتفاق .
وصلنا الى جنوى قرب الساعة الخامسة مساء ولم يكن لدينا من الوقت
سوى ثلاث ساعات قضيناها في التفرج على المدينة وقد استوقف نظرنا ماشهدناه
فيها من نظافة الشوارع ودقة نظام البوليس وتنوع ملابس رجاله وغادرنا
في الساعة الثامنة والنصف مساء في طريقنا الى المدينة الخالدة . فكان القطار
الآلى تارة ينزل بين الوديان وأخرى يخترق الاتفاق أو يتسلق الجبال . وبدت
لنا المدن والقرى كشعلة نار تتلأل فيها الانوار الساطعة احتفالا بعيد السيدة
العذراء عليها السلام .

روما الخالدة

وفي صباح السبت ١٥ أغسطس وصلنا الى العاصمة وكانت الدوائر الحكومية
والمؤسسات الرسمية مقفلة لحلول عيد العذراء «مادونا» وقضينا يوم الأحد في التفرج
على آثار روما التي ترتقى الى عهد القياصرة وزرنا المعاهد الأثرية التي يرجع تاريخها
الى أوائل المسيحية . ومما شهدناه من الابنية الأثرية «كوليزيوم ومدرج فلايان
وفوروم أغسطس وآثار آل بورجيا والكاتدرائيات الأربع . وفي روما مايزيد
على ثلاثمائة كنيسة ومعبد . وقد تفرجنا على تمثال فكتور عما نويل الثاني العظيم
وأعجبنا بما تجلى لنا من مظاهر النظافة والترتيب . ومما لاحظناه أن السيارات
قليلة بسبب توقيع العقوبات وأنها لا تستعمل النفير المزعج وأن المارة يتبعون
في سيرهم الاتجاه المعاكس لاتجاه السيارات وهناك اشارات بوليس المرور الفنية
وقد ذكرتنا بحركات الرقص الايقاعى . ولم ندع بقعة من روما الا وزرناها
وقصدنا الى الساحة العظيمة التي بنى فيها فوروم موسوليني واسترعت انتباهنا
التماثيل الخمسون الفنية التي قدمتها مدن ايطاليا للدوتشى محي مجد روما وعظمة
ايطاليا وهى بأوضاع رياضية مختلفة . واستوقفت بصرنا هندسة المنازل الجديدة
فقد اتخذت شكلا خاصا أخذ ينتشر في أنحاء العالم باسم الهندسة الايطالية .



البانيون مدفن العظماء



المؤلف في حدائق روما

الطائفة المارونية

وفي أثناء وجودنا في روما أسعدنا الحظ بلقاء حضرة الأباتي يوسف الخازن
فاستقبلنا استقبالا جميلا ورحب بنا أجمل ترحيب ولا غرو فهو سليل آل الخازن

المعروفين بكرم الاخلاق وحسن الضيافة وقد سهل لنا مهمتنا فأرانا في يومين ما لم نكن نستطيع أن نراه في أسابيع. والاباتي يوسف الخازن صرف في عاصمة الكنيستكة ٤٠ سنة وقد أحرز مقاما رفيعا في الاوساط الفاتيكانية والحكومية واليه يرجع الفضل في احياء الممتلكات الخاصة بالرهبة الحلبية المارونية وبناء المدرسة وتخصيص مصيف جميل لها في تشيشيليانو احدى ضواحي روما .

عمرقنها بالفاتيكان

تصل الطائفة المارونية بالكروسي الرسولي من أوائل عصور المسيحية ولها في روما ثلاثة أديرة ومدارس مشهورة وهي :

١ — المدرسة المارونية التي أنشأها البابا غريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٨٤ ووهبها للطائفة فكان البطاركة يرسلون اليها البعثات الاكليركية . وقد تخرج فيها معظم العلماء والمؤرخين من بطاركتها ومطارنتها ومن بينهم العالم العلامة المنسنيور السمعي الذي احتفل في سنة ١٩١٨ بازاحة الستار عن تمثاله في مدينة حصرون مسقط رأسه من أعمال شمال لبنان .

ومما يجدر بالذكر من شئون هذه المدرسة أن نابوليون عند احتلاله لروما استولى عليها وعلى ممتلكاتها . وفي سنة ١٨٩٢ ابتاعها المطران الياس الخويك (البطريرك المتوفي) مندوب المثلث الرحمت البطريرك يوحنا الحاج لدى الكروسي البابوي وكان ذلك في عهد البابا لاون . وقد قلب عليها عدة رؤساء الى أن ترأسها سيادة المنسنيور بولس عبده السمعي الرئيس الحالي فأضاف اليها كنيسة جميلة تليق بمقام الطائفة .

٢ — المدرسة التابعة للرهبة الحلبية اللبنانية التي وهبها الكروسي الرسولي اليها فاستبدلها الاباتي يوسف الخازن بالمدرسة الجديدة .

٣ — والرهبة البلدية اللبنانية مدرسة على تل جانيكولو من تلال روما السبع أسسها المغفور له الاباتي لويس عبيد .

وفي روما شارع كبير يعرف بشارع الموارنة ويتفاوت عددهم فيها بين خمسين وستين نسمة .

النظام التعاوني الحكومي

كانت إيطاليا في السنين التي تلت الحرب العظمى في حالة لا تبعث على الارتياح حيث كانت مسرحاً لفوضى عامة تتناول الناحية الفكرية والسياسية والاقتصادية على السواء . وكان النشاط القومي ضعيفاً ولم يكن في طاقة الحكومة أن توقف تيار هذه الفوضى الشاملة . وكان من نتائج هذا الضعف المنذر بأوخم العواقب تفاقم الاضطراب الداخلي وتكاثر التعديات واختلال الأمن اختلالاً خطراً على حياة الدولة .

وكانت الظروف الاقتصادية تدعو إلى اليأس إلى حد أن البلاد كادت تشرف على هاوية الافلاس إذ كانت جميع الطبقات في حالة تضعف وانحطاط مشهورين . فالممولون كانوا رازحين تحت عبء الضرائب وأصحاب المصانع مهددين بنخراب مصانعهم والعمال لا يجدون سبيلاً إلى العمل المنتج والرعاع يملأون البلاد . وبالأجمال كانت الحالة العامة مما يدعو إلى التشاؤم بسوء المصير . في هذه الظروف المضطربة الشاذة لم تكن طرق العلاج العادية والتدابير البطيئة مما يؤدي إلى اصلاح الحال بل أن الموقف كان يتطلب انقلاباً جوهرياً انقذاً للبلاد من ورطتها . وقد تم هذا الانقلاب فعلاً وهو ما يسمونه بالثورة الفاشستية » التي بدأت بزحف ذوى القمصان السود على روما في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٢ » بقيادة السنيور بنيتو موسوليني رجل إيطاليا العظيم الذي أقنعه من الخراب وأعاد إليها مجدها السابق وعظمتها الغابرة .

كان على الحكومة الجديدة أن تقلب النظام رأساً على عقب بل أن تقضي عليه وتنشئ على أنقاضه نظاماً جديداً لأن إيطاليا كانت مفتقرة إلى أن توجد لنفسها كياناتاً اجتماعية واقتصادية جديدة . ولم يكن هذا الاصلاح الكلي مستطاعاً مع قيام الانظمة القديمة . فكان لابد والحالة هذه من الاصلاح السياسي تمهيداً للاصلاح الاقتصادي والاجتماعي . فشرعت الحكومة أولاً بمعالجة أكثر المسائل دقة وصعوبة وهي المسائل المرتبطة بالصناعة والتجارة والزراعة والمالية .

وقبل أن تهتم بالعلاقات الخارجية كان عليها أن تواجه الدسائس والمنازعات الحزبية في داخل مجلس النواب لذلك كانت أول خطوة خطتها في طريق الإصلاح السياسي جعل الحكومة مستقلة عن مجلس النواب وأصبح الوزراء مسئولين أمام رئيسهم دون سواه وهو بدوره مسئول بمفرده لدى الملك .

ورب قائل يقول ألم يكن من الأسهل إلغاء مجلس النواب هذا ؟ والجواب على ذلك أن اجراء كهذا كان سابقا لأوانه من الوجهة السياسية اذ لم تكن إيطاليا في ذلك الوقت مستعدة لقبول نظام التمثيل الأهلي الذي أدخله السنيور بينيتو موسوليني فيما بعد . ولم يكن من السهل ايجاده الا في دولة تقوم على النظام التعاوني بوسع معناه . كان على مجلس النواب أن يقوم بمهمته التمثيلة وهي أن يتولى السهر على مصلحة البلاد مشدداً الرقابة على أعمال الحكومة بدلا من المساومة على كراسي الحكم .

ولم تكن الثورة الفاشستية ترمي الى القضاء على النظام النيابي بل تعزيزه وتوطيد دعائمه وجعله قائما على أساس العدالة الشاملة . لأن عيب هذا النظام أنه كان مرتكزا على الاغراض الشخصية والمقاصد المتويزة ولذلك ضاعت في تياره جهود الانتاج القومي وثمار الهيئات الاجتماعية والفنية وأرباب الحرف والمهن . فرأى السنيور بينيتو موسوليني أن يضع برنامجا لنظام تعاوني جديد وهو النظام الذي اتخذته الحكومة الفاشستية هدفا لها في جميع أعمالها الانشائية المتوالية .

وبعد سلسلة من التجارب المتواصلة ودراسة دقيقة منتظمة علما وعملا ظهر أن في الامكان تطبيق أفضل الوسائل المؤدية الى هذا الغرض . وعند ما أعلنت الجرائد من مدة تأسيس النظام التعاوني الحكومي في إيطاليا ظن بعضهم أنه حدث جديد من قبيل ما يفعله أحيانا بعض الدول . ولكنه في الواقع كان نتيجة عمل واختبار مدة ثمانية أعوام وثمره للدراسات والاختبارات الدقيقة التي تمت في خلال تلك المدة .

وقبل اعلان قانون التعاون في ابريل سنة ١٩٢٦ دارت مناقشات كثيرة

على هذه المسألة وهي : هل يجب أن تقام قوى العمل ورأس المال على أسس النظام النقابي المختلط أم يبقى كل فرع مستقلاً بنفسه وتنشأ له نقابة خاصة ؟ وانتهى الأمر باتخاذ الحل الثاني لسبب واحد هو أن الاختبارات العملية أثبتت أن نظام النقابات المختلطة لم يؤد إلى الغرض المرجو منها .

من المتعذر إيفاء هذا الموضوع حقه بكلام موجز ولكنني سأحاول بقدر الامكان أن أهيء للقارئ فكرة عامة عن الدعائم الأساسية التي يقوم عليها قانون التعاون هذا . ان النظام الجديد يقوم على أربعة أركان وهي :

(١) اعترفت الحكومة رسمياً بنقابات أصحاب العمل من جهة والعمال من جهة أخرى .

(٢) خولت الحكومة هذه النقابات الحق في تقرير ما يضمن المصلحة المشتركة على أن يصبح بعد موافقة الحكومة عليه رباطاً قانونياً يربط العمال بأصحاب رؤوس الأموال .

(٣) قررت الحكومة أن الاضراب واقفال المصانع عمل غير جائز قانونياً لأن ذلك لا يطابق مصلحة الفريقين سواء كان أحدهما غالباً أو مغلوباً كما وأنه مضر بمصلحة الأهالي .

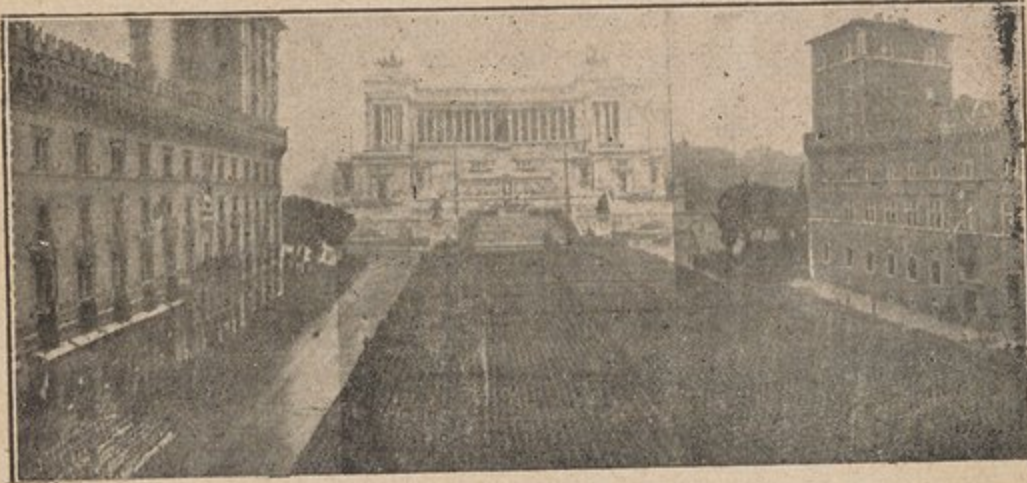
(٤) أنشأت الحكومة محكمة العمل وخولتها السلطة اللازمة للفصل في جميع الخلافات الناشئة عن العمل . وراعت في تأسيسها ضمان أقصى حدود العدل وهي مؤلفة من نوعين من القضاة : الأول من دائمين تختارهم من السلك القضائي بحيث يستطيعون الفصل في قضايا العمل بغير تحيز ولهم من علمهم ما يمكنهم من النظر في المشاكل المدنية والجنائية . أما الفريق الآخر فتؤلف من أفراد يعدون بالنظر إلى طبيعة أعمالهم خبراء في مسائل العمل ويعينون باتفاق المحصنين المتنازعين .

وهذا النظام الجديد للعمل كان خطوة أولى ضرورية في طريق تأسيس الدولة التعاونية . وقد انشئت الهيئات الاتحادية بعد ثمانية أعوام لإعلان قانون التعاون طبقاً للنظام الموضوع له الذي تقدم تقدماً عظيماً جاوز ما كان معوقاً له من النجاح . وفي إيطاليا الآن اثنان وعشرون اتحاداً . وفي ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٣

أعلن السنيور موسوليني رئيس الحكومة انشاء مجالس لهذه الهيئات الاتحادية .
وفي الاسبوع الأول من يناير التالي شرعت هذه الاتحادات في العمل .

ومن المبادئ العامة التي تقوم عليها هذه الهيئات أن عدد كل منها يجب
مبدئياً أن يتناسب مع موارد الانتاج الرئيسية بحيث يفي بحاجة الاقتصاد الاهلي
والمجلس الاعلى لهذه النقابات يجمع بين ممثلي المصالح الحكومية وحزب
الفاشست ورأس المال والعمال والفنيين . ومن واجباته الأولى التوفيق بين
العمال وأصحاب الأعمال والاستشارة ووضع القوانين المتعلقة بنشاط الدولة
الاقتصادية . وما يصدره من القرارات يعرض على مجلس الفاشست الاعلى
باعتباره المشرف الأكبر عليها .

والغرض من انشاء نظام التعاون هو انماء موارد الثروة وتعزيز القوة
السياسية واسعاد الشعب وهذه العناصر الثلاثة مرتبطة بعضها ببعض كل الارتباط
بحيث لا يمكن اعتبار أحدها مستقلاً عن الآخر لأن القوة السياسية تخلق
الثروة والثروة تعزز العمل السياسي وتزيده قوة ونشاطاً .



الاستعراض العسكري في روما

تلك لحظة طائفة عن هذه النقابات التعاونية فالتبسط فيها يحتاج الى صفحات
طويلة ليس هذا مقامها ولمن يريد الوقوف على تفصيلات عنها أن يرجع الى
المجموعات التي وضعت عنها باللغات الاجنبية وهي مباحث طلية تحوى شيئاً كثيراً

من المباحث القانونية والفلسفية التي على أساسها يقوم مبدأ التعاون على اختلاف أنواعه .

ليس من شك في أن العالم يسير بخطوات سريعة في طريق الرقي الاقتصادي والاجتماعي . والغرض من اتخاذ تلك الأنظمة التي يعمل رجال العالم على تطبيقها اختيار أفضل عناصر الارث الذي خلفه لنا القرن التاسع عشر واجتناب الأحكام الخاطئة والقضاء على الفوضى وشروورها وتخفيف الآم البشرية على قدر الامكان .

العقيدة الفاشستية

من الوجهة الفلسفية

الفاشستية ككل عقيدة سياسية سليمة تقوم على العمل والنشاط . فهي تستمد الوحي من مبدأ فلسفي يرجع في نشأته الى عوامل تاريخية يرتبط بها كل الارتباط ويصطبغ بصبغتها الخاصة . وهذه العوامل هي أشبه شيء بالمؤثرات المنبثقة من ظروف المكان والزمان التي تحيط بالمرء غير أنها تمتاز عن هذه الظروف بما تنطوي عليه من مثل أعلى ينهض بالمرء الى مستوى الحقيقة السامية في عالم الفكر والتفكير .

فليس في امكان المرء أن يبدط سيادته الفكرية على العالم بجعل ارادته مهيمنة على ارادة الغير الا اذا كانت له عقيدة ثابتة واضحة يستمد منها القوة التي تمكنه من هذه السيطرة . ولأجل التوصل الى معرفة الرجال ينبغي أولاً معرفة الفرد وهذا لا يكون الا بمعرفة الحقيقة وقوانينها .

وما من مبدأ يقوم على أساسه كيان الدولة الا وهو مستمد من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الحياة . والعقيدة الفاشستية انما هي خلاصة أفكار خاصة تقوم على المنطق أو التخيل أو الايمان فهي على كل حال عقيدة أساسية للعالم .

من الوجهة الروحية

وليس في امكان الباحث المفكر ادراك الفاشستية في مظاهرها سواء كانت ركننا لحزب أو نظاما للتعليم أو مبدأ قائما بذاته اذا لم ينظر اليها من حيث هي فكرة أساسية للحياة وبعبارة أصح فكرة روحية . فالعالم في نظر الفاشستية ليس بعالم المادة فقط بحيث يعيش المرء فيه لنفسه وبمعزل عن المجتمع في ظل قانون طبيعي فطري يفسح له المجال للاستمتاع بمسرات الحياة وملذاتها . بل له كيان روحي أيضا يفرض على المرء أن يكون مسئولاً للمجتمع عليه أن يساهم في تكوين الأمة وانشاء الوطن وسن القوانين التي تنظم شؤون أمته ووطنه .

فهناك رابطة قوية تجمع بين الافراد والجماعات وهي رابطة التقاليد والعمل والتضامن . وهذه الرابطة تتنافى مع التمتع الشخصي فهي ترمي الى جعل حياة الفرد حياة مرنة نشطة حرة يقدم صاحبها على التضحية بمصلحته الشخصية حبا بمصلحة المجتمع .

وهذه هي الحياة الروحية التي تعزز مقام صاحبها وتسمو به الى منزلة الانسان الراقى . وغرضها معارضة الروح المادية التي هي من مخلفات القرن التاسع عشر .

من الوجهة الاجتماعية

والعقيدة الفاشستية فكرة ايجابية بعكس العقائد الاخرى السلبية التي تعمى المرء عن رؤية هدف الحياة الحقيقية . ولما كان من المفروض على المرء أن يعمل على ترقية العالم بمحض ارادته فالفاشستية تريده نشطا يذل قواه في هذا السبيل وتريده ملما بالصعوبات التي تعترضه ومستعدا لمقاومتها . وفي اعتبارها أن الحياة حرب عوان وميدان جهاد فهي لذلك ترغب اليه أن يجعل حياته وقفا على هذا الجهاد بحيث تكون حياة شريفة لا ثقة بالانسان الشريف . وتعمده لذلك بالمبادئ اللازمة التي تهيب القوة اللازمة لبناء المستقبل لنفسه ولأمته ولل البشرية .

وهنا تتجلى قيمة التثقيف وأهميته من الوجهة الفنية والدينية والعلمية كما تبدو قيمة الاقدام على الأعمال التي يستعين بها الانسان على الطبيعة تعزيزا للمجتمع الانساني من الوجهة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والادبية والفكرية .

من الوجهة الأدبية

إذا نظر الباحث الى الحياة من وجهتها الأدبية تجلى له فيها جمال النشاط الانساني وروعته فليس في الحياة حادث لا يتناوله حكم أدبي . وليس في العالم شيء يمكن تجريده من نتائجه الأدبية . فالحياة في نظر العقيدة الفاشستية انا هي حياة جد وحزم وتدين تسيطر على العالم الذي تسيره القوى الأدبية والروحية وهي لذلك تحتقر عيشة الترف وتتعارض مع الالة والانانية .

من الوجهة الربنية

والفاشستية تنظر الى الانسان من حيث علاقته بالناموس الاعلى وبالارادة الحازمة التي ترفعه الى منزلة المجتمع الروحاني السامي . والذين ينظرون الى السياسة الدينية التي يسير عليها النظام الفاشستي باعتبار أنها سياسة ترمى الى المراعاة لا يدركون أن الفاشستية ليست نظاما حكوميا فقط بل هي قبل كل شيء نظام فكري .

من الوجهة التاريخية

ان الفاشستية عقيدة تاريخية تعتبر الانسان وايد العوامل الروحية التي يشترك بها في أسرته وفي بيئته وفي أمته وفي التاريخ الذي تساهم فيه جميع الأمم . ومن ذلك تظهر قيمة التقاليد التي تقترن بالذاكرة واللغة والاخلاق ونواميس المجتمع فلا قيمة للرجل ان هو تجرد من التاريخ . ولذلك قامت الفاشستية ضد جميع النظريات الفردية المؤسسة على المادة والمستمدة من تعاليم القرن الماضي .

وهي تحارب التخيلات والابحارات الثورية ولا تعتقد بوجود السعادة على الأرض . تلك السعادة التي وضعها علماء الاقتصاد في القرن الثامن عشر . ولا تعترف بما يقال عن توصل الانسانية الى عصر النظام النهائي الثابت وهذا ما ينقضه التاريخ نفسه وتنفيه الحياة نفسها . لأن الحياة انما هي حركة دائمة وتحول مستمر .

والفاشية تقيم نظامها السياسى على أساس الحقيقة العملية وتقتصر بحثها على المسائل التي تظهر في التاريخ مقترنة من نفسها بالحل الملائم لها . وهي تعتقد أن من يريد السيطرة على الناس والطبيعة عليه أن يسير مع الحقيقة جنباً الى جنب ويتسلط على القوى الفعالة بمحض ارادته وقوته الشخصية .

من الوجهة الاجتماعية

والعقيدة الفاشية تنظر الى المجتمع لا الى الأفراد . وترى أن واجب الفرد أن يندمج في المجتمع ويحيا له قبل أن يحيا لنفسه . وقد وضعت الفاشية لمناهضة الأثرة والتحكم الفردي فآتمت وظيفتها منذ أصبحت الدولة هيئة كونها ضمير الشعب و ارادته . فقد كانت الأفكار الحرة تأبى الاعتراف بكيان الدولة وتعطى المقام الأول للمصلحة الشخصية فجاءت الفاشية توطد نظرية الدولة وأخضعت الفرد لها .

وهي تؤيد الحرية الحقيقية لا تلك الحرية النظرية التي تصورها أصحاب نظرية الحرية الفردية كما وأنها تعزز حرية الفرد كعنصر لحرية الدولة . وهي ترى أن الدولة تشمل كل شيء وأن مامن شيء مادي أو روعي له قيمته اذا خرج عن نطاق الدولة . وهي تلاحظ أن الدولة الفاشية تنمو باضطراد وتسيطر على حياة الشعب .

من الوجهة التعاونية

والفاشية لا تقر بوجود الافراد والجماعات أو الاحزاب السياسية والشركات ونقابات الطبقات اذا خرجت عن نطاق الدولة فهي اذن تعاكس الاشتراكية التي توقف سير التاريخ في حرب الطبقات كما تنفي وجود الدولة التي تحارب الطبقات كالشيوعية والفوضوية .

تريد الفاشية أن تعترف الدولة بالحقوق التي نشأت عن تجاهل الحركة الاشتراكية والنقابية . وهي في ذلك توفق بين مصالح النقابات هذه وبين الدولة بواسطة الأنظمة التعاونية .

الحكومة والامة

تقسم الأمة في نظر الفاشستية الى طبقات بحسب انتسابها الى المهنة أو الصناعة التي تحترفها وتبعاً لنشاطها الاقتصادي. أي أنها جرت في ذلك على عكس السياسة التي انتهجت في الانظمة الأخرى من الاعتماد على الجنسية والعنصر والمناطق الجغرافية بل انها ذهبت الى ما هو أبعد مدى من ذلك بحيث أدخلت في حسابها الجماعات التي نشأت على توالي الايام عن طريق الاعتماد على النفس في العمل المنتج .

وهي لا تؤمن بالنظرية القائلة أن الشعب يخلق الحكومة عملاً بالمثل المأثور « كما تكونون يولى عليكم » ففي اعتبارها أن الحكومة هي التي تكون الشعب وتوحي اليه الاتحاد والقوة . وبعبارة أصح أن الحكومة في نظر الفاشستية هي الأمة وأنها ليست أداة للحكم والسيطرة فقط بل هي القوة المعنوية التي تحمل الدول الأخرى بمختلف الطرق والأساليب على احترامها والاعتراف بها .

والفاشستية لا تعترف بوجود حدود للتقدم العقلي فهي ترى في الحكومة الفاشستية شخصية أدبية ومادية قوية تمثل النشاط الانساني الشامل بكل ما ينطوي عليه من معاني الحياة العامة . فلا تنظر الى الانسان كآلة محدودة القوة بل ترى فيه مجموعة من العناصر الداخلية الحية التي يستعين بها على تنظيم نفسه كالارادة والذكاء وهي العناصر التي تعد مركز الوحي الانساني ومصدر الحياة للقلب النابض وبعبارة أخرى هي روح الروح .

وهذه العقيدة هي نفسها مصدر الشرائع والقوانين بل هي أداة التعليم والتهذيب والعامل الدافع الى الحياة الأدبية وليس من أغراضها اصلاح الظواهر فهي تتوخي ادخال الاصلاح الى اللب دون القشور أي اصلاح جوهر الرجل بمعالجة أخلاقه وصفاته ومقومات الحياة فيه . وادراكاً لهذا الغرض فرضت النظام والسلطة اللذين يتحكمان في النفوس ولهذا اتخذت شارة « الرزمة » وهي رمز الاتحاد والقوة والعدل .

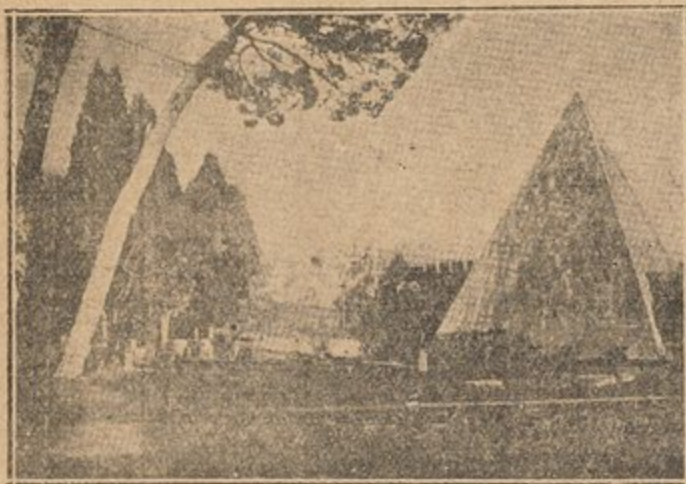
الفاشية والنظم

ومن نظريات الفاشية أن دوام السلام أمر بعيد الاحتمال فهي لذلك لا تعمل له لأن حياة السلام في نظرها دليل الذل والخنوع ومعناها الاحجام عن الواجب والتضحية وأن الحرب هي عنوان النشاط والتقدم ومن تعاليمها عدم التغافل عن مصلحتها في سبيل التآخي مع الشعوب فمصلحة الأمة في نظرها فوق كل اعتبار . وإذا كانت تحرص على صلاتها مع الأمم المتحدة فهي تقرن هذا الحرص بالحذر واليقظة مستوحية التطورات السياسية في الخطة التي تنتهجها بأزاء هذه الأمم .

وهي مضادة على خط مستقيم للنظم الاشتراكية والشيوعية والفوضوية والنقابية ومبادئها لا تلتئم مع مبادئ الديمقراطية الخلافة التي تقوم على حرية الانتخابات وتمكين الأحزاب من القبض على دفة الحكم . وذلك لما هنالك من التفاوت في الكفاءة بين الرجال المرشحين لمناصب الحكم . وهي تأبى الأخذ بمبدأ التعادل السياسي المتفق عليه . فالفاشية هي الديمقراطية المنظمة والمحتكرة والسلطة التي لا تتقيد في عملها بالمبادئ الحرة .

وبالاجمال ان النظام الفاشي هو الكل في الكل يتجه دائما الى الامام مذلا العواقب والصعوبات ويسيطر على الأمة والسياسة والاقتصاد والاجتماع وعلى كل ماله صلة بحياة الشعب الداخلية والخارجية . وكل من وقف على مجرى الأمور في ايطاليا يحكم بأنها تقدمت في ظل النظام الفاشيستي تقدما يينا لا يسع المصنف انكاره .

آثار مصر



هرم الامبراطور كاسيوس سيلستيوس

في روما عدة مسلات
جلبت اليها من مصر في
عصور شتى واحدة يرجع
تاريخها الى عهد سابق لسنة
١٣٠٠ قبل الميلاد . وهناك
في الجهة الشمالية من سور
المدينة القديم هرم
الامبراطور كاسيوس
سيلستيوس وهو يماثل

أهرام الجيزة شكلا . وفي وسط ساحة القديس بطرس في الفاتيكان مسلة مصرية أتى بها الأمير طور كاليجولا من هليوبوليس وقد نصبت هناك سنة ١٥٨٥ . ومما يذكر في هذا المقام أنه لما احترقت كاتدرائية القديس بولس أعيد بناؤها سنة ١٨٢٥ من تبرعات المسيحيين ومن هبات ملوك العالم على اختلاف مذاهبهم الدينية وفي جملتها الهبة التي جاد بها ساكن الجنان المغفور له محمد علي باشا رأس الاسرة العلوية الكريمة وقوامها عامودان من الفرانيت المصري وهما من أجمل ما يتحلى به هذا المعبد العظيم من التحف الاثرية . وقد نصبنا على جانبي الباب الرئيسى من الداخل . ومع أن هناك ١٤٦ عامودا آخر فان هذين العامودين يمتازان عنها جميعا . ومما استوقف نظرنا في هذه الكاتدرائية صور سلسلة البوابات الذين تعاقبوا على كرسي روما وعددهم ٢٦٦ بابا .

بين مصر وإيطاليا

بين مصر وإيطاليا صلات وثيقة العرى تعود الى أزمنة عريقة في القدم . فهما من دول البحر الأبيض المتوسط التي يدين لها العالم بحضارته القديمة . وفي تاريخ البلدين شواهد كبيرة على قيام هذه الصلات وتوثقها مع ما توالى عليها من القرون ولا غرو فإيطاليا طريق مصر الى أوروبا ومصر صلة الوصل بين إيطاليا والأقطار الشرقية . وها هي الجالية الإيطالية التي تبلغ ستين ألف نفس بما لها من المؤسسات العلمية والمنشآت الاقتصادية والاعمال التجارية في مصر أكبر دليل على انتشار الثقافة الإيطالية على ضفاف النيل وتوثق العلاقات بين مصر وإيطاليا .

مريت قنصل مصر في روما

حدثنا الاستاذ أحمد بهجت قنصل المملكة المصرية في روما في ١٧ أغسطس سنة ١٩٢٦ أن العلاقات التجارية بين مصر وإيطاليا هي في مصلحة مصر فقد زادت الواردات المصرية على الصادرات الإيطالية في السنين الأخيرة زيادة ملموسة . والسلطات الإيطالية تسدي الى القنصلية المصرية جميع التسهيلات اللازمة . ومما قاله لنا أن وزير مصر المفوض سافر في ذلك اليوم الى جنوي لاستقبال بعض

أعضاء وفد المفاوضات الرسمية وكانوا في طريقهم الى لندن لعقد «المعاهدة المصرية الانجليزية» .

المصرية منذ سنوات عن
قطعة أرض في روما
لتقيم عليها دار للأكاديمية
المصرية تكون مركزا
للطلبة المصريين الذين
يوفدون الى تلك المدينة

جسر
قصر النهضة
بمصر روما

وفي روما عدا
المفوضية والقنصلية
الأكاديمية المصرية للفنون
الجميلة . وحكاية هذه
الأكاديمية أن الحكومة
الاطالية تنازلت للحكومة

امضاء قنصل مصر في روما

لدراسة الفنون الجميلة . واشترطت الحكومة الايطالية [وقتئذ أن يقام البناء في
مدة معينة . وقد أوشك الأجل المعين أن ينتهي من غير أن تتخذ الحكومة
المصرية قرار في الأمر مع أن المفوضية المصرية في روما وجهت نظرها الى ذلك .
وقد أعرب لنا الكثيرون عن أملهم بأن لا تقوت الحكومة المصرية هذه
الفرصة لانشاء هذا المعهد العالمي الذي يكون له شأنه بين أكاديميات الفنون الجميلة
الاجنبية الموجودة في المدينة الخالدة ويكون له أثره في تعزيز مقام مصر في
هاتيك البلاد .

تمت دقائق مع قداسة البابا بيوس الحادي عشر

الاستعداد للمقابلة

لم يكن لدينا متسع من الوقت لتقديم طلب رسمي لمقابلة قداسة البابا بمقابلة
شخصية لان اجراءاتها تستغرق وقتا طويلا ولا سيما أن قداسته كان قد انتقل
الى « كاستل جاندولفو » مصيفه الخاص في خارج روما . وهو ينتهز فرصة
الصيف لاختد قسط من الراحة فقسم عمله على أيام الاسبوع فجعل الاثنين
والاربعاء والجمعة لمقابلة المتزوجين الجدد والايام الاخرى ما عدا الاحد للاساسة
ورجال الدين وغيرهم .

ذهبنا في الساعة العاشرة من صباح الاثنين ١٧ أغسطس الى الفاتيكان في
صحبة الأباني يوسف الخازن الذي أشرنا اليه في ما تقدم . وتوجهنا الى أحد
المكاتب لأخذ ترخيص يخول لنا الحق في مقابلة قداسة البابا فقبل لنا أن
الموظف المختص أنجز عمله اليومي واتجه الى « كاستل جاندولفو » فركبنا سيارة
الى المصيف البابوي وبعد أربعين دقيقة وصلنا اليه وظفرنا بالترخيص المطلوب .

الحرس البابوي



مدينة الفاتيكان

يرتدى الحرس البابوي ملابس العصور المتوسطة وفرقة الحرس مؤلفة
من خمسمائة متطوع ينتسبون جميعا الى احدى قرى سويسرا ويلقبون لذلك بالحرس
السويسري أما الحرس البابوي الخاص فؤلف من الاشراف والنبلاء ويقدر عددهم
بمائة رجل . صحبنا أحد الحراس الى قاعة مستطيلة نطل على بحيرة طبيعية بين الجبال
وأهدى الينا آخر أيقونة والى عروس مندوب القطم سبعة فأخذناهما شاكرين
ثم دخلنا القاعة وكان أربعة حراس من حملة الرماح بقيادة ضابط مسلح يحرسون
المكان وكان قد سبقنا اليه سبعة متزوجين جدد . وكانت الساعة ١١ والدقيقة
٤٠ قبل الظهر .

البابا والحكومة

كان البابا قبل اتحاد مقاطعات ايطاليا سنة ١٨٧٠ يتمتع بالسلطين الروحية



كائدرائية القديس بولس في روما

والزمنية وكانت له مملكة فلما أنشئت دولة إيطاليا الحديثة وانتزعت منه الساطعة الزمنية حبس نفسه في الفاتيكان احتجاجا على ذلك. واتبع البابوات هذه الخطة نفسها إلى أن كانت معاهدة لاتران التي عقدت في ١١ فبراير سنة ١٩٢٩ بين الفاتيكان والسناتور بنيتو موسوليني رئيس الحكومة الإيطالية فاستعاد الكرسي الرسولي الحكم الزمني واعترفت الدول بمدينة الفاتيكان التي أصبح لها مظاهر الدول المستقلة وامتيازاتها. وعينت الحكومات الوزراء والسفراء لدى حكومة الفاتيكان الجديدة.

والفضل في ذلك يرجع إلى السياسة الحكيمة التي انتهجها السناتور موسوليني رجل إيطاليا العظيم الذي توصل بمخنكته ودهائه إلى حل هذه المشكلة التي تعد من أعظم مشكلات إيطاليا الداخلية بعد أن عجز دونها دهاقنة السياسة وأعظم الرجال ولأول مرة بعد ٥٩ سنة خرج قداسة البابا من سجنه الاختياري وأعيدت العلاقات الرسمية بينه وبين الدولة الإيطالية.

مقابلة البابا

لما أرف وعود المقابلة قرعت الأجراس ايذانا بخروج قداسة البابا من جناحه الخاص وازداد عدد الحراس وأسرع بعض الخدم إلى إقبال الزوافد

المطلة على البحيرة خوفا على صحة قداسته . وكان المزوجون الجدد لا يزيد عددهم على ثمانية أزواج وبينهم المؤلف وعروسه . وكانت السيدات يلبسن الفساتين السود ومتوشحات ببراقع تغطي رؤوسهن وقد أزلن ما كان على وجوههن من أحمر وبودرة وكحل وغيرها . وكان بينهم رجل يقارب الـ ٧٥ من عمره تزوج حديثا من عروس تضارعه سنا .

جمعنا الحرس في منتصف القاعة على بعد ثلاثة أمتار من المقعد الرسولي وأحاطوا بنا احاطة الهالة بالقمر ثم دخل ثلاثة من كبار رجال البلاط البابوي الملكيين وكانوا يرتدون الملابس الرسمية وعلى صدورهم الاوسمة وأعلن أكبرهم سنا بصوت جهوري وصول قداسة البابا وأشار إلينا أحد الآخرين بالركوع فركعنا وساد صمت عميق .

قراءة البابا

دخل علينا قداسة البابا يتقدمه كردينالان وكان يرتدي ملابس بيضاء . وهو قصير القامة ممتلئ الجسم حليق الوجه تخفى عينيهِ الصغيرتين نظارات عادية وعلى رأسه قلنسوة بيضاء وعمره ٧٩ سنة . دخل القاعة بخطوات بطيئة ثم اعتلى درجات العرش البابوي . ولم يكديستريح قليلا حتى انتصب واقفا ومنحنا البركة الرسولية . ثم ذكرنا بالواجبات المفروضة على المتزوجين وشجعنا على احتمال مصاعب الحياة وعقباتها وأوصانا بالالتجاء الى الله



صورة قداسة البابا وامضاؤه

تعالى والتمسك بالتقوى والدين ثم نزل عن كرسيه وعاد بموكبه الى الحجرة التي
خرج منها وبذلك تمت المقابلة .
و كانت الساعة الثانية عشرة تماما فدوت نواقيس الكنائس ورددت الجبال
صدى أصواتها وعدنا الى روما استعدادا للرحيل .

معرض الصحافة الطنوليكية

كان لزاما علينا ونحن في روما زيارة معرض الصحافة الكاثوليكية القائم
في أحد أجنحة مدينة الفاتيكان لما له من الأهمية من الوجهة الصحافية .
رحب بنا الذين يتولون شؤون المعرض وأخذ أحدهم يشرح لنا محتوياته
وبرينا كل ما يهم الوقوف عليه من معروضاته . وقد لاحظنا أن عدد الزائرين
كان قليلا . ذلك لأن قداسة البابا كان قد احتفل منذ ١٢ ابريل سنة ١٩٣٦ بافتتاحه
رسميا بحضور كبار العالم وعظماء الدول ومندوبي الصحف الكبرى وانقضى على
ذلك خمسة أشهر كاملة كانت كافية لزيارة الناس لها .

طريقة جريرة

قد يخيّل الى القاريء أن المعرض يتألف من عدد الطباعة الحديثة وكل
ما يتعلق بالصحافة من آلات الاذاعة والالتقاط والكتابة والطبع والتصوير
والبرق والحفر ونحو ذلك والواقع غير ما يتصوره القاريء فقد استعاض عن كل
ذلك بالصورة المرسومة على جدران الغرف وهي واضحة كل الوضوح تغني عن
رؤية الآلات الحقيقية .

أقسام المعرض

يتألف المعرض من ٤٥ قسما تشمل تاريخ الصحافة على العموم والكاثوليكية
منها على الخصوص واليك بيانها :
(١) تاريخ الصحافة قبل أن اخترع جوتنبرج المطبعة .
(٢) غرفة التحرير بعد اختراع المطبعة .

(٣) الصحف الحديثة وتتألف من الجريدة الناطقة التي تذاع بالراديو والتلفون والبرق والصور المتحركة الناطقة والجريدة العادية المصورة والمجلة والنشرات والمطبوعات .

(٤) مجموعة من الصحف الأولى التي صدرت في أواخر القرن التاسع عشر .

(٥) تقدم الصحافة من الوجهة الانسانية والثقافية والآلية وانتشارها في أنحاء العالم وقد أحصيت في القارات الخمس فاذا هي :

القارة	جريدة يومية	مجلة دورية
أوربا	٢٤٧٠٠	٤١٣٥٨
أميركا	١٧٨٠٠	٢٥٤٤٠
استراليا	٠٠٩٨٣	٠١١٧٠
آسيا	٠٥٨٠٠	٢٥٥٠٠
أفريقيا	٠٠٦٠٠	٠٠٣٠٦
المجموع	٤٩٨٨٣	٩٣٧٧٤

(٦) علاقة الإعلان بالصحافة وأهميته .

(٧) أهمية الأخبار وشركات الأنباء والمقابلة بين طرق التقاط الأخبار قديما وحديثا وطريقة اختيارها واذاعتها بحسب أهميتها الاخبارية والفائدة في سرعة نشرها .

(٨) ادارة التحرير الحديثة ومقدرة المحررين وسلطتهم .

(٩) مستندات الجريدة « الارشيف » ومكتبتها وعلاقة المحررين بالقانون

(١٠، ١١) صناعة الطباعة واخراج الجريدة من الآلات ومهمة كل عدة

من العدد .

(١٢) النظام المتبع في ادارة الجريدة العصرية والمقابلة بينه وبين النظام الذي

كان متبعها في سنة ١٨٠٠ .

(١٣) أثر الاعلان في نجاح الجريدة وطرق جلب الاعلانات .

(١٤) تأثير الصحافة في تقدم البشرية مع احصاء عام هذا ييانه :

يبلغ عدد سكان العالم ٢.٦٩ مليون نسمة منهم ٥٠ مليون نفس يستمعون يوميا الى اذاعات ١٤٤٨ محطة راديو فون و ٣٠ ألف راديو جراف و ٢٠٠ مليون نفس يظالمون ٤٨ ألف جريدة يومية وثلاثون مليون نسمة يشهدون حفلات مائة ألف قاعة للصور المتحركة .

(١٥) محتويات الجريدة من المقال الرئيسي الى الابحاث التاريخية والعلمية والرسالات الخاصة والأخبار المحلية والمخارجية والصور والاعلانات وغيرها .
(١٦) علم الصحافة الحديث .

(١٧) تاريخ الصحافة والمؤسسات الصحفية من مدارس وصحف كاثوليكية .

أما الأقسام الأخرى فتتألف من صحافة الدول المشتركة في المعرض وهي مقسمة بحسب القارات وتشتمل على تاريخ الصحافة الكاثوليكية في كل مملكة من القارات الخمس ومدى تطورها . ويطول بنا الشرح لو أردنا الكتابة عن كل بلاد ممثلة في هذا المعرض .

الصحافة العربية

ويشمل القسم الخاص بالشرق المجلات والنشرات التي تصدرها الطوائف الكاثوليكية وأهمها مطبوعات الطائفة المارونية التي يصدرها الآباء المرسلون اللبنانيون . وكم كنا نود لو اشتركت صحف سورية ولبنان ومصر والعراق وسواها من الاقطار العربية والشرقية في هذا المعرض فقد كان تمثيلها فيه ناقصا لا يروى غليلا .

مصر في المعرض

يؤخذ من احصاء موضوع عن الأقباط الكاثوليك في مصر أن عددهم في سنة ١٨٩٥ كان خمسة آلاف نسمة وكان لهم ١٢ كنيسة فزاد عددهم في سنة ١٩٣٥ الى ٤٥ ألف نسمة وأصبح لهم ٦٥ كنيسة .

الطوائف الشرقية الكاثوليكية

وهناك احصاء مفصل عن عدد كل طائفة شرقية كاثوليكية من صربان

وأرمن وكاثوليك ملاكيين وموارنة وعن عدد الكاثوليك في روسيا وبلغاريا ورومانيا واليونان وتركيا حيث هم أقلية بالنسبة الى سواهم .

العودة الى الارض

من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها النظام الفاشستي « العودة الى الارض » أي استغلال الزراعة وهو أمر كان له أوفر نصيب من عناية الدوتشي . لأنه أدرك بشاقب بصيرته أنه اذا كان هناك من وسائل الرقي ما يجب أن يقدم في الاعتبار على سواه فالزراعة يجب أن تشغل المقام الاول بين هذه الوسائل . وقد كان ما فعله في هذه الناحية من نواحي النشاط القومي معجزة من المعجزات . لأنه بعد أن كانت ايطاليا في مؤخرة البلاد الزراعية وكان تقهرها هذا من أم

البواعث على هجرة أبنائها وتشتتهم في بلاد الغرب أصبحت بفضل مساعيه وبفضل البرنامج الاقتصادي الذي وضعه وتولى تحقيقه بنفسه وبواسطة أعوانه في مقدمة الدول الناهضة الآخذة بأسباب العمران . فهي الآن تغص بالقمح والغلل على أنواعها وتصدر ما يفيض عن حاجتها الى الخارج . وكانت بالأمس تشكو القحط وتضطر الى دفع المبالغ الطائلة التي هي أحوج ما يكون اليها نمنا لما تستورده



جيش المزارعين

من هذه الغلال من الخارج وبذلك أصبحت ميدة نفسها بعد أن كانت مستعبدة لسواها ليس من الوجهة الاقتصادية فقط بل من الوجهة السياسية أيضا .

وحسبنا في التدليل على ما فعله هذا العصامي النابغة تحقيقا لبرنامج الواسع
النطاق الذي يرمي الى احياء بلاده والنهوض بأمتة أن نشير الى مسألة واحدة لها
أهميتها وعظم شأنها عند الذين يعرفون كيف ترقى الأمم وتنهض الشعوب. ذلك
أن السنيور بنيتو موسولينى يضرب لمواطنيه المثل بعد المثل على ما تصير اليه البلاد
من اليسر والرخاء وسعة الرزق والهناء لوعني بنوها بأمر الارض وأطروها
التفاتهم الخاص. ولا يكى يلمسوا عنايته بهذه المسألة الحيوية كان في كل موسم من
مواسم الحصاد يسير في طليعة الزراع الى الحقول حيث يصرف يوما كاملا في
العمل المضى الشاق وعند المساء يتقدم الى صاحب الحقل لأخذ أجرته كسائر
العمال. كما وأنه شجع المزارعين بأن خصص للمتفوقين منهم الجوائز والمهدايا.
فالذي ينعم النظر في هذا الأمر يدرك خطورته وعظم أهميته ويعلم أن
نزول زعيم ايطاليا الأكبر الى ميدان العمل في الحقل الذى هو في الحقيقة
الميدان الذى تحرر فيه أكاييل المجد والفخار معناه دعوة ايطاليا بل العالم أجمع
الى العمل في هذا الميدان دون سائر ميادين النضال العالمى لأن بهذا وحده ترقى
الانسانية الى أسنى منزلة ويدرك بنو الانسان أبعد هدف يحقق أمانهم ويحيى
آمالهم.

لاحظنا أثناء سفرنا بين روما و نابولي أن المعجزة التي أتمها الدوتشى عجز
عنها ملوك ايطاليا وعظماؤها من قديم الزمان الى اليوم فقد تناول الإصلاح
الزراعى مستنقعات مترامية الأطراف بث فيها الحياة والنشاط. واستطاع
بارادته الحديدية تحويلها ببضع سنوات الى جنة من جئات الأرض فازدهرت
فيها الزراعة والمراعى وامتلات بالمدن والقرى العامرة وأهمها ليتوريا وسا بوديا
وبونتينيا التي تعد اليوم أحسن نموذج للحضارة العصرية. فقد قسم هذه المناطق التي
كانت غاصة بالجرائم الفتاكة وأنشأ فيها مصارف وخنادر يبلغ طولها ١٢١٢٤
كيلومترا وترما للري طولها ١٤٣٥ كيلو مترا. وشق فيها طرقات طولها ٥٨٣٣
كيلومترا وأقام جسورا طولها ٣٩٥٦ كيلومترا وأنشأ ٦٢١ محطة كهربائية.
وبلغ ما أصلاح من هذه الأراخي تسعمائة ألف هكتار صرف عليها في السنوات
الأربع الأخيرة سبعين مايون جنيه تقريبا فأنتجت من الحاصلات ما أغنى ايطاليا

عن استيراد الغلال من الخارج وأفسحت المجال للعمال العاطلين ومنعت هجرة
الاطاليين . وأهم هذه المناطق هي :
مستنقعات بونتين وتقع جنوب روما بين جبال ليبي والبحر الأبيض
المتوسط وفيراريزا وأجرو ورومانو التي يخترقها نهر التير وأجرو بونتينو .

التربية الفاشستية

لمن يريد الوقوف على حركة التعليم في ظل الفاشستية أن يعود الى أول
ظهور الثورة الفاشستية فان هذه الثورة انما تدين في نجاحها الى روح الوطنية
التي كانت تملأ نفوس الشباب والى تلك الحماسة العظيمة التي كانت تدفع
بالطلبة الى التضحية بأرواحهم في سبيل القضية الوطنية . وأول ما يذكر لهم
أنهم أنشأوا الجمعيات ونظموها تنظيماً أصبح أساساً للفاشستية وركناً من أركانها
المتينة . ولا غرو فان على عاتق هذه الشبيبة تقوم اليوم مهمة إيقاظ الروح الوطنية
في الشعب الايطالي وترقيته الترقية البدنية الموصلة الى الغاية المنشودة .
مما هو مأثور عن الرومان أنهم كانوا يجمعون بين التربية البدنية والتربية
العقلية فكانوا يمرنون الطلبة على أنواع الرياضة البدنية المنظمة من سباحة وسباق
ومصارعة وحمل السلاح حتى اذا ما بلغ الشاب السابعة عشرة من عمره كان كفؤاً
للاضمار في سلك الأبطال . ولم تبلغ روما القديمة العظمة التي وصلت اليها الا
عن طريق التمرينات الرياضية والأخذ بقواعد النظام . ومما لا ريب فيه أن
اغفالها فيما بعد شأن هذه التمرينات كان له شأنه في سقوطها واضاعة مجدها
وعظمتها .

استقر النظام الفاشستي في ايطاليا ورأى السنيور بنيتو موسوليني بثاقب
فكره ما للرياضة البدنية من الأثر في تربية الشبيبة فوضع لها نظماً جديدة وطبق
قوانينها على حياة الطالب وهو رجل الغد وعليه اعتماد الوطن في اقامة صرح مجده
على أساس متين من الاخلاق السامية والتربية الصحيحة . وفي اعتبار الدوتشي
أن الشاب لا يستطيع أن يحدق العلوم من غير أن يكون سليم الجسم . فعمد الى
الجمع بين التعليم البدني والتعليم العقلي ليتمكن من تكوين شبيبة مثقفة قوية البنية

تستطيع النهوض بايطاليا الى مصاف الدول العظمى . وهكذا أصبحت التربية البدنية أصلا لا فرعا وأساسا تقوم عليه حياة الأمة وصار ينظر اليها كدراسة لصقل الارادة وبث روح النظام وأداة ينتفع بها في السلم والحرب لا أداة للهو والتسلية كما كان شأنها فيما مضى .

ووضع المشترعون القوانين والأنظمة لهذه التربية الجديدة وجعلوها درجات يتعلم المرء في كل منها نوعا خاصا من الالاعاب البدنية تقوية لعضلاته وجعله صالحا للتمرينات العسكرية والتأهب لخدمة الوطن . وهناك دروس تلقى في العلوم والجغرافية والمدنية والسياسية الخاصة بماضى ايطاليا ومستقبلها . وتنقسم التربية الفاشستية الى :

(١) الباليلا ويشمل :

(أ) أبناء الذئبة من ٦ الى ٨ سنوات

(ب) الكشافة من ٨ الى ١٢ سنة

(د) حملة البنادق من ١٢ الى ١٤ سنة

(٢) فرق الطليعة :

(أ) طليعة الرماية من ١٤ الى ١٦ سنة

(ب) طليعة المدفعية من ١٦ الى ١٨ سنة

(٣) البحرية :

(أ) أبناء الذئبة من ٦ الى ٨ سنوات

(ب) طليعة البحرية والطيران من ٨ الى ١٢ سنة

(د) طليعة المدفعية والرشاشات من ١٢ الى ١٨ سنة

اما البنات فتمد عنت الفاشستية بهن وقسمتهن الى فئتين : البنات الحديثات السن والفتيات المؤهلات للدخول في سلك الشابات الفاشستيات .

والاقسام المذكورة يتفرع عليها فروع ، وعند ما يبلغ الفتى الثامنة عشرة يدخل في سلك « الشبيبة الفاشستية المحاربة » والشبان الذين يتفاوت عمرهم بين ١٨ و ٢١ سنة يتدربون على الحركات العسكرية على معلمين من ضباط الميليشيا . وهذه الفرق تأتمر بأوامر الحزب مباشرة .

ثم يأتي دور «الأكاديمية الحربية الفاشستية» للفتيان «والأكاديمية أورفيتو» للفتيات. وهناك فرق طلبة الجامعات الفاشستية ولا يقبل فيها غير الطلبة والطالبات الذين لم يجاوزوا السادسة والعشرين من عمرهم.

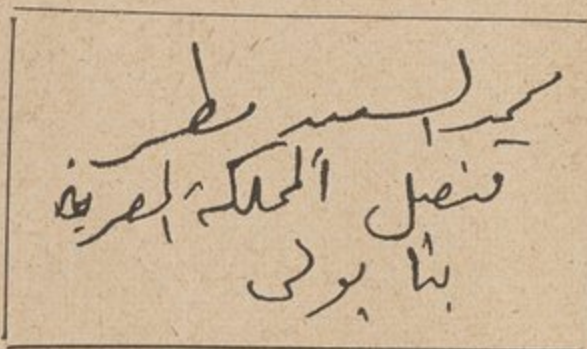
الطلبة الأجانب

تحاول إيطاليا الفاشستية من سنوات أن تجتذب إلى مدارسها وجامعاتها أكبر عدد مستطاع من الطلبة الأجانب أسوة لها بالدول الأخرى. ويعقد الإيطاليون مؤتمراً عاماً للطلبة الأجانب في نهاية كل عام يدعى إليه الطلبة من مختلف الأنحاء وخصوصاً من الشرق. ويفتح هذا المؤتمر السنيور موسوليني نفسه بالقاء خطبة شاملة.

وتدل الإحصاءات الرسمية على أن مجهودات إيطاليا في سبيل انتساب الطلبة الأجانب إلى جامعاتها أدت إلى نتائج خطيرة ففي سنة ١٩١٣ - ١٩١٤ المدرسية التي سبقت الحرب العظمى كان عدد الطلبة الأجانب في جامعات إيطاليا ومدارسها نحو خمسمائة طالب وقد بلغ عددهم في السنة المدرسية التي بين ١٩٣٥ - ١٩٣٦ ما يقرب من أربعة آلاف طالب التحق معظمهم بالجامعات والمعاهد الدينية.

نابولي

اليونانية والرومانية. كل هذه المشاهد تركت في النفس أثراً عميقاً لما هي عليه من



بركان الفيزوف. بومبي التاريخية شوارع نابولي القديمة ساحاتها الجديدة. الآثار

امضاء قنصل مصر في نابولي

الروعة والجمال. ثم عدنا إلى الباخرة فأقلعت بنا نحو وطن آلهة الميثولوجية.

في بلاد اليونان

رست الباخرة في ميناء بيريه الصغير الذي يبلغ عدد سكانه ٢٥٢ ألف نفس
فزلنا الى البر وركبنا المترو الى أثينا عاصمة الميثولوجية اليونانية (وسكانها نحو
نصف مليون نفس) وتبعد عنه ثمانية كيلو مترات وتتصل بحرا بشغورها البحرية
الثلاث فاليروبيره ومونيخي .

التاريخية فشوارعها
لاستحق الوصف
فهي مكسوة
بطبقات من التراب
ومنظرها لا يروق

مركز
مركز
مركز

ليس في
عاصمة اليونان
ما يجدر بالذكر
سوى آثارها
القديمة ومعابدها

امضاء سكرتير مفوضية مصر في أثينا



المؤلف وعروسه بين آلهة اليونان

العين . ولولا لطف
اليونانيين وحسن
استقبالهم للغريب لما طاب
له القيام فيها . والمدينة
وضواحيها تكاد تكون
خالية من الأشجار
والخضرة لقلة المياه فيها
كما لو كانت مدينة
صحراوية .

أما الشوارع فلا
يستطيع الغريب تمييز أسمائها
لأنها مكتوبة باللغة
اليونانية .

مررنا على الاكروبول

وزرنا المتاحف زيارة قصيرة ولم نشعر بما كنا نمشي النفس به من الارتياح الا في المفوضية المصرية حيث استقبلنا سكرتيرها بالترحيب ثم عدنا الى الباخرة لتتابع رحلتنا نحو اسطنبول مدينة الخلفاء .

اسطنبول مدينة الخلفاء

أقلمت بنا الباخرة من ميناء بيريه في الساعة السادسة من مساء ٢٢ أغسطس ومرت بين الجزر اليونانية الجميلة الواقعة في بحر ايجه متجهة نحو تركيا . فشهدنا عن بعد جزيرة طشيوز القريبة من قوله مسقط رأس المغفور له محمد علي باشا الكبير مؤسس مصر الحديثة وقد أقيم له فيها تمثال وحال مرض المغفور له الملك فؤاد الأول دون الاحتفال بازاحة الستار عنه . وربما أتم هذه المهمة صاحب الجلالة الملك فاروق المحبوب .

ودخلنا مضيق الدردنيل الذي حصنته أخيراً الحكومة التركية وقد اشتهر في أثناء الحرب بشدة مقاومة حصونه لأساطيل الخلفاء وجيوشهم . وبعد ما سارت فيه الباخرة نحو ثلاث ساعات أدت التحية لتتألى قتلى الحرب العظمى .

امتباط البوليس التركي

صعد خمسة من رجال البوليس التركي بملابسهم الأوربية وقضوا النهار بطوله في فحص الجوازات والتأشير عليها . ولما وصلوا الى جواز مندوب المقطم أرسلوا في طلبه وأخذوا يسألونه عن سبب زيارته لاسطنبول وأوسعوه أسئلة لا طائل تحتها . وبعد أخذ ورد طويلين سمحوا له ولزوجته بالنزول الى النهر والتفرج على مدينة الخلفاء .

ان المناظر التي تتجلى للعيان عند مدخل الدردنيل وبحر مرمرية والبوسفور لمن أجمل المناظر التي تقع عاينها العين فهي خلابة جذابة يزيد في جمالها مشهد مدينة استانبول وتتألف من ثلاثة أحياء كبيرة : اسطنبول وبيرا - غاطة على الشاطئ الأوربي ويفصلهما مضيق القرن الذهبي ويصل بينهما جسر طوله ٤٧٠ متراً وسكوتاري على الضفة الآسيوية . وفي عهد السلطنة العثمانية كان عدد سكانها يربو

على مليون نفس أما الآن فقد انخفض الى ٧٥٠ ألف نسمة . وهي مبنية على سبعة تلال أقيم على كل منها مسجد كبير وأهم هذه المساجد جامع السلطان سليمان القانوني وثانيها جامع أيا صوفيا وقد حولته الحكومة الحاضرة الى متحف عمومي وعهدت في كشف الرسوم البيزنطية « الفسيفساء » التي تزين جدرانها وسقفها الى جماعة من الأمير كان .

فى شوارع اسطنبول

وصلنا مساء ٢٣ أغسطس فنزلنا الى البر لقضاء السهرة وكنا متشوقين للتفرج على تلك المدينة التي يتغنى الشعراء بوصفها . ومما استوقف نظرنا هناك تنظيم الجمالين على المرفأ تنظيما يدعو الى الإعجاب وهم يلبسون الملابس الافرنجية . وكنا كلما اجتزنا عتبة باب كان يوجه الينا البوليس الاسئلة بلغة فرنسوية ركيكة . ولما وصلنا الى باب الجمرک الخارجى أحاط بنا سائقو مركبات التاكسى والسامسة والادلاء والباعة بشكل مزعج والبوليس لا يحرك ساكنا . فتقدمنا اليه وسألناه أن يرشدنا الى سائق وكانوا قد التفوا حوله ينادونه « باشا باشا » وأخيرا وقع اختياره على سيارة مفتوحة وأنهى المشكل .

و كنت أعتقد أن مدينة كاستنبول لابد أن تكون مشتملة على شوارع عريضة منظمة نخاب ظنى . فان السيارة مرت بنا في طرقات ضيقة قدرة وأقبل غلمان الازقة على السيارة يتسلقون مؤخرها وهم في حالة يرثى لها وقصدنا الى حي الارمن . ثم ألح علينا « السيد احسان » وهو اسم السائق أن نستريح قليلا في قهوة « كوم قبو » المطلة على البحر حيث تجتمع العائلات فلم نتحمل الجلوس خمس دقائق . وعجبت كيف أن حكومة عصرية كحكومة الغازي أتاتورك تسمح ببقاء هذه الامكنة المشوهة لمنظر المدينة وسمعتها .

ثم ذهبنا الى حي بيراغلطة وهو الحي الجديد وقد أعجبنا ببناياته الجميلة وطرقه المعبدة الضيقة وقضينا السهرة في قهوة خلوية حيث أصغينا الى أغاني المطربة صافية التركية . وأراد السيد احسان أن نزور قهوة المطربة فاطمة الشامية التي كانت تطرب الجمهور بالاغاني العربية وتلقى من الانراك اقبالا كبيرا يدل

على أنهم لا يزالون يعطفون على العرب واغتهم . غير أن الوقت لم يسمح لنا بذلك فعدنا الى الباخرة عند منتصف الليل .

تجربة معالم المدينة

ذهبنا في صباح اليوم التالي مع قافلة السياح للتفرج على آثار المدينة فخرجنا على السراى القديمة حيث حفظت آثار سلاطين بني عثمان الثمينة وزرنا أهم الجوامع والمتاحف ومنها جامع آيا صوفيا العظيم وكان أعضاء البعثة الاميركية يعملون في كشف الفسيفساء في داخله وقد مررنا بسوق اسطنبول العظيم وجوامع أيوب وسليمان والساطان أحمد والقاهرة وغيرها . وصعدنا الى أعلى أسوار اسطنبول ومررنا « بالباب العالى » .

تركيا الحديثة

ان ما بدا لى من مظاهر الحياة العامة يدل على أن الانقلاب الذى تم لا يتناول تقاليد القوم وعاداتهم فالنساء مازلن يحتفظن « بالخبرة » وهن سافرات الوجوه في الشوارع المطروقة أما في الحارات فانهن يغطين وجوههن « باليشمك » وقد رأينا المشايخ خارجين من الجوامع وهم ملتحنون يلبسون القلنسوات وفوقها القبعة على شكل (العمامة) واللباس أقرب الى السروال منه الى البنطلون والجاكته طويلة كالباطو وهم يلبسون القميص الافرنجى بغير ربطة العنق .

أخبرنى سائق السيارة قائلا « أن لمصطفى كمال أتاتورك الفضل الاكبر في نهضة تركيا الحديثة فقد منع تعدد الزوجات وألغى الزي الشرقى » وقال لنا الدليل « ان الحالة تغيرت كثيرا عما كانت عليه وقل عدد المصلين في الجوامع قلة مشمودة » . وشاهدنا النساء في نوافذ البيوت يسدن الستائر أو يغطين وجوههن عند مرورنا واستوقف نظرنا مشابهة الزي العسكرى التركى ولا سيما زى الضباط للزى الالماني . والتجارة الالمانية رائجة في الاسواق التركية واليونانية وقد استوقف نظرنا ايضا كثرة الجنود .

نكتب هذا ولا غاية لنا منه الا تسجيل الحقيقة فاذا كان هناك سبيل الى اللوم أو العتاب فان كل اللوم يقع على الحكومات التى قصرت في تجميل المدن

وتجهيزها بظواهر التمدن الحديث . وخير لها وللبلاد التي تحكمها أن تغني بمصالح
رعايها وتوفر أسباب الرخاء والرفاهية لهم وتنشئهم من وهدة البؤس والجهل قبل
أن تفكر في الفتح واخضاع الشعوب لسيطرتها .
نحن من المعجبين بشخصية مصطفى كمال أتاتورك الا أن ما رأيناه في
اسطنبول لا يشجعنا على التبسط في وصفها وقد تعمدنا اغفال كثير من مشاهداتنا
التي لا يرتاح اليها القاريء .

رودس جزيرة الفرسان



الأيبل رمز رودس

غادرت الباخرة ميناء اسطنبول
قبل الميعاد المعين بساعة واحدة ونزل
الربان عند رغبة السياح القليلين فصار
بالباخرة الى منتصف البوسفور ولاحت
لنا القصور البديعة على جانبيه وبينها
قصر فخامة مصطفى كمال أتاتورك
رئيس الجمهورية وهو واقع على الضفة
الاوربية وكان يخفق عليه العلم التركي
وهو أحمر اللون يتوسطه الهلال
والنجمة . وقد استعرضنا في خيلتنا
الادوار التي تعاقبت على هذه القصور
الى عهد الانقلاب الأخير .

وصلنا في صباح ٢٦ الجاري الى
رودس جزيرة الفرسان ولها تاريخ
حافل فقد تأسست مدينتها في سنة ألف
قبل المسيح . وتغني بها هوميروس
وأعيد بناؤها سنة ٤٠٨ قبل المسيح

وبعد ذلك بمائة سنة أقيم تمثالها البرنزي العظيم الذي كان يعد من عجائب الدنيا السبع . واحتلها الرومان وأصبحت مركزا للعلوم والفلسفة والخطابة فتخرج في جامعتها شيشرون ويوليوس قيصر وأغسطس . وفي سنة ١٣٠٨ م استولى عليها فرسان القديس بوحنا الاورشليمي وجعلوها موقعا حريا منيعا لم يستطع العثمانيون احتلاله الا في سنة ١٥٢٢ في عهد سليمان القانوني بعد مقاومة عنيفة . ثم احتلتها ايطاليا في ٤ مايو سنة ١٩١٢ في الحرب التركية الايطالية فبالت في تحسينها وتنظيم شوارعها وتجميلها بالعمارات الحديثة . وأنشئت فيها المدارس والملاجئ . وعنت بها الحكومة الفاشستية الايطالية عناية خاصة جعلتها عروس الجزر بما امتازت به من النظافة والترتيب ودقة النظام وبت العنادق الجميلة وزودتها بالمستحدثات العصرية حتى أصبحت من أشهر مراكز الاصطياف ليس في الشرق الأدنى فقط بل في أوروبا أيضا . ويقصد اليها في صيف كل عام ألوف من المصطافين بينهم كثيرون من المصريين . وقد أنشأت هناك الحكومة المصرية قنصلية في بقعة جميلة منها وتؤلف من طبقتين وتحيط بها حديقة غناء . والجزيرة على قسمين المدينة المحصنة ويرجع تاريخها الى عهد الفرسان وهي باقية على ما كانت عليه . والحى الجديد ويؤلف من العنادق الحديثة والمنازل البديعة التنسيق .

جلنا في أنحاء تلك القلاع وزرنا المتحف فاستوقف نظرنا تمثال فينوس رودس الاصيلي وهو نموذج من الجمال الفنى وأعجبنا بالملابس الانثوية ومجموعة الخزف والقنابل الحجرية التي استعملها العثمانيون في حصار الجزيرة الطويل . وبكثر فيها اليونانيون الارثوذكس وهم الأغلبية والمسلمون الترك ولهم مدارسهم وجوامعهم وهم ما يرحوا يستعملون اللغة التركية ويلبسون الطربوش وهناك الكاثوليك والاسرائيليون .

والغرب يرى عند دخوله المرفأ تمثال الأيل رمز الجزيرة وتمثال ذئبة ترضع أشبالها وهو رمز روما . والجزيرة متصلة بأوروبا ومصر والشرق بخطوط جوية وبحرية سريعة .

وقد استوقف نظرا نظافة الاطفال والاولاد فان مظاهر الصحة والعافية تبدو على وجوههم وكانوا في أثناء جولتنا يلبسون علينا على الطريقة الفاشستية .

وللسنيور موسولينى كثير من الرسوم على جدران المنازل والمحال ومما لفت
نظرنا أيضا كثرة الجند بملابسهم البديعة النظيفة .

محول لبنان

غادرنا الجزيرة عند الظهر متجهين نحو طرابلس في لبنان وهى محطة البترول
الموصلى الذي يصلها بالعراق في أنابيب ممدودة في الصحراء . وشركة أنابيب
زيت النفط العراقى دولة لها مخطتان رئيسيتان حيفا في فلسطين وطرابلس في
لبنان وهى بمثابة حكومة في حكومة لها امتيازات كثيرة حرمت البلاد من
المنافع التى كان يرجى أن تحصل عليها .

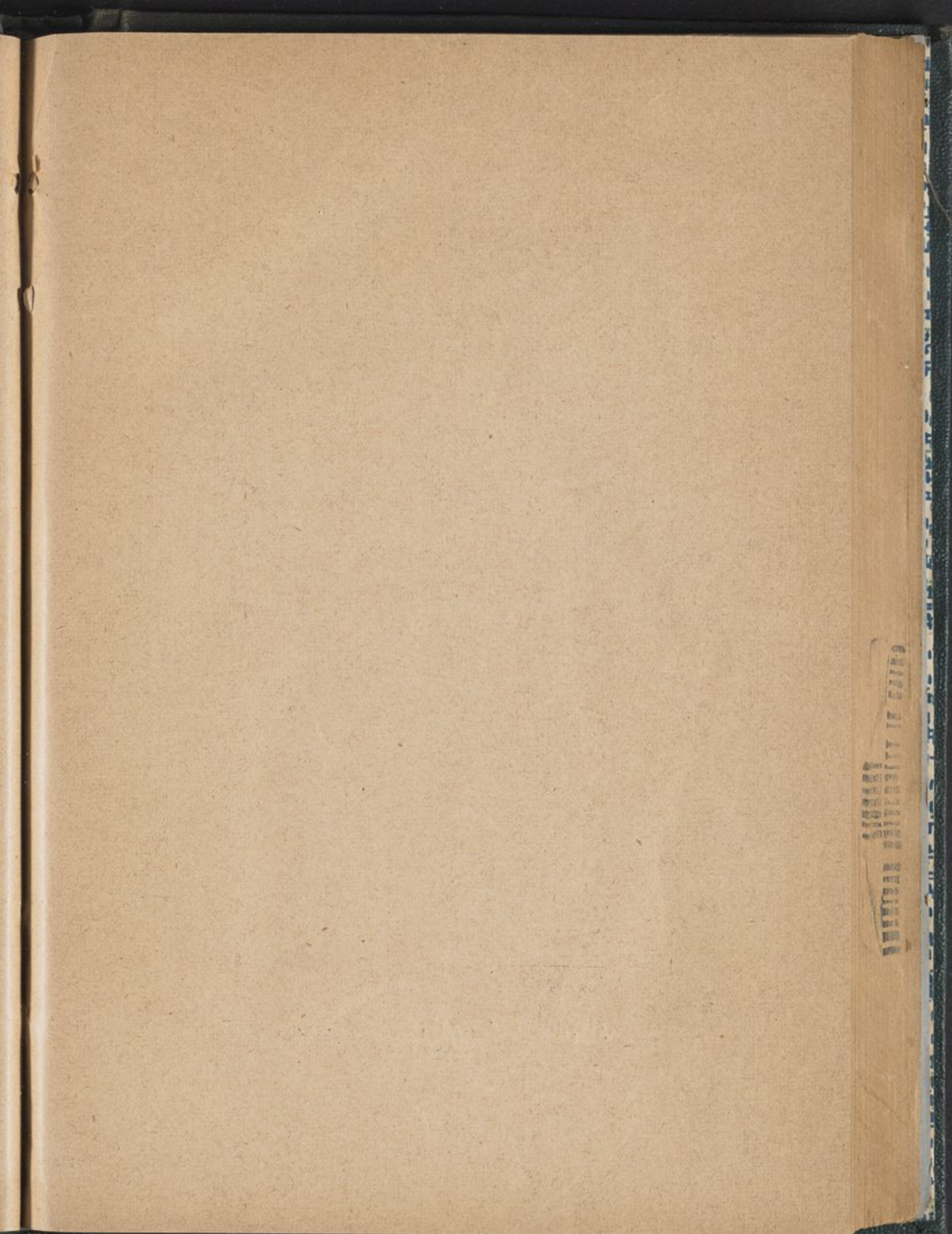
فع أن لبنان وسوريا قد انتفعا لتشغيل العمال العاطلين فان تلك الامتيازات
جاءت مجحفة بحقوق البلاد . وقد كان من الواجب اقامة معاهل تكرير البترول
واتخاذ الموظفين من أهل البلاد وفرض ضريبة معلومة تنتفع بها الحكومة
الوطنية .



حضرة صاحب المعالي وليم مكرم عبيد باشا



حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا



المعاهدة المصرية

كان لخبر توقيع المعاهدة المصرية الانكليزية وقع جميل في قلوبنا فاحتفلنا بهذه البشرى وشاركنا الركاب القليلون وربان الباخرة وضباطها وتبودلت الانخاب متمنين لمصر عصرا جديدا تتمتع به في ظل رعاية جلالة ملكنا المحبوب بالرعاية والرخاء ومزايا الاستقلال التام . وقد صاح أحد المحتفلين الفرنسيين مبهتجا « ليحيى الملك فاروق ولتمش مصر حرة » فبادلنا التحية بحياة فرنسا أم الحرية وحياة رئيس جمهوريتها .

نصف ساعة مع رئيس جمهورية لبنان

الوصول الى بيروت

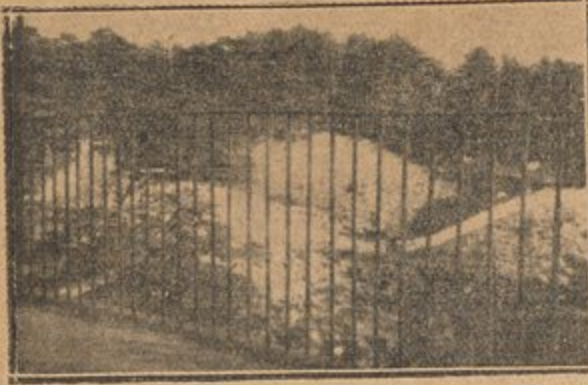
استقبلنا جمهور كبير من الاهل والاصدقاء في ميناء بيروت ورحب بنا موظفو الجمر ولم يفتحوا حقائبنا فاجتازت منطقة التفتيش بسلام وأمان .

الرعاية السياحية

غني عن البيان أن الدعاية المنظمة من أهم العوامل في جلب السياح والمصطافين الى البلاد التي تعمل عنها هذه الدعاية ومصايف لبنان تفتقر أشد الافتقار الى الدعاية وهي شديدة النفع لها خصوصا أنها تفضل مصايف أوروبا وأميركا بمزايا كثيرة أهمها جودة الهواء وعذوبة الماء واعتدال المناخ ورخص المعيشة ونحو ذلك من المميزات المعروفة .

فالجائل في أنحاء لبنان يلاحظ جودة الطرق وحسن تعبيدها وتنسيق الفنادق وجمال المنازل . وسيارات التاكسي فيه من أخف سيارات العواصم والمدن الاوربية وأخفها . وقد حبت الطبيعة مصايف لبنان أبدع المناظر وقسمت فصول

السنة الى قسمين متعادلين فمدة الصيف تمتد فيه الى ستة أشهر كاملة ينقطع فيها المطر تماما بعكس مصايف أوروبا فانها تكثر فيها الزواجر والمطر صيفا .



أرز لبنان الخالد

ولا تقوم الدعاية على القاء المحاضرات ونشر المقالات المطولة وتوزيع النشرات المملة بل على الاعلانات المقتضبة المغرية في الصحف وبالسینما والمطبوعات المصورة المذسقة وتنظيم الفنادق وتحديد أسعارها وتقديم التسهيلات للمصطافين وتخفيض أجور الاسفار وأمان الحاجات.

ان لبنان مصيف طبيعي للبلدان الشرقية تجتمع بها روابط متينة أهمها الدين واللغة والعادات فالمصري يجد فيه أهلا والعراقي يلاقي خلانا والفلسطيني أصدقاء والعربي أحباء وهم على مسافات قريبة من أوطانهم يطلعون على أخبارها في صحفهم وصحفه السيارة .

مقابلة رئيس الجمهورية

أول ما دخلنا لبنان رأينا من الواجب علينا زيارة نخامة الاستاذ اميل اده رئيس الجمهورية وتبليغه الرسالة التي حملنا اياها المهاجرون اللبنانيون في الولايات المتحدة عن رغبتهم في اقامة تمثال للرئيس اده بمناسبة مساعيه الطيبة في سبيل استقلال لبنان التام وعقد معاهدة بينه وبين فرنسا .

وكان لنا في الكاتب القدير الاستاذ ميشيل زكور نائب جبل لبنان وصاحب مجلة «المعرض» المعروفة بمواقفها الوطنية وانحيازها الى الوفد المصري ودفاعها المجيد عن مبادئه أكبر مساعد على ادراك غرضنا وتحددت المقابلة في الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم وصولنا .

سكرتيرية الرئاسة

ورحب بنا الاستاذ جورج حيمري رئيس سكرتيرية الرئاسة وهو في مقتبل العمر وحائز لرضاء جميع الأحزاب وقد فاز بعطف جميع رؤساء الجمهورية الذين تداولوا الحكم فمرّ به عهد المغفور له الأستاذ شارل دباس المزدوج وشهد حكم صاحب السعادة حبيب باشا السعد وهو اليوم يتمتع بثقة نخامة الرئيس اده .

بساطة واناقة

هناك على باب الرئاسة بوليس عادي دعانا الى قاعة الاستقبال الفاخرة الاثاث وكانت تغص بالوافدين لمقابلة الرئيس . وقد علقنا خارطة كبيرة للجمهورية اللبنانية على أحد جدرانها وهي باللغة الفرنسية . ولم يطل بنا الانتظار ففي الساعة الثانية عشرة والدقيقة ٢٥ دخل الحارس يدعونا الى مقابلة نخامة الرئيس فاجتئنا مكتب السكرتيرية الأنيق ومررنا بفرقة أخرى ثم دخلنا بابا ولم نكد نجتاز عتبة حتى استرعى سمعنا حركة في الجهة اليمنى وكان الرئيس .



منظر من مناظر لبنان

الاستاذ اميل اده

في ٢٠ يناير سنة ١٩٣٦ اجتمع مجلس النواب اللبناني في بيروت لانتخاب الرئيس الثالث للجمهورية اللبنانية . وكان النواب فريقين : فريق يؤيد الاستاذ اميل اده والاخر يؤيد الاستاذ بشارة الخوري . والاثنان من كبار المحامين ومن رؤساء الوزراء السابقين . وقد أحرز الاستاذ اميل اده ١٥ صوتا وفاز

خصمه عشرة أصوات فانتخب الأول رئيسا للجمهورية لمدة ثلاثة أعوام
تبدأ في أول فبراير سنة ١٩٣٦ وتنتهي في ٣١ يناير سنة ١٩٣٩ .
والاستاذ أميل اده هو الرئيس الثالث للجمهورية اللبنانية منذ اعلانها
فالرئيس الأول هو المرحوم الاستاذ شارل دباس الذي أعيد انتخابه مرتين
اثنتين . والرئيس الثاني هو حبيب باشا السعد الذي عينته السلطة الفرنسية المنتدبة
تعيينا بعد أن نزع من مجلس النواب حق الانتخاب ثم أعادت إليه هذا الحق
فانتخب الاستاذ اده رئيسا ثالثا .



حضرة صاحب الفخامة الأستاذ أميل اده

امضاء

امضاء الرئيس

والرئيس الجديد محام شهير ومن أسرة مارونية لبنانية عريقة خدمت العلم والادب والاقتصاد وهو في أول العقد السادس من عمره . وقد اشتغل ابان الحرب العظمى بالمحاماة في الاسكندرية وترك بين زملائه ذكرى طيبة . وانتخب بعد عودته الى لبنان نائبا عن بيروت في مجلس النواب اللبناني وتولى احدى الوزارات .

ثم وقع عليه الاختيار لرياسة الوزارة ولما انتظم ثانيا في المجلس النيابي التف حوله فريق من زملائه النواب ورشحوه لرياسة الجمهورية ضد الأستاذ بشارة الخوري فكانت الاغلبية في جانبه وتقلد منصب الرئاسة فاستبشرت البلاد بعهدته وتفاءلت خيرا لما اشتهر به من الحزم والهمة والنشاط وصدق الوطنية .

عميد الرئيس

لم يكن هناك حراس ولا ضباط يحرسون باب الرئيس فكل شيء كان يدل على البساطة وقد حيانا الرئيس ورحب بنا وهو واقف ثم وجه الينا أسئلة عن اللبنانيين في المهجر مظهرا اهتماما خاصا بأحوالهم .

المهاجرون اللبنانيون

بسطنا لفخامته ما طالما شكك المهاجرون منه وما بينوه لنا من اهل الحكومات اللبنانية المتعاقبة لامرهم وما أعربوا عنه من تعلقهم بوطنهم الاول وتمسكهم بجنسيتهم الاصلية فقال لي « طمئنهم بأننا ساعون جديا للمحافظة على جنسيتهم . وفي استطاعتك أن تصرح لهم بأن المهاجرين في نظرنا من نخبة اللبنانيين نحن نرحب بهم في أي وقت يرغبون في العودة الى هذا الوطن » .

فذكرت لفخامته أنهم معجبون كل الإعجاب بمساعيهم ومتحمسون لمشروعاته المفيدة وأنهم كففوني الاعراب عن رغبتهم في اقامة نصب لفخامته يكون رمزا صادقا لعماله المجيدة .

فقال « اتنا لا نبغي الا اسعاد هذا الوطن وابلاغه الى المنزلة التي تليق به بين الامم ونحن نعمل لتحقيق بعض ما هو مفروض علينا . واذكر لهم أننا سنسعى لحل مشكلة الجنسية حلا نهائيا ونهدي تحياتنا وشكرنا الى اخواننا الغائبين الذين رفعوا رأس لبنان عاليا في جميع أقطار العالم . »

المعاهدة

وتطرق الحديث الى المعاهدة المقبلة فقال « ونحن مغتبطون بأن مساعينا قد تكللت بالنجاح التام وسيتم للبنان قريباً ان شاء الله ما نتم للعراق ومصر وسورية وسيتمتع جبلنا بالاستقلال الذي يرجوه كل لبناني مخلص لوطنه فقد قبلت فرنسا المعاهدة وسيكون للبنان مثل الحقوق التي اعترف بها للدول الشرقية الاخرى »



منظر لمدينة جونية في لبنان

التمثيل الخارجي

فسألناه عن التمثيل الخارجي وهل في استطاعة الحكومة اللبنانية أن تقوم بنفقاته الباهظة فقال « ان كثيراً من الحكومات الاوربية تعهد في هذه المهمة الى قناصل الدول الأخرى طالبا للتوفير . وستسعى حكومتنا لاسناد هذا العمل الى قناصل فرنسا في الخارج غير أننا سنعين معتمدين من أهل لبنان في الجهات التي يكثر فيها اللبنانيون . وقد نعهد الى اختيار بعض أفراد الجاليات اللبنانية الممتازين . وهذه التعيينات لن تكون الا بعد مضي سنة على امضاء المعاهدة واعلانها وعندنا مسائل ذات شأن يتعين علينا حلها حالا تاما وأهمها تنشيط السياحة

والاصطيفاء ومثروعات الري والانعاش الاقتصادي العام والاصلاح الداخلي
وتعديل نظام الضرائب وغيرها .

عزم الرئيس وعزمه

ومما يذكر للرئيس اده من الحسنات أنه أول رئيس انتهج خطة الحزم
والعزم مع السلطات المتدبة فما كاد يعتلي كرسى الرئاسة حتى أخذ يصدر المراسيم
وينفذها ويرسل صورا منها الى دار المندوب السامي من غير أن يكون أخذ رأيها
فيها . وهذه خطوة كبيرة لم يسبقه اليها أحد من سلفائه .

فشكرناه على تصرحاته متمنين للبنان أن يحرز في عهده السعيد ما يهيبو
اليه من الرخاء والهناء . وقبل انصرافنا دعانا الى حفلة عيد استقلال لبنان التي
أقامها في مدينة صوفر ودعا اليها العظماء والكبراء فشكرنا له عطفه غير أن حدادنا
طارئا حال دون تمكننا من حضور تلك الحفلة الوطنية الجميلة واعتذرنا الى
غضامته برقيا .

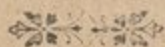
وقد وقعت المعاهدة اللبنانية الفرنسية واجتاز لبنان مرحلة الاستقلال الاولى
على الامام . ونحن نرقب بكل عطف واهتمام هذا التطور في تاريخ لبنان الجديد .

استقلال الدول العربية

مما يبعث على الاغتياب أن تعقد ثلاث معاهدات يعلن فيها استقلال ثلاثة
أقطار شقيقة يتصل بعضها ببعض بعلاقات متينة وروابط وثيقة من أزمنة عريقة
في القدم . وهي مصر وسوريا ولبنان . أولها المعاهدة المصرية الانجليزية والثانية
المعاهدة السورية الفرنسية والثالثة المعاهدة اللبنانية الفرنسية . وهذه المعاهدات
انما يرجع الفضل في التمهيد لها الى الجهود التي بذلها الوفد المصري والكتلة
الوطنية في سورية ووفد الائتلاف الوطني في لبنان في سبيل معالجة القضايا
القومية في هذه الاقطار العزيزة بغية الوصول الى الحرية والاستقلال المنشودين .
وقد تم توقيع المعاهدة المصرية البريطانية في لندن يوم الاربعاء في ٢٦
أغسطس سنة ١٩٣٦ والمعاهدة السورية الفرنسية في باريس يوم الاربعاء

في ٩ سبتمبر سنة ١٩٣٦ والمعاهدة اللبنانية الفرنسية في بيروت يوم الجمعة في
١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٦ «عيد ذكرى الجهاد الوطني المصري» وهكذا تمت للاقطار
الشقيقة تحقيق هذه الأمنية الوطنية بعد أن فاز العراق باستقلاله في المعاهدة التي
عقدتها مع بريطانيا العظمى في ٣٧ يونيو سنة ١٩٣٠. وأملنا وطيد بأن لا يمضي
وقت طويل حتى يتاح لفلسطين وشرق الاردن أن يدركا الاغراض الوطنية
التي يسعى الي تحقيقها وتظفر الشعوب العربية جمعاء بما تمنى النفس به من الوحدة
والاستقلال.

وهنا انتهت رحلتي وعدت الى مصر العزيزة بعد أن تغيبت عنها ثمانية
أشهر كاملة. وأرجو المَعذرة عما يراه القراء من الخطأ والحمد لله أولاً وآخراً.



جاء بجريدة المقطم الصادرة في تاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٣٦ ما يأتي :

حول العالم

الى الاستاذ عزيز مسهر

صاحب هذه المقالات

لو أن كل كاتب يرسل نفسه على سجيتها كما أرسلتها أنت في كلماتك حول العالم لمخرج أدب الاسفار من ذلك يحظ عظيم فيه للقارئ غنية وللباحث مرجع وللنفس متعة .

ولقد جمعت الى أسلوبك النقي وحديثك الشهي دقة الواصف وخبرة العارف كأنما أردت بذلك أن تفيد قارئتين وتبني تمرتين . فكان لك ما أردت وكان لنا نحن من ذلك ما مستحق أنت عليه التهنئة وتستوجب التكرمة .

وأشهد لقد تأتيني من أميركا الرسالة نلو الرسالة والكتاب أثر الكتاب في لسان انكليزي قدير من صحابة جمعتني الايام بهم في فرنسا يوما فلا تبلغ مني كتبهم ولا رسائلهم قدر ما بلغته كلماتك من نفسي .

فأهنئك ببراعتك . مشفوعة بالتهنئة بعودتك والسلام .

محمد هبيل الفنى مسهر

المنصورة الثانوية

للمؤلف

ليالى باريس

تحت الطبع :

هوليود





AROUND THE WORLD

1936

AMERICA

LAND OF WONDERS

FASCISM IN
≡ ITALY ≡

BY

Nazih Massaad

Zeitoun - Cairo - Egypt.



115896444

613789661

DATE DUE

MAY 1974

G
463
M9x
1937



